

هذه النسخة عرضت أمام اللجنة
وتم تصحيح الملاحظات التي تراها اللجنة

د/ عبد الكريم السبيعي
مؤلف الكتاب
مراجعة
مراجعة

جامعة أم القري
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الكتاب والسنة

محمد
محمد عبد الله

الأمم الذاتية مفسر

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

١٠٢٨٥٨

٨٧١



إعداد

محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

إشراف الدكتور

سعد بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

١٤٠٣هـ / ١٤٠٤هـ



شكر وتقدير
متممممممممممممم

اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذى الدكتور سعد سعد جاويش الذى

اولانى كل رعايته واهتمامه حتى تظهر هذه الرسالة بالمستوى المطلوب .

كما اشكر المسئولين بالرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين وعلى

رأسها اصحاب السماحة والفضيلة الذين اتاحوا لى فرصة التعليم .

كما اقدم شكرى وتقديرى للمسئولين بجامعة ام القرى الذين

هياؤا لابنائهم كل سبيل من اجل التحصيل العلمى . .

كما اشكر كل من ساعدنى . .

والحمد لله اولا وآخرا . .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة متممممممممممم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

اما بعد . .

فان اعظم العلوم نفعا واجلها قدرا العلوم الشرعية والمعارف الدينية واعلاها شأننا علوم القرآن الكريم . ومن اهم تلك العلوم تفسير كتاب الله الذى (لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد^(١)) ولقد اهتم الرعيل الاول بكتاب الله اهتماما كبيرا وهذا الاهتمام كان دافعه الاتباع لنهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقد كان الواحد منهم لا يتجاوز العشر آيات حتى يعرف ما فيها من العلم والعمل وما اشكل عليهم من ذلك رجعوا فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم كان الصحابة هم المرجح لما امتازوا به من فصاحة ورجاحة عقل

(١) سورة فصلت الاية (٤٢) .

ب

لأنهم عاشوا في كنف النبوة، واحضان التنزيل وبما شاهدوه من القرائن
والاحوال جعلهم يحملون هذا اللواء ليوصلوه للاجيال المقبلة شعارهم في
ذلك قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " افضلكم من تعلم القرآن
وعلمه^(١) .

وكان من نتيجة ذلك ان كون هؤلاء الصحابة لهم تلاميذ اورثوهم تلك
الامانة التي حملوها عرفت فيما بعد بمدارس التفسير . وخرجت هـذـه
المدارس تابعين كانوا بحق خير خلف لخير سلف . فمنهم من سار على
اسناد الروايات كما قيلت ولم يزد في ذلك توضيحا ولا رأيا ومنهم من اعمل
فكره واستنبط من الكتاب والسنة ما يوافقهما . وعلى هذا النهج سار اتباع
التابعين وما ان غربت شمس القرن الثاني حتى اكتملت صورة التفسير
وظهرت شامخة واضحة المعالم بينة المسالك واينعت ثمارها بجهود الجهابذة
من علماء ذلك القرن امثال سفيان الثوري وابن عيينة وعبد الرزاق بن همام
الصنعاني وعبد بن حميد وغيرهم . فحفظ الله تعالى بهم كتابه كما
حفظ بهم وبامثالهم سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر مصنف عبد الرزاق (٣/٣٦٨) باب تعليم القرآن وفضله .

انظر صحيح البخاري^٧ (٢٣٦/٣) .

ولما اطلت النظر فى هذا الموضوع وشغقت به وتنقلت بين رياضه
الوارقة وازهاره الجميلة رأيت ان اضرب بسهم رغم قلة البضاعة واوصلنى حى
لهذا الفن ان اخذت الكتابة فى علم من اعلام التفسير الا وهو العلم الحجة
الثبت عبد الرزاق بن همام الصنعانى شيخ الجماعة وصاحب الاثر المشهور، قيل
مارحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مارحلو
اليه^(١) . وضربت اليه اكباد الابل من كل مكان حتى قيل فى ذلك والله لقد
اتعبها^(٢) . فهذا الامام جدير بالبحث عنه والثنقيب عما ترك من ثروة علمية
فهو قد تنقل بين شتى انواع العلوم فقد الف فى الحديث والتفسير والمغازى
والفقه وغالب مؤلفاته وللأسف لم تخرج للنور حتى الان . حتى كتاب تفسيره
الذى سوف نعرف من خلاله مدى الجهد الذى بذله من اجله لازل مخطوطا
كما ان به نقصا وطمسا ومن يلاحظ ذلك سيرى مدى الجهد الذى بذلته
من اجل معرفة منهجه لانه لا يمكن معرفة ذلك الا من دراسة هذا التفسير
دراسة وافية فكان عملى بذلك عملين :

اولا : توضيح النص من التفسير وتحقيقه وتخريجه بقدر الاستطاعة ،

(١) وفيات الاعيان (٣٠/٢١٦) .

(٢) تهذيب الكمال للمزى خ (٢/٨٢٩) .

واحالة بعض الروايات لكتب التفسير الاخرى لان الغالب على روايات عبد الرزاق انها موجودة في كتب التفسير التي الفت بعده . وهذا يتعلق بتحقيق الكتاب . وكما هو معلوم فان هذا خارج عن موضوع رسالتي . ولكن ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب .

ثانيا : معرفة جهوده ومنهجه في التفسير وما يتعلق بهما وهو بيت القصيد . وللاسباب الاتية جاء اختياري لبحثي :

اولا : انه لم يسبق لاحد ان كتب عن الامام عبد الرزاق بن همام الصنعاني مفسرا .

ثانيا : انه لم يخدم بما فيه الكفاية من ناحية الترجمة عنه وبيان جهوده العلمية .

ثالثا : كتبت في جهوده في التفسير ولم احقق كتاب التفسير رغم انني قد بذلت جهدا كبيرا في هذا المجال لانه اخذ لنيل درجة الدكتوراه وحتى الان لم ينته .

رابعا : اشتهر الامام عبد الرزاق محدثا اكثر من اشتهاره مفسرا .

خامسا : رغم اشتهاره كشيخ للجماعة فلم يسلم من الانتقاد .

وقد سلكت في بحثي هذا السبل الاتية :

(١) نظرا لقرب الفترة الزمنية بين عصر النبوة وعصر الامام عبد الرزاق كان

لزاما على ان اتحدث عن تطور التفسير في مراحلها في هذه الفترة .

(٢) جرى التعريف بالعلماء والرجال الذين ذكروا في هذا البحث

وتركت بعضهم لشهرتهم ولعدم تضخيم الرسالة والخروج عن الهدف

المرسوم للبحث .

(٣) بذلت قصارى الجهد في تخرج الاحاديث والاثار الواردة واحلست

كثيرا منها الى امهات التفسير وبينت ذلك رغم اننى واجهت كثيرا من

هذا النوع نظرا لان عبد الرزاق يسير في تفسيره على طريقة المحدثين .

(٤) بينت مدى اعتمادات علماء التفسير على تفسير عبد الرزاق .

(٥) حققت صحة نسبة التفسير للامام عبد الرزاق وقمت بدراسته لمعرفة

موارده التى استقى منها تفسيره وبيان منهجه الذى سار عليه .

وقد اشتملت هذه الرسالة بحمد الله وتوفيقه على مقدمة وثلاثة ابواب

وخاتمة .

اما المقدمة : فقد تحدثت فيها عن سبب اختيارى لهذا الموضوع

ومنهجى الذى سرت عليه .

واما الباب الاول : فقد تحدثت فيه على علم التفسير وتاريخه حتى عصر

عبد الرزاق وفيه ثلاثة فصول .

الفصل الاول : تحدثت فيه في فضل علم التفسير واقوال العلماء في

ذلك .

الفصل الثاني : تحدثت عن معنى التفسير لغة واصطلاحا واقوال

العلماء في ذلك مع بيان الفرق بينهما .

الفصل الثالث : في نشأة علم التفسير وتطوره حتى عصر الامام عبد

الرزاق وقد اشرت في هذا الفصل الى مصادر التفسير والمراحل التي مر بها

ابتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ومرورا باشهر المفسرين من الصحابة

والتابعين وانتهاءً باشهر المفسرين من اتباع التابعين حيث يبرز لنا

الامام عبد الرزاق هنا كواحد من اعلام التفسير في هذا العصر .

الباب الثاني : وقد خصصته عن حياة الامام عبد الرزاق وجهوده

العلمية . . وفيه ثلاثة فصول .

الفصل الاول : تحدثت فيه عن الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية

والفكرية المذهبية في عصره .

الفصل الثاني : وقد تحدثت فيه عن حياة الامام عبد الرزاق بذكر

اسمه ونسبه ومولده ووفاته ونشأته العلمية ورحلاته واشهر مشائخه الذين

اثرروا في تكوينه العلمي واشهر تلامذته واخلاقه وصفاته ومكانته العلمية وثناء

العلماء عليه وموقفه من التشيع .

الفصل الثالث : وتحدثت فيه عن جهوده العلمية .

اولا : جهوده في التفسير

ثانيا : جهوده في الحديث ونماذج من ذلك .

ثالثا : جهوده في الفقه ونماذج من ذلك .

وقد اشرت في هذا الفصل الى مؤلفات هذا الامام الجليل حيث بلغت

سبعة مؤلفات مابين مطبوع ومخطوط ومفقود تناول خلالها التفسير والحديث

والمغازى والفقه .

الباب الثالث : دراسة كتاب التفسير لعبد الرزاق وفيه اربعة فصول :

الفصل الاول : تحدثت فيه عن ذكر من العلماء لعبد الرزاق كتاب

تفسير وموازنة بعض المواضع في تفسيره بمشيلاتها في كتبه الاخرى وبيان اعتماد

العلماء على تفسيره ونماذج من ذلك .

ثم قمت بوصف النسخ الموجودة من تفسيره والتي تحصلت عليها . وقد

تحصلت على ثلاث نسخ . نسختان متماثلتان احدهما من جامعة ام القرى

بمكة المكرمة والاخرى من المكتبة السعودية بالرياض وهاتان النسختان مصورتان⁽¹⁾

عن نسخة من دار الكتب المصرية رقم ٢٤٢ تفسير وتاريخ نسخها ٧٢٤ وخطها

(١) تابعة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد .

يميل الى النسخ او العادى وقد ذكرت اسم الناسخ . وقد سميت هذه النسخة بـ " النسخة المصرية" باعتبارها الاصل ورمزت لها فى التخرج والهامش بـ (خ ص) واحيانا اذكرها باسمها .

والنسخة الثالثة التى حصلت عليها من جامعة الملك سعود خطها مغربى ولايعرف الناسخ ولا تاريخ النسخ من المحتمل انها اقدم نسخة لتفسير عبد الرزاق وقد سميتها باسم (نسخة جامعة الملك سعود) واشرت الى ذلك فى التخرىج واثناء الاحالة عليها وذكرت ميزة هذه النسخة .

الفصل الثانى : وقد تحدثت فيه عن موارد الامام عبد الرزاق فى تفسيره فمنها الروايات المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الروايات الموقوفة على الصحابة رضوان الله عليهم ومنها الروايات المأثورة عن التابعين . ومنها الروايات المأثورة عن اتباع التابعين وضربت نماذج من ذلك .

الفصل الثالث : وتحدثت فيه عن منهج عبد الرزاق فى تفسيره . مبينا اعتماده على التفسير بالمأثور وعلى الاسانيد ثم ذكره للمسائل الفقهية ولاسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات والاسرائيليات وقد توسعت فى هذه الناحية نظرا لان كتب التفسير قد ابتليت بكثير من هذه الاسرائيليات وقد ذكرها المفسرون فى تفاسيرهم اما تحسينا للظن بقائلها او على سبيل الحكاية وانها دسست عليهم وتسلسلت مع مرور الزمن حتى وصلت الى الجهابذة ومن قيضه الله

للتصدى لها وبيان وجه الحق فى ذلك . ثم ذكره لقصص بعض الانبياء مسج
اقوامهم ولمسائل الفتن فى هذه الامة وذكره للحروف المقطعة ، واخيرا ذكره
لبعض اخبار يوم القيامة .

الفصل الرابع : وفى هذا الفصل عقدت مقارنة بين منهج عبد الرزاق
فى تفسيره ومنهج غيره من المفسرين بالمأثور فى القرنين الثانى والثالث
والتجديد على هذه الشاكلة يصعب نظرا لان التفسير مر بمراحل فقد يكون
شخصا عاش جزءا من القرن الاول والثانى وهذا لا بد من اخذه بعين الاعتبار
وعكس هذا شخص عاش فى القرن الثانى وبعض الثالث فلا بد ان يتخذ فى
الاعتبار وبناء على هذا فقد اخترت بعضا من العلماء لهم الباع الطويل فى
التفسير بالمأثور وعقدت بينهم وبين عبد الرزاق مقارنة فى المنهج .

وخاتمة بحثى : ذكرت فيها ماتوصلت اليه من نتائج علمية اثناء هذا

البحث .

الفصل الاول

=====

في فضل علم التفسير واقول العلماء فيه

xx

xx

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxx

الفصل الأول

=====

في فضل علم التفسير ، وأحوال العلماء في ذلك
=====

ان مما يزيد التفسير فضلا هو ارتباطه بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا . فالتفسير توضيح مراد الله - فهو المفتاح للكنوز التي حواها هذا الكتاب العزيز ، وهو من أجل العلوم شأننا وأعلاها منزلة . فلقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على معرفة كتاب الله ، وتفهمه لأنه دستور حياتهم ، وسفينة نجاتهم . فهو جبل الله المتين من استمسك به هدى الى صراط مستقيم فيه حكم الله وشرعه وهداه . فهو الموجز المعجز يعرض للقواعد العامة والأصول الشاملة كلفه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يبينه للناس . قال تعالى " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون " (١) . وقد حث الله سبحانه وتعالى عباده بأن يتدبروا هذه الآيات ويتفكروا ويعملوا فيها عقولهم ، وأن يتعظوا . ففي القرآن العبر والدروس ، والأمثال ، والأحكام ، وغيرها . ولهذا يقول الله عز وجل : " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " (٢) . وهذا التدبر ، والتفكير كان للتفسير فيه نصيب . لان المفسرين والعارفين بمعاني القرآن دونوا كثيرا من هذا العلم . اما عن طريق الرواية كما هو الغالب في القرن الاول ، واما عن طريق التدوين الفعلي كما في القرون اللاحقة للقرن الاول . حتى اصبح التفسير علما بارزا على فهم كتاب الله . والاهتمام بهذا العلم قديم من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه السبيل الوحيد لمعرفة كتاب الله وقد اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بالتفسير وحول هذا المعنى اخرج ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره عدة اثار تدل على اهتمام الرعيل الاول بعلم التفسير . قال ابن جرير : حدثنا ابو كريب قال : حدثنا جابر بن نوح قال :

حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق قال : قال عبد الله : والذي لا اله غيره ما نزلت اية في كتاب الله الا وانا اعلم فيم نزلت ؟ واين نزلت ؟ ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تنالته

المطايا لانيته . (٣)

=====

(١) النحل ٤٤

(٢) محمد ٢٤

(٣) انظر تفسير الطبري المقدمة ١/٨٠ . والنص عند البخاري ٦/٢٣٠ مع اختلاف بسيط

فهذا النص وغيره من النصوص دليل على اهتمامهم بكتاب الله تلاوة وتدبرا ، ولهذا كانوا يقفون في السورة الواحدة مدة طويلة . فقد نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اقام على حفظ سورة البقرة ثمان سنين .^(١) وهذا كله يدل على اهتمام الصحابة بمعرفة كتاب الله ، وهكذا سار السلف الصالح على نهج سلفهم ، فاهتموا بعلم التفسير وكتبوا فيه ، وذكروا فضله . واليك ما قاله بعض علماء التفسير في فضله :

قال ابن كثير في مقدمة تفسيره : فالواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله ، وتفسير ذلك ، وطلبه من مظانه ، وتعلم ذلك وتعليمه كما قال تعالى : " واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبدوه وراهم ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشتررون " .^(٢) وقال تعالى : " ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يلهمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم " .^(٣) فذم الله تعالى اهل الكتاب باعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم واقبالهم على الدنيا واشتغالهم بغير ما امروا به من اتباع كتاب الله . فعلينا نحن المسلمون ان ننتهي عما ذمهم الله تعالى به وان نأتمر بما امرنا به من تعلم كتاب المنزل الينا وتعليمه وتفهمه وتفهيمة .^(٤)

فمن خلال هذا النص الذي ذكره ابن كثير عرفنا بأهمية التفسير ونرى ابن كثير يلزم العلماء بالكشف عن معاني كلام الله ، وأن الأعراض عنه ، وعن اتباع كتاب الله من الأمور الخطيرة . ومثل هذا القول ذهب اليه الامام الزركشي في كتابه فنراه يقول :

" اما بعد فان أولى ما أهملت فيه القرائح ، وعلقت به الأفكار اللوائح^(٥) ، الفحص عن اسرار التنزيل ، والكشف عن حقائق التأويل الذي تقوم به الصالح ، وتثبت الدعائم . فهو العصمة الواقية ، والنعمة الباقية ، والحجة البالغة ، والدلالة الدامغة^(٦) ، وهو شفاء الصدر . والحكم العدل عند مشتبهات الأمور ، وهو الكلام الجزل ، وهو الفصل ليس بالهنزل . سراج لا يخبر

(١) انظر الفتاوى ٣٣١/١٣ ، والاتقان للسيوطي ١٧٦/٢

(٢) آل عمران ١٨٢

(٣) آل عمران ٧٧

(٤) انظر تفسير ابن كثير ١/١-٢

(٥) اللوائح : واحدها لاقح تقول العرب ان لي لقحة تخبرني عن لقاح الناس . ومعنى ذلك اني اعرف ما يصير اليه لقاح الناس . بما أرى من لقحتي . يقال عند التاكيد للبصير بخاص أمر الناس ، وعوامها . انظر لسان العرب ٥٨٣/٢

(٦) الدامغة : شجة تبلغ الدماغ وهي آخرة الشجاج . انظر القاموس المحيط ١٠٥/٣

ضياؤه ، وشهاب لا يخمد نوره وسناؤه وبحر لا يدرك غوره بهرت بلاغته العقول ، وظهرت فصاحته على كل مقول فسبحان من سلكه يتابع في القلوب وصوره بأبدع معاني وأغرب أسلوب لا يستقصى معانيه فهم الخلق ولا يحيط بوصفه على الاطلاق . ذواللسان الطلق . فالسعيد من صرف همته اليه ووقف فكره وعزمه عليه ، والموفق من وفقه الله لتدبره ، واصطفاه للتذكير به وتذكره . » (١)

نكتفي بهذا القدر من كتاب الزركشي والا فله كلام طويل في هذا المعنى كله حكم ، ومعان يدعو الى تدبر كتاب الله لما فيه من اسرار عجيبة تبهر العقول فسبحان من أحكم صياغته .

هذا وقد غاص المفسرون في بحره الزاخر بالمعارف واخرجوا ما في قدرتهم ولهذا نراهم يصفون القرآن باوصاف هي غاية ما في وسعهم ، فعندما يصف لنا عالم في التفسير فضله فهو بهذا يقرر حقيقة موجودة ولاجل هذا نرى السيوطي يقول : " فنساعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث : اما من جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ، ومعدن كل فضيلة . فيه نبا ، ما قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقض عجائبه . وأما من جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى ، والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفتنى . واما من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجل أو آجل ، فيفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى . » (٢)

ليس بغريب على السيوطي أن يذكر فضل التفسير بهذا التنويع الذي ذكره فهو ، أحد البارعين في هذا العلم . ونكتفي بهذا القدر في فضل علم التفسير والذي ذكرنا فيه أقوالا لبعض أئمة التفسير والا فهناك أئمة غيرهم لهم دور بارز وكلام جيد رحمهم الله جميعا على ما قدموا من جهد في هذا الشأن .

=====

(١) انظر البرهان ١ / ٣٤٦٥

(٢) انظر الاتقان ٢ / ١٧٥

الفصل الثاني

=====

ويشتمل على عدة مباحث

- المبحث الأول : معنى التفسير لغة واصطلاحاً وأقوال العلماء في ذلك
المبحث الثاني : معنى التأويل لغة واصطلاحاً ، وأقوال العلماء في ذلك
المبحث الثالث : الفرق بين التفسير والتأويل

الفصل الثاني

=====

المبحث الأول : معنى التفسير لغة واصطلاحاً ، وأقوال العلماء في ذلك .

=====

تحدثت في الفصل الأول عن فضل علم التفسير وأقوال العلماء في ذلك ، وأرى من المناسب أن اعرف التفسير ، والتأويل والفرق بينهما . ولنبدأ بتعريف التفسير في المعنى اللغوي وأقوال العلماء فيه .

التفسير لغة : مأخوذ من الفسر بفتح الفاء وسكون السين : والفسر : البيان ، قال صاحب القاموس : (١) الفسر : الابانة وكشف المغطى كالتفسير . والفعل كضرب ونصره ، فالتفسير في اللغة راجع الى معنى الاظهار والكشف ، والايضاح والبيان ومنه قوله تعالى " ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً " (٢) .

وقال صاحب لسان العرب : الفسر : البيان . فسر الشيء يفسر بالكسر ويفسره بالضم فسراً . وفسره : أبانه . والتفسير مثله ثم قال الفسر كشف المغطى ، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل . . (٣)

وقال أبو حيان في البحر المحيط : ويطلق التفسير ايضاً على التعرقة للانطلاق . قال ثعلب : تقول فسرت الفرس : عرته لينطلق وهو راجع لمعنى الكشف فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريد منه من الجرى . (٤)

وقال الزركشي : وأصله في اللغة من التفسيره ، وهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الاطباء . فكما أن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض . فكذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها . والسبب الذي أنزلت فيه . وكأنه تسمية بالمصدر لأن مصدر فعل جاء ايضاً على فعلة نحو جرب تجربة ، وكرم تكريمة . ويقال فسرت الشيء افسره تفسيراً وفسرته افسره فسراً . (٥)

=====

(١) انظر القاموس المحيط ١١٠/٢

(٢) الخرفة ٣٣

(٣) لسان العرب ٥٥/٥

(٤) البحر المحيط ١٣/١

(٥) البرهان ١٤٧/٢ بتصرف

ومن الملاحظ أن كل هذه المعاني التي أشرت إليها وذكرها علماء اللغة وغيرهم تؤدي إلى معنى الكشف والبيان ، والايضاح ، والاظهار : والفسر يكشف ، ويبين ويوضح ويظهر معاني الآيات في كتاب الله تعالى ويظهر الارتباط الوثيق بين عملية المفسر والمعنى اللغوي .

وبعد أن تحدثت عن معنى التفسير في اللغة يحسن أن أتحدث عن التفسير في

الاصطلاح وما قاله العلماء عنه ، واليك أقوال العلماء في ذلك :

(١) قال الزركشي : التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله

عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه . واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان ، واصل الفقه ، والقراءات ، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ . (١)

فالزركشي يرى بأن التفسير هو الوسيلة لمعرفة كتاب الله تعالى ، وما يتضمنه من

أحكام ومعان مع الاستعانة ببعض العلوم لتفتيح ما احتواها هذا الكنز الثمين من العلوم والمعارف .

(٢) وعرف أبو حيان التفسير في البحر المحيط فقال : بأنه علم يبحث عن كيفية النطق

بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها ، وأحكامها الفردية ، والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت ذلك .

ثم خرج هذا التعريف فقال : فقولنا علم : هو جنس يشمل سائر العلوم . وقولنا

يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات . وقولنا : مدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ . وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم . وقولنا :

وأحكامها الفردية ، والتركيبية : هذا يشمل علم التصريف ، وعلم الاعراب ، وعلم

البيان ، وعلم البديع . وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب : يشمل ما دلالة بالحقيقة . وما دلالة عليه بالمجاز . فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ، ويصد

عن الحمل على الظاهر صاد فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر وهو المجاز .

=====

(١) انظر الاتقان ١٧٤/٢ ، والبرهان ١٣/١

وقولنا : وتتمت لذلك . هو معرفة النسخ ، وسبب النزول . وقصة توضيح بعض ما أنبهم في القرآن ونحو ذلك . (١)

فأبو حيان بتعريفه هذا يرى أن علم التفسير هو ذاته يبحث عن كيفية النطق وهذا على سبيل المجاز . والا فان المفسر هو الذي يبحث عما أشار اليه في كلامه ، وقد خرج هذا التعريف ليعلم معنى التفسير في الاصطلاح عنده ، ولكل عالم طريقته في التعريف وكما قيل لا مشاحة في الاصطلاح . وقد علق عليه بعض العلماء فقال : وهذا التعريف غير جلي ولا واضح : لانه لم يشتمل على أمرين مهمين للقرآن هما : كونه كتاب الهداية البينة التي هي أوضح الهدايات ، وأقومها ، والتي لو اتبعها البشر لحققت لهم السعادتين الدنيوية والأخروية . والأمر الثاني كون القرآن الكتاب السماوي المعجز . فهو المعجزة العظمى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم . (٢)

(٣) وعرف بعض العلماء التفسير فقال : بأنه علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيتها ، ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصها ، وعامها ، ومطلقها ، ومقيدها ، ومجملها ، ومفسرها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها وغيرها ، وأمثالها . (٣)

وهذا التعريف من أطول التعريفات التي ذكرها العلماء للتفسير .

(٤) وعرف الزرقاني التفسير : بأنه علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية . (٤) وهذا التعريف من أوجز التعريفات للتفسير ، وأيسرها . وكل التعريفات السابقة هي في حقيقتها بقدر الطاقة البشرية ، وهي تسدور حول كشف المعنى من مراد الله في كتابه العزيز .

=====

(١) البحر المحيط ١ / ٣ - ١٤

(٢) انظر كتاب الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور أبو شهبة ٤١

(٣) الاتقان ٢ / ١٧٤ ، والبرهان ٢ / ١٤٨ مع اختلاف بسيط في اللفظ . وهذا التعريف عند الزركشي ينتهي عند قوله " مجملها ومفسرها " وما بعد ذلك هو زيادة لقوم فيه .

(٤) انظر مناهل العرفان ١ / ٤٧١

المبحث الثاني : معنى التأويل لغة واصطلاحاً ، وأقوال العلماء في ذلك .
=====

أبدأ الحديث عن المعنى اللغوي للتأويل ، وما قاله علماء اللغة في هذا المجال

فأقول :

التأويل : صدر تفعيل كالتفسير واصله مأخوذ من الأول ، وهو الرجوع . قال صاحب

القاموس : يقال آل إليه أولاً وماً لا أى رجع وعنه ارتد . . . ثم يقول : وأول الكلام تأويلاً
وتأوله : دبره وقدره وفسره . (١)

وفي لسان العرب : الأول : الرجوع . آل الشيء يؤول أولاً وماً لا رجع ، وأول إليه

الشيء ، رجعه ، وألت بضم الالف وتسكين اللام - عن الشيء ارتدت . . . ثم قال وأول الكلام وتأوله

دبره وقدره ، وأوله وتأوله فسرته . . . ثم قال : وقال أبو عبيد (٢) في قوله " وما يعلم
تأويله الا الله " (٣) قال : التأويل المرجع والمصير . مأخوذ من آل يؤول الى كذا أى صار
اليه وألته صيرته اليه . . . (٤) .

ومثل هذه الأقوال قال الطوفي (٥) : وأما التأويل فتفعيل أيضاً (٦) من آل الشيء

الى كذا يؤول أولاً اذا صار اليه وأولته تأويلاً اذا صيرته . فسمى تأويل الكلام تأويلاً لأنه
بيان ما يقول معناه اليه ، ويستقر عليه . (٧)

وقيل ان التأويل : مأخوذ من الاياله وهي السياسة . فكان المؤول للكلام يسبوي

الكلام ، ويضع المعنى فيه موضعه . (٨) قال صاحب لسان العرب : وآل الملك رعيتاه

=====

(١) انظر القاموس المحيط ٣ / ٣٣١

(٢) أبو عبيد هو القاسم بن سلام البغدادي صاحب التصانيف وأحد أعلام اللغة العربية
توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ . انظر تهذيب التهذيب ٨ / ٣١٥ .

(٣) آل عمران ٧

(٤) انظر لسان العرب ١١ / ٣٢٢ - ٣٤

(٥) الطوفي : هو سليمان بن عبد القوي الضررى البغدادي كان عالماً بالعربية والفقاه
والحديث وغيرها توفي سنة ٧١٦ . انظر كتاب الاكسير في علم التفسير / المقدمة (٩)

(٦) يقصد بكلمة " أيضاً " أى مثل التفسير على وزن تفعيل .

(٧) انظر الاكسير في علم التفسير ٢

(٨) انظر البرهان ٢ / ١٤٩

يؤولها أولا وايالا ، ساسهم وأحسن سياستهم وولي عليهم . (١)

هذا ما تيسر لي من بيان التأويل في اللغة ويحسن أن أتكلم عن معنى التأويل في الاصطلاح فأقول :

أولا : تأويل الكلام بمعنى ما يُؤول إليه الكلام ويرجع وهو نوعان : انشاء وأخبار - فمن الانشاء : الامر ، ومن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه ، وسجوده سبحانك اللهم ومحمدك ، اللهم اغفر لي يتأول القرآن " (٢) تعني قوله تعالى " فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا " (٣) ومن الاخبار : قوله تعالى " ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون . هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل " (٤) ففي هذه الآية اخبر سبحانه انه فصل الكتاب وانهم لا ينتظرون الا تأويله : أي مجي ما أخبر القرآن بوقوعه من القيامة واشراطها وما في الآخرة من الصحف ، والموازين ، والجنة والنار ، وغير ذلك . فحينئذ يقولون " قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل . "

ثانيا : تأويل الكلام بمعنى تفسيره وبيان معناه : وهو ما يعنيه ابن جرير الطبري في تفسيره " يقول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا ، ويقول : اختلف أهل التأويل في هذه الآية " فان المراد التفسير .

ثالثا : التأويل في عرف المتأخرين : هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح له ، يقترب به . وهذا الاصطلاح لا يتفق مع ما يقصده السلف من التأويل . (٥)

(١) انظر لسان العرب ٣٦/١١

(٢) انظر صحيح البخاري ٢٢٠/٦

(٣) المنذر <

(٤) الأعراف ٥٢-٥٣

(٥) انظر التفسير والمفسرون ١٦-١٨/١ ، ومباحث في علوم القرآن بتصرف ٣٢٥-٣٢٦

المبحث الثالث : الفرق بين التفسير والتأويل .

=====

بالتأويل لما ذكره العلماء من تعريفات لغوية واصطلاحية للتفسير والتأويل يتبين لنا

ما يلي :

(١) أن التفسير راجع الى معنى الكشف والايضاح للكلمة الخفية المعنى وأما

التأويل فهو بمعنى الرجوع باعتبار أحد المعاني اللغوية . لأن المؤول يرجع الكلام الى ما

يحتمله اللفظ من المعنى .

إذا تقرر لنا ذلك فالتفسير فيه التصريح بالجزء بمعنى الكلمة بخلاف التأويل فإنه

يحتمل معنى الكلمة احتمالاً .

(٢) إذا قلنا تأويل بمعنى فسر وهو أحد المعاني اللغوية للتأويل كأن داخلنا ضمن

التفسير في هذه الجزئية . وعلى هذا فالتأويل أعم من التفسير وذلك لاشتمال التأويل على

عدة معان لغوية ، وكلمة فسر أحد هذه المعاني المقاربة للفظ التفسير .

(٣) التفسير ، والتأويل مأخوذان من تفعلة واحدة وهي " تفعيل " إلا أن التفسير

مأخوذ من الفسر : وهو البيان . والتأويل مأخوذ من الأول : أى الرجوع . وبين المادتين

فرق سواء في الاشتقاق ، أو في معنى الاشتقاق .

هذا ما تيسر لي بيانه من الناحية اللغوية لبيان الفرق بين التفسير والتأويل . أما

الفرق بينهما من الناحية الاصطلاحية فإليك ذلك .

=====

(١) التأويل عند السلف له معنيان :

(أ) تفسير الكلام . وبين معناه سواء وافق الظاهر أم خالفه ، وعلى هذا فالتفسير ،

والتأويل مترادفان ، وهذا يوافق قول الامام مجاهد : ان العلماء يعلمون تأويله " يعني

القرآن . وما يعنيه ابن جرير الطبرى بقوله في تفسيره " القول في تأويل قوله تعالى كذا ،

وكذا " وقوله ، " اختلف أهل التأويل في هذه الآية " فان مراده التفسير . وهذا يوافق

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس " اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل " (١)

=====

(١) انظر صحيح مسلم ٣٧/١٦ " بلفظ اللهم فقه " وانظر فتح البارى ١٠٠/٧

قال ابن حجر والحدِيث بهذا اللفظ عند أحمد (١/٢٦٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥

(ب) أن التأويل نفس المراد بالكلام : فان كان الكلام طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب . وان كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به . وبناء على هذا يتضح الفرق بين المعنى الاول والثاني ، فكل ما جاء من لفظ التأويل في القرآن الكريم يمكن ارجاعه الى المعنى الثاني .^(١) وقد نقل الامام السيوطي في كتابه^(٢) جملة من الاقوال لبعض العلماء لبيان الفرق بين التفسير ، والتأويل نذكر بعضها .

قال السيوطي : وقال الراغب : التفسير أعم من التأويل وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها ، وأكثر استعمال التأويل في المعاني ، والجمل ، وأكثر ما يستعمل في الكتب الالهية . والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها^(٣) فالراغب بهذا التعريف يري الفرق بين التفسير والتأويل وقد حمل استعمال التفسير على الالفاظ ومفرداتها . أما التأويل فقد حمل استعماله على المعاني التي تشتمل على تلك الالفاظ والجمل .

وقال الماتريدي : التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا . فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسيره بالرأى وهو المنهي عنه . والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله . بالنسبة لتعريف الماتريدي والذي يشير فيه الى الفرق بين التفسير والتأويل فالفرق على هذا واضح بيّن ، وقد أشرت الى جانب من هذا الكلام عند الفرق بين التفسير والتأويل من الناحية اللغوية .

وقال بعض العلماء : التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية .^(٤)

وهذا التعريف يوضح الفرق بينهما جليا ، وقد اعتبر في التفسير استناده على الرواية أي النقل ، حيث لا دخل لأعمال الرأى . وكأن التأويل فيه مجال لأعمال الرأى ، حيث ان المؤول يعتمد على مقدار الخبرة التي لديه بعلم كتاب الله وهي الدراية التسي

أشار إليها السيوطي في هذا القول . وهذا نكتفي وبالله التوفيق .

(١) انظر التفسير والمفسرون ١٧/١ بتصرف

(٢) الاتقان ١٧٣/٢ ،

(٣) انظر الاتقان ١٧٣/٢ ، والبرهان ١٤٩/٢

(٤) الاتقان ١٧٣/٢

الفصل الثالث

نشأة علم التفسير وتطوره حتى عصر عبد الرزاق

وفيه مباحث :

المبحث الاول : مصادر التفسير

المبحث الثانى : التفسير فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث : التفسير فى عصر الصحابة رضى الله عنهم واشهر

المفسرين منهم

المبحث الرابع : التفسير فى عصر التابعين واشهر المفسرين منهم

المبحث الخامس : فى عصر اتباع التابعين واشهر المفسرين منهم

الفصل الثالث

=====

نشأت علم التفسير وتطوره حتى عصر الامام

عبد الرزاق

المبحث الاول : مصادر التفسير .

=====

ان الباحث في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأقوال الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين لا بد وأن يجد مصادر التفسير كاملة فيها فعن هذه الطرق عرف التفسير . فالله سبحانه وتعالى هو المنزل لهذا الكتاب العزيز . فهو العليم بأسراره ، وهو المبين الاول لكتابه وهناك الكثير من الايات التي تدل على هذا المعنى . ففي سورة البقرة يقول الله سبحانه وتعالى : " كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون " (١) وقال تعالى : " كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون " (٢) وقال تعالى : " ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون " (٣) وفي سورة المائدة يقول الله تعالى " وكذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون " (٤) وفي سورة الفرقان يقول تعالى " ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً . " (٥) وفي سورة القيامة يقول سبحانه : " ثم ان علينا بيانه " (٦) فهذه الآيات تدل على أن الله هو المبيِّن الاول لبيان كتابه العزيز ، واذا تدبرنا الآيات التي يذكر فيها " يسألونك أو يستفتونك " وعرف تفسيرها وسبب نزولها فان الله سبحانه وتعالى " هو الذي تولى الاجابة وبيان الامور وتفسير الاحكام . ومن ذلك تفسير القرآن بالقرآن في أكثر من موضع ، ومن أمثلة تفسير القرآن بالقرآن :

=====

(١) سورة البقرة ١٨٢

(٢) ===== ٢١٩

(٣) ===== ٢٢١

(٤) سورة المائدة ٨٩

(٥) = الفرقان ٣٣

(٦) = القيامة ١٩

قوله تعالى " وكنتم أزواجا ثلاثة " فسر بما بعده وهو قوله تعالى : " فأصحاب
الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة ، والسابقون السابقون
أولئك المقربون " . (١)

وقوله تعالى : " ان الانسان خلق هلوعا " فسر بما بعده وهو قوله تعالى : اذا مسه
الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا " . (٢)

وقوله تعالى : " القارعة ، ما القارعة ، وما أدراك ما القارعة " فسر بقوله تعالى :
" يوم يكون الناس كالفرش المبثوث " . (٣)

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان من أصح طرق التفسير هو تفسير القرآن
بالقرآن ، فما أجمل في مكان فانه قد فسر في موضع آخر ، وما اختصر في مكان فقد
بسط في موضع آخر - ثم قال : فان أعياك ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة
له " . (٤)

وسوف أتحدث عنها بعد قليل ان شاء الله تعالى على اعتبار أن السنتبينها الرسول
صلى الله عليه وسلم وهي الصدر الثاني في التفسير .

الصدر الثاني من مصادر التفسير : الرسول صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون " (٥)

ففي هذه الآية الكريمة وغيرها من الآيات يبين الله سبحانه وتعالى أنه هو الذي أنزل
=====

(١) الواقعة ٢-١١

(٢) المعارج ١٩-٢١

(٣) القارعة ١-٤

(٤) انظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ٤١

(٥) النحل ٤٤

الذكر . والذكر اسم من أسماء القرآن الكريم - وقد حث الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يبينه للناس . ومن أمثلة ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم ما رواه أحمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية " الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون " . (١)

قال أصحابه : وأينا لم يظلم ؟ فنزلت " ان الشرك لظلم عظيم " . (٢) .

ومن ذلك ما أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان المغضوب عليهم هم اليهود ، وان الضالين هم النصارى " قال ابن أبي حاتم : لا أعلم في ذلك خلافا . " (٣)

ومن ذلك ما أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة " قال السيوطي له طرق لا تحصى . (٤) وقد ذكر السيوطي رحمه الله كثيرا من هذا النوع في خاتمة كتابه الاتقان (٥) فمن أراد المزيد من هذه الأمثلة فليرجع اليها .

وقد اختلف العلماء في المقدار الذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن لأصحابه على رأيين :

(١) يرى أصحاب الرأي الأول ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه كل معاني

القرآن كما بين لهم ألفاظه ، وفي مقدمة هؤلاء شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله حيث

=====

(١) الانعام ٨٢ بشرح صحيح البخاري باب « ولم يلبسوا إيمانهم بظلم »

(٢) انظر فتح الباري ١/٢٩٤ ، ٣٨٩/٦ ، والآية في سورة لقمان ١٢

(٣) المصدر نفسه ١٥٩/٨

(٤) انظر الاتقان ٢-٢٠٥ ، وتفسير ابن كثير ٤/٥٩٠-٥٩١

(٥) الاتقان ٢/١٩١-٢٠٦

قال : يجب أن يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معاني القرآن كما بيّن لهم الفاظه " . (١) .

واستدلوا بقوله تعالى " وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون " . سورة النحل ٤٤

قالوا : والبيان في الآية يتناول بيان معاني القرآن كما يتناول بيان الفاظه ، واستدلوا بحديث ^{ابن}عبد الرحمن السلمي (٢) أنه قال : حدثنا الذين كانوا يقرؤنا : أنهم كانوا يستقروون من النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانوا اذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها ، حتى يعملوا بما فيها من العمل . فتعلمنا القرآن والعلم جميعا " . (٣) .

وقد رأيت ابن تيمية والسيوطي يلحقون بهذا النص العبارة الآتية " ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة " والراجح أنها منفصلة كما عند الطبري ، ولعل ذلك من النسخ . وهذه العبارة أيضا للمعنى المتقدم من الحديث ، وتعليل كيفية اعتناء الأوائل بكتاب الله .

وقال أنس رضي الله عنه : كان الرجل اذا قرأ البقرة ، وآل عمران جدّ فيها " . (٤) .

وأقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين " .

وذلك ان الله قال " كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته " (٥) وقال " أفلا

=====

- (١) انظر الفتاوى ٣٣١/١٣ ، ومقدمة في أصول التفسير ٥٠ . وهما لابن تيمية .
- (٢) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي الضير مقرر الكوفة ثقة من كبار التابعين ، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان ، وعلى بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ، وزيد ، وأبي بن كعب وغيرهم . وأخذ عنه خلق كثير . توفي سنة ٧٤ . انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٤١٣/١ - ٤١٤ .
- (٣) انظر تفسير الطبري ١/٨٠ ، ومقدمه في أصول التفسير ٦٦ ، وابن أبي شيبة ١٠/٤٦٠ .
- (٤) والاتقان ١٧٦/٢ مع اختلاف بسيط ، ومعنى يخلفوها : يتجاوزوها .
- (٥) انظر مسند أحمد ٣/١٢٠ ومعنى جد : أى عظم في أعيننا . صحاح ٢/٤٥٢

يتدبرون القرآن " (١) وقال " أفلم يدبروا القول " (٢) وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن . وأيضاً فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم كالطب ، والحساب ولا يستشرحونه . فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم ، وبه نجاتهم ، وسعادتهم ، وقيام دينهم ، ودينهم . ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليل جداً . . (٣)

(٢) يرى أصحاب الرأي الثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين لأصحابه من تفسير القرآن إلا القليل ، وعلى رأس هؤلاء الإمام السيوطي ، والخويبي (٤) . وقد استدل هذا الفريق بالأدلة الآتية :

(أ) بما أخرجه البزار بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت : " ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئاً من القرآن إلا آياً بعدد - أعلمه إياهن جبريل - وفي لفظ لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيئاً من القرآن إلا بعدد علمهن إياه جبريل . (٥)

قال الخويبي : وأما القرآن على وجه القطع إلا يعلم إلا بأنه يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك متعذر إلا في آيات قلائل . فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه أن الله تعالى أراد أن يتفكر عباده في كتابه ، فلم يأمر بالتنصيص على المراد في جميع آياته " . (٦)

(ب) ومما استدلوا به أيضاً قولهم : أنه لو كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بيّن لأصحابه كل معاني القرآن لما كان لتخصيصه لابن عباس بالدعاء له بقوله : اللهم فقهه

=====

(١) النساء ٨٢

(٢) المؤمنون ٦٨

(٣) انظر الاتقان ١٧٦/٢ ، والمقدمة في أصول التفسير ٦

(٤) انظر الاتقان ١٧٤/٢ ، وانظر رأى الخويبي ، والسيوطي ١٧٩/٢

(٥) انظر النصين في تفسير الطبري ٨٤/١ . والحدِيثان عليهما كلام طويل ففي أحد

سلسلة الحدِيث جعفر بن محمد الزبيرى وهو مطعون فيه . قال البخارى " لا يتابع في حديثه " نقلاً عن ابن كثير . وقال الأزدي : منكر الحديث " . وقد احتج احمد شاكراً وأخوه

محمود برواية جعفر لأن البخارى ترجم له ولم يذكر فيه شيئاً كما وثقه ابن حبان نقلاً عن ابن

حجر . انظر الحاشية على تفسير الطبري ٨٤/١ - ٨٥

(٦) انظر الاتقان ١٧٤/٢

في الدين وعلمه التأويل " قال القرطبي معلقا على هذا النص " : فان كان التأويل مسموعا -
كالتنزيل فما فائدة تخصيصه (١) بذلك . " (٢)

بعد أن استعرضت الاقوال في المقدار الذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه
وآراء كل فريق وأدلته اذكر ما توصلت اليه بعد الاستقراء فأقول :

يتضح مما تقدم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين الكثير من معاني القرآن الكريم
لأصحابه كما تشهد بذلك كتب الصحاح (٣) ولم يبين كل معاني القرآن . لأن من القرآن ما
استأثر الله بعلمه ومنه ما يعلمه العلماء ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها ، ومنه ما لا يعذر أحد
بجهالته . روى ذلك عن ابن عباس . (٤) كما أن التوقف الذي يحصل لبعض الصحابة في بعض
الآيات وعدم المعرفة بالمعنى يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسر كل معاني القرآن
كما حصل لعمر رضي الله عنه في قوله تعالى " وفاكهة وأبا " (٥) ، ولعل السبب أن الصحابة
رضوان الله عليهم لم يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شيء لوضوح ذلك عندهم لكونهم
من أهل اللغة والبيان . وأيضا اختلاف الصحابة في تفسير بعض الآيات يدل على ذلك .

قال القرطبي رحمه الله في معرض رده على القائلين بأن التفسير موقوف على المصاحح قال :
" فان الصحابة رضي الله عنهم قد قرءوا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه ، وليس كل ما قالوه
بسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم " . (٦) وإلى هذا الرأي ذهب الذهبي في كتابه بعد
مناقشة آراء الفريقين ويرى أن فيها الغلو . (٧) واليه يميل الطبري وقد شنع على أصحاب القول
الثاني . (٨)

=====

- (١) الضمير يعود على ابن عباس رضي الله عنه .
- (٢) انظر تفسير القرطبي ٣٣/١ ، والتفسير والمفسرون ٥١/١
- (٣) انظر مثلا : صحيح البخاري ٢٠/٦ وغيره . فقد احتوى على جزء كبير من تفسير القرآن بالسند .
- (٤) انظر تفسير الطبري ٧٥=٧٦ ، وتفسير عبد الرزاق لوحة ٣/١ ، والبرهان ١٦٤/٢
- (٥) انظر مقدمة في أصول التفسير ٥١ ، آية ٣١ / عبس ، والبرهان ١٧٤/٢
- (٦) انظر تفسير القرطبي ٣٣/١
- (٧) انظر التفسير والمفسرون ١/١ - ٥٣
- (٨) انظر تفسير الطبري ٨٧/١ = ٨٩

المصدر الثالث من مصادر التفسير : الصحابة رضي الله عنهم .
=====

لا شك أن الصحابة رضوان الله عليهم مصدر من مصادر التفسير الهامة نظراً لوجودهم في عهد النبوة واطلاعهم على كثير من أحوال ذلك العهد المبارك ، وعن طريقهم نقل التفسير الذي من بعدهم .

والصحابه وان كانوا قد عاشوا في كنف النبوة الا أنهم يتفاوتون في الفهم ، واليك ما يؤيد ذلك :

قال القرطبي قال أبو بكر نحدثنا أحمد بن المهيثم بن خالد حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا سلام عن زيد العمي ^(١) عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرحم امتي بها أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأقضاهم علي ، وأفرضهم زيد ، وأقرؤهم لكتاب الله عز وجل أبي بن كعب ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان يحر من علم لا يدرك ، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء - او قال البطحاء في ذيل لهجة اصدق من أبي ذر . ^(٢)

فهذا النص يدل على أن الصحابة رضوان الله عليهم ليسوا متساويين في جميع العلوم ومثل ذلك التفسير ، فمنهم من يبلغ الذروة في فهمه للتفسير ومنهم الاقل من ذلك ، وعلى كل فهم من أوسع المصادر للتفسير بعد الصديقين السابقين . قال ابن تيمية رحمه الله : وحينئذ اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى أقوال الصحابة فانهم ادري بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال التي اقتصوا بها ، ولما بهم من الفهم التام والعلم الصحيح لا سيما علماؤهم وكبرؤهم كالائمة الخلفاء الراشدين ، والائمة المهديين منهم عبد الله بن مسعود رضي

=====

٣٥٩/٢

(١) سمي زيد العمي لما روي أنه كان ينادي من رآه بيا عم . وهي نسبة الى العم / اللباب

(٢) روى نحوه ابن الجوزي في تاريخ عمر بن الخطاب ١٢٠ وانظر الاصابة وسهامه الاستيعاب ٩٦٨/١

٢٢ روى ضيفه ابو حاتم حقه لا يحكي به ولا في حديثه ابو يزيد عنه . ولكن يكرهه في شاهد روى في شهر رجب سنة ٢٩٠١ ماتب تره في قول زيد بن ثابت في قول لعنه من اجراء من عام ١٠١٠ هـ في علم في الارض

الله عنه . . . الى قوله ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى عليه وسلم وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . (١) .
ومما ساعد الصحابة على فهم التفسير ما اشار اليه ابن تيمية في مقاله السابق ذكره
بالاضافة الى معرفتهم بأوضاع اللغة ، واسرارها وعادات العرب ومعرفة احوال اليهود
والنصارى وقت نزول القرآن لأن ذلك يعين على الرد عليهم . (٢)

وفي صحيح البخارى ما يؤكد على علم الصحابة رضوان الله عليهم بكتاب الله ولهذا
نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالآخذ عنهم قال البخارى : حدثنا بن عمر
حدثنا شعبة عن عمرو عن ابراهيم عن مسروق ذكر عبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود ،
فقال : لا ازال أحبه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : خذوا القرآن عن أربعة
عن عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب . (٣) ولا شك أن علمهم بالقرآن
علمهم بما احتواه من معاني لما يسر الله لهم من أمور مساعدة ذكرتها سابقا .

وقد ذهب جمهور العلماء الى أن تفسير الصحابي له حكم المرفوع اذا كان مما
يرجع الى اسباب النزول وكل ما ليس للرأى فيه مجال .

أما اذا كان للرأى فيه مجال فهو موقوف عليه ما دام لم يسنده الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، والموقوف على الصحابي من التفسير يوجب بعض العلماء الآخذ به
لأنهم أهل اللسان ولما شاهدوه من القرائن والاحوال التي اقتصوبها ، ولما لهم من
الفهم الصحيح .

قال الزركشي : اعلم أن القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد . فالأول

=====

(١) انظر مقدمة في أصول التفسير ٤٢-٤٣ ، وابن كثير ١ / ٢ .

(٢) انظر التفسير والمفسرون ١ / ٥٨ بتصرف

(٣) البخارى ٦ / ٢٢٩

يبحث فيه عن صحة سنده ، والثاني ينظر في تفسير الصحابي ، فان فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتماده أو بما شاهدوه من الاسباب والقرائن فلا شك فيه (١)

الصدر الرابع من مصادر التفسير : أهل الكتاب .

=====

من المعلوم أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسألون أهل الكتاب عن بعض القصص والأخبار الماضية ، ولم يكن الصحابة يسألون بكل ما قيل لهم ، فما وافق القرآن والسنة عمل به ، وما خالفهما فلا . هذا ومن أهل الكتاب الذين اشتهروا بالآخذ عنهم عبد الله بن سلام ، وكعب الأخبار ، وغيرهما . فقد كان عبد الله بن سلام وكعب محل الثقة والعلم فابن جرير الطبري ينسب إلى عبد الله بن سلام في تاريخه كثيرا من المسائل والأقوال التاريخية الدينية . كما أن البخاري قد روى عن مناقبه في صحيحه . قال البخاري : حدثنا عبد اللهب بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأخذ يمشي على الأرض أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام . وقال فيه نزلت هذه ، الآية " وشهد شاهد من بني اسرائيل " (٢)

وأما كعب فقد كان ابن عباس مع جلاله ، قدره وأبو هريرة على مبلغ علمه وغيرهما من الصحابة يأخذون عنه ويروون له . والامام مسلم قد خرج له (في) صحيحه ، وكذلك أبو داود ، والترمذي والنسائي (٣) .

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج " (٤) .

=====

(١) انظر البرهان ١٧٢/٢ ، والاتقان ١٨٣/٢ ، ومباحث في علوم القرآن ٣٣٧

(٢) انظر صحيح البخاري ٤٦/٥ والآية من سورة الاحقاف ١٠

(٣) انظر التفسير والمفسرون ١٨٨/١ - ١٨٩

(٤) انظر الحديث بتمامه فتح الباري ٤٩٦/٦ وانظر قول العلماء هذه ٤٩٨ - ٤٩٩

كما أن عبد الرزاق قد أخرج في تفسيره عن بعض مسلم أهل الكتاب أمثال كعب ،
 ووهب . وقد عقدت فصلا كاملا عن الاسرائيليات في تفسير عبد الرزاق ، وهذا يدل على
 جواز الاخذ عنهم وأنهم من صادر التفسير ، ولكن هذا المصدر ليس ببقية المصادر فما
 وافق من نقل أهل الكتاب شرعنا قبلناه على أساس أن ما عندنا هو الاصل ، وما ذلك الا
 للاستشهاد ، ومثال ذلك ما ورد في كتبهم أن صاحب موسى أنه الخضر ، وهذا ثابت
 لدينا بالصحيح ، ومثل البشارة بالرسول صلى الله عليه وسلم وما يأتي به أنه الحق ^(٢) . ذلك
 ثابت لديهم بالتوراة ، ولكن حسدهم حال دون ايمانهم .

أما ما خالف شرعنا من نقولاتهم فصيره الرد وما عدا ذلك لا نتعرض له لاحتمال
 أن يكون صدقا فنكذب به أو كذبا فنصدقه وهو المقصود من حديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي رواه البخارى بسنده الى أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان أهل الكتاب
 يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام . فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالقرآن أنزل إلينا . ^(١)

المصدر الخامس من صادر التفسير : اللغة العربية .

ان القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب وعن طريقهم يفهم القرآن ، فإذا لم يوجد
 تفسير في القرآن ، ولا في السنة ، وأقوال الصحابة الذين عايشوا الوحي فانه حينئذ يجوز
 التفسير باللغة العربية بشروط هي :

التجرد من الهوى ، والتعصب . وأن يكون المفسر ثقة بعيدا عن شوائب اللغة
 والتأويل المذموم . فأبى عباس رضي الله عنهما أول مدرسة استعانت باللغة والشعر

=====
 (١) انظر صحيح البخارى ٦ / ٢٥٥ الى الآية من سورة العنكبوت ٤٦
 والمرجئيشيد

(٢) انظر فتح البارى ٦ / ٤٣١

واتسع نطاقها فيما بعد ، وتفسير ابن جرير الطبرى من أوسع المصادر التي تصدت لهذا العمل ، أما التفسير بمجرد الرأى المعتمد على الهوى فانه لا يجوز لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ؛ من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار " قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . (١) وفي حديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اتقوا الحديث غني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار " . قال أبو عيسى هذا حديث حسن . (٢)

فاذا توافرت الشروط التي ذكرتها في الفسر كان خارجا عن دائرة القائلين بغير علم وقد أشار الى ذلك الترمذى وشيخ الاسلام ابن تيمية . (٣)

قال الزركشي : ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر ، فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل تجاوز الباب . فظاهر التفسير يجرى مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها للفهم (٤) . فهذه الاقوال للعلماء تدل على أهمية استعمال اللغة كصدرها لفهم القرآن الكريم .

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxxxx

xxxxx

=====

(١) انظر سنن الترمذى ١٩٩/٥

(٢) الصدر نفسه والصفحة

(٣) الصدر نفسه ٢٠٠/٥ ، ومقدمة في أصول التفسير ٤٩-٥٠-٥٤

(٤) انظر البرهان ١٥٥/٢

المبحث الثاني : التفسير في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

من الملاحظ أن التفسير في هذه الفترة كان مرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ الطابع الذي عرف فيما بعد . لأن الصحابة رضوان الله عليهم الذين حملوا التفسير ، وتناقله عنهم الخلف كانوا في هذا الوقت يرجعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أشكل عليهم من القرآن . وقد أوضحت جانباً من هذا الموضوع عند الحديث عن مصادر التفسير وخاصة عند التحدث عن الصدر الثاني ، وضربت امثلة لتفسير الرسول صلى الله عليه وسلم . والسبب الذي دعاني لعقد هذا المبحث هو اطلاع القارى الكريم على تطور التفسير في مراحل من عصر النبوة حتى عصر الامام عبد الرزاق الذى نحن بصدده .

ثم ان ميزة هذا العصر ارتباطه بنزول الوحي ، الأمر الذى أدى الى توحيد مصادر التفسير ، والممثل في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم . كما ان التفسير في هذه الفترة لم يدون ولعل السبب في ذلك هو نهى النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : من كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحاه ^(١) ولقرّبهم من عهد النبوة وفهمهم الناضج للغة وللمعاني القرآنية ، وحرصهم الشديد على تعلم القرآن أولاً بأول ، حتى أنه قد ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم أنهم اذا تعلموا آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم ، والعمل . وكما أنهم يقون مدة طويلة على تعلم القرآن وقد سبق أن بينت ذلك من قبل .

فكل هذه الأمور وغيرها جعلت التفسير يفهم بطريق التلقي المباشر من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يتبعون التعلم بالعمل .

(١) انظر الاتقان ٥٨/١ ، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٩/٤

المبحث الثالث : التفسير في عصر الصحابة ، وأشهر المفسرين منهم .

من المعلوم أن الصحابة رضوان الله عليهم هم أعلم الناس بكتاب الله بعد رسول

الله صلى الله عليه وسلم لاسباب هي :

وجودهم في عصر النبوة ووجود الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهم أهل اللسان ،

والفصاحة ، ولبركة الصحبة وتخلقهم بأخلاق النبوة ، ولما شاهدوه من القرائن ، والاحوال

استحقوا هذا الشرف العظيم . وقد سبق أن أشرت الى كلمة ابن تيمية رحمه الله عند

الكلام على المصدر الثالث لمصادر التفسير وخلصتها : اذا لم نجد التفسير في القرآن

ولا في السنة رجعنا الى أقوال الصحابة لما لهم من الميزات التي امتازوا بها . وأيضا

نقل هذا القول ابن كثير في مقدمة تفسيره . (١)

فالصحابه رضي الله عنهم ومحق هم الذين حملوا هذا العبء بعد نبيهم عليه

الصلاة والسلام . ومن الملاحظات التفسيرية في هذه الفترة لم يدون ، ولعل السبب في

ذلك قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقلة الاختلاف بينهم ، ووجود الثقات

في هذا العهد فيما لو وجد شي .

قال ابن تيمية في معرض كلامه على عناية الصحابة والتابعين بمعاني القرآن : ”

ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا ، وهو وان كان في التابعين

أكثر منه في الصحابة فهو قليل بالنسبة الى من بعدهم ، وكلما كان العصر أشرف كان

الاجتماع ، والائتلاف ، والعلم ، والبيان فيه أكثر . ” (٢)

(١) انظر مقدمة ابن كثير في تفسيره نقلا عن ابن تيمية ٢/١ ، ومقدمة في أصول التفسير ٤٢

(٢) انظر مقدمة في أصول التفسير ٧

وإذا نظرنا الى المراحل التي مر بها التفسير نجد أن ما أشار اليه شيخ الاسلام رحمه الله في هذه العبارة السالفة الذكر هو المطابق للحقيقة وسوف يظهر ذلك واضحا عند الكلام على البحث الآتي .

وقد نبغ في عصر الصحابة علماء أجلاء في التفسير فمنهم الخلفاء الاربعة وابـن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن الزبير ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعائشة .

فهؤلاء مع شهرتهم الا أن التفاوت كان واضحا بينهم في القلة والكثرة ، فالخلفاء الثلاثة الأوائل : أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، لم يرد عنهم في التفسير الا القليل والسبب في ذلك يرجع الى تقدم وفاتهم واشتغالهم بمهام الخلافة ، والفتوحات . بالإضافة الى وجودهم بين أشخاص علماء بكتاب الله عايشوا نزوله ، ووقفوا على أسرارهِ ، وتدبروا أحكامه ومعانيهِ ، عارفين بأسرار اللغة مما جعل الحاجة اليهم قليلة في التفسير . وقد أشار الامام السيوطي رحمه الله الى قلة الرواية عن الخلفاء الثلاثة على نحو ما ذكرت . (١)

أما الامام علي رضي الله عنه وهو الخليفة الرابع فهو أكثر الخلفاء رواية في التفسير والسبب في ذلك يرجع الى تأخر وفاته وتحمله لأعباء الخلافة مدة طويلة استمرت من نهاية خلافة عثمان رضي الله عنه الى وقت احتياج فيه للتفسير ، والكشف عما خفي على الناس بسبب توسع الخلافة الاسلامية ، وانتشار فتوحاتها ، ودخول كثير من الأعاجم في دين الله أفواجا . وأرادوا أن يفهموا كتاب الله وليس لهم باع في اللغة ، وأسرار معانيها

=====

فلاجل هذا احتاجوا الى من يفسر لهم ، وعلي رضي الله عنه هو من أكثر الصحابة التصاقا بالنبي صلى الله عليه وسلم فلهذه الاسباب ، وغيرها كثرة الرواية في التفسير عنه وسأذكر ترجمة عنه ان شاء الله تعالى .

أما ابن عباس ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب فقد كثرت الرواية عنهم حتى استفاضت ونتج عنها مدارس للتفسير . وأما زيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعائشة . فهم وان كان لهم شهرة في التفسير فلم تصل شهرتهم كشهرة هؤلاء الأربعة ، لقلة الرواية عنهم في التفسير .

بعد هذا الايضاح عن التفسير في عصر الصحابة وأشهرهم أذكر ترجمة موجزة عن

الأربعة البارزين في التفسير : وهم : علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب رضي الله عنهم .

أولا : الامام علي بن أبي طالب .

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الحسن الهاشمي

أمير المؤمنين . كناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا تراب والخبر في ذلك مشهور وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أسلمت وماتت في حيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليها ونزل في قبرها .

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن أبي بكر ، وعمر والمقداد بن الأسود

وزوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنها .

روى عنه أولاده الحسن والحسين ومحمد الأكبر المعروف بابن الحنفية ، وعمر ،

وفاطمة ، وابن ابنه محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وابن اخته جعدة بن هبيرة

المخزومي ، وكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ، ومن الصحابة عبد الله بن مسعود ، والبراء

بن عازب ، وابو هريرة ، وابو سعيد الخدرى وغيرهم كثير .

كان له من الولد الذكور واحد وعشرون ، اعقب منهم خمسة وهم : الذين رواوا عنه

والعباس خامسهم . وكان له من الاناث ثمانية عشرة : منهم زينب ، وام كلثوم ، وامامة

وغيرهن .

قال غير واحد كان على اصغر ولد ابي طالب ، وقال ابن عبد البر روى عن سلمان

وابي ذر ، والمقداد وخباب ، وابي سعيد وجابر وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب

اول من اسلم . وروى عن ابي رافع مثله . لكن قدم خديجة .

وقال ابن اسحاق اول من امن بالله ورسوله من الرجال علي بن ابي طالب

وقال شعبة عن سلمة بن سهيل عن حيه هو ابن جوين عن علي : انا اول من صلى مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبد البر : وقد اجمعوا انه اول من صلى القبليتين وهاجر وشهد بدر

واحد وسائر المشاهد . وانه ابلى ببدر واحد والخندق وخيبر . بلاء حسنا . وكان لواء

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطن كثيرة ، ولم يتخلف الا في تبوك خلفه

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة . وقال له : انت مني بمنزلة هارون من موسى

الا انه لا نبي بعدى . . . (١) .

زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وقال لها : زوجتك سيدا في

الدنيا والاخرة . . ثم خرجت عليه الخوارج وكفروه بسبب التحكيم ثم اجتمعوا وشقوا عصي

المسلمين وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه فقاتلهم بالنهر وان فقتلهم واستأصل

شأفتهم فانتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن ملجم وكان فاتكا فقتله ليلة الجمعة لثلاث

عشرة خلت ، وقيل بقيت من رمضان سنة ٤٠ هـ وقيل غير ذلك وهو ابن (٦٣) أو (٦٤) وقيل

=====

(١) الحديث صحيح أخرجه البخارى ٧١/٧ ، ومسلم ١٨٧٠/٤ من طريق سعد بن

أبي وقاص رضي الله عنهما ، ص ٥٦٦/٥

ابن (٦٥) وقيل (٥٨) وقيل غير ذلك وقيل في صفته بأنه كان ربعة له عج العينين حسن الوجه عظيم البطن عريض المنكبين شثن الكفين اصلح كبير اللحية لمنكبيه مشاش ، كمشاش السبع اذا مشى تكفى ، وهو الى السمن ما هو وقد روى عن احمد بن حنبل انه قال : لم يرو لاحد من الصحابة من الفضائل ما روى لعلي . وكذا قال النسائي وغير واحد وفي هذا كفاية . (١)

وقال الذهبي : ومناقب هذا الامام جمة افردتها في مجلده وسميته "بفتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وكان اماما عالما متحريرا في الأخذ بحيث أنه يستحلف من يحدثه بالحدِيث . " (٢)

مكانته العلمية :

=====

من المسلم به أن عليا رضي الله عنه قد ثرى في أحضان النبوة ، ونهل منها من منذ نعومة أظفاره ، وعاش فترة نزول الوحي ، واشتهر بعلمه الواسع وغزله النير . عارفاً بأساليب اللغة وأسرارها وبالشعر . عرف عنه أنه كان خطيباً ذا تأثير لما آتاه الله من الحكمة . وكثير ما رجع الصحابة رضوان الله عليهم اليه في كثير من المعائل العلمية . ولأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء اليمن وهو شاب ليقضي بينهم فقال يا رسول الله : لا أدري القضاء ف ضرب في صدره وقال : اللهم اهد قلبه ، وسدد لسانه .

قال علي : فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين . (٣)

=====

(١) انظر تهذيب التهذيب ٧/٣٣٤-٣٣٩ بتصرف .

(٢) انظر تذكر الحفاظ ١٠/١

(٣) أخرجه أحمد ١/٨٣-١٣٦-١٤٩-١١١ ، والنسائي في الخصائص ١٢ والبيهقي ١٠/١٣٦-١٤٠ بطرق متعددة بعضها منقطع وأخرى صحيحة . انظر فضائل الصحابة ج ٨/٥٨٠

وقال عمر : علي أفضانا (١) . وقال يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب : كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن . وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس : كنا اذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به . وقال معن عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل : شهدت عليا يخطب وهو يقول : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم . وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم أبليلاً نزلت أم ينهار في سهل أم في جبل .

وقال سعيد بن عمرو بن العاص : قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : لم كان الناس الى علي بن أبي طالب : فقال : يا ابن أخي ان عليا كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم . وكان له البسطة في العشيرة ، والقدم في الاسلام ، والظهر برسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفقه في السنة ، والنجدة في الحرب ، والجود في الماعون . (٢)

كما أن عليا رضي الله عنه قد اشتهر بالتفسير وكثرة الرواية عنه حتى جاوزت الحد الذي لفت انظار العلماء ، وجعلهم يتبعون الرواية عنه بالبحث والتحقيق ، ليميزوا ما صح من غيره .

وما صح عن علي في التفسير قليل بالنسبة لما وضع عليه ، ويرجع ذلك الى غلاة الشيعة الذين أسرفوا في حبه . فاختلفوا عليه ما هو برى منه . من أجل هذا لم يعتمد أصحاب الصحيح فيما يروونه عنه الا على ما كان من طريق الاثبات من أهل بيته أو من أصحاب ابن

مسعود كعبيدة السلماني وشريح وغيرهما .

=====

(١) انظر تاريخ عمر ابن الخطاب لابن الجوزي ١٢٠

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٣٣٧/٧-٣٣٨

وهذه هي أهم الطرق عن علي في التفسير :

=====

أولاً : لابن هشام عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي خرج عنها البخاري

• وغيره

ثانياً : طريف ابن أبي الحسين عن أبي الطفيل عن علي • خرج عنها ابن عيينة وغيره •

ثالثاً : طريق الزهري عن علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي • وهذه

طريق صحيحة حتى عدّها بعضهم أصح الأسانيد مطلقاً . (١)

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxxxxxx

xxx

(١) انظر التفسير والمفسرون ١/٩٠-٩١ هـ وانظر مقدمة ابن الصلاح ٢٢-٢٣ هـ وتدوين الراوي ١/٢٧٧-٢٨

ثانيا : عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

=====

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعبد الله ثلاث عشرة سنة . (١)

كان يقال له الحبر والبحر لكثرة علمه . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه

وأمه أم الفضل ، وأخيه الفضل وخالته ميمونة ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد

الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل ، وأبي ذر ، وأبي بن كعب ، وتميم الداري ، وخالد بن

الوليد ، وهو ابن خالته ، واسامة بن زيد ، وحمل بن مالك بن النابغة ، وذويب والد قيصة

والصعب بن جثامة ، وعمار بن ياسر وأبي سعيد الخدري ، وغيرهم كثير وعنه ابنه علي

ومحمد وابن ابنه محمد بن علي ، وأخوه كثير بن العباس وابن أخيه عبد الله بن عبيد الله

بن عباس وابن أخيه الآخر عبد الله بن معين بن عباس . ومن الصحابة عبد الله بن عمر بن

الخطاب وشعبة بن الحكم الليثي ، والمسور بن مخرمة وخلق كثير . (٢)

توفي (٦٨) وقيل سنة ٦٩ وقيل سنة (٧٠) وقد رجح الذهبي وفاته بالطائف (٦٨)

وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال : اليوم مات رباني هذه الامة رضي الله عنه . (٣)

=====

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٤٠٧

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٢٧٦/٥ - ٢٧٧

(٣) انظر تذكرة الحفاظ ٤١/١

مكانته العلمية :

=====

مما لا شك فيه أن عبد الله بن عباس قد لازم النبي طلى الله عليه وسلم منذ صغره وذلك لصلته به صلى الله عليه وسلم فهو ابن عمه • وخالته ميمونة إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم • وقد حنك الرسول صلى الله عليه وسلم بريقه عند ولادته • فهذه بركة من بركات المصطفى صلى الله عليه وسلم كانت قطرة خير لابن عباس •

وقد نبغ ابن عباس نبوغا أكسبه مكانة مرموقة في صاف كبار العلماء • فقد كان يلقب بالحبر ، والبحر لكثرة علمه ولبركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل " وقد سمع من الرسول صلى الله عليه وسلم الشيء الكثير وعاش زمنا من فترة الوحي ، وشهد كثيرا من الحوادث التي نزلت فيها بعض آيات القرآن • كما كان يجالس كبار الصحابة : يأخذ عنهم ويروى لهم كان بصيرا باللغة والشعر وكثيرا ما يستشهد بالشعر • قال ابن مسعود فيه : نعم ترجمان القرآن ابن عباس " (١) وكان عمر رضي الله عنه يدخل في مجالس كبار العلماء ويأخذ برأيه • وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه في التفسير الكثير ، وتعددت الروايات عنه • وقد ذكر الامام السيوطي رحمه الله في كتابه الاتقان أشهر الطرق عن ابن عباس وذكر أقوال العلماء في ذلك نذكر أصحابها :

أولا : طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهذه أجود

=====

(٢) انظر الاتقان ١٨٨/٢-١٨٩ ، والتفسير والمفسرون ١-٢٧٧-٨١
 (١) أخرجه البخارى وضوء ١٠ ، ومسلم فضائل الصحابة ١٣٨ ، واحمد ١-٢٦٦-٣١٤-٣٢٨

ثانيا : طريق ابن اسحاق صاحب السير عن محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وهي طريق جيدة واسنادها حسن .

ثالثا : طريق قيس بن مسلم الكوفي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين . (١)

هذا وقد نسب الى ابن عباس رضي الله عنه جزء كبير في التفسير وسمي ، " تنوير المقباس من تفسير ابن عباس " جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي صاحب القاموس المحيط .

أخرج أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاکر القطان عن فضائل الامام الشافعي بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شيء بمائة حديث . (٢) قال الدكتور الذهبي تعليقا على هذا الخبر : وهذا الخبر ان صح عن الشافعي يدلنا على مقدار ما كان عليه الوضعون من الجرأة على اختلاق هذه الكثرة من التفسير المنسوبة الى ابن عباس ، وليس ادل على ذلك من انك تلمس التناقض ظاهرا بين اقوال في التفسير نسبت الى ابن عباس ، ورويت عنه ان هذا التفسير المنسوب الى ابن عباس لم يفقد شيئا من قيمته العلمية في الغالب وانما الشيء الذي لا قيمة له فيه هو نسبته الى ابن عباس ، ويبدو أن السرفي كثرة الوضع على ابن عباس انه من بيت النبوة ، والوضع عليه يكسب ثقة مما لو وضع على غيره اضافة الى أن من نسله الخلفاء العباسيون ، وكان من الناس من يتزلف اليهم بما يرويه لهم عن جدهم . (٣)

(١) انظر الاتقان ١٨٨/٢-١٨٩ ، والتفسير والمفسرون ١/٧٧-٧٩

(٢) انظر الاتقان ١٨٩/٢

(٣) انظر التفسير والمفسرون ١/٨٢-٨٣

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

=====

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شح بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل

ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس أبو عبد الرحمن الهذلي .

وأمه أم عبد بنت عبد بن سواة من هذيل أيضا لصحبة .

اسلم بمكة قديما وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها . مات سنة ٣٢ هـ ،

وقال يحيى بن بكير مات سنة ٣٣ ، وقيل مات بالكوفة والاول اثبت . (١)

مكانته العلمية :

=====

يعتبر عبد الله بن مسعود من الصحابة الملازمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم

في كثير من اخواله . قال ابن حجر : وكان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سعد بن معاذ وعمر ورفوان بن عسال وغنه ابنائه ،

عبد الرحمن وابو عبيدة وابن اخيه عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وابو سعيد الخدرى ،

وانس وجابر وابن عمر وابو موسى الاشعري والحجاج بن مالك الاسلمي وغيرهم .

وقد صح عن ابن مسعود انه قال : اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبعين سورة . (٢) قال الذهبي في ترجمته : ابن مسعود الامام الرياني رضي الله عنه

ابو عبد الرحمن عبد الله ابن ام عبد الهذلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه

=====

(١) انظر تهذيب التهذيب ٢٧/٦

(٢) الصد رنفسه ٢٨/٦

وأحد السابقين الأولين ومن كبار البدريين ، ومن نبلاء الفقهاء ، والمقرئين . كان ممن يتحرى في الأداء ويشهد في الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد . (١)

عن الثوري عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب قال : قرئ علينا كتاب عمر : انسي قد بعثت اليكم عمار بن ياسر اميرا ، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا ، وهما من النجباء من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من اهل بدر فاقشدوا بهما ، واسمعوا . وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي .

هذا ومن الممكن ان تجمع سيرة ابن مسعود في نصف مجلد ، فلقد كان من سادة الصحابة وواعية العلم وأئمة الهدى ، ومع هذا فله قراءات وفتاوى يتفرد بها . (٢)

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxxxxxx

xxxx

(١) أخرجه ابن ماجه مقدمة/٤٩ ، واحمد ٧/١-٢١-٣٨-٤٤٥-٤٥٤
(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١٣/١-١٤-١٦

أبي بن كعب رضي الله عنه :

=====

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار
أبو المنذر ، ويقال : أبو الطفيل المدني سيد القراء . روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم . (١) قال الذهبي : أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الانصاري الخزرجي النجاري
رضي الله عنه . (٢)

واختلف في وفاته قال المهيشم بن عدي مات سنة ١٩ هـ وقيل سنة ٣٢ في خلافة عثمان هـ
وقيل في خلافة عمر . وروى ابن سعد في الطبقات باسناد رجاله ثقات . لكن فيه ارسال :
ان عثمان امره ان يجمع القرآن فعلى هذا يكون موته في خلافته . قال الواقدي : وهو
اثبت الاثاويل عندنا . وصحح انه مات في خلافة عثمان بخبر ذكره عن زر بن حبيش انه
لقيه في خلافة عثمان . (٣) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤) : توفي بالمدينة في قول
المهيشم بن عدي وغيره سنة تسع عشرة . وقال الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير والذهلي
 وغيرهم : سنة ٣٢ هـ رضي الله عنه .

مكانته العلمية :

=====

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : أبي بن كعب : اقرأ الصحابة وسيد القراء شهد
بدرًا والمشاهد وقرأ القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أحد من سمع الكثير

=====

(١) انظر تهذيب التهذيب ١/١٨٧

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١/١٦٠

(٣) انظر تهذيب التهذيب ١/١٨٨

وجمع بين العلم والعمل • ومناقبه جمعة حدث عنه ايوب الانصارى وابن عباس وسويد بن غزلة
 وابو هريرة وطائفة حملوا عنه الكتاب والسنة • وكان ربعة من الرجال اسمر ابيض الرأس واللحية
 روى الربيع عن انس عن ابي العلية قال : قال رجل لابي بن كعب : اصني قال : اتخذ كتاب
 الله اماما ، وارضيه حكما وقاضيا • فانه الذى استخلف فيكم رسولكم شفيع مطاع وشاهد
 لا يتهم فيه ذكركم وذكر من كان قبلكم • وحكم ما بينكم وخبركم ، وخبر ما بعدكم •
 وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكرم ابيا ويهابه ويستفتيه (١) روى عنه عمر
 بن الخطاب ، وابو ايوب وانس بن مالك ، وسليمان بن صرد ، وسهل بن سعد وابو موسى
 الاشعري ، وابن عباس ، وابو هريرة رضي الله عنهم • وروى عنه جماعة منهم اولاده محمد
 والطفيل ، وعبد الله ، وارسل عنه الحسن البصرى وغيره • شهد بدرا والعقبة الثانية . (٢)

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxxxxx xxx

xxx

=====

(١) انظر تذكرة الحفاظ ١٦/١-١٧

(٢) انظر تهذيب التهذيب ١/١٨٨

المبحث الرابع : التفسير في عصر التابعين واشهر المفسرين منهم .
=====

يجدر بنا ان نتكلم عن اشهر التابعين في التفسير نظرا لقرب عهدهم من عصر الصحابة الذين حملوا التفسير من مورده الاصل . حيث تأثروا بمن نقلوا عنهم . وبما اتاهم الله من الفهم . والصحابة رضوان الله عليهم كما قلنا سابقا انهم يتفاوتون في الفهم . لقد فتح الله على المسلمين كثيرا من البلدان فاتسعت ارض الاسلام فكان لا يسد والحالة هذه الا يستقر الصحابة في مكان واحد ، فحملوا ما معهم من النور الذي اعطاهم اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيء للعالم طريق الحق والهدى . وقد كان من بين الصحابة علماء برزوا فكان لهم اتباع وتلاميذ اخذ عنهم العلم فكان للتفسير حظ وافر في عصر التابعين . ونشأت مدارس للتفسير في مكة ، والمدينة ، والعراق ، والشام ، واليمن ، وصر فاصبحت هذه المدارس نواة خير للتفسير فيما بعد .

قال ابن تيمية : اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن ابي رباح ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وغيرهم من اصحاب ابن عباس كطاووس وابي الشعثاء ، وسعيد بن جبير وأمثالهم . وكذلك اهل الكوفة من اصحاب ابن مسعود وممن ذلك ما تميزوا به على غيرهم . وعلماء اهل المدينة في التفسير كزيد بن أسلم الذي اخذ عنه مالك التفسير واخذه عنه ايضا ابيه عبد الرحمن ، واخذه عن عبد الرحمن عبد الله بن وهب . (١)

كما كانت هناك مدارس اخرى غير التي ذكرها ابن تيمية في مقاله السابق : ففي الشام
=====

(١) . انظر مقدمة تفسير ابن تيمية ٢٤٠

مدرسة ابي الدرداء الانصارى ، وتميم الدارى ، ومدرسة مصر واستاذها عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومدرسة اليمين واستاذها معاذ بن جبل ، وابو موسى الاشعري . (١)

ولكن كان للمدارس التي اشار اليها ابن تيمية الحظ الاوفر والشهرة والواسعة وسيوف اتحدث عن هذه المدارس التفسيرية واشهر المفسرين فيها مع ترجمة موجزة عن حياة أشهر المفسرين في كل مدرسة . واليك مدارس التفسير :

مدرسة مكة اصحاب عبد الله بن عباس وقد اشتهر منهم :

=====

(١) مجاهد بن جبر رضي الله عنه : هو ابو الحجاج المخزومي مولا هم المكي المقرئ المفسر الحافظ ، مولى السائب بن ابي السائب المخزومي . ولد سنة ٢١ هـ في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي بمكة وهو ساجد سنة ١٠٣ هـ وقيل ١٠٤ هـ .

روى عن مجموعة من الصحابة منهم : سعد ، وعائشة ، وابو هريرة ، وعبد الله بن عباس ، ولازمه مدة طويلة . وروى عن مجاهد قال : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اققه عند كل آية أسأله فيم نزلت ؟ وكيف كانت ؟ (٢) .

وهو ثقة ينقل عنه البخارى والشافعي وغيرهما ، وقد روى الفضل بن ميمون انه سمع مجاهد يقول : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة . (٣) وله تفسير في القرآن . قال

=====

(١) انظر كتاب الاسرار النبوية والموضوعات ٩٢-٩٣ للدكتور ابراهيم محمد بن

(٢) انظر الطبرى ١/٩٠ مقدمة تفسيره

(٣) انظر الاتقان ٢/١٩٠

بعض العلماء : كان مجاهد رضي الله عنه - يعطي عقله حرية واسعة في فهم بعض نصوص القرآن التي يبدو ظاهرها بعيدا . ومهما يكن من شيء فالامام مجاهد رضي الله عنه تلميذ ابن عباس الحبر البحر بلا مدافع وامام في التفسير ولا ينقص من قيمته : انه اعطى لنفسه حرية التدبر لمعاني القرآن ، لانه ثقة مأمون ، قال الثوري : اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به . وقال ابن تيمية : ولهذا يعتمد الشافعي والبخاري وغيرهما على تفسيره . (١)

(٢) سعيد بن جبير رضي الله عنه :

=====

هو سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالبي مولا هم ابو محمد . ويقال : ابو عبد الله الكوفي (٢) كان حبشي الاصل اسود اللون ابيض الخصال . سمع جماعة من أئمة الصحابة روى عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما . (٣) ويعتبر سعيد بن جبير بما اتاه الله من العلم والفهم من كبار التابعين . فهو تلميذ ابن عباس الحبر والبحر في العلم . اخذ القراءة عنه عرضا وسمع منه التفسير وأكثر من الرواية عنه . وقد كان مقرئا ومحدثا وفقهيا ومفسرا .

قال عمرو بن ميمون عن ابيه : لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد الا

وهو محتاج الى علمه . (٤)

=====

(١) انظر تذكرة الحفاظ ١/٩٢ ، والتفسير والمفسرون ١٠٤-١٠٧ ، والاتقان ٢/١٩٠

ومقدمة تفسير الطبري ١/٩١ ، ومقدمة في اصول التفسير ٧

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٤/١١١ ،

(٣) انظر التفسير والمفسرون ١٠٢

(٤) انظر تذكرة الحفاظ ١/٧٦

فانت ترى هذا الرجل ومدى الحاجة اليه . وقد كان ابن عباس يشق بعلمه ويحيل اليه في

بعض الاحيان من يستفتيه . قتله الحجاج في شعبان سنة ٩٥ هـ وله ٤٩ سنة رحمه الله .

(٣) طاووس بن كيسان رضي الله عنه :

=====

هو ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني الحميري مولى بحير بن يسار ، وقيل

مولى همدان . سمع زيد بن ثابت وعائشة وابا هريرة وزيد بن ارقم وابن عباس وغيرهم .

وعرف عنه انه كان راسا في العلم والعمل . قال عمرو بن دينار : ما رأيت احدا مثل

طاووس . كان كثير العبادة والورع والامانة ويجالس كبار الصحابة . وروى عن العبادة الاربعة

روى عنه انه قال : جالست خمسين من الصحابة ، وقد كان اكثر مجالسته لعبد الله بن عباس

فهو استاذه .

له مواقف نبيلة . قال النعمان بن الزبير الصنعاني : بعث امير اليمين الى طاووس

بخمسمائة دينار فلم يقبلها . روى عطاء عن ابن عباس قال : اني لأظن طاووسا من أهل

الجنة . كان كثير الحج . مات قبل التروية بيوم سنة ١٠٦ هـ بمكة المكرمة صلى عليه هشام

بن عبد الملك الخليفة رحمه الله . (١)

(٤) عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه :

=====

هو ابو محمد بن اسلم بن ابي رباح المكي القرشي . ولد في خلافة عثمان بن عفان

وقيل في خلافة عمر . قال الشيخ الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ولد سنة ٢٩ هـ .

كان رحمه الله أسود ، أعور ، أفتس ، أشل ، أعرج ، سمع عائشة وأبا هريرة وابن

=====

(١) انظر تذكرة الحفاظ ١/٩٠ ، والتفسير والمفسرون ١/١١٢

وابن عباس وغيرهم • روى عنه ابن جريج وابن اسحاق ، والازواعي ، وابو حنيفة وغيرهم •
وقد كان فصيحاً كثير العلم • قال ابو حنيفة : ما رأيت احداً افضل من عطاء • وقال
ابن جريج : كان المسجد فراشه عشرين سنة • وكان من احسن الناس صلاة • وقال الازواعي :
مات عطاء يوم مات وهو ارضى اهل الأرض عند الناس •

مما تقدم يظهر ما كان عليه هذا الرجل من المكانة بين الناس ، ويكفي انه لقب
بمفتي اهل مكة ومحدثهم • يقول استاذنا عبد الله بن عباس : يا اهل مكة تجتمعون عليّ
وعندكم عطاء • وكان اعلم التابعين بالمناسك • وهو من اقل تلاميذ ابن عباس رواية عنه
في التفسير • ولعل ذلك يرجع الى تخرجه من القول بالرأى • فقد روى عبد العزيز
ابن رفيع : سئل عطاء عن مسألة فقال : لا أدري • فقيل له : الا تقول فيها برأيك : قال
اني استحي من الله ان يدان في الارض برأى • وهذا يدل على ان الرجل كان على
ورع وخوف من الله بقدر ما كان ذا علم • مات رحمه الله على الاصح في رمضان سنة ١١٤
بمكة ، وقيل ١١٥ هـ • (١)

عكرمة رضي الله عنه :

=====

هو ابو عبد الله عكرمة البربري ثم المدني الهاشمي مولى ابن عباس • روى عن جماعة
من الصحابة منهم عائشة وابراهيم بن عتبة بن عامر وعلي بن ابي طالب • ورواياته عن ابن عباس
من اكثر الروايات ، واختلف في توثيقه : والصحيح انه ثقة • قال ابن حبان : كان من علماء
زمانه بالفقه والقرآن • وقال الشَّيْخُ : ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة • قال البخاري :

=====

(١) انظر تذكرة الحفاظ ١/٩٨ ، والتفسير والمفسرون ١١٣

ليس احد من اصحابنا الا وهو يحتج بعكرمة . كما اخرج له البخارى ومسلم وابو داود .
وقال المرزى : اجمع عامة اهل العلم بالحديث على الاحتجاج بحديث عكرمة . وهو من اعلم
التابعين بالتفسير . كيف لا وهو الملازم لابن عباس . وقد بالغ مولاة في تعليمه الى درجة
انه يضع في رجليه الكيل (١) . قال عكرمة : طلبت اربعين سنة وكان ابن عباس يضع الكيل
في رجلي على تعلم القرآن والسنن . (٢)

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxx

x

=====

(١) الكيل : الضيم

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١/٩٦ ، والتفسير والمفسرون ١/٧١ - ١١٣ ، والاتقان ٢/١٩٠

المدرسة الثانية من مدارس التفسير بالمدينة المنورة : مدرسة ابي بن كعب . رضي الله عنه

=====

تعتبر المدينة المنورة مقر هذه المدرسة وستحدث عن اشهر المفسرين في هذه المدرسة

بايجاز . ومن اشهرهم :

(١) ابو العالية الرياحي: هو ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري الفقيه المقرئ

مولى امرأة من بني رياح بطن من تميم . ادرك الجاهلية واسلم بعد وفاة النبي صلى الله

عليه وسلم بسنتين وقرأ القرآن على ابي وغيره . وروى عن جماعة من الصحابة منهم عمرو وابن

مسعود ، وعلي وعائشة رضي الله عنهم ، وغيرهم . اخرج له عبد الرزاق قال ثنا معمر عن ابي

بن ابي عياش عن ابي العالية : قال : نزلت الصحف في أول ليلة من شهر رمضان . ونزلت

التوراة لست . ونزل الزبور لاثنتي عشرة ليلة ، ونزل الانجيل لثمان عشرة ، ونزل الفرقان

لابع وعشرين من رمضان .

وهو من ثقات التابعين المشهورين بالتفسير . وثقه ابو زرعة وابو حاتم وغيرهما . وقال

اللالكائي : مجمع على ثقته . وقال العجلي تابعي : ثقة من كبار التابعين . وقد اجمع

عليه اصحاب الكتب الستة . وقال ابو بكر بن ابي داود ليس احد اعلم بالقرآن بعد الصحابة

من ابي العالية ثم سعيد بن جبير .

مات سنة تسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين . (١)

(٢) محمد بن كعب القرظي :

=====

هو محمد بن كعب بن سليم بن اسد القرظي ابو حمزة . وقيل ابو عبد الله المدني

=====

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٦٢/١ ، والتفسير والمفسرون ١١٥/١ ، والتهذيب ٢٨٤/٣

من خلفاء الأوس • وابوه من سبي قريظة • سكن الكوفة ثم المدينة • روى عن جماعة ممن
 الصحابة منهم : علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم • وروى ^{عن} ابي بن كعب
 بالواسطة اشتهر بالورع والثقة والعدالة وكثرة الحديث وتأويل القرآن • وثقه ابن سعد
 والعجلي • وقال مدني تابعي ثقة صالح عالم بالقرآن • وقال عون بن عبد الله : ما رايت
 احدا اعلم بتأويل القرآن منه • وقال ابن حبان : كان من افاضل اهل المدينة علما وفقها •
 وكان يقص في المسجد فسقط عليه وعلي اصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة
 ١١٨ . (١)

(٣) زيد بن اسلم الامام رضي الله عنه :

=====

هو ابو اسامة أو ابو عبد الله زيد بن اسلم العدوي المدني الفقيه المفسر • وهو من
 كبار التابعين • روى عن جماعة من الصحابة منهم مولاة عبد الله بن عمر وسلمة بن الاكوع وجابر
 بن عبد الله وغيرهم وروى عنه السفينان والامام مالك وهشام بن سعد وغيرهم •

كان له حلقة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال ابو حازم الاعرج : لقد
 رأيتنا في مجلس زيد بن اسلم اربعين فقيها • قال البخاري : كان بن الحسين يجلس الى
 زيد بن اسلم فكلّم في ذلك فقال : انى يجلس الرجل الى من يتفقه في دينه • قال مالك :
 قال ابن عجلان : ما هبت احدا هبتي زيد بن اسلم • وقد عرف عن زيد انه يفسر القرآن
 برأيه ولا ينكر عليه احد من العلماء • وله تفسير يرويه عنه ابنه عبد الرحمن وكان من العلماء
 الأبرار ومن أخذ التفسير عنه ايضا الامام مالك • كانت وفاته سنة ١٣٦ هـ (٢)

=====

(١) انظر اعلام النبوة ٢٠٥ ، والتهديب ٤٢٠/٩ - ٤٢٢ ، والتفسير والمفسرون ١١٦/١

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١٣٢/١ ، والتفسير والمفسرون ١١٧ - ١١٢

المدرسة الثالثة من مدارس التفسير بالعراق : مدرسة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
 =====
 اما عن المدرسة الثالثة من مدارس التفسير تلك التي ظهرت بالعراق وكان حامل لوائها
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . وسبب ذهابه للعراق انه بعثه الخليفة الثاني عمر بن
 الخطاب لما ولي عمار بن ياسر على الكوفة . وقد جعل الله في هذه الولاية الخير الكثير .
 حتى لقد اصبحت تعرف بمدرسة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وقد امتازت هذه المدرسة
 بالاستنباط وحرية الرأي على ضوء الكتاب والسنة . ولذا امتاز اهل العراق بأنهم اهل
 الرأي وقد اشتهر منهم في التفسير :

(١) علقمة بن قيس :

=====

هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي . خال ابراهيم النخعي ، ولد
 في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولحق الجاهلية . روى عن جماعة من الصحابة منهم
 عمر وعثمان وابن مسعود وغيرهم . جود القرآن على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ،
 وتفقه به ، وكان من انبل اصحابه . قال عبد الرحمن بن يزيد : قال ابن مسعود : ما أقرأ
 شيئاً وما اعلم شيئاً الا وعلقمة يقرؤه ويعلمه . وقد كان اماماً بارعاً ثباتاً فيما ينقل . صاحب خير
 وورع . قال الامام احمد فيه : ثقة من اهل الخير . يروى له اصحاب الكتب الستة وهو من
 اشهر رواة عبد الله بن مسعود ، ومن حملوا العلم عنه . توفي سنة ٦١ هـ وقيل ٦٢ هـ . (١)

(٢) مسروق :

=====

هو ابو عائشة مسروق بن الأجدع بن مالك بن امية بن عبد الله الهمداني الكوفي

=====

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٤٨/١ ، والتفسير والمفسرون ١١٩/١

العابد الفقيه • روى عن جماعة من الصحابة منهم الخلفاء الأربعة ومعاذ بن جبل وابن مسعود وأبي بن كعب وعائشة وغيرهم • سألته عمر يوماً عن اسمه فقال له : اسمي مسروق بن الأجدع • فقال عمر الأجدع شيطان • أنت مسروق بن عبد الرحمن • وحمل عنه العلم خلق كثير منهم ابن أخيه محمد بن المنتشر بن الأجدع وأبو الضحى والشعبي وإبراهيم النخعي وهو من أعلم أصحاب ابن مسعود • عرف بورعه وعلمه وعدالته • وقال الشعبي : ما رأيت أطلب للعلم منه • وقال علي بن المديني : ما أقدم على مسروق من أصحاب عبد الله أحد • كان أماً في التفسير وعالماً خبيراً بمعاني كتاب الله ، وقد حدث مسروق عن استاذه عبد الله بن مسعود فقال : كان عبد الله يقرأ علينا المسورة ثم يحدثنا فيها ويفسرها عامة النهار • ^(١) وهذا يدل على ملازمته لاستاذه وأنه استفاد الكثير منه • وقد روى له الستة ووثقه ابن معين وابن سعد وابن حبان • توفي رحمه الله في سنة ٦٣ هـ . (٢)

(٣) الأسود بن يزيد :

=====

هو أبو عمرو ويقال أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الفقيه الزاهد العابد عالم الكوفة وابن أخيه عالمها علقمة • وقال إبراهيم النخعي : وأخو عبد الرحمن بن يزيد كان من كبار التابعين ومن رواة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه •

روى عن كثير من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وعائشة رضي الله عنهم ، أخرج له

=====

(٥) انظر تذكرة الحفاظ ٤٩/١ ، والتهديب ١٠/١٠ ، والتفسير والمفسرون ١١٩/١

(٦) انظر الطبري في مقدمة تفسيره ٨١/١

اصحاب الكتب الستة وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن سعد . وقال ابن حبان :
 كان فقيها زاهدا . وقال الحكم كان الاسود يصوم الدهر . وذكر ابراهيم النخعي انه
 كان فيمن يفتي من اصحاب ابن مسعود . توفي رحمه الله بالكوفة سنة ٧٤هـ وقيل ٧٥هـ .
 (١)

(٤) مره الهمداني :

=====

هو مره بن شراحيل الهمداني السكسكي الكوفي ابو اسماعيل المعروف بمره الطيب
 ومره الخير . لقبذ لك لعبادته . روى عن جماعة من الصحابة منهم : ابو بكر وعمر وعلي وابن
 مسعود وغيرهم رضي الله عنهم . وعنه اسماعيل بن ابي خالد والشعبي وعطاء بن السائب
 وغيرهم . وثقه ابن معين والعجلي . وقال حدثنا ابن محمد العابد عن الحارث الفنسوي
 قال : سجد مره الهمداني حتى أكل التراب وجهه . ذكره ابن حبان في الثقات . وكان يصلي
 في اليوم والليله ست مائة ركعة . واخرج له اصحاب الكتب الستة . كان بصيرا بالتفسير
 توفي رحمه الله سنة ٧٦هـ . (٢)

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي :

=====

هو ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني الحميري الكوفي . علامة التابعين
 وقاض الكوفة . روى عن جماعة من الصحابة منهم ابي هريرة وعائشة وابن عباس رضي الله عنهم
 وابو موسى الاشعري . وروى عن عمر وعلي وابن مسعود ولم يسمع منهم . وثقه ابن معين وابو

=====

(١) انظر تذكرة الحفاظ ١/٥٠، والتهذيب ١/٣٤٣، والتفسير والمفسرون ١/١٢٠

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١/٦٧، والتهذيب ١٠/٨٨، والتفسير والمفسرون ١/١٢١

زرعة • ذكره ابن حبان في الثقات • قال الشعبي : ادركت خمسمائة من الصحابة • وقال العجلي : سمع من ثمانية واربعين من الصحابة • وعن مكحول قال : ما رأيت اعلم من الشعبي وعن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال : ما رأيت احدا افقه من الشعبي •

والى جانب كونه فقيها فقد كان محدثا ومفسرا ومجيذا للشعر • قال ابن شبرمة : سمعت الشعبي يقول : ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل بحدث الا حفظته • ولا حدثني رجل بحدث فاحببت أن يعيده علي • وقد كان الشعبي رحمه الله يعظم التفسير ويتوقف عنه تورعا ، واحتياطا مع ادراكه وفهمه •

اخرج الطبرى عن الشعبي انه قال : والله ما من آية الا سألت عنها • ولكنها الرواية عن الله • (١) واخرج عنه ايضا انه قال : ثلاث لا اقول فيهن حتى اموت : القرآن - والروح والرأى • (٢) فالشعبي رحمه الله كان نقادا لرجال التفسير من المعاصرين له •

ذكر ابو حيان في البحر المحيط : ان الشعبي كان لا يعجبه تفسير السدى ويطعن عليه وعلى ابي صالح لانه كان يراها مقتصرين في النظر • روى ابن جرير الطبرى : ان الشعبي (٣) كان يمر بابي صالح باذان فيأخذ بأذنه فيعركها ويقول : تفسو القرآن وانت لا تقرا القرآن •

وروى ابن جرير عن صالح بن مسلم قال : مر الشعبي على السدى وهو يفسر فقال : لا تن يضرب على استك بالطبل خير لك من مجلس هذا (٤) وقد أخرج لعبد الرزاق الصنعاني

=====
(١) انظر تفسير الطبرى المقدمة ٨٧/١

(٢) المصدر نفسه والصفحة

(٣) المصدر نفسه ٩١/١

(٤) المصدر نفسه ٩٢/١

قال : حدثنا الثوري عن شيخ لهم عن الشعبي قال : لئن أكذب مائة كذبة على محمد أحب الي من أن أكذب في القرآن كذبة . أما يفض الكاذب في القرآن الى الله ^(١) وفي ولادته ووفاته خلاف ، وأشهر الأقوال انه ولد سنة ٢٠ هـ وتوفي ١٠٩ هـ . (٣)

(٦) الحسن البصري رضي الله عنه .

=====

هو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري يقال مولى زيد بن ثابت ويقال : مولى جميل بن قطبة واهله خيره مولاة ام سلمة . قال ابن سعد ولد لسنتين قضيتا من خلافة عمر ونشأ بوادي القرى بالمدينة المنورة وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان وسمعه يخطب مرات .

حدث عن عثمان ، وعمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وابن عباس وابن عمر وغيرهم . كان فصيحاً ورعاً زاهداً حافظاً علامة من بحور العلم فقيه لا يداني في مبلغ تأثيره على قلوب سامعيه . وعن انس بن مالك قال سلوا الحسن فانه حفظ ونسينا . وقال ابو عوانه عن قتادة : ما جالست فقيها قط الا رأيت فضل الحسن عليه . وقال الاعمش : ما زال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها . وكان اذا ذكر عند ابي جعفر يعني الباقر قال : ذلك الذي يشبهه كلامه كلام الانبياء . قال ابو زرعة كل شيء يقول الحسن فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت له اصلاً ثابتاً ما خلا اربعة احاديث . وقال حماد بن سلمة عن حميد : قرأت القرآن على الحسن ففسره على الاثبات يعني اثبات القدر وكذا قال حبيب ابن الشهيد ومنصور بن زاذان . وقال رجاء بن ابي سلمة عن ابن عون : سمعت الحسن يقول : من

=====

(١) - تفسير عبد الرحمن بن محمد ٢٧٢ من ٢٧٢
(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١/٢٩١-٢٨٨ ، والتهذيب ٥/٦٥-٦٩ ، والتفسير والفسرون ١/١٢١

١٢٣-١٢٢ هـ

كذب بالقدر فقد كفر • وكان احد الشجعان المصوفين • يذكر مع قطرى بن الفجاءة •
 قال جعفر بن سليمان : كان المهلب يقدمه في الحرب • قال الذهبي (١) وقد كنت
 افردت ترجمته في جزء سميت الزخرف القطرى • مات سنة ١١٠ وله ٨٨ سنة رحمه الله (٢) •

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي :

=====

هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمر بن الحارث بن
 سدوس ابو الخطاب السدوسي البصري الضريز الاكهم المفسر • روى عن انس بن مالك وعبد
 الله بن سرجس وابي الطفيل وخلق وعنه مسعر وابن ابي عروة وشعبة وابان بن يزيد وحماد
 بن سلمة •

كان مشهورا بقوة الحافظة • قال معمر أقام قتادة عند سعيد بن المسيب ثمانية
 ايام فقال له في اليوم الثالث : ارتحل يا اعمى فقد انزقتني • قال قتادة : ما قلت لمحدث
 قط أعد علي • وما سمعت اذ نأى قط شيئا الا وعاه قلبي • وهو بجانب كونه قوى الحافظة
 فقد كان رحمه الله من اعلم الناس بالتفسير • قال معمر : سمعت قتادة يقول : ما في
 القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا • قال احمد بن حنبل : قتادة عالم بالتفسير ، واختلاط
 العلماء • وقال : قل من تجد ان يتقدمه •

ومحفظه وعلمه فقد كان عارفا بالعربية وأيام العرب والنسب • قال ابن سيرين : قتادة

=====

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٧٢/١

(٢) انظر الصدر نفسه ٧١/١ ، والتهديب ٢٦٣/٢ - ٢٧٠ ، والتفسير والمفسرون ١٢٤/١

احفظ الناس • وينسب الى قتادة الخوض في القضاء والقدر • ولهذا يتحرج بعض الرواة
من الرواية عنه • ومع ذلك فسأصحاب الصحاح يخرجون له • ويحتجون بروايته •
وثقه ابن سعد • ذكره ابن حبان في الثقات • وقال كان من علماء الناس بالقرآن
والفقه وم حفاظ زمانه • وثقه ابن معين • توفي رحمه الله سنة ١١٧ هـ . (١)

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxx

xx

=====
(١) انظر تهذيب التهذيب ٨/٣٥١-٦٣٥ وتذكرة الحفاظ ١/٢٢٢-١٢٤، والتفسير
والمفسرون ١/١٢٥-١٢٦

مدرسة اهل الشام :

=====

وقد اشتهر منهم بالتفسير :

(١) كعب الاحبار :

=====

وهو كعب بن ماتع الحميري ابو اسحاق المعروف بكعب الاحبار من آل ذى رعين ، ويقال من ذى الكلاع . وهو من كبار علماء اهل الكتاب ادرك الجاهلية واسلم في ايام ابي بكر وقيل في ايام عمر .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا ، وعن عمر وصهيب وعائشة رضي الله عنهم وعنه معاوية وابو هريرة وابن عباس ومالك وعطاء بن ابي رباح وغيرهم كثير . كان رحمه الله كثير العلم . قال ابن سعد : قالوا ذكر ابو الدرداء كعبا فقال : ان عند ابن الحميري لعلمًا كثيرًا . وكعب من ثقات المسلمين من تابعي اهل الشام . كان على دين يهود فاسلم . وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن بها . وقد اشتهر من مدرسة التفسير في الشام .
 روى عنه عبد الرزاق في تفسيره بسنده الى كعب . توفي سنة ٣٢٢ هـ وقيل ٣٣٤ هـ . (١)

(٢) رجاء بن حيوة الكندي :

=====

هو رجاء بن حيوة بن جرول . ويقال جندل بن الاحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو الكندي ابو نصر وابو المقدم الشامي . شيخ اهل الشام وعالمهم . روى عن معاوية وعبد الله بن عمر وجابر وغيرهم . وعنه عبد بن عبد بن عميرة الكندي ، وثور بن يزيد والزهرى

=====

(١) انظر تهذيب الكمال ١١٤٧/٣ ، وتذكرة الحفاظ ٥٥٢/١ ، وتهذيب التهذيب ٤٣٨/٨

وغيرهم • وثقه ابن سعد والعجلي والنسائي وقال الاصمعي عن ابن عون : رأيت ثلاثة
ما رأيت مثلهم : ابن سيرين بالعراق ، والقاسم بن محمد بالحجاز ، ورجاء بالشام توفي
سنة ١١٢ هـ . (١)

مدرسة اليمن :
=====

وقد اشتهر منها بالتفسير :

(١) وهب بن منبه :
=====

هو وهب بن منبه بن كامل بن سيح ابو عبد الله الصنعاني • عالم اهل اليمن • ولد
سنة ٣٤ هـ • روى عن ابي هريرة وعبد الله بن عمر وابن عباس وغيرهم • وعنه ابنه عبد الله
وعبد الرحمن وبعض اقاربه وعمرو بن دينار وسماك بن الفضل وغيرهم • وثقه العجلي وابوزرعة
والنسائي وابن حبان • وهو من مسلمة اهل الكتاب عنده علم كثير عن الكتب السابقة • نقل
عنه الكثير في كتب التفسير لا سيما في اخبار الأمم السابقة • وقد روى عنه الامام عبد الرزاق ،
بسند الى وهب في تفسيره وقد ذكرت نماذج من روايات وهب لا سيما في باب الاسرائيليات
توفي سنة ١١٤ هـ وقيل غير ذلك . (٢)

مدرسة مصر :
=====

وقد اشتهر في هذه المدرسة علماء اجلاء ، ويعد على رأسهم :

يزيد بن ابي حبيب الأزدي :

=====

(١) انظر تهذيب الكمال ٤١٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٣ ، وتذكرة الحفاظ ١١٨/١

(٢) انظر المصدر نفسها ٤٨٠/٣ ، ١٦٧/١ ، ١٠٠/١

هو يزيد بن ابي حبيب " اسمه سويد " الازدى ابورجاء المصرى مولى شريك بن الطفيل
الازدى . وقيل غير ذلك في ولائه . روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وابي
الطفيل ، واسلم بن يزيد ابي عمران ، وعطاء بن ابي رباح وغيرهم . وعنه سعيد بن ابي
ايوب ، وحيوة بن شريح ، والليث وغيرهم . كان مفتي اهل مصر . وقال الليث بن سعد : يزيد
عالمنا وسيدنا . وثقه ابن حبان وابن سعد وغيرهما . توفي سنة ١٢٨ هـ . (١)

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxxxx

xxxxx

(١) انظر تهذيب الكمال ١٥٣١/٣ ، وتهذيب التمهذيب ٣١٨/١١ ، وتذكرة الحفاظ ١٢٩/١

المبحث الخامس : التفسير في عصر اتباع التابعين وأشهر المفسرين منهم .

=====

قبل الحديث عن التفسير في عصر اتباع التابعين احب ان اوضح ان الامام

عبد الرزاق رحمه الله هو احد علماء هذا العصر كما نص على ذلك العلماء . فقد عدّه الامام

الذهبي من الطبقة السابعة من طبقة اتباع التابعين . (١) كما تابعه على ذلك الامام

السيوطي . (٢) واما ابن الجعدى فيرى ان الامام عبد الرزاق من الطبقة الثامنة من

تابعي التابعين لفقهاء اليمن . (٣)

والمقصود من هذه المقدمة ان اوضح للقارىء الكريم ان الامام عبد الرزاق هو

من طبقة اتباع التابعين .

اما الآن فلنعد الى موضوعنا : وهو التفسير في هذا العصر واشهرها

المفسرين فيه .

مما لا شك فيه ان التفسير في هذا العصر قد اخذ مسارا جديدا وهو

مسار التدوين والتأليف لعلم التفسير . وهذا التدوين شمل اقوال الصحابة ، عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، واقوال الصحابة ، والتابعين ، وقد اشرت في البحث السابق الى

(١) انظر تذكرة الحفاظ " الفهرس " ٢١-٢١١

(٢) انظر طبقات الحفاظ ٥٦٤-٥٦٦

(٣) انظر طبقات فقهاء اليمن ٦٦-٦٧

ان عصر التابعين قد امتاز بالاختصاص في التفسير . فاهل كل بلد يتبعون اماما من الائمة ، وعلى اثر ذلك ظهرت مدارس التفسير التي اشرت اليها سابقا . وتناقل الخلف عن السلف ما ورثته هذه المدارس من علم التفسير . قال الامام السيوطي رحمه : ثم بعد هذه الطبقة - يعني طبقة التابعين - الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين ، كتفسير سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، وي زيد بن هارون وعبد الرزاق ، وآدم بن ابي اياس ، واسحاق بن راهويه ، وروح بن عبادة ، وعبد بن حميد ، وسعيد ، وابي بكر بن ابي شيبة وآخرين . » (١)

فهذا النص صريح عن الامام السيوطي عن بدء التأليف وثبوت كتب باسم التفسير وهي كتب تفسير مستقلة عن الحديث . ومما يؤيد ذلك وجود تفسير سفيان الثوري تفسيرا مستقلا وكذلك وجود النسخ الخطية من تفسير عبد الرزاق . وقد تحدثت عن ذلك بالتفصيل في الفصل الاول من الباب الثالث . فلا داعي للتكرار .

قال الدكتور ابو شهية رحمه الله : والظاهر ان هذه التفاسير كانت مستقلة عن الحديث وان هذا العصر كانت فيه الطريقتان : طريقة التأليف في التفسير على انه جزء من الحديث . وطريقة التأليف في التفسير على سبيل الاستقلال . » (٢)

وعبد الرزاق رحمه الله له تفسيره المستقل المعروف كما له تفاسير آيات في المصنف وقد حاولت جاهدا في سبيل الاطلاع على باقي التفاسير التي اشار اليها الامام السيوطي فلم اعثر على شيء من ذلك . ولكن من المؤكد ان كتب التفسير لا تخلو من رواياتهم فسي

=====

(١) انظر الاتقان ٢ / ١٩٠

(٢) انظر كتاب الاسرائيليات ١٠٤

التفسير وبعد هذه المقدمة عن التفسير في عصرنا تباع التابعين اتحدث بيجاز عن اشهر
المفسرين في هذا العصر فأقول :

سفيان بن عيينة : هو ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي
=====

مولى محمد بن مزاحم اخي الصحاك بن مزاحم . ولد سنة سبع ومائة وطلب العلم في صغره
روى عن عبد الملك بن عمير وابي اسحاق السبيعي ، وعمرو بن دينار والزهرى والاعمش
والأسود بن قيس وزيد بن أسلم وخلق لا يحصون .

وعنه الاعمش وابن جريج وشعبة والثوري وهم من شيوخه ، والشافعي ويحيى القطان

واحمد بن حنبل وعبد الرزاق ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم كثير .

قال علي بن المديني : ما في اصحاب الزهرى اتقى من ابن عيينة . وقال العجلي :

كوفي ثقة ثبت في الحديث . وقال الشافعي : لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز .

كان رحمه الله اماما حجة حافظا واسع العلم كبير القدر . قال الترمذى : سمعت البخارى

يقول : سفيان بن عيينة احفظ من حماد بن زيد . قال حرمله سمعت الشافعي يقول : ما

رأيت احدا فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت احدا أكف عن الفتيا منه .

مات رحمه الله في جماد الآخرة سنة ١٩٨ هـ (١) قال الداودى هو صاحب "

التفسير يرويه عنه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي . (٢)

=====

(١) انظر تهذيب التهذيب ٤/١١٧-١٢٢ ، انظر تذكرة الحفاظ ١/٢٦٢-٢٦٥

(٢) انظر طبقات المفسرين للداودى ١/١٩٦

(٢) شعبة بن الحجاج :

=====

هو ابو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولا هم الواسطي
 ثم البصرى . قال الحاكم : شعبة امام الاثمة في معرفة الحديث بالبصرة . رأى انس
 بن مالك وعمرو بن سلمة الصحابييين ، وسمع من اربعمئة من التابعين . وعنه ايوب والاعمش
 وسعد بن ابراهيم ومحمد بن اسحاق وهم من شيوخه وجرير بن حازم والثوري وغيرهم من
 اقرانه ويحيى القطان وابن مهدي وابن المبارك وغيرهم خلق كثير .
 قال ابن المديني له نحو الفي حديث وكان الثوري يقول : شعبة امير المؤمنين
 في الحديث . وقال الشافعي : لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق . وقال عمرو بن
 هارون : كان شعبة يصوم الدهر . وقال يحيى القطان : ما رأيت احدا قط احسن حديثا
 من شعبة . قال ابن سعد : كان ثقة ما مونا ثبتا حجة صاحب حديث . وثقة ايضا العجلي
 وقال صالح بن جزرة : اول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه القطان ثم أحمد ويحيى .
 كان رحمه الله ورعا تقيا حافظا مجيدا للشعر والنحو . قال الأصمعي : لم نر
 احدا اعلم بالشعر منه . كثير الحرص على تتبع الحديث والتفتيش على الرجال . قبل كان
 يخطي* في اسماء الرجال لتشاغله بحفظ المتن وهو من سادات اهل زمانه في العلم
 والفضل وهو اول من فتش بالعراق عن امر المحدثين وجانب الضعفاء* والمتروكين . وصار
 علما يقتدى به . وثقه ابن حبان وغيره . مات رحمه الله سنة ١٦٠هـ (١) .

=====

(١) انظر تهذيب التهذيب ٤/٣٣٨-٣٤٦ وتذكرة الحفاظ ١/١٩٣-١٩٧

(٣) وكيع بن الجراح :

=====

هو ابو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرواس^(١) الكوفي الحافظ الثبت محدث

العراق ، وأحد الائمة الاعلام . روى عن ابيه و اسماعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة ،

والاعمش وابن جريج والاوزاعي ومالك وسفيان الثوري وشعبة وخلق كثير . وروى عنه ابناؤه

سفيان ومليح وعبيد ومستلمية محمد بن ابان البلخي وشيخه سفيان الثوري واحمد والحميدى

والقشيري والاشج وعلي بن خشرم وغيرهم .

وثقه ابن معين وعبد الله بن ابراهيم بن قتية . قال ابن معين : ثقات الناس

”واحمد“

اربعة وكيع ويعلى بن عبيد والقشيري . وثقه ايضا ابن سعد وقال : كان ثقة مأمونا

عالما رفيع القدر كثير الحديث حجة . وقال العجلي : ثقة عابدا صالح من حفاظ الحديث

وكان يفتي .

وقد اشتهر بالحفظ قال علي بن خشرم رأيت وكيعا وما رأيت بيده كتابا قط ، انما

هو يحفظ فسألته عن دواء الحفظ فقال : ترك المعاصي .

وقد كان ورعا تقيا يخاف الله كثير الصياح . قال يحيى بن أكثم صحبت وكيعا في

الحضر والسفر فكان يصوم الدهر . توفي رحمه الله وهو راجع من الحج سنة ١٩٧ هـ يوم

عاشوراء .^(٢) قال الداوودي : هو صاحب التفسير الذي رواه عنه محمد بن اسماعيل

الحسائي .

=====

(١) رواه يطن من قيس عيلان .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ١٢٣-١٣١ ، وتذكرة الحفاظ ١/٣٠٦-٣٠٩

(٤) يزيد بن هارون السلمي :

=====

هو ابو خالد يزيد بن هارون بن زاذى ، ويقال زاذان بن ثابت السلمي مولا هم

احد الاعلام الحفاظ المشاهير قيل اصله من بخارى ، ولد سنة ١١٨ هـ .

روى عن عاصم الاحول ويحيى بن سعيد وسليمان التميمي وشعبة والثوري وخلق

كثير . وعنه بقية بن الوليد واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وابن معين وابن المديني

والذهلي وغيرهم كثير . روى عن الامام احمد انه قال : كان يزيد حافظا للحديث . وقال

ابن المديني : هو من الثقات . وقال : ما رأيت احفظ منه . ووثقه ابن معين والعجلي

وابو حاتم وغيرهم كثير . قال محمد بن قدامة الجوهري : سمعته - يعني يزيد

يقول : احفظ خمسة وعشرين الف اسناد ولا فخر . وقال علي بن شعيب : سمعته يقول :

احفظ اربعة وعشرين الف حديث باسناده ولا فخر . وكان من الامر للمعروف الناهيين

عن المنكر . توفي رحمه الله سنة ٢٤٦ هـ بواسط . (١)

(٥) آدم بن ابي اياس :

=====

هو ابو الحسن آدم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد ويقال : ناهية

بن شعيب الخراساني المروزي العسقلاني . نشأ ببغداد وتنقل في كثير من البلدان من

اجل طلب العلم .

=====

(١) انظر تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦-٣٦٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣١٢-٣٢٠/١

روى عن ابن ابي ذئب وشعبة والليث وجماعة ، واخذ عنه البخارى والدارمي وابو حاتم
وزرعة وغيرهم . قال ابو حاتم : ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله . قال احمد : كان
من الستة الذين يضبطون الحديث عن شعبة . وثقه ابن معين والمجلي وابن حبان
توفي رحمه الله في جماد الآخرة سنة ٢٢٠ هـ . (١)

(٦) عبد بن حميد :

=====

هو ابو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي . (٢) او الكسي وقيل ان اسمه عبد
المجيد . قال الذهبي : ان اسمه عبد الحميد فخفف . طلب العلم منذ شبابه فسمع
من يزيد بن هارون ومحمد بن بشر العبدى وعلي بن عاصم وحسين بن على الجعفي .
وعبد الرزاق الصنعاني والقشيري ، وغيرهم . وروى عنه مسلم والترمذى وابراهيم بن خريم
بن قم اللخمي الشاشي رواية التفسير والمسنند عنه . وعلق له البخارى في دلائل النبوة
من صحيحه فسماه عبد الحميد . وكان من الائمة الثقات . قال الذهبي في الترجمة عنه :
هو الامام الحافظ مصنف المسند الكبير والتفسير وغير ذلك . قال ابن حجر : قرأت بخط
محمد بن مزاحم في ظهر جزء من تفسير عبد ، قال ثنا ابراهيم بن خريم بن خاقان سنة ٣٠٩
ثنا ابو محمد عبد الحميد بن حميد فذكره وقال : الشيرازى في الالقاب : عبد الحميد
هو عبد الحميد بن حميد . ثم ساق عن ابراهيم بن أحمد البلخي ، وهو المستهلي ثنا

=====

(١)

(٢) الكشي نسبة الى كش قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان . انظر حاشية التهذيب ج / ٤٥٥
ويقال الكسي : نسبة الى كسي مدينة بما وراء النهر ، وقد اعتمد الذهبي الاخير في ترجمته
انظر تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢

داود بن سليمان بن خزيمه ابو خزيمه البخارى انا عبد الحميد بن حميد ثنا يحيى بن
 آدم فذكر حديثا ، وكذا ساق الثعلبي في مقدمة تفسيره بسنده اليه من طريق داود بن
 سليمان هذا .^(١) وهذا يدل على ان عبد كان صاحب علم ودراية بالتفسير . توفي رحمه
 الله سنة ٢٤٩ هـ . (٢)

(٧) اسحاق بن راهويه :
 =====

هو ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم وينتهي نسبه الى تميم
 بن مره بن عمرو بن حنظلة . ويعرف بابن راهويه المروزي نزيل نيسابور وعالمها وشيخ
 اهل المشرق .

روى عن ابن عيينة وابن عليه وابن المبارك وعبد الرزاق الصنعاني والجماعة سوى ابن
 ماجه . واحمد وابن معين وخلق كثير .

قال الامام احمد : لا اعلم لاسحاق بالمعراق نظيرا ، وثقه النسائي وابن حبان
 اشتهر بالحفظ . قال ابو زرعة : ما رئي احفظ من اسحاق . وقال ابن خزيمه : والله
 لو كان في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه .

ومما يدل على انه واسع العلم قوى الحافظة ما رواه ابو داود الخفاف قال : سمعت
 اسحاق بن راهويه يقول : لكأني انظر التي مائة الف حديث في كتيبي وثلاثين الفا اسردها
 وقال : املئ علينا اسحاق احد عشر الف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما زاد حرفا
 ولا نقص حرفا .

=====

(١) انظر تهذيب التهذيب ٦/٤٥٦-٤٥٧

(٢) المصدر نفسه ٦/٤٥٥-٤٥٧ ، نا وتذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤ ، وطبقات المفسرين للداودي

٣٢٤/١ - طبقات مفسرين للداودي ١/٢٧٤

وبالإضافة إلى ما آتاه الله من العلم والفهم في الحديث وطرقه فقد كان عالماً بالتفسير وطرقه . قال أحمد بن سلمة : قلت لأبي حاتم انه املئ التفسير عن ظهر قلبه فقال ابو حاتم : وهذا عجب فان ضبط الاحاديث المسندة اسهل وأهون من ضبط اسانيد التفسير والفاظها . قال البخارى توفي اسحاق بن راهويه ليلة نصف شعبان سنة ٢٣٨هـ رحمه الله .^(١) وقال الداودى : هو صاحب المسند والسنن والتفسير المشهور الذى رواه عنه محمد بن يحيى بن خالد المروزي المشعراني .^(٢)

(٨) ابو بكر بن ابي شيبة :

=====

هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم الكوفي . روى عن ابي الأحوص وابن المبارك وابن مهدي والقطان ويزيد بن هارون وابن عيينة وغيرهم . وعنه ابو زرعة والبخارى ومسلم وابو داود وابن ماجه وغيرهم . وثقه العجلي وابو حاتم وابنه خراشي . قال ابن معين ابو بكر صدوق . وقال ابو عبيد القاسم انتهى العلم الى اربعة وذكر منهم ابو بكر . قال الخطيب : كان ابو بكر متقناً حافظاً صنف المسند والاحكام والتفسير .

فانت ترى كيف كان جامعاً بين انواع العلوم الشرعية . وهذا يدل على سعة علمه

ولا ادل على ذلك مما رواه عمرو بن علي قال : ما رأيت احفظ من ابي بكر . قرأ علينا

مع علي بن المديني فسرد للشيباني اربعمائة حديث حفظا وقام . توفي سنة ٢٣٥هـ .^(٣)

=====

(١) انظر تهذيب التهذيب ١/٢١٦-٢١٩ وتذكرة الحفاظ ٢/٤٣٣-٤٣٥ ،

(٢) انظر طبقات المفسرين للداودى ١/١٠٣

(٣) انظر الصدر نفسه ١/٢٥٢-٢٥٣، والتهذيب ٦/٢-٤، وتذكرة الحفاظ ٢/٤٣٢

(٩) روح بن عبادة :

=====

هو ابو محمد روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي البصري الحافظ . روى
 عن مالك والازواعي وابن جريج والسفيانيين وغيرهم وعنه احمد واسحاق وابو خيثمة وخلق
 وثقه ابن معين والخطيب والبزار وابن سعد . وقال ابن ابي خيثمة : عن يحيى صدوق ثقة .
 وقد روى عنه بانه كثير الحديث . قال الكديبي . (١) سمعت على بن المديني
 يقول : نظرت لروح في اكثر من مائة الف حديث كتبت منها عشرة الاف .
 والى جانب : اشتهاره بكثرة الحديث فقد اشتهر بالفسير . قال الخطيب : كان
 كثير الحديث وصنف الكتب في السنن والاجكام وجمع تفسيراً وكان ثقة . توفي رحمه الله سنة
 ٥٥ هـ (٢) قال الداودي : روى له الجماعة وتفسيره رواه عنه ابو الازهر صالح بن درهم
 الباهلي البصري . (٣)

=====

(١) هو ابن امرأة روح
 (٢) تهذيب الشريفة م/٢٩٢-٢٩٦ وتذكره الحافظ ٢٤٩/١ ٢٥٠٦

(٣) انظر طبقات المفسرين ١/١٨٠

الباب الثانى

حياة الامام عبد الرزاق الصنعانى وجهوده العلمية
متممة

ويشمل ثلاثة فصول :

الفصل الاول : اليمن فى عصر عبد الرزاق

وفيه اربعة مباحث :

المبحث الاول : الحياة السياسية فى عصره

المبحث الثانى : الحياة الاجتماعية فى عصره

المبحث الثالث : الحياة العلمية فى عصره

المبحث الرابع : الحياة الفكرية والمذهبية فى عصره

الفصل الاول

اليمن في عصر عبد الرزاق
 ~~~~~

ان اى عصر من العصور لابد ان تكون فيه مظاهر وخواص يمتاز بها هذا العصر ومؤثرات داخلية وخارجية يتأثر بها اهل هذا العصر لاسيما المؤثرات السياسية والاجتماعية والعلمية والحياة الفكرية المذهبية المعاصرة وكان لابد لى من وضع تصور عام عن احوال اليمن التى ولد ونشأ فيها عبد الرزاق الصنعانى ومن هنا سوف اقدم كلمة بين يدى الحديث عن عبد الرزاق عن الحياة السياسية والاجتماعية، والعلمية والمذهبية .

المبحث الاول : الحياة السياسية في عصر عبد الرزاق

اليمن من اوائل البلاد الاسلامية دخولا في الاسلام فقد كانت تابعة لصدر الاسلام من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى انتهاء الخلفاء الراشدين وبعدهم جاءت الدولة الاموية سنة ٤٠ هـ بمقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضی الله عنه وتولى الخلافة بعده ولده الحسن بن علي وصالح الحسن معاوية بن ابي سفيان رضی الله عنهم اجمعين ويتولى معاوية رضی الله عنه الخلافة نشأته الدولة الاموية وكانت اليمن تابعة للدولة ويتعاقب عليها عدة امراء من قبل الخليفة وكان يعين القضاة، وحتى نهاية الدولة الاموية لم يكن لعبد الرزاق اي نشاط لانه لا يزال صغيرا، ثم جاءت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ على يد مؤسسها ابي العباس السفاح (١) وبسطت نفوذها على جميع الولايات التي كانت الدولة الاموية متولية عليها وكان اليمن احدى تلك الولايات وكان الوالي على اليمن في هذه الفترة عم الخليفة داود بن علي . وبحكم توليه اليمن فقد اناب عنه على اليمن عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي وهو اول من

(١) ابو العباس اسمه : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .  
انظر تاريخ الطبري (٤٢١/٧) وكتاب غاية الاماني في اخبار القطر  
اليمني (١٢٦/١) .

دخل اليمن نائبا لبني العباس واول من احدث الابواب لجامع صنعاء ولم يكن له من قبل ذلك <sup>(١)</sup> . وتناوب على اليمن في عهد الدولة العباسية عدة امراء وعين عدة قضاة وفي حوالي سنة ١٤٤ هـ بدأ عبد الرزاق يشمر عن ساعد الجد في طلب العلم على الروايات المشهورة لان ولادة عبد الرزاق سنة ١٢٦ هـ فاذا اضفنا عليها ثمانى عشرة سنة <sup>(٢)</sup> عرفت السنة التى توجه فيها لطلب العلم . وقيل انه طلب العلم قبل ذلك كما سنحقق ذلك ان شاء الله فى نشأته العلمية ولكن سبب ايراد هذا هو معرفة مدى التأثيرات السياسية عليه وهل كان له اتصال بالحكم ام لا ؟ وبالتتبع للحالة السياسية فى اليمن السابقة لمولد عبد الرزاق والمعاصرة له لم نجد له ولا لاحد من افراد أسرته ذكر يتصل من قرب او بعد بالنظام الحاكم فما تولى مناصبا فى الدولة ولا قضاء ولا تدريسا ولا غيرها . انما كانت حياته وفقا لطلبة العلم والعلماء ، يلتقى بهم وينهل من مورد هم كأمثال معمر وابن جريج وغيرهما وحتى اتصاله مع هشام بن يوسف الصنعانى <sup>(٣)</sup> قاضى صنعاء من قبل الخليفة هارون الرشيد هو اتصال من

- 
- ( ١ ) انظر تاريخ مدينة صنعاء للرازى (ص ٨٧) ، غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى (١ / ١٢٨) .
- ( ٢ ) انظر ميزان الاعتدال (٢ / ٦٠٩) مقالة هشام بن يوسف .
- ( ٣ ) هشام بن يوسف الصنعانى ابو عبد الرحمن توفى فى خلافة هارون الرشيد سنة ١٩٧ هـ .

اجل العلم واليك ما يؤيد ذلك . قال ابراهيم بن موسى سمعت عبد الرزاق يقول : ان حدثكم القاضي يعنى هشام بن يوسف فلا عليكم ان لا تكتبوا عن غيره<sup>(١)</sup> . وكانت اليمن فى هذه الفترة مقصدا للعلماء يتوافدون اليها من كل مكان . وقد روى ابن الجوزى بسنده الى ابى بكر الاثرم قال اخبرت ان الشافعى قال لابى عبد الله<sup>(٢)</sup> ان امير المؤمنين يعنى - محمد - سألنى ان التمس له قاضيا لليمن وانت تحب الخروج الى عبد الرزاق فقد نلت حاجتك تقضى بالحق وتنال من عبد الرزاق ما تريد . . . الخ قال ابن الجوزى وقد روى لنا ان هذا كان فى زمان الامين<sup>(٣)</sup> وهذا النص الذى ساقه ابن الجوزى وغيره من النصوص لدليل كاف على بعد عبد الرزاق عن المناصب واشتغاله بالعلم . وقد ازدهرت اليمن فى حياة هارون الرشيد ازدهارا كبيرا وعمها الخير وتوفى هارون الرشيد سنة ١٩٣ هـ .<sup>(٤)</sup>

- 
- ( ١ ) انظر تهذيب التهذيب ( ٥٧ / ١١ ) .  
 ( ٢ ) ابو عبد الله هو احمد بن حنبل .  
 ( ٣ ) انظر مناقب الامام احمد لابن الجوزى ( ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ) .  
 ( ٤ ) غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى ( ١ / ١٤٦ ) .

ومن سنة ١٩٣ - ٢١١ هـ وهى السنة التى توفى فيها الامام عبد الرزاق كانت هذه الفترة مليئة بالاحداث بين الامين واخيه المأمون ابني هـارون الرشيد وفى هذه الفترة ظهرت دعوة العلويين باليمن على يد ابراهيم بن موسى العلوى وفى هذه الفترة ايضا اظهر المأمون مذهب المعتزلة، وخلال هذه المدة لم يكن لعبد الرزاق سوى مجالس العلم حتى عمى فى آخر حياته .

والذى يظهر ان عبد الرزاق لم يصب بالعمى الا بعد المائتين قال ابو زرعة الدمشقى اخبرنا احمد قال اتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع (١) . فهو فى هذه الفترة يظهر عليه الكبر ولم يكن مرتبطا بسياسة لان عمره فى حوالى السبعين ومن الملاحظ ان التغييرات السياسية واثرها على اليمن لم تكن كغيرها من البلاد التى ابتليت بشتى انواع الصعود والنزول ولعل من اسباب ذلك بعد اليمن عن مركز الخلافة وقلّة الخلافات فى هذه الفترة فعادة ما يقضى عليها بسهولة ولهذا كان الغالب على اليمن فى حياة عبد الرزاق الاستقرار .

هذا ما تيسر لى عن اوضاع اليمن السياسية فى عصر الامام عبد الرزاق حتى

وفاته سنة ٢١١ هـ وبالله التوفيق . (٢)

(١) سير اعلام النبلاء (٥٦٥/٩) ، ميزان الاعتدال (٦٠٩/٢) .  
 (٢) معجم البلدان (٤٢٩/٣) ، وفيات الاعيان (٢١٧/٣) ، البدايية  
 والنهاية (٢٦٥/١٠) ، مصادر الفكر العربى الاسلامى فى اليمن

## المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية في عصر عبد الرزاق رحمه الله

من خلال بحثي عن الناحية الاجتماعية باليمن في عصر الامام عبد الرزاق وهي تقريبا الفترة الممتدة من اول خلافة الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ و قبلها بقليل وذلك من اجل ان اقف على الحالة الاجتماعية في هذه الحقبة من الزمن فلم اجد من اعنى بهذه الناحية وقد تصفحت كثيرا من المراجع القديمة والحديثة اكثرها تتحدث عن الناحية السياسية اكثر من غيرها وفي تولى امير وعزل آخر اللهم الانبذا يسيرة حاولت جمعها وابرازها وسوف اذكرها .

واكثر من تحدث في هذا الشأن الامام الرازي<sup>(١)</sup> في كتابه المسمى (تاريخ مدينة صنعاء) والهمداني في صفة جزيرة العرب دون تحديد العصر بل بكلام عام فقد تحدث عن صنعاء وجوها ومزارعها وبيوتها وسكانها واكثر ما تشير المراجع الى ازدهار صنعاء واليمن عموما في عهد الخليفة هارون الرشيد اكثر من غيره .<sup>(٣)</sup>

- 
- (١) هو ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد الرازي الصنعائي احد اعلام اليمن له هذا الكتاب المسمى تاريخ مدينة صنعاء، توفي سنة ٤٦٠ هـ .  
انظر المقدمة للكتاب (ص ٢٢) .
- (٢) انظر غاية الاماني في اخبار القطر اليماني (١ / ١٤٤) .
- (٣) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني (ص ٦٥) .

وقبل الحديث عن الحالة الاجتماعية باليمن في عصر عبد الرزاق لا بد ان نشير الى بعض الماضى كمدخل لهذا الباب . فنقول ان الله سبحانه وتعالى قد تحدث عن احوال مكة في سورة لايلاف قريش وذكر ان مصادرتهم التي بها عيشهم وحياتهم رحلاتهم في التجارة فقال تعالى " رحلة الشتاء والصيف" فقد قال المفسرون رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام ومعنى هذا ان هناك حركة تجارية يذهبون اليها للمتاجرة ومعروف ان اليمن كانت تسمى " اليمن السعيد" لكثرة خيراته . قال الهمداني ( وسميت اليمن الخضراء لكثرة اشجارها وثمارها وزروعها ) وتعاقبت الايام ابتداء من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وانتهاء بالذولة الاموية سنة ١٣٢ هـ بموت آخر خلفاء بني امية وقيام الدولة العباسية . وفي الست سنوات الاخيرة لدولة بني امية يهمل علينا مولد الامام عبد الرزاق الى هنا الحالة الاجتماعية في اليمن طيبة كما تشير المراجع الى ذلك من ناحية احوال الناس المادية وازدهار العمران ولكن من المعروف ان الاحوال متفاوت والذى يوضح لنا ذلك الامام الرازي قال : حدثني بعض اهل صنعاء عن ابيه ان اياه اخبره انه قال كانت جبانة<sup>(١)</sup> صنعاء بباب واحد وكانت الدور شارعة

---

( ١ ) الجبانة ما استوى من الارض في ارتفاع ويكون كريم المنبت . انظر

عن يمين وشمال باسقة في الهوى عليها مساكن وغرف عالية من ابهى العمارة واحسنها صنعة وكانت اجمل منازل صنعاء وكانت مساكن من يرد من العراق وحاشيتهم ممن يقدم اولئك الولاة مع من كان يسكنها من التجار والاغنياء اهل الثروة واليسار . . (١)

والكلام طويل اشار فيه الى عنايتهم بمصلى العيد والطرق المؤدية منه واليه ومايقوم به اهل صنعاء من نظافة مداخل د ورهم ووضع الرياحين في مداخلها ووضع كل ريحة طيبة ومثل هذه الامور تدل على رقى الحالة الاجتماعية وازدهرت عمارة صنعاء واليمن في عهد الخليفة هارون الرشيد (٢) قال الرازى استكملت عمارة صنعاء وكثر ريعها وكثر الخير فيها والاشيان من جميع النواحي اليها حتى بلغ عدد دورها مائة الف دار وعشرين الف دار وعدد مساجدها عشرة آلاف مسجد وسقايها جمعة (٣) ولكن هذا الازدهار فى العمران قابله تخلف اجتماعى وفقير كبير قال الرازى وعدوا مساكن ربع صنعاء فبلغوا سبعمين الف مسكين وذلك فى خلافة هارون الرشيد امير المؤمنين سنة ١٧٠ هـ . (٤) وهذا الذى اشار اليه الرازى يدل على امرين :

- 
- (١) تاريخ مدينة صنعاء للرازى (ص ٩١) .
  - (٢) استمرت خلافته من ١٧٠ - ١٩٣ هـ .
  - (٣) تاريخ مدينة صنعاء (ص ١٠٦) .
  - (٤) انظر المرجع السابق (ص ١٠٦) .



الامر الاول كثرة عدد السكان فى هذه الفترة . وثانيا بالرغم من ازدهار الخلافة فى هذه الفترة الا ان الوضع الاجتماعى فى اليمن لم يكن على مستوى واحد .

وعن حالة البادية يحدثنا الرازى عن خروج امير صنعاء يوما للبادية للنزهة، قال : وبلغنى انه خرج - يعنى الامير -<sup>(١)</sup> يوما يطلب النزهة الى بعض بادية صنعاء فلقاه اهل البادية فلما رآهم وعليهم السمال قال : ما اكر هؤلاء السؤال اطعموهم وتصدقوا عليهم حسبهم سوء الا فليل له ان هؤلاء الذين يأخذ الجباية منهم اهل الضياع . فقال : لا يحق لاحد ان يأخذ من هؤلاء شيئا فلم يأخذ منهم وتركهم .<sup>(٢)</sup>

ويظهر ان حال الفقركان متفشيا رغم ازدهار هذه الفترة والذي يوضح هذا هو ماروى عن عبد الرزاق قال ابن الجوزى قال سليمان بن احمد وثنا عبد الله بن احمد قال كتب الى الفتح بن تخريف بخط يده انه سمع عبد بن حميد يقول : سمعت عبد الرزاق يقول : قدم علينا احمد بن حنبل هاهنا

---

(١) اسم الامير: محمد بن خالد البرمكى . حسن السيرة فى اهل اليمن ويقال انه هو الذى احدث الغيلى الذى بصنعاء ويعرف بفيلى البرمكى وهو نهر يستفيد الناس منه ويقال انه اجراه على نفقته الخاصة واقسم على ذلك . انظر تاريخ صنعاء للرازى (ص ١٠٦ ، ١٠٧) .

(٢) تاريخ مدينة صنعاء للرازى (ص ١٠٧) .

فأقام سنين الاشياء فقلت له يا ابا عبد الله خذ هذا الشيء فانتفع به فان  
ارضنا ليست ارض متجر ولا مكسب وارنا عبد الرزاق كفه ومدها فيها دنانير  
فقال احمد انا بخير ولم يقبل مني . (١)

فقول الامام عبد الرزاق ارضنا ليست ارض متجر ولا مكسب يدل على  
يؤكثن الحال . حرثنا ارضنا صناع صناع . فَيَقُولُ : فَأَوْصِيَاكَ مِنْهَا بِمَنْ يَخْتَارُ  
دعى ان الغالب عليها البرد ولصحتها يلبس الانسان بها في الشتاء عند جمود

الماء لباس الخز والكتان والرقائق فلا يدخلها برد لانه برد يابس والدليل  
على يبسه انه يفطر اطراف العمال والصناع يشننها بالدم . ويلبس الانسان  
الصوف والمبطنات ود واويج<sup>(٣)</sup> الثعالب في صيفها فلا تغذيه<sup>(٤)</sup> . وعن حالة  
الاشخاص وما يعانونه من الحر والبرد والناس كما نعلم طبقات يقو  
الهمداني : خيرني عمر الشهابي عن احمد بن يوسف الحذاقي<sup>(٥)</sup> انه نظر الى

- (١) مناقب الامام احمد لابن الجوزي (ص ٢٩١) .
- (٢) يشننها اي يخرج منها الدم لغة عند اهل اليمن . انظر الهامش  
صفة جزيرة العرب (ص ٣٥٢) .
- (٣) الدواويج : هي الفراء المدبوغة من جلود الثعالب . انظر الهامش  
(ص ٣٥٢) صفة جزيرة العرب .
- (٤) انظر صفة جزيرة العرب للهمداني (ص ٣٥٢) .
- (٥) الحذاقي كان يتولى قضاء صنعاء ايام الفتنة لاسعد الحوالي من سنة  
١٩٣ - ١٩٩ . انظر الهامش صفة جزيرة العرب (ص ٣٥٣) وهذه  
الفترة فيها عبد الرزاق بصنعاء . =

ماء جامد بناحية بيت بوسى فى اول حزيران وهو اصفى قليل ولا يتحول  
 الانسان الشقاء والصيف من مكانه فاذا اشتد به الصيف وحر فدخل الرجل  
 يقبلى على فراشه لم يكن له بد من ان يتدثر لان بيوتها فى الصيف  
 باردة لاجل قصة الخير المسيح بها <sup>(١)</sup> بواطن البيوت فيدخل فى <sup>الجزء</sup> ع على  
 فراشه ويطبقه عليه الجباب ويسبلى السترين والسجف فلا يتغير ضياء البيت  
 لاجل الرخام الذى يكون فى الجدران والسقف بل اذا كان فى السقف  
 رخامة صافية نظر عوم الطائر بظله عليها اذا حاذها وتعدى الرخامة  
 لمعان الشمس الى القصة فتقبلها بجوهرها ويريقها <sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ المحقق محمد الاكوع : كل هذه اوصاف فى صنعاء  
 وذمار لان طبيعتهم واحدة واقول باننى قد اوردت هذه القصة فى  
 وصف البيوت وما يعانىها اهلها لان راويها من معاصرى شيخنا عبد الرزاق  
 الصنعانى ويظهر لى من خلال ايراد هذه الترجمة الوجيزة عن حالة اليمن  
 الاجتماعية ان فيه تفاوت اجتماعى بين الطبقات بدليل الترف الزائد الذى  
 ذكرناه فى اول الفصل وما ذكرته عن حالة الفقراء وكثرتهم وغير ذلك .

---

= وذكر الرازى ان اسمه محمد بن يوسف الحذافى كان مستقيم الخلق  
 يروى عن عبد الوهاب بن همام اخى عبد الرزاق وعن معمر انظر  
 (ص ٣٠٩ ، ٢٢٧) .

( ١ ) المسيح : المصهور والممزوج بها . انظر الهامش (ص ٣٥٣) .

( ٢ ) لغة لاهل ذمار عوم الطائر . انظر الهامش (ص ٣٥٣) .

( ٣ ) صفة جزيرة العرب للهمدانى (ص ٣٥٣) .

المبحث الثالث : الحياة العلمية في عصر عبد الرزاق رحمه الله

ان الحديث عن اى عصر لا بد له من تأثيرات سابقة عليه جعلت منه شيئاً ما وحديثى عن الحياة العلمية باليمن فى عصر عبد الرزاق له سابق تأثير . فاليمن به حضارة قديمة وبه طوائف من النصارى واليهود وهم اهل الكتاب وعندهم علم بدليل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ<sup>(١)</sup> عند ما وجهه لليمن وفيه " انك ستأتى قوما من اهل الكتاب" .

وقد ذكر الرازى<sup>(٢)</sup> من دخل صنعاء وولى عليها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعد هم ثلاثة عشر صحابيا . وهؤلاء الصحابة لم يأتوا لليمن الا لنشر تعاليم الاسلام و ابلاغ الناس دعوة الحق وعدد كهذا لا بد ان يكون له تأثير . واليك هذه الرواية . قال الرازى " فاما وبر - يعنى وبر بن بحنس الخزاعى - فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صنعاء فقدم بعد

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس او اوس الخزرجى صحابى جليل بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم سنة تسع للهجرة وكان ذا اجتهاد توفى سنة ١٨ هـ . فى خلافة عمر بن الخطاب . انظر تاريخ مدينة صنعاء (ص ٢٤٩ - ٢٥٠) ، طبقات ققمها اليمن (ص ١٦ - ١٧) والحديث رواه البخارى . انظر شرح العيني على البخارى (٤ / ٣٧٠) .

(٢) تاريخ مدينة صنعاء (ص ١٤٠) .

موت باذان فانزله دازوبه في كنيسة صنعاء التي عند بابها الذي يلي قبلتها  
عند امرأته ام سعيد البزرجية فقرأ عليها وبر بن بحسن القرآن فاسلمت  
وحسن اسلامها وعلمها القرآن فكانت اول من اسلم وصلت الى القبلة في  
منزلها من اهل اليمن باليمن . (١)

وهذه القصة تدل على مدى تأثير كتاب الله في النفوس وقبول دعوة  
الحق وهكذا كان هؤلاء النفريخرجون كل يوم جماعة من الظلمات الى  
النور . وفي عصر الصحابة حظيت اليمن بالعلماء والمرشدين بل ظهر منهم  
في هذه الفترة وعلى اثر نشر الدعوة في اليمن في عهد الرسول صلى الله  
عليه وسلم علماء اجلاء كان لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في نقل  
تعاليم الاسلام الى من يأتي بعدهم وهكذا سار الخير يتلوه الخير ، وفي  
اواخر الدولة الاموية ظهر شيخنا الامام عبد الرزاق الصنعاني وفي هذه  
الفترة ازدهرت الحركة العلمية في اليمن ازدهارا كبيرا ولهذا كانت اليمن  
في هذا الوقت احدي روافد العلم ياتيها العلماء من كل مكان ويرحل منها  
علماء ليفيدوا ويستفيدوا وكانت اليمن تحمل بين جنباتها في هذا الوقت  
علماء اجلاء امثال اسرة آل طاووس كان يوجد منهم عبد الله بن طاووس حامل

---

(١) تاريخ مدينة صنعاء للرازي (ص. ١٤٠) .

علم ابيه والقاضي بعده<sup>(١)</sup> واسرة آل منبه بن كامل<sup>(٢)</sup> وهي اسرة اشتهرت بالعلم ولمنبه اربعة اولاد علماء كان منهم فى هذه الفترة همام بن منبه وهو اكبر من وهب ومن العلماء باليمن فى هذه الفترة ايضا سماك بن الفضل واسماعيل بن شروس الصنعانى وخلاّد بن عبد الرحمن وعبد الله بن سعيد وقد ذكرهم الرازى<sup>(٣)</sup> فى اشهر فقهاء اليمن فى هذه الفترة لان مروان بن محمد<sup>(٤)</sup> آخر خلفاء بنى امية ولى سماك بن الفضل القضاء بعد ان اعجب بفقهه وكان من معاصريه الاشخاص المذكورين سابقا ثم وفد على اليمن خلال هذه الفترة علماء امثال معمر بن راشد البصرى وابن جريج وسفيان بن عيينة وخلال هذه المدة بدأ نجم عبد الرزاق يظهر فى سماء اليمن وكان قدوم ابن جريج فى اوائل خلافة الدولة العباسية<sup>(٥)</sup> وابن عيينة قبله ومعمر<sup>(٦)</sup> قبلهم كلهم وهؤلاء هم اشهر من تتلمذ عبد الرزاق على يديهم ونلاحظ ان الحركة العلمية قد نشطت وهؤلاء هم

- 
- (١) طبقات فقهاء اليمن (ص ٥٦) .
  - (٢) تاريخ مدينة صنعاء (ص ٣٧) ، طبقات فقهاء اليمن (ص ٥٧) .
  - (٣) تاريخ مدينة صنعاء (ص ٣٠) .
  - (٤) مروان بن محمد الاموى آخر خلفاء بنى امية توفى سنة ١٣٢ هـ .
  - (٥) ميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٩) .
  - (٦) تاريخ مدينة صنعاء (ص ٣١٦) .
  - (٧) المرجع السابق (ص ٣١٧) النص والحاشية .

من فحول العلم ومازالت اليمن آنذاك تستقبل وفود العلم امثال سفيان الثوري واحمد بن حنبل وابن معين وابن المديني وكان دخول الامام احمد بن حنبل وابن معين سنة ١٩٧ هـ<sup>(١)</sup> وسفيان الثوري قبلهم ولم اقف على تاريخ دخوله اليمن ولكن قدومه على ما يظهر قبل سنة ١٦٠ هـ . روى انه خرج من الكوفة سنة خمس وخمسين ومائة ولم يرجع حتى مات<sup>(٢)</sup> ، ومعروف انه مات سنة ١٦١ هـ وقد التقى بعبد الرزاق في اليمن وقد ذكرت قصة اللقاء عند كرم عبد الرزاق . ولم يقف النشاط العلمي الى هذا الحد بل مازال العلماء يتكاثرون في اليمن والحياة العلمية تزدهر وممن وفد على اليمن في هذه الاونة الامام الشافعي قال بعض المؤرخين وفي ايام الرشيد كان قدوم الامام الشافعي رضي الله عنه الى اليمن ودخل صنعاء فاخذ العلم عن قاضي صنعاء يومئذ وهو هشام بن يوسف وعن مطرف بن ماذان وهما من كبار اصحاب ابن جريج الذي اخذ العلم عن عطاء<sup>(٣)</sup> . وقال آخرون واخذ

( ١ ) انظر المنهج الاحمد في تراجم اصحاب احمد ( ١ / ٥٥ ) .

( ٢ ) تفسير سفيان الثوري ( ص ٩ ) .

( ٣ ) غاية الاماني في اخبار القطر اليماني ( ١ / ١٤٤ ) ، ويظهر ان قدوم

الامام الشافعي كان سنة ١٨٦ هـ .

الامام الشافعى عن عبد الرزاق بن همام الصنعانى (١). وللامام الشافعى  
 قصص لطيفة ساقها صاحب غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى عندما كان  
 باليمن يطلب الحديث (٢).

ومن خلال هذا العرض الموجز عن الحياة العلمية فى عصر عبد الرزاق  
 تعرفنا على ان اليمن كان فى هذه الفترة منارة علم فهؤلاء علماء يقدمون  
 وآخرون يذهبون وهذا امام الجرح والتعديل يحيى بن معين يروى قصة  
 ابن ابي حاتم قال : حدثنا عبد الرحمن قال قرىء على العباس بن محمد  
 الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول : لما فارقت عبد الرزاق اتيت  
 هشام بن يوسف وكان على قضائها . وكان رجلا له نيل يلبس الثياب فقال  
 من انت قلت انا يحيى بن معين . قال سمعت انك اتيت اخانا عبد الرزاق  
 فما تصنع عند ذاك . قلت الحديث يكتب عن جماعة . فقال سماعنا وسماع عبد  
 الرزاق قريب من السواء فاردته على الحديث فابى وكان يصلى بهم فى  
 المسجد الصلوات كلها فجئت الى مسجده فقعده فيه فكتبت فيه ثلاثين يوما  
 لا اسأله شيئا الا انه اذا دخل وخرج سلمت عليه فلما كان بعد ثلاثين يوما

( ١ ) تاريخ اليمن المسمى فرجة الهميم الحزبة فى حوادث وتاريخ اليمن

للشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعى / ١٤٨

( ٢ ) غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى ( ١ / ١٤٥ ) .



بعث الى فقال لى يا هذا انما منعتك لانظرا انت من اصحاب الحديث  
اولست من اصحاب الحديث قال يحيى فقلت والله اصلحك الله هذا موعى  
الى قابل او تحدثنى اولايبقى معى شىء اتبلغ به . فقال يا جارية هاتى  
الزُبُل فكانت تخرجها الى فاقعد فى المسجد فاكتب منها حاجتى  
ثم يقرأ (١)

فمن هذا النص وغيره تتضح مكانة اليمين العلمية فى هذه الحقبة من  
الزمن وماحرص القاضى هشام فى التحديث الااختيار لطلب العلم وصدق  
العزيمة واين هذه العصور المتأخرة من ذاك العهد الزاهر حقا انهم  
الصابرون الفائزون فرحم الله هذه الصفوة الخيرة وارجوان يكون فى هذا  
القدر فائدة والله المستعان .

---

( ١ ) الجرح والتعديل المقدمة ( ٣١٦ / ١ ) .

المبحث الرابع : الحياة الفكرية والمذهبية  
في عصر الامام عبد الرزاق باليمن  
 ~~~~~

من المسلم به ان اليمن قد حظيت بالتوجيه الاسلامي من اول طلوع فجر الاسلام فاليها بعث الرسول صلى الله عليه وسلم دعواته امثال معاذ بن جبل وعلى بن ابي طالب رضى الله عنهما وغيرهما وقد قوبلت هذه الدعوة بالاستجابة ونفع الله بها اما فيما بعد . وسار على هذا التوجيه الخلفاء الراشدين ورضى الله عنهم ثم جاءت الدولة الاموية واهتمت باليمن وتعيين القضاة والامراء كما اشرت الى ذلك سابقا الا ان الفتن قد ظهرت في العالم الاسلامي واستفحلت بدءا بالخوارج والشيعة وانتهاء بما سوف نعرفه من خلال هذا المبحث والذي يهمننا هنا هو علاقة اليمن بهذه المذاهب التي ظهرت في عصر الامام عبد الرزاق الصنعاني وهل دخلت اليمن ام لا .

ومن المعلوم ان الامام عبد الرزاق ولد في او اخر دولة بني امية (١) - كما اشرنا الى ذلك وان اليمن في هذه الفترة كانت اشبه ماتكون بخلية النحل من العلماء فمنهم الواقدون لليمن ومنهم الذاهبون ومنهم المقيمون وكل الذين تعرضنا لهم في الفصل الاول من هذا الباب اصحاب سنة واكثرهم

(١) طبقات فقهاء اليمن (ص ٦٦) .

مشائخ لعبد الرزاق وقد تتبعت كثيرا من المراجع من اجل ان اقف على
 اوضاع اليمن الفكرية والمذهبية في عصر هذا الامام الذى نحن بصدد
 فاتضح لى ان القرون الثلاثة الاولى هى من احسن العصور التى مر بها
 اليمن وكان المذهب السائد فيها مذهب السنة الا حالات شاذة لم يكن لها
 شوكة ولكن سرعان ما يقضى عليها وقد تبين لى ان المذهب المالكي والحنفى
 اول ما دخل اليمن وهما مذهبان سنيان وقبلهما كان التفقه بفقهاء معينين
 قال ابن سمر الجعدى : ان اكثر ما يتفقه به اهل اليمن فى صدر الاسلام
 وما بعده الى وقت ظهور تصانيف الشافعية بفقهاء مكة والمدينة (١).

وقال فى موضع آخر " وكان الغالب فى اليمن مذهب مالك و ابي حنيفة
 ولم يكن علم السنة مأخوذا فى هذا المخلاف الا من جامع معمر بن راشد
 البصرى . وهو مصنف فى صنعاء وجامع سفيان بن عيينة . وجامع ابي قرة
 موسى بن طارق اللججى الجندى ومن المرويات عن مالك فى الموطأ وغيره
 مثل كتاب ابي مصعب وعما يروى عن طاووس وابنه والحكم بن ابان وقد ماء
 فقهاء اليمن (٢).

(١) المرجع السابق (ص ٥٥) .

(٢) طبقات فقهاء اليمن (ص ٧٤) .

فهذه الاقوال التي اشار اليها ابن سمره الجعدى لدليل كاف على صفا العقيدة باليمن فى هذه القرون الثلاثة الاول ومعلوم ان الامام عبد الرزاق عاش فى القرن الثانى وبعض الثالث. فيتحقق من هذا ان الحياة الفكرية والمذهبية فى هذه الفترة الغالب عليها السلامة من المذاهب الهدامة غير انه قد ذكر ان الخوارج ظهرت فى اليمن سنة ١٢٧ هـ ،^(١) فى عهد آخر خلفاء بنى امية مروان بن محمد وكان رئيسهم عبد الله بن يحيى الخارجى الاعور وتغلب على الوالى الاموى بصنعاء وكتب الخارجى الى اصحابه الاباضية بعمان وغيرها يطلب منهم الخروج معه والتحالف فوفد اليه من عمان ابو حمزة المختار الازدى وغيره من الاباضية^(٢) فحملوه على الخروج وسيطرت الخوارج من سنة ١٢٧ - ١٣٠ على اليمن ومكة والمدينة وكانوا يريدون الشام ولكنهم هزموا فى وادى القرى امام جيوش الخليفة الاموى وتتبع اثرهم حتى اليمن وقتل عبد الله بن يحيى الخارجى ، قال بعض المؤرخين لم يزل اهل حضرموت على رأى الخوارج الى خروج بنى ايوب الى

(١) انظر غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى (١/١٢٤، ١٢٥) .
 (٢) الاباضية : فرقة من الخوارج تتبع عبد الله بن اباض الذى خرج فى ايام مروان بن محمد وهو رفيق عبد الله بن يحيى الاباضى فى جميع احواله واقواله . انظر كتاب الملل والنحل (١/١٣٤) .

اليمن فآظهورآ مذهب الشافعي وعقيدة اهل السنة فرجعوا الى ذلك . اما
اهل عمان فباقن على رأى الخواج حتى الان .^(١)

كما جاءت الخواج الى اليمن وخرجت فقد ذكر ان اول من جاء
بالرفض الى صنعاء رجل من اهل الكوفة كان ابراهيم بن عمر بن كيسان^(٢)
يختلف اليه قاله الكشورى . كما اضاف ان اول من ادخل صنعاء كـلام
الجهمية^(٤) رجل يدعى ضرار فى سنة ١٥٣ فى ولاية يزيد بن منصور لليمن ثم
نشر كلام الجهمية رجل يقال له محمد بن مكشوح الصنعانى .^(٥)

-
- (١) انظر غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى (١٢٥/١) .
(٢) الراضة : هم جماعة رفضوا الامام زيد بن على عند ما طلبوا منه ان يقول
شيئا فى ابى بكر وعمر فذكرهما بخير فرفضوه ومن هنا سموا رافضة .
انظر كتاب غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى (١٢٢/١) ، وتاريخ
مدينة صنعاء (ص ٣٩٣) .
(٣) هو ابراهيم بن عمر بن كيسان الصنعانى اليمانى . قال ابن معين
يمانى ثقة انظر الجرح والتعديل (١١٤/٢) .
(٤) الجهمية : اصحاب جهنم بن صفوان السمرقندى ومذهبهم ان العبد
مجبر على افعاله وانكروا رؤية الله فى الاخرة ويعتقدون فناء الجنة
والنار . انظر كتاب الملل والنحل (١/٨٦ - ٨٨) .
(٥) انظر تاريخ مدينة صنعاء (ص ٣٩٣ - ٣٩٤) .

وفرقه الرافضة والجهمية لم يكن لها دور ولا نشاط وقد تتبعت عدة مراجع من اجل ان اقف على دورهما في اليمن ولكن لم اجد غير ما ذكر ، فيظهر ان دورهما محدود وليس لهما تأثير كبير على العلم في اليمن وهو معتقد اهل السنة كما اشارت اليه في بداية حديثي .

وفي سنة ١٤٣ هـ بدأت حركة العلويين في خلافة المنصور بقيادة الامام محمد بن عبدالله الملقب بالنفس الزكية بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد ارسل عماله لليمن في هذه الفترة^(١) .
واول من دخل اليمن يحيى بن عبدالله بن الحسين ولكنه كان هادئا ولم يكن له نشاط^(٢) . والظهور الثاني سنة ١٩٩ هـ على يد محمد بن جعفر العلوي^(٣) . والظهور الثالث في نفس سنة ١٩٩ هـ على يد الامام محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان حدثا لم يبلغ العشرين سنة وقام بدعوته واجابته الزيدية واستولى على الكوفة واليمن ، وعين عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر وبقى ابراهيم على اليمن حتى مات^(٤)

(١) انظر غاية الاماني في اخبار القطر اليماني (١٣٤/١) .

(٢) المرجع السابق (١٣٩/١) .

(٣) المرجع السابق (١٤٨/١) .

(٤) المرجع السابق (١٤٩/١) .

(٩٠)

وبعدده قام بالامر محمد بن محمد بن زيد الى ان مات فى سجن المأمور
وبموته انقطعت امور العلويين باليمن^(١). الاحركات يسيرة سرعان ما يقضى عليها.
والذى يلاحظ مجريات احداث هذه الحركة يجد انها حركة سياسية
اكثر منها دينية الا انهم يرون احقيتهم لصلتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم^(٢)
ومن هنا نشأ التعاطف معهم فى دعوتهم بدليل مناصرة بنى فطيمة لهم^(٣) فى
اليمن فى هذه الفترة .

وعند دعوة الهادى يحيى^(٤) بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن
اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن ابي
طالب رضى الله عنهم . قام فى صعده ومخالف صنعاء دعا الناس الى
التشيع . وهى دعوة ولا شك متأخرة عن حياة الامام عبد الرزاق وان كان لها^(٥)

-
- (١) المرجع السابق (١/١٤٨ - ١٤٩) .
(٢) انظر المرجع السابق (١/١٣٢) .
(٣) بنو فطيمة : قبيلة من خولان احدى قبائل صعده باليمن .
انظر المرجع السابق (١/١٤٨) .
(٤) هو الامام الهادى يحيى بن الحسين ينهى نسبة الى ابن ابي طالب
رضى الله عنهم ولد سنة ٢٤٥ هـ وتوفى سنة ٢٩٨ هـ كان عالما وهو
مؤسس دولة العلويين فى اليمن وهو واضع الفقه الهادوى الذى تسير
عليه الزيدية وهو مجاهد القرامطة ظهر سلطانه باليمن سنة ٢٨٠ هـ .
انظر طبقة فقهاء اليمن (ص ٧٩) والهامش .
(٥) انظر طبقة فقهاء اليمن (ص ٧٩) .

جدور سابقة بحكم الحركات السابقة ولكن اليمن لم يتأثر بهذه الحركة ففى القرن الثالثة الأول الى حد ود سنة ٢٨٠ هـ ولذا صح ان يطلق على القرن الثالثة الاو بانها من خير القرون التى مرت باليمن . قال المؤرخ الشيخ محمد الاكوع فى كتابه " وكان المذهب السائد فى اليمن الى انتهاء القرن الثالث الهجرى هو العمل بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولم يتقىد اهل اليمن حينئذ بكلام واحد من الاعلام واعتمدوا فى دراسة الفقهاء النبوى على مثل مسند الامام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعانى المتوفى سنة ٢١٠ هـ ثم غزت اليمن المذاهب العقائدية والفقهيية وقد اختفى اكثرها ولم يقو على مقاومة التيارات السياسية غير المذهبية المذكورين الشافعية والهادوية (١) .

ومما بيدولى ان اليمن فى القرن الثالثة الاو كان يتمتع باستقرار مذهبى مما ساعد على بقاء العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك للاسباب الاتية :

- (١) بعد اليمن عن مركز الخلافة وتأثيراتها السياسية .
- (٢) بعد اليمن عن مراكز الفتن والقتل التى كانت تحدث فى جهات شتى

(١) كتاب اليمن الخضراء مهد الحضارة (ص ١٠٦) .

(٩٢)

من الخلافة الاسلامية .

(٣) عدم ظهور دعوات مناوئة للخلافة الاسلامية ذات تأثير اللهم الا امور

يسيرة سرعان ماتختفى فالسبب الاول والثانى تأثيرات خارجية

والسبب الثالث تأثير داخلى وقد سلم منها اليمن ولذلك ظل على المعتقد

الصحيح طيلة القرون الثلاثة .

الفصل الثاني

حياة الامام عبد الرزاق الصنعاني

في الفصل السابق تحدثت عن أحوال اليمن السياسية والاجتماعية والعلمية والحياة الفكرية والمذهبية وما مدى تأثيرها على اليمن في حياة هذا الامام وهل تأثر بشيء من هذه الأمور أثناء تواجده وعيشه باليمن أم لا .

وفي هذا الفصل سوف أتحدث عن حياته متطرقا في ذلك الى اسمه

ونسبه ومولده ووفاته ونشأته ورحلاته العلمية ثم أشهر مشائخه الذين أثروا في تكوينه العلمي وأشهر تلامذته وأخلاقه وصفاته ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه ثم أخيرا موقفه من التشيع : -

(١)

اسمه : عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني .

هكذا أجمعت المراجع على هذه التسمية ولم أجد من فصل من القدماء أو

استوفى ترجمته والى هذا الحد يقفون في النسب وسوف نغوص في ثنايا الكتب

القديمة والحديثة لنستوفى ترجمة هذا الامام الجليل بقدر الاستطاعة وما توفيقى

الا بالله .

(١) أنظر الانساب للسمعاني ١٣١/٨ وتهذيب التهذيب ٣١٠/٦ ،

وفيات الأعيان ٢١٦/٣

اكتفى بهذه الثلاثة من الكتب في النسب والا فقد بحثت في أكثر من

خمسين كتاب كلها تشير الى مثل ذلك .

نسبه : هو أبو بكر ، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري من ^{زي} مغيث ثم

(١)

من ذوى التوحم الأوزاعي الصنعاني حافظ الدنيا ومحدث اليمن .

وأما قول صاحب الاكليل : فى نسب مقرى : والمغِيثيون باليمن وهم أشرف

يسكنون مقرى وقوله ومنهم مغيث بن ذى التوحم بن سماعيل وكان شريفا

من ولده عبد الله بن التوحم بن سماعيل وكان شريفا من ولده عبد الله بن التوحم

الأصغر بعثه عبد الله بن الزبير واليا على اليمن وهو جد بنى أبى العيزار

(٢)

المغِيثيين .

وقد ذكر فى الأوزاع أنه مرشد بن زيد . وأن الأوزاع بطون اجتمعت

من مقرى وبنى حمير والهبات وخولان والتوحم من وايل فهم باليمن بناحية

(٣)

نمار قال ومنهم عبد الرزاق بن همام صاحب الحديث مولى لهم وسبق الاشارة

الى أن مخلاف نمار أغلب سكانه من بطون حمير من أوزاعيين ومغِيثيين وعبد الرزاق

مولى لحمير .

(١) أنظر الاكليل ٤١٩/١ العاش وصفه جزيرة العرب ٨٣ وهدية العارفين

٥٦٦/١ وتاريخ مدينة صنعاء ٥٠٢ الفهرس ومعجم البلدان ٤٢٨/٣

وتذكرة الحفاظ ٣٦٤/١ وطبقات الحنابلة ٢٠٩/١ والفهرست لابن

نديم ٢٨٤

(٢) الاكليل ٢٥١/٢

(٣) الاكليل ٤١٩/١ و ٢٥١/٢ - ٢٥٣ و ص ٢٨٣ نفس الجزء الثانى

وصفه جزيرة العرب للمهدانى ٢٢٦

وقد طلبت من سماحة الشيخ اسماعيل بن علي الأكويع رئيس الهيئة العامة للآثار ودار الكتب بجمهورية اليمن وهو من العلماء المتخصصين في التراث باليمن وهو أخو الشيخ محمد الأكويع المحقق المعروف والمؤلف القدير من أجل الحصول على مادة علمية عن حياة هذا الامام الجليل حيث ذكرت له أن المادة التاريخية عن الامام عبد الرزاق قليلة جدا وبعد البحث كتب اليّ رسالة في مقدار صفحتين يقول فيها : " ان المادة التاريخية عن حياة عبد الرزاق قليلة جدا لا تزيد عن سطور وان الرجل مهضوم لم يلق ما يستحقه من العناية والاهتمام . ثم ذكر لي ما توصل اليه وهو غالبا ما قد وجدته أثناء بحثي غير أمور يسيره سوف أذكرها يقول وتلتقي هذه المصادر التي أوردتها عن الرازي الذي أخذت من كتابه المعلومات القليلة وهي أنه مولى المغيشين وهم قوم يسكنون بلدا يقال له نروان بخلاف نمار ينسبون الي ندى مغيث من ندى الرحم هكذا ولعل ذلك الترخم وقال (وله تاريخ أخذه عنه الامام الأوزاعي الهمداني) وقال وقد بحثت عن بلدة نروان من أصحاب المنطقة فلم يعرفوا عنها شيئا وقد تبين لي أنها اندرست أو تغير اسمها لكن هناك ما يؤكد أنه كان في تلك المنطقة لوجود أسرة كبيرة تعرف اليوم بسأل عبد الرزاق وهم يسكنون في قرية ظبه من مغرب عنس " مقرى " ولد يههم وثائق تدل على انتسابهم الي عبد الرزاق الصنعاني وهم يتوارثون العلم حتى اليوم " .

وفي الحقيقة أنني قد استفدت من هذه الرسالة استفادة كبيرة حيث

تبين لي أمرين : -

الأمر الأول : تطابق الرسالة مع ما قد بحثته عن نسب هذا الامام الجليل .

ثانيا - وجود أسرة حتى الآن ينتسبون الى الامام عبد الرزاق وهم يتوارثون ا

العلم الى اليوم .

.....

مولده :

ولد الامام عبد الرزاق بن همام الصنعاني سنة ست وعشرين ومائة . .

فقد روى أن عبد الرزاق قال للامام أحمد بن حنبل ولدت سنة ست وعشرين

ومائة في أواخر أيام بنى أميه (١) ووجدت في كتاب الكواكب النيرات أن الامام (٢)

عبد الرزاق عاش خمسا وتسعين سنة وتوفى سنة احدى عشرة ومأتين وعلى هذا

تكون ولادته قبل سنة ١٢٦ هـ وهو ما لم يوافق على هذا التاريخ أحد ولكني

وجدت بعض الأقوال يمكن الاستئناس بها للقول بسبق ولادة هذا الامام عن

سنة ١٢٦ هـ فمنها : -

١ - ما روى عن عبد الرزاق أنه قال : " أخزى الله سلعة لا تنفعه

الا بعد الكبر والضعف حتى اذا بلغ أحد هم مائة سنة كتب عنه :

فأما ان يقال كذاب فيبطلون علمه واما أن يقال مبتدع فيبطلون عمله

(٣)

فما أقل من ينجوا من ذلك " .

الشاهد من هذا النص قوله : " حتى اذا بلغ أحد هم مائة سنة كتب عنه "

ولعل هذا القول قاله عند ما كثر القول فيه بعد أن أصيب بالعمى حيث

دب اليه الكبر والعجز من القائلين فيه العباس بن عبد العظيم وقد

(٤)

شنع عليه الذهبي مقالته هذه وأنكرها ووثق عبد الرزاق وقد حمل

(١) طبقات فقهاء اليمن ٦٨/٣ وكتاب المعرفة والتاريخ للغصوى ١٩٧/١

ووفيات الأعيان ٢١٧/٣ وميزان الاعتدال ٦٠٩/٢ ونكت الهميان ١٩١

وسير أعلام النبلاء ٥٦٥/٩

(٢) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواه الثقات ص ٥٤ لأبي البركات

محمد بن أحمد الشهير بابن الكيال م ٩٢٩ هـ

(٣) ميزان الاعتدال ٦١٤/٢

(٤) سير أعلام النبلاء ٥٧١/٩ - ٥٧٢

ابن الكيال مقاله العباس بن عبد العظيم على ما حصل لعبد الرزاق
من العمى آخر عمره في العشر السنوات الأخيرة .^(١)

٢ - ذكر بعض المحققين أن عبد الرزاق أدرك ابن طاووس وهو ابن عشر
سنوات ومعروف ان ابن طاووس توفي سنة ١٣٢ هـ فعلى هذا تكون
ولادة عبد الرزاق قبل سنة ١٢٦ هـ .

٣ - روى عن زهير بن حرب رفيق الامام أحمد عندما جاء الى اليمن سنة
١٩٧ هـ^(٢) أن عبد الرزاق أعطى الامام أحمد مفتاح بيته وقاله :
" ان هذا البيت لم تدخله يد غيرى منذ ثمانين سنة ."^(٣)

وبالعملية الحسابية يتضح سبق ولادة عبد الرزاق عن سنة ١٢٦ هـ
وذلك بطرح ثمانين من مائة وسبعة وتسعين ١٩٧ - ٨٠ = ١١٧ هـ
وهي السنة التي ولد فيها تقريبا أو قبلها بسنة كما هو الموافق لقول
صاحب الكواكب وليس معنى هذا أنه منذ استهل صارخا وهو محافظ
على هذا البيت ولكن الذي يتبادر أنه لم يدخله أحد ممن يريد العلم
من وقت ما بدأ يطلب العلم لأنه يظهر أن هذا البيت هو بمثابة
المكتبة التي ينفرد بنفسه فيها .

(١) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواه الثقات ص ٥٢
(٢) انظر المبحث السابق الحياة العلمية في اليمن في عصر عبد الرزاق
(٣) معجم البلدان ٤٢٨/٣ ونكت الهميان ص ١٩٢

ولعل استناد صاحب الكواكب النيرات على هذه الرواية لأنها هى المقاربه لولادة عبد الرزاق ومن خلال هذه الاستبطات يتضح تقدم ولادة الامام عبد الرزاق عن سنة ١٢٦ هـ ولربما سأل سائل كيف تجمع بين الروايات التى وردت عن الامام أحمد بأن عبد الرزاق ولد سنة ١٢٦ هـ وغيرها من الروايات وما قيل أن ولادته قبل ذلك . نقول :

أولا : ان المراجع نقلت الأمرين معا .

ثانيا : رواية تحديد ولادة بسنة ١٢٦ هـ وردت عن الامام أحمد كما روى عن زميله **أبي فيثمة** زهير بن حرب قصة المفتاح والبيت عند ما قدم الامام احمد الى اليمن وعلمنا منها أن ولادة عبد الرزاق قبل سنة ١٢٦ هـ وكلتا الروايتين يصح أن يفهم منها أنه ولد فى أواخر دولة بنى أميه .

ثالثا : أن الذى تميل اليه النفس أن ولادة عبد الرزاق فى الفترة الواقعة ما بين ١١٦ هـ - ١٢٦ هـ لما سوف نوضحه انشاء الله فى نشأة عبد الرزاق العلمية وما يترتب على هذا التحرك من أمور علميه فى الباب الآتى .

أما مكان ولادته فلم أجد من الأقدمين ممن جزم بولادته بصنعاء غير قولهم أنه ينسب اليها ومن جزم بولادته فى صنعاء من المحققين (١)

المتأخرين الأستاذ سزكين عند الترجمة عن الامام عبد الرزاق حيث قال (كان محدثا ومفسرا ولد فى صنعاء سنة ١٢٦ هـ) (٢)

(١) الأنساب للسمعاني ٣٣١/٨ واللباب فى تهذيب الانساب ٢٤٨/٢

ومعجم البلدان ٤٢٨/٣

(٢) تاريخ التراث العربى ٢٧٧/١

وفاته :

توفي الامام عبد الرزاق رحمه الله في شوال سنة احدى عشرة

ومائتين باليمن وقيل ٢١٠ هـ وقيل ٢١٢ هـ ودفن بحمرا علب

(١)

في الجنوب الشرقي من صنعاء بمسافة ساعة وقبره هناك مشهور ومزور .

.....

(١) انظر وفاته في الاكلیل ٤١٩/١ الهامش ووفيات الأعيان ٢١٢/٣

وطبقات فقهاء اليمن ٦٨ وتهذيب الكمال للمزني ٨٣٠/٢

وطبقات المفسرين ٣٠٣/١ وطبقات ابن سعد ٥٤٨/٥

نشأة عبد الرزاق العلمي

—————

ان أول نص يطالعنا عن نشأة عبد الرزاق العلمية هو ما روى أن
 معمر أدرك هماما بن منبه باليمن وقد كبر همام وسقط حاجباه على عينيه
 فقرأ عليه همام حتى اذا ملّ أخذ معمر فقرأ الباقي وكان عبد الرزاق لا يعرف
 ما قرىء عليه مما قرأ هو^(١) واذا أردنا أن نمعن النظر في هذا النص لنعرف
 متى قدم معمر اليمن نجد أن معمر قدم في أواخر الدولة الأموية لأن معمر
 طلب العلم سنة مات الحسن البصرى رضى الله عنه^(٢) ومعروف أن الحسن
 مات سنة ١١٠ هـ من هنا بدأ معمر بالترحال في طلب العلم ولم أقف على
 تاريخ دخوله اليمن غير أنه قد ذكر أنه كان موجودا باليمن سنة استيلاء
 عبد الله بن يحيى الخارجى الملقب بالأعور على اليمن .^(٣) واليك ما يؤيد
 ذلك " قال عبد الرزاق : قال لى : معمر بن راشد من كسب مالا حلالا
 وأراد أن يهنيه العيش فليأكله صنعا . وكان معمر فى صنعا سنة
 دخلها الأعور .^(٤) فمن هذا النص وما سبق ذكره يتضح أن دخول معمر
 يقع ما بين ١١٠ هـ - ١٢٧ هـ وهذا كله يصح أن يطلق عليه أواخر لدولة
 بنى أمية كما أن النص الذى ذكرت فيه لقاء همام ومعمر وأن عبد الرزاق كان

(١) أنظر تهذيب التهذيب ٦٧/١١ عند ترجمة همام بن منبه

(٢) طبقات فقهاء اليمن ٦٦

(٣) انظر غاية الأمانى فى أخبار القطر اليماني ١٢٤/١ ، وأنظر المبحث

السابق الحياة العلمية فى اليمن .
 (٤) هنىء الطعام تهنا به . فهو هنىء . وذلك اذا أتى بلا تعب .

(٥) تاريخ مدينة صنعا للرازي ٣١٧

صغيرا هو أول لقاء لعبد الرزاق في ميدان العلم لأنه قد ذكر أن عبد الرزاق التقى بهما وسمع منه حديثا واحدا .

واليك ذلك قال الرازي : " وكان همام آخر اخوانه موتا . مات وهب ثم معقل ثم غيلان ثم همام فكان آخرهم موتا وروى أن عبد الرزاق أدركه وهو (١)
شيخ سمع منه حديثا واحدا " فهذا النص يدل على أن عبد الرزاق كان له لقاءات بالشيخ همام بدليل أنه كان في المرة الأولى التي كان فيها معمرا وهمام لا يعرف شيئا وفي هذا النص القريب ذكره صح سماع عبد الرزاق من همام وهو اللقاء الثاني ولعل هناك لقاءات ولكن لم تحصل على مرجع يوضح لي ذلك سوى ما ذكرت . وما يؤكد ذلك أن عبد الرزاق روى عن

ابن طاووس عدة أحاديث مباشرة ونقل عنه أنه التقى به وموت همام وابن طاووس في سنة واحدة (٢)
روى عن عبد الرزاق انه أشنى على ابن طاووس وعلى علمه .

قال الرازي (قال) أحمد (قال) عبد الرزاق ما رأيت فقيها قط مثل ابن طاووس قلت هشام بن عروه . قال . ما كان يفضله ولم يكن مثله . والييك (٣)

أخي القاريء الكريم أمثلة لأحاديث ثبت فيها رواية عبد الرزاق عن ابن طاووس فمن ذلك : أخبرنا عبد الرزاق عن ابن طاووس عن أبيه قال : قال رسول

الله صلى الله عليه : " والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا

(٤)

ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أخبركم بما تحابون عليه أفشوا السلام بينكم "

(١) تاريخ مدينة صنعاء للرازي ٤١٥

(٢) أنظر طبقات فقهاء اليمن ٥٦ ، ٥٧

(٣) تاريخ مدينة صنعاء ٣٣٠

(٤) مصنف عبد الرزاق ، ٣٨٦/١ ، رقم الحديث ١٩٤٤٠ وأخرجه مسلم في

صحيحه ٧٤/١ من طريق آخر .

وفي حديث آخر عبد الرزاق عن ابن طاووس عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اتقوا الله بيتا يقال له الحمّام قالوا : يا رسول الله انه ينقى من الوسخ وينفع من كذا قال فمن دخله فليستتر " وهناك جملة أحاديث غير ما ذكرت أوردت ما سبق كأمثلة . وقد أشار بعض المحققين المتأخرين الى لقاء عبد الرزاق بابن طاووس وأن عمر عبد الرزاق كان انذاك عشر سنوات . قال الشيخ الأكوع في التعليق " وأدرك - أى عبد الرزاق - ابن طاووس وهو ابن عشر سنين فيقال أنه أخذ عنه " وقد أشرت الى هذا النص وغيره من النصوص سابقا عند ولادة عبد الرزاق وذكرت من خلالها تقدم ولادة عبد الرزاق عن سنة ١٢٦ هـ وكان من نتيجة ما ذكرت من أمور سابقه فى نشأته العلمية وهى الفترة التى كان مغمورا فيها الى وقت قدوم ابن جريج اليمن فى أوائل الدولة العباسية وهى الفترة التى بدأ نجم عبد الرزاق يظهر فى سماء اليمن وبدأ يعرف فى الأوساط العلمية فتعرف القاضى هشام بن يوسف عليه وتحديد عمره بقدم ابن جريج وأن عبد الرزاق كان عمره حين تقدم

-
- (١) مصنف عبد الرزاق ٢٩٠/١ باب الحمام للرجال رقم الحديث ١١١٦ والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٧٧/١ بلفظ مقارب عن ابن عباس مرفوعا وقال الهيثمى رواه البزار والطبرانى فى الكبير ورجاله عنسد البزار رجال الصحيح الا ان البزار قال رواه الناس عن طاووس مرسلا .
- (٢) انظر الحديث رقم ٥٢٩٧ ، ١٩٦/٣ باب الغسل يوم الجمعة والطيب والسواك .
- (٣) الاكليل ٤١٩/١ وانظر الهامش عند ترجمة عبد الرزاق .

(١)

ابن جريج ثمانى عشرة سنة كلها أمور تدل على أن عبد الرزاق قد سعى
 لطلب العلم من قبل هذه السن ويدل على طلبه العلم من صغره ما أثبت
 سابقا من لقاءاته بهمام ورواياته عنه وعن ابن طاووس ثم بدأ بعد ذلك يدخل
 ميدان العلم من باب الواسع عن طريق التعرف على الفحول من العلماء

كالقاضي هشام وابن جريج ومعمر ولا ننسى أن البيئه المحيطه به بيئه علم

(٣)

(٢)

فأبوه من رواة الحديث وأخوه عبد الوهاب روى عن الامام أحمد وغيره

(٤)

وعمه وهب بن همام من رواة الحديث ولكن لم تكن لهم الشهرة كالتي

لعبد الرزاق وقد أشار الامام الذهبي رحمه الله الى أن عبد الرزاق طلب

(٥)

العلم وهو ابن عشرين سنة ونقل الذهبي أن عبد الرزاق قال جالست

(٦)

معمر بن راشد سبع سنين .

وفى رواية قال أحمد بن أبي خثيمه : قال عبد الرزاق لزمتم معمرًا ثمان

(٧)

سنين حدثنا أحمد بن يحيى وابن معين وما لا شك فيه أن هذه النصوص

التي أشار اليها الامام الذهبي ليست هي بداية طلب عبد الرزاق العلم بل

قد أثبت أنه طلب العلم سابقا كما أن ذكره لملازمته معمرًا وتحديدها

(١) ميزان الاعتدال ٦٠٩/١

(٢) انظر تهذيب الكمال للمزى ١٤٤٩/٣ مخطوط

(٣) مناقب الامام احمد لابن الجوزى ٦٩

(٤) تهذيب الكمال للمزى ٨٢٩/٢ عند ترجمة عبد الرزاق مخطوط

(٥) ميزان الاعتدال ٦٠٩/٢

(٦) ميزان الاعتدال ٦٠٩/٢

(٧) سير اعلام النبلاء ٥٦٥/٦

بالسبع أو الثمان سنين كان بعد اشتها ر عبد الرزاق بطلب العلم بعد بلوغه العشرين سنة لأنه كما هو معلوم أن عبد الرزاق جالس معمرًا من صغره كما أشارت إلى ذلك سابقًا ومعلوم أيضًا أن معمرًا لم يفاد ر صنعاء حتى توفي بها سنة ١٥٣ هـ

كما أن نقولات وروايات عبد الرزاق عن معمر تكاد تكون المصدر الأول الذي نهل منه علمه وهو ما يؤيد ملازمته لأكثر من هذه المدة المذكورة وبعد أن لمع نجم عبد الرزاق واشتهر أتاه طلاب العلم من كل مكان ليستفيدوا منه ويفيدهم بما لديه من علم فكما أخذ عن معمر وابن جريج وهما من أوائل الداخلين لليمن أخذ كذلك عن سفيان بن عيينه والثوري وقد أشارت إلى أن دخولهم لليمن كان مبكرًا بالنسبة لنشأة عبد الرزاق العلمية وبالنسبة لعمره الطويل (٢) بالإضافة إلى ما سبق ذكره فإن الامام عبد الرزاق رحمه الله لم يحبس نفسه للعلم باليمن فحسب بل قد كانت له رحلات علمية سوف نذكرها فيما بعد . . . وهو من خلال هذه الرحلات قد اكتسب فوائد كثيرة في مجال العلم ، وهذه الرحلات هي جزء من نشأته العلمية التي بدأها باليمن وختمها في الآفاق يجمع من العلم وينشر ما لديه وهكذا سار هذا الامام الجليل إلى أن لاقى ربه تاركًا خلفه ثروة علمية لا تقدر بثمن هي جزء من حياته رحمه الله .

(١) طبقات فقهاء اليمن ٦٦

(٢) أنظر المبحث السابق : الحياة العلمية في عصر عبد الرزاق باليمن .

رحلاته العلمية

من يطالع نشأة عبد الرزاق العلمية ويتتبع ما كتب عنه لا بد أن يجد من خلال نشأته أنه اهتم بالرحلات العلمية وان كانت في بعض الأحيان تتسم هذه الرحلات أنها للكسب ولكن لم يذكر أنه تاجر فقط بل قد أضاف إلى تجارته طلبه العلم وسوف يتضح لنا ذلك من خلال تتبعنا لرحلاته العلمية كما أن من يطالع رحلات عبد الرزاق العلمية يجد أنها تنقسم إلى قسمين رحلات داخل اليمن ورحلات خارجه . فاذا رجعنا إلى الوراثة واطلعنا على ما تضمنه الفصل الثاني من أن عبد الرزاق نشأ بصنعاء والتقى بالشيخ الأوائل كهمام بن منبه وعبد الله بن طاووس على النحو الذي سبق ذكره وكان في بعض اللقاءات يرافق شيخه معمر الذي لازمه فترة طويلة من الزمن وكان ذلك بصنعاء لكن عبد الرزاق لم يبق بصنعاء فقد ارتحل إلى قريه خارج صنعاء يقال لها الرماده وذكرها ابن الجوزي في مناقب الامام أحمد عندما زار صنعاء لأول مرة والتقى بعبد الرزاق كما يدل على ذلك النص واليك ذلك : ذكر ابن الجوزي بسنده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : لما قدمت صنعاء أليمن أنا ويحيى بن معين في وقت صلاة العصر . فسألنا عن منزل عبد الرزاق فقيل أنه بقريه يقال لها الرماده . فمضيت لشهوتي للقاءه وتخلف يحيى بن معين . وبينها وبين صنعاء قريب حتى اذا سألت عن منزله قيل

هذا منزله . فلما ذهبت أدق الباب قال لي يقال تجاه داره لا تدق فان الشيخ مهوب . فجلست حتى اذا كان قبل صلاة المغرب خرج لصلاة المغرب ، فوثبت اليه وفي يدي أحاديث قد انتقيتها فقلت له . سلام عليكم . تحدثني بهذه رحمك الله . فاني رجل غريب فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا أحمد بن حنبل ، قال . فتقاصر ورجع وضمني اليه . وقال " بالله أنت أبو عبد الله . ثم أخذ الأحاديث فلم يزل يقرؤها حتى اشكل عليه الظلام (١)

فمن هذا النص يتضح ان عبد الرزاق في حركة علمية دائبه فهو

(٢)

عندما كان بصنعاء يطلب العلم يلتقي بالعلماء وعندما ارتحل لخارج صنعاء لحق به طلاب العلم وقد اعتبرت انتقاله من صنعاء الى الرماد ه رحله علمية وقد حاولت التعرف على قرية عبد الرزاق فلم أعثر عليها من خلال المراجع وقد استفهمت من الشيخ اسماعيل الأكويع رئيس الآثار باليمن حاليا عن موقع رماده التي كان يسكن بها عبد الرزاق فلم يتوصل الى موقعها قال ولعلها اندرست . وقد وجدت في تاريخ يحيى بن معين أن عبد الرزاق كان يرحل

(٤)

(٣)

الى هذه القرية التي بها ضيعته .

(١) مناقب الامام أحمد لابن الجوزي ١٩٩ - ٢٠٠ بشرح

(٢) تهذيب الكمال ٨٢٩/٢

(٣) انظر تاريخ ابن معين ٨٧/١ - ٨٨

(٤) الضيعة : هي عبارة عن موقع . وفي القاموس : الضيعة العقار والأرض المغلّة

ولعلها هي التي أشار اليها الذهبي نقلا عن مسند أحمد انه كان بقرية
 ليس فيها ماء . قال أحمد بن حنبل ما كان في قرية عبد الرزاق بئر فكنا
 نذهب نبكر على ميلين نتوضأ ونحمل معنا الماء . ومن المحتمل أن -
 (١)
 عبد الرزاق كان يتردد على هذه القرية لأن بها ضيعته كزراعة ونحوها أو لأن
 بها علماء كما يتضح من لقاءاته بالعلماء فيها ولا يمنع أن يكون له بيتين
 أحدهما في صنعاء مسقط رأسه والآخر في الرمادة .

كما كان لعبد الرزاق رحلات داخلية كان له أيضا رحلات خارجية
 وذكر ابن الجوزي بسنده الى صالح بن احمد بن حنبل حيث قال :
 " عزم أبي علي الخروج الى مكة يقضى حجة الاسلام ورافقه يحيى بن معين
 وقال له نمض ان شاء الله فنقضى حجنا ثم نمض الى عبد الرزاق السي
 صنعاء نسمع منه قال أبي فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورد ، فاذا
 عبد الرزاق في الطواف يطوف . وكان يحيى بن معين قد رآه وعرفه فخرج
 عبد الرزاق لما قضى طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ثم جلس " فقضينا
 طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام ركعتين فقام يحيى بن معين فجاء السي
 عبد الرزاق فسلم عليه . وقال له . هذا أحمد بن حنبل أخوك فقال : حياه
 الله وثبته فانه بلغني عنه كل جميل قال نجى اليك غدا ان شاء الله حتى
 نسمع ونكتب قال . وقام عبد الرزاق فانصرف فقال أبي ليحيى بن معين لم أخذت

على الشيخ موعدا . قال . لنسمع منه . قد أريحك الله مسيرة ورجوع شهر والنفقة . فقال أبي . ما كان الله يراني وقد نويت نيه لي أفسدها بما تقول . نعضى فنسمع منه فعضى حتى سمع منه بصنعاء (١) إن المعتب ليهذا النص يرى أن هذه إحدى رحلات عبد الرزاق للحجاز وفيها أنه قابل أحمد ، وابن معين في الحرم الشريف ولم يذكر حصول درس للعلم فيها أو أنه حصل ولم تذكر سواهما أو لغيرهما . لكن من الملاحظ أن عبد الرزاق كان في هذا الوقت أحد الاعلام المسموع بهم . ويظهر من النص أيضا أن الامام أحمد لم يسبق له أن التقى بعبد الرزاق لأن قول عبد الرزاق " فانه بلغنى عنه كل جميل " يدل على ذلك ولعل هذه هي الرحلة التي التقى فيها عبد الرزاق بالامام أحمد في الرماد . ويفهم من النص أيضا أن الامام أحمد سمع من عبد الرزاق بصنعاء في هذه الرحلة أيضا بدليل " فعضى حتى سمع منه بصنعاء " .

هذه إحدى رحلات عبد الرزاق وقد ذكر ابن حجر ان عبد الرزاق حج ومكث ثلاثة أيام لا يأتيه أحد من طلاب العلم فأصابه من ذلك غم فكان يعاتب نفسه واليك ذلك روى عبد الرزاق أنه قال حججت فمكثت ثلاثة أيام لا يجيئني أصحاب الحديث فتعلقت بالكعبة وقلت يارب مالي

(١) مناقب الامام أحمد لابن الجوزي ٥٣ - ٥٤

(١) أ كذاب أنا أم دلس أنا ؟ فرجعت الى البيت فجاؤونى .
(٢)

من هذا النص الذى يرويه عبد الرزاق عن نفسه يتضح مدى تعلقه
بحد يث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالعلم عموما وشخص يحكى عن نفسه
مثل هذا الأسلوب لاشك أنه رجل عظيم القدر . كما يفهم من هذا
النص أن عبد الرزاق كان صاحب ترحال فهو يجمع بين ما قصده من السفر
وبين العلم ولا أدل على ذلك من قوله : " فمكثت ثلاثة أيام لا يجيئنى
أصحاب الحديث " ويظهر من كلامه أن التدليس والكذب فى حد يث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ظهر فى الرواه . وخاف أن يكون منهم ودعا الله فى
ذلك فاستجاب الله دعوته وجاءه طلاب العلم . كما يفهم ايضا أنه رحمه الله
كان حريصا على العلم وعلى نشره .

ولم تقتصر رحلات عبد الرزاق الى الحجاز فحسب بل قد رحل الى

(٣)

الشام فى تجارة ولقى الكبار .

(١) التدليس فى اللغة : كتمان عيب السلعة عن المشتري وهو مشتق من
الدلس بالتحريك وهى الظلمه . والدلس اسم مفعول مشتق منه .
فكما أن المدلس لتغطيته على الواقع على الحديث أظلم أمره فصار
الحديث مدلسا .

وفى الاصطلاح : اخفاء عيب فى الاسناد . وتحسين لظاهره وهو أقسام
ثلاثة : أنظر لسان العرب ٦/٨٦ والتقيد والايضاح فى شرح مقدمة
ابن الصلاح ٩٥ وتيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان / ٧٨

(٢) تهذيب التهذيب ٦/٣١٤

(٣) طبقات المفسرين للدكتور داودى ١/٣٠٢ ، مصاد والفكر العربى الاسلامى

للحيشى / ٣٩

وقد أوضح ياقوت الحموي أسرار هذه الرحلة ووضح أهدافها فقال :

” وقال أبو القاسم : قدم الشام تاجرا وسمع بها الأوزاعي وسعيد بن

عبد العزيز وسعيد بن بشير . ومحمد بن راشد المكحولى واسماعيل بن

(١)

عباس وشور بن يزيد الكلاعى .

وكعادة عبد الرزاق حرصه على زيارة بيت الله الحرام فهو بعد أن

قضى مهام التجارة وطلب العلم من الشام وفد على مكة المكرمة حاجا قال

الذهبي : وقدم الشام بتجارة فحج^(٢) فمن خلال ما سبق يتضح أن عبد الرزاق

كان دائم الحركة فهو بجانب طلبه العلم حريص على ما يساعده فى الحياة من

الكسب الشريف وهذه طباع الأفاضل .

وقد أجمل الذهبي فى كتاب آخر رحلات عبد الرزاق العلمية فقال :

(٣)

ارتحل الى الحجاز والشام والعراق وسافر فى تجارة .

وهذا اجمال ولا شك أن فيه فائدة كبيرة غير أننى لم أقف على

تواريخ هذه الرحلات غير ما سبق أن ذكرت . ويمكن عن طريق الاستنتاج

أن نحدد ولو بالتقريب سنى رحلات هذا الامام الى هذه البلاد التى أشار

اليها الذهبي فمثلا رحلته الى الحجاز من الملاحظ أنها تكررت عدة مرات .

(١) معجم البلدان ٤٢٨ / ٣

(٢) ميزان الاعتدال ٦٠٩ / ٢

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٦٤ / ٩

وهناك رحلات علمية لم أقف على تواريخها مثل رحلته الى العراق ويمكن
أن تكون هناك رحلات علمية غير ما ذكرت لم يحالفني الحظ في اظهارها
وهذا ما استطعت جمعه عن رحلاته العلمية .

.....

أشهر مشائخ عبد الرزاق الذين أثروا في تكوينه العلمي

—————

ما لاشك فيه أن كل انسان في هذه الحياة لابد أن يتأثر بشي ما يكون له بمثابة القدوة وقد حثت شريعتنا السحفاء على الاقتداء بمن تتوفر فيه خصال الخير . قال الله تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١)
 ” عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ”

(٢)
 وهذا الخلق الرفيع توارثه الخليف عن السلف بنسب مختلفة ولا شك أن الرعيل الأول هم حملة العلم عنهم اكتسب وعرف ومعروف تاريخيا أن - الشيخ يكون له تلاميذ وهؤلاء التلاميذ عادة ما يتأثروا بشيخهم في منهجهم العلمي أو الخلقى وعبد الرزاق كغيره من طلاب العلم الذين تربوا على يد المشائخ تربية علمية كان لها الفضل وقد سبق أن أشرت أن البيئة المحيطة بعبد الرزاق بيئة علم وأقصد بهذا البيئة أسرته كما أنه قد ثبت أن عبد الرزاق طلب العلم وهو صغير جدا وقد اختار مشائخه فأحسن الاختيار لاسيما عندما كبر فانه قد لازم علماء لهم البهر الطولى والنظر البعيد والفهم الدقيق بكتاب الله وأسرار معانيه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحق فقد

(١) الآية ٢١ سورة الأحزاب

(٢) النص هذا من حديث طويل . أنظر سنن الترمذى ٤٤ / ٥ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح . وشرح السنة ١١٩ / ٤ .

خرجوا تلاميذ حملوا الأمانة وأدوا الرسالة على الوجه المطلوب وأصبح هؤلاء العلماء لهم منار الدنيا فيما بعد يأتيهم الطلاب من كل مكان وضربت اليهم أكياد الأبل من أقاصى المعمورة . ولقد كان لعبد الرزاق السبق فى هذا المضمار . وعبد الرزاق اختار مشائخ له عرفوا بمكانتهم العلمية وتربوا على عرش الامامه حقا من الزمان حتى أطلق على بعضهم أمير كذا وكذا وسوف أتحدث عن هؤلاء المشائخ الاجلاء بايجاز لأنهم أعلام . والعلم لا يعرف به . فلقد أفرد بعضهم تراجم واسعه بل كتسب عنهم وعن حياتهم الكثير ومشائخ عبد الرزاق كما هو معلوم عدد كبير والذى يعيننا هنا هو الحديث عن أشهر مشائخه الذين أثروا فى تكوينه العلمى ممن روى وحمل عنهم العلم عموما ورواية التفسير خصوصا . وبعد هذه المقدمة الموجزه أبدأ فى تراجم مشائخ عبد الرزاق بذكرهم على سبيل الاجمال ثم الترجمة الموجزه بعد ذلك فأقول : ان من أثر فى تكوين عبد الرزاق العلمى :

١ - معمر بن راشد البصرى .

٢ - سفيان الثورى

٣ - سفيان بن عيينه

٤ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

٥ - اسراييل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي

٦ - هشيم بن بشير

٧ - هشام بن حسان

٨ - محمد بن مسلم

٩ - معتمر بن سليمان التيمي

كما أنني قد أحصيت شيوخ عبد الرزاق عند الحافظ جمال الدين
 المزى فوجدتهم خمسا وستين شيخا^(١) . لأن العزى رحمه الله هو
 أوسع من جمع شيوخ عبد الرزاق كما جمع تلامذته . والمتتبع لكتب السنة
 والتراجم وغيرها فلا شك أنه سيجد أكثر من ذلك لاسيما وأنا قد عرفنا
 أن عبد الرزاق رحمه الله كان صاحب ترحال بالاضافة الى أنه رحول اليه
 ولا يخفى أنه عمر طويلا وصنف كثيرا والآن أبدأ بالتراجم :

(١) أنظر تهذيب الكمال للمزى ٨٢٩/٣ مخطوط .

١ - معمر بن راشد البصرى

—————

نسبه : هو أبو عروه معمر بن راشد الأزدي الحداني مولا هم . فمعمر مولى

صولى قوم من العرب . لأن الحداني مولى عبد السلام بن عبد القدوس

أخى صالح وعبد السلام مولى عبد الرحمن بن قيس الأزدي وعبد الرحمن

أخو المطلب بن أبى صغره القائد المشهور .
(١)

مولده : ولد معمر فى حوالى سنة ٩٦ هـ لأن وفاته كانت سنة ١٥٤ هـ نقلًا

عن الامام أحمد . قال ابن حجر وقال أحمد ويحى وعلى مات سنة

أربع " أى مائة وأربعة وخمسين " زاد أحمد وهو ابن ثمان وخمسين .

وقد صحح الذهبى أن موته سنة ١٥٣ هـ ووافق ابن الجوزى فى كتابه

(٢)
طبقات فقهاء اليمن .

حياته العلمية وثناء العلماء عليه

ان المتتبع لحياة هذا الامام الجليل بين ثناى الكتب يجد أنه قد

عانى الكثير من أجل طلب العلم . قال عبد الواحد بن زياد قلت لمعمر

كيف سمعت عن ابن شهاب قال كنت مملوكا لقوم من طاحيه فيعثونى بيز أبيعه

فقدت المدينة فنزلت دارا فرأيت شيئا والناس يعرضون عليه العلم فعرضت

(٢)
معهم . فمن هذا النص يتضح كيف أن الحياة لم تشغله عن طلب العلم بل

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٤٣ / ١ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٩٠ / ١

(٢) تهذيب التهذيب ٢٢٥ / ١ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٩١ / ١ . وطبقات

فقهاء اليمن ٦٦

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٩٠ / ١ .

قد سعى وصبر حتى وفقه الله الى أن يكون اماما يعتد به بل يسعى اليه

طلاب العلم من كل مكان . وقد كان طلبة العلم سنة مات الحسن : وعن

معمر قال طلبت العلم سنة مات الحسن (١) . ومعلوم أن الحسن مات سنة

(٢)

مائة وعشرة من الهجرة . وقد روى الحديث عن ثابت البناني وقتادة والأزهري

وعبد الله بن طاووس وكثير وعنه شيخه يحيى بن أبي كثير وابن جريج وشعبه

والثوري وابن عيينه وعبد الرزاق - وهو من أكثر التلاميذ ملازمة له جالسه سبع

(٣)

سنين وكتب عنه ما يقارب عشرة آلاف حديث - وابن المبارك وغيرهم .

وعن معمر قال جلست الى قتادة وأنا ابن اربع عشرة سنة فما سمعت

منه حديث الا كان ينقش في صدرى وعده على بن المديني وابو حاتم فيمن

دار الاسناد عليهم وقال الميموني عن أحمد ما انضم أحد الى معمر الا وجدت

معمرًا يتقدمه في الطلب كان من اطلب أهل زمانه للعلم . وثقه ابن معين

والعجلي وابن حبان وغيرهم وقد سكن اليمن وعاش فيها فترة من الزمان وأحبه

أهلها لما كان يتمتع به من الصلاح والعمل وقال أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق

عن ابن جريج عليكم بهذا الرجل فإنه لم يبق أحدًا من أهل زمانه أعلم منه

(٤)

يعنى معمرًا .

(١) المرجع السابق ١٩٠ / ١ وتهذيب التهذيب ٢٤٤ / ١٠

(٢) تذكرة الحفاظ ٧٢ / ١

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ١ - ٢٤٣ - ٢٤٤

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٩٦ / ١ وتهذيب التهذيب ٢٤٤ / ١ - ٢٤٥ بنظر

وقد أكثر الامام عبد الرزاق من الرواية عنه سواء كان في مصنفه أو في

تفسيره الذي نحن بصدده ومعمر من أكثر المشائخ الذين روى عبد الرزاق

عنهم وقد عد ابن سعد معمرًا من الطبقة الثالثة من أهل اليمن وقال كان

(١)

معمرًا رجلاً له قدر ونيل في نفسه - له الجامع المشهور في السنن المنسوب

(٢)

وهو من الكتب القديمة وهو أقدم من الموطأ وعلى هذا عد معمر أنه أول

(٣)

من صنف باليمن قال الذهبي وكان أول من صنف باليمن - يعني معمرًا .

توفي رحمه الله بصنعاء سنة ١٥٤ هـ وقيل ١٥٣ هـ .

.....

(١) تهذيب التهذيب ٢٤٥/١٠

(٢) طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٩١/١٠

٢ - سفيان الثوري

نسبه : هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من ثور ابن

عبد مناه بن أد بن طابخه الكوفي .

الملقب بشيخ الاسلام الفقيه العابد الحافظ : قال الذهبي انه من ثور

مضر وقال غيره هو من ثور همدان والى القول الأول ذهب ابن حجر والذى

نرى أنه الصواب ولد سنة ٩٧ هـ (١) طلب العلم على يد والده وعلى يد نخبة

من العلماء أمثال ابي اسحاق الشيباني (٢) والأسود بن قيس والأعمش وغيرهم .

وعنه مالك والأوزاعي . وابن مهدي والقطان وابن المبارك وعبد الرزاق الصنعاني .

حياته العلمية وثناء العلماء عليه

يعتبر الامام الثور أحد الأعلام الذين عنى بهم ومكانتهم العلمية حتى

أفردت لهم كتب مستقلة تحدثت عنهم وأفردت تراجم طوال وقد ترجم له في كتاب

الجرح والتعليق ترجمه طويله وكذا غيره من الكتب بل اعتبر عند ابن أبي حاتم

أحد العلماء الذين يقبل تجريحهم وتعد يلهم وعول عليه في هذا الشأن

وماذا الا لبسعة علمه ومعرفته بالرجال وطرق الرواية والذى يعيننا في هذا

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٣/١ . الجرح والتعديل ٥٥/١٠٠ المقدمة

تهذيب التهذيب ١١١/٤ . طبقات المفسرين للداودي ١٩٣/١٠

(٢) هو سليمان بن فيروز الكوفي ابو اسحاق الشيباني قال الذهبي متفق على ثقته

ت ١٣٨ هـ وقيل غير ذلك . أنظر تذكرة الحفاظ ١٥٣/١

(٣) هو الاسود بن قيس العبدي وقيل الجلي ابو قيس الكوفي من الحفاظ الثقات .

أنظر تهذيب التهذيب ٣٤١/١

هو ما يتعلق بالتفسير لاسيما وهو أحد المشايخ البارزين الذين تتلمذ
 عبد الرزاق علي يديه ونهل من علمه وروى عنه في تفسيره وقد اثنى علي سفيان
 جملة من العلماء فمن ذلك ما ذكره أبي حاتم قال حدثنا عبد الرحمن بن
 محمد بن علي بن سعيد النسائي نا محمد بن علي بن الحسن بن شفيق
 قال سمعت ابي قال عبد الله - يعنى ابن المبارك : لا أعلم على وجه
 الأرض أعلم من سفيان الثوري وفي رواية أخرى قال ابن المبارك ما رأيت
 أحدا خيرا من سفيان . (١) وقال وكيع كان سفيان بحرا وقال القطان
 سفيان فوق مالك في كل شيء . والامام مالك لا تخفى على أحد مكانته . (٢)
 وقال مالك رحمه الله . انما كانت العراق تجيش علينا بالدراهم والثياب ثم
 صارت تجيش علينا بسفيان الثوري . (٣) هذه سيرة هذا الامام الجليل لقد كان
 مورد عذب للعلم يفيض على الآخرين وما شهادة هؤلاء العلماء الا دليلا
 كافيا على مكانته . وقد شهد بمكانته جمهور العلماء . فقد برع في جميع
 أنواع العلوم الشرعية وكان للتفسير الحظ الوافر . قال ابن أبي حاتم : حدثنا

(١) الجرح والتعديل : ٥٦/١٠٠ المقدمه

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي : ٢٠٤/١٠٠ ، طبقات المفسرين : للداودي : ١١٤/١٠٠

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢٠٦/١٠٠

عبد الرحمن نا ابو عبد الله الطهراني نا عبد الرزاق قال كان الثوري يقول : ملوئي

عن المناسك والقرآن فاني بهما عالم أه . (١) ولا شك أن مثل هذا الكلام

لا يصدر عن شخص الا وهو واثق من نفسه ومن علمه ومن تفسير سفيان : صح

عن معدان عن الثوري في قوله تعالى : " وهو معكم " قال علمه . وهكذا

جاء عن جماعة من المفسرين (٢) ومناقب هذا الامام كثيره لا تحصى .

قال الذهبي : مناقب هذا الامام في مجلد لابن الجوزي وقد اختصرته

وسقت جملة حسنه وذلك في تاريخي . وله من المؤلفات : " التفسير " الذي

يرويه عنه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي . وله الجامع الكبير بجزى بحرى

الحد يث رواه عنه يزيد بن أبي حكيم وعبد الله بن الوليد العرفي وغيرهما

والجامع الصغير رواه عنه جماعة منهم الأشجعي . وغسان بن عبيد وغيرهما

وكتاب الفرائض ورسالة أبي عياد بن الأرسوفى . (٤) ورجل صنف هذه المؤلفات

وعمر زمانا طويلا ورحل الى الأفاق لاشك أنه قد استفاد الشيء الكثير بل

وأفاد الكثير فرحم الله الثوري على ما قدم من جهود للاسلام . توفي سنة ١٦١ هـ (٥)

(١) الجرح والتعديل ١٢٧/١ ، ١١٩

(٢) تذكرة الحفاظ ٢٠٦/١

(٣) المرجع السابق ٢٠٦/١

(٤) طبقات المفسرين للداودى ١٩٣/١ ، ١٩٦

(٥) تهذيب التهذيب ١١٤/٤

طبقات المفسرين للراوردي ١٩٦/١

تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٦/١

٣ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

نسبه : هو ابو الوليد ويقال ابو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

القرشي بالولاء المكي مولى أميه بن خالد بن أسيد ويقال ان جريجا

كان عبداً لأم حبيب بنت جبير زوج عبد العزيز بن عبد الله بن خالد

ابن أسيد بن أبي العيص بن أميه فنسب ولاؤه اليه . قال ابن معين

(١) أصله رومى وولاه لآل خالد بن أسيد الأموى .

(٢)

مولده : قال ابن قتيبة وابن سعد ولد سنة ٨٠ هـ بمكة

حياته العلمية وثناء العلماء عليه

أطلق على ابن جريج فقيه الحرم والامام الحافظ أحد الأعلام الاثبات

الذين حفظوا السنه الشريفه بل علوم الشريعة بأنواعها المختلفة روى عن جمهور

كبير منهم أبيه وعطاء ابن ابن رباح الذى لازمه سبع عشرة سنة . قال عبد الوهاب

(٤)

بن همام (٣) عن ابن جريج لزم عطاء سبع عشرة سنة . وفى رواية ثمانية عشر عاماً

(٥)

وقال ابن جريج جالست عمرو بن دينار بعد ما فرغت من عطاء سبع سنين .

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٠٢/٦ . وطبقات فقهاء اليمن ص ٩٥

تذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٩/٤ ، ١٧٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان

١٦٣/٣

(٢) تهذيب التهذيب ٤٠٥/٦ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٧١/١ ،

وفيات الأعيان ١٦٤/٣

(٣) هو عبد الوهاب بن همام بن نافع الحميرى أخو الامام الجليل عبد الرزاق بن

همام وسبق وأن أشرت اليه فى ثنأى البحث وأحد الأشخاص الذين روى

عنهم الامام أحمد بن حنبل .

=

ورنايز يتلمذ. هذه الحقبة من الزمن على يد هؤلاء المشائخ الاجلاء لاشك
أنه قد تحصل على حصيلة كبيرة من العلم لأدع عطاء كما هو معروف كان أحد
أعلام مكة في ذاك الزمان واليه الفتوى في مكة . وقال يوسف ابن محمد كان

(١) ابن أبي جريح ومن العلماء الذين تتلمذ على أيديهم ابن جريح أيضا

مجاهد وميمون بن مهران وعمرو بن شعيب ونافع والزهرى وطاوس وابنه وغيرهم .

وعنه السفينان ووكيع وعبد الرزاق وخلق كثير . (٢) وشخص اجتمع بمثل هؤلاء

العلماء الاجلاء لاشك أنه استفاد منهم وأفاد ولا أدل على ذلك ما رواه على

ابن المديني قال نظرت فإذا الاسناد تدور على ستة فذكرهم ثم قال فصار

علم هؤلاء الى من صنف في العلم منهم من أهل مكة عبد الملك بن جريح . (٣)

فهذه شهادة عن أحد العلماء الذين لهم معرفة بالرجال توضح المكانة العليا

التي وصل اليها هذا الامام الجليل وقد سئل ابن جريح لأى شيء طلبت

العلم قال للناس أما غيره فيقول طلبته لنفسى . قال الوليد بن مسلم سألت

الأوزاعي وغير واحد لمن طلبتم العلم فكلهم يقول لنفسى غير ابن جريح فإنه

قال طلبته للناس . (٤) وقد عرف عن ابن جريح كثرة العبادة كان يهضم الدهر

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٠/١ وتهذيب التهذيب ٤٠٥/٦

(٥) كتاب المعرفة والتاريخ للعقسوى ٢٥/٢

(١) المرجع السابق ٢٥/٢

(٢) تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦ ، ٤٠٣ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٩/١

(٣) تهذيب التهذيب ٤٠٤/٦

(٤) تهذيب التهذيب ٤٠٤/٦

(١) الاثلاثة أيام من الشهر . وقال عبد الرزاق ما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج . (٢)

روى عنه عبد الرزاق كثيرا سواء في المصنف أو في التفسير وقد عدّ ابن

جريج من إوائل من صنف الكتب الإسلامية . قال عبد الله بن أحمد قلت لأبي

من أول من صنف الكتب قال ابن جريج وابن جريج . (٣)

وثقه ابن معين ويحيى بن سعيد وسليمان بن النضر بن مخلد وابن حبان

(٤) والعجلي وغيرهم .

توفى رحمه الله سنة ١٥٠ هـ وقيل ١٤٩ هـ وقيل ١٥١ هـ والأول عليه

(٥) الأكثر .

.....

(١) تهذيب التهذيب ٤٠٦/٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٧٠/١ وتهذيب التهذيب ٤٠٥/٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤٠٣/٦ وفيات الأعيان لابن خلكان ١٦٤/٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤٠٤/٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤٠٥/٦ . تذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٠/١ ،

وفيات الأعيان ١٦٤/٣ .

٤ - اسراييل بن يونس السبيعي

نسبه : هو ابو يوسف اسراييل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي . (١)

مولده : ولد سنة مائة . (٢)

حياته العلمية وثناء العلماء عليه

ان الناظر لحياة هذا الامام الجليل والمتتبع له في ثنايا الكتب يرى أنه قد وضع في ميزان النقد بين مجرح ومعدل . ورجحت كفة التعديل فقد قال الامام الذهبي عنه بسرأى ذكر مشائخه وتلاميذه قال " وكان حافظا حجه صالحا خاشعا من أوعية العلم ولا غيره يقول من لينه فقد احتج به الشيخان" (٣) ومن هذا نرى دفاع الامام الذهبي عنه وهو دفاع لاشك قوى فالامام البخاري ومسلم معروفه مكانتهم العلمية واختيارهم للرجال ولا يحتاجون الا بمن توفرت فيه شروطهما . وشروطهما مسلم بها ومقبوله عند الأمة الاسلامية . والامام اسراييل قد سعى لطلب العلم على أيد مشائخ أفاضل كانت لهم المكانة العاليه في علوم الشريعة الاسلامية أمثال زياد بن علاقه (٤) وزيد بن جبير (٥) وعاصم بن بهدله (٦) وسماك ابن حرب والأعمش وهشام بن عروه ومنصور بن المعتمد وغيرهم . (٧)

-
- (١) تهذيب التهذيب ٢٦١/١ وتذكرة الحفاظ ٢١٤/١ ، كتاب مشاهير علماء الأماص ص ١٦٩ لابن حيان البستي
 (٢) تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢
 (٣) تذكرة الحفاظ للذهبي ٢١٤/١
 (٤) هو زياد بن علاقه بن مالك بن ثعلبه أبو مالك الكوفي وثقه النسائي وابن معين وغيرهما ت ١٥٣ هـ . أنظر تهذيب التهذيب ٣٨٠/٣

كما سمع حديث جده وجود حديثه واتقنه ^{وطالب} تتلمذ على يد هؤلاء المشايخ
 لاشك أنه قد تجمعت له حصيلة علميه كبيرة يستحق بجداره أن يطلق عليه
 الامام الحافظ . ومن هذا المنطلق سعى اليه كبار العلماء لينهلوا من
 علمه أمثال عبد الرحمن بن مهدي وأبو نعيم ومحمد بن يوسف الفريابي ،
 وعبد الله بن رجاء الفداني والنضر بن شميل وأبو داود وعبد الرزاق بن
 همام الصنعاني ووكيع وخلق كثير . فإنا ~~للهؤلاء~~ الطلاب وأمثالهم من رواد
 الشيخ فلا عزو أن يكون له الباع الطويل في علوم الشريعة . وأنه
 مصدر اشعاع وقد استفاد منه هذا العدد من التلاميذ الذين أصبحوا
 فيما بعد هم حملة الرسالة في الدنيا وخرجوا مدارس يفخر بها التاريخ عبر
 الأجيال وكل قطره من علم موجوده الآن هي بفضل الله تعالى ثم بفضلهم
 فهم من تحمل المشاق وسهر الليالي من أجل إيصال هذا ينبوع الخالد
 الى الأجيال القادمة .

(٥) = هوزيد بن جبير بن حرملة الطائي الكوفي وثقه ابن معين وابن حبان
 وغيرهما . أنظر تهذيب التهذيب ٣ / ٤٠٠ .

(٦) هو عاصم بن بهدله ابن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي أبو بكر

المقري . قال ابن معين ثقه لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات

ت ١٢٨ هـ وقيل غير ذلك . أنظر تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨ - ٤٠ .

(٧) هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية الذهبي البكري

ابو المغيرة الكوفي . وثقه ابن معين وابن أبي حاتم ت ١٢٣ هـ .

أنظر تهذيب التهذيب ٤ / ٢٣٢ - ٢٣٤ .

وقد أثنى على هذا الامام الجليل مجموعه من المشائخ وطلاب العلم
ومن لهم المعرفة بحال الرجال . قال أبو داود قلت لأحمد بن حنبل اسرائيل
اذا انفرد بحدِيث يحتج به قال اسرائيل ثبت الحديث . وقال الدورى عن ابن
معين سئل يحيى بن معين عن اسرائيل فقال . قال يحيى بن آدم كنا نكتب عنده
من حفظه . وقال عيسى بن يونس كان أصحابنا سفيان وشريك وعد قوما اذا
اختلفوا فى حديث ابى اسحاق يجيئون الى أبى فيقول اذهبوا الى ابى
اسرائيل فهو أروى عنه منى واتقن لها منى هو كان قائد جد ه .
(١)
فهذه النصوص وغيرها تبين حال هذا الشيخ وتوضح مكانته العلمية بين أوساط
أولئك العلماء حتى أن أباه يحيل عليه لما يعرف عنه من حفظ الرواية وجانب
كون التلاميذ قد أخذوا العلم عن اسرائيل فكذلك أخذوا عنه صلاحه واستقامته .
فعن شقيق البلخى قال أخذت الخشوع عن اسرائيل كنا حوله لا يعرف من
عن يمينه ولا من عن شماله من تفكره فى الآخرة فعلمت أنه رجل صالح " .
(٢)
فهذه حال هذا الامام الخائف من الله وقد روى عنه الامام عبد الرزاق
الصنعانى فى تفسيره وهو أحد مشائخ عبد الرزاق وثقه يعقوب بن شيبة
وأبو حاتم والعجلي وابن سعد وذكره ابن حبان فى الثقات وهو ابن عدى فى

(١) تهذيب التهذيب ٢٦٢ / ١ بتصرف

(٢) تذكرة الحفاظ ٢١٥ / ١

(٣) تهذيب الكمال للزى ٩٤ / ١

(١) ترجمته وسرد له أحاديث افراد ا وقال هو من يحتج به ، وكذا قال

(٢) الذهبي حجة صالحا كان اسرائيل من العلماء العالمين .

وفاته :

(٣) توفي هذا الامام الجليل سنة ١٦٢ هـ وقيل ١٦١ هـ ، ١٦٠ هـ .

.....

(١) تهذيب التهذيب ١/٢٦٢ ، ٢٦٣

(٢) تذكرة الحفاظ ١/٢١٤ ، ٢١٥

(٣) تذكرة الحفاظ ١/٢١٤ ، تهذيب التهذيب ١/٢٦٣ ،

كتاب مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٩ .

٥ - هشيم بن بشير

نسبه : هو ابو معاوية هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى الواسطى

يقال انه بخارى الأصل . (١)

مولده : ولد هشيم بن بشير سنة ١٠٤ هـ وقال نصر بن حماد سألت هشيمًا

متى ولدت قال سنة اربع ومائة وقال ابن سعد أخبرنى ابنه سعيد

أنه ولد فى سنة خمس ومائة . (٢)

حياته العلمية وثناء العلماء عليه

فمن الملاحظ عن حياة هذا العالم الجليل أنه عمر طويلًا وعاش في فترة

هى بحق أزهى عصور التحديث وقد برع فى حديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم وحفظ الكثير قال يعقوب الدورقى : كان عند هشيم عشرون ألف حديث . (٣)

روى عن أبيه وخاله القاسم بن مهران وعطاء بن السائب ويحيى بن سعيد الأنصارى

وهشام بن حسان والزهرى وعمرو بن دينار وخلق كثير وعنه شعبه ويحيى القطان

وأحمد بن حنبل ويعقوب الدورقى ومالك وخلق كثير . (٤) وشخص طلب العلم على

يد هؤلاء النخبة من العلماء وتلمذ على يديه أمثال هؤلاء الطلاب لاشك أنه

فى مرتبه عاليه من العلم . ولا غرابه فى ذلك فهو قد حفظ عشرون ألف

(١) تهذيب التهذيب ٥٩/١١ وتهذيب الكمال للمزى مخطوط ٤٤٦/٣

وتذكرة الحفاظ ٢٤٨/١ ، طبقات المفسرين للداودى ٣٥٣/٢

(٢) انظر تهذيب التهذيب ١١/٦٢ وتذكرة الحفاظ ١/٦٣ وطبقات المفسرين

لداودى ٣٥٣/٢ ، وتهذيب الكمال للمزى ١٤٤٨/٣ مخطوط .

(٣) طبقات المفسرين للداودى ٢/٣٥٣ وتذكرة الحفاظ ١/٢٤٩ =

حديث وهذه همه كبيره لا يحصل عليها أى شخص الا من وفقه الله وبذل جهدا
 جهيدا وضحي بوقته ونفسه من أجل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 أعظمها من مهمة جليله تدل على مكانة صاحبها عرف هذا الشيخ بالهيبة
 والوقار . قال أحمد بن حنبل لزمته هشيم اربع سنين ما سألته عن شىء الا
 مرتين هييه له وكان كثير التسبيح بين الحديث يقول " لا اله الا الله يمد
 بها صوته . (١)

فهذا الامام أحمد على قدر منزلته ومكانته يهاب هشيم ويحترمه
 فهذه أخلاق العلماء وطلاب العلم يقرنون العلم بذكر الله وبالتواضع وكما قيل من
 تواضع لله رفعه .

قال يزيد بن هارون : " ما رأيت أحدا احفظ من هشيم الا سفيان
 ان شاء الله . وعن حماد بن زيد قال : " ما رأيت في المحدثين أنبل من
 هشيم وسئل أبو حاتم عنه فقال لا يسئل عنه فى صدقه وأمانته وصلاحه " . وقال
 عبد الله بن المبارك : " من غير الدهر حفظه فلم يغير حفظ هشيم " (٢)

(٤) = تهذيب التهذيب ٥٩/١١ ، ٦٠ ، وتذكرة الحفاظ ٢٤٩/١

(١) تذكرة الحفاظ ٢٤٩/١ ، وطبقات المفسرين ٣٥٤/٢

(٢) طبقات المفسرين للدواوى ٣٥٤/٢ وتذكرة الحفاظ ٢٤٩/١

فهذه شهادة من علماء أجلاء لهم الصدارة في حفظ السنة المشرفة

والكتاب العزيز وكانوا أئمة حملوا لواء العلم ونشروه ولا شك أن مثل هذا

الكلام لا يصدر عنهم الا عن قناعه تامه ومعرفه بهذا الشيخ الجليل . وقد

بلغ من الثقة به انه لو حدث عن ابن عمر لصدق ، وهو لم يدرك ابن عمر .
(١)

قال وهب بن جرير : قلنا لشعبه نكتب عن هشيم قال نعم ولو حدثكم عن

ابن عمر . وقال ابو القاسم البغوى عن يحيى بن أيوب المقابري سمعت أبا

عبيد اله الحداد يقول قدم علينا هشيم البصره فذكرناه لشعبه فقال ان حدثكم

عن ابن عباس وابن عمر فصدقوه وكلتا الروايتين ما هي الا الدليل الواضح
(٢)

على صدق هذا الشيخ والا كما قلنا فهو لم يدرك ابن عمر وكذلك لم يدرك ابن

(٣)
عباس .

وثقه العجلي وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات وغيرهم روى الامام

عبد الرزاق عنه في تفسيره ولم يكثر عنه وأخرج له الجماعة ويجانب طلبه للعلم

فقد ألف عدة كتب منها (السنن) في الفقه و (المغازى) وله تفسير يرويه

عنه أبو هاشم زياد بن أيوب بن زياد البغدادي .
(٤)

(٥)
توفى رحمه الله سنة ١٨٣ هـ .

(١) لأبي ابن عمر توفى في أول سنة اربع وسبعين ٧٤ هـ . أنظر تذكرة الحفاظ

للذهبي ٣٧/١

(٢) تذكرة الحفاظ ٢٤٩/١ وتهذيب التهذيب ٦٠/١١

(٣) توفى ابن عباس سنة ٦٨ هـ بالطائف .

(٤) طبقات المفسرين للداودي ٣٥٣/٢ ، ٣٥٤ ،

(٥) تهذيب التهذيب ٦٢/١١ ، تذكرة الحفاظ ٢٤٩/١

٦ - هشام بن حسان

نسبه : هو ابو عبد الله هشام بن حسان الأزدي الفردوس مولا هم البصرى (١)
والفردايس والد فردوس بن الحرث بن مالك بن فهم وينتهي نسبهم
الى مالك بن النضر بن الأزدي بن الغوث . وعند ابن حجر
القرظي (٢) ولكن الذهبي جزم في نسبه الى أنه مولى للفردوس
ومن جزم حجه على من لا يجزم ووافق في ذلك المزى والذي نختاره .

حياته العلمية وثناء العلماء عليه

يعتبر هشام بن حسان أحد الأئمة الاعلام بل اطلق عليه الذهبي الامام
(٤)
الحافظ ، لما كان يتمتع به من حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن الصدق والخوف من الله بل عرف عنه كثرة العبادة قال الغلاس : " كان من
البكائيين وكان هشام بن حسان من العابدين احضرت الى بابه الجمل والزاد
والسفره ليحج فشق على أمه وأخذها شبه الرعدة فبطل من أجلها فلما توفيت
كان لا يدع الحج وكان يديم الصوم سوى يوم الجمعة من أجل أمه فلما ماتت سرد
(٥)
الصوم .

-
- (١) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٣/١ - تهذيب الكمال للمزى مخطوط ١٤٣٧/٣
(٢) تهذيب التهذيب : قال في الحاشية الفردوس بالقاف وضم الدال ٣٤/١١
(٣) تهذيب التهذيب ٣٤/١١
(٤) تذكرة الحفاظ ١٦٣/١
(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٣/١

فمن هذا النص يتضح أن هذا الامام الجليل كان على خلق عظيم فهو يجمع بين أمرين برأيه وعبادة ربه ولا غرابة في ذلك فهؤلاء الائمة هم من حمل الأمانة وأدى الرسالة فأتبعوا علمهم بالعمل . ومثل هذه الأمور لا شك أنه قد اكتسبها من مشائخه الذين تربى على أيديهم ونهل من مورد هم فقد طلب العلم على يد الحسن البصرى . وحميد بن هلال وعكرمه وأبى معشر وهشام بن عروه وعطاء وغيرهم . (١) وطالب تتلمذ على يد أمثال هؤلاء لا شك

أنه سيكتسب منهم الخصال الحميدة . وقد ذكر أنه لم يروى عن الحسن

لصفه وأثبت الذهبى في ترجمته أنه أحد مشائخه وعده منهم . (٢)

قال ابن عيينه وكان هشاما أعلم الناس بحدِيث الحسن . (٣)

ومن هذا الموجز عن مشائخه نذكر تلامذته الذين تتلمذوا على يديه

فمنهم سفيان بن عيينه وسفيان الثورى والحماد بن روح بن عباد وعبد الرزاق

ابن همام الصنعانى وشعبه وابن جريج ويحيى القطان ومعتز بن سليمان وغيرهم . (٤)

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٣/١ وتهذيب التهذيب ٣٤/١١

(٢) تذكرة الحفاظ ١٦٣/١

(٣) تهذيب التهذيب ٣٥/١١

(٤) تهذيب التهذيب ٣٤/١١

تذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٣/١ .

وقد أثنى على هذا الامام الجليل جله علماء منهم مشائخه وتلاميذه وأقرانه
 ولا شك أنهم اعرف الناس به . قال سعيد بن ابى عروبته ما رأيت احفظ عن محمد
 (١)
 ابن سيرين عن هشام . وقال على بن المديني أما حديث هشام عن محمد
 فصاح وحديثه عن الحسن عامتها يدور عن حوشب وهشام أثبت من خالد
 الحذاء في ابن سيرين وهشام ثبت . (٢)
 وقال عبد الله بن احمد سألت أبى
 عن هشام بن حسان قال صالح وهشام أحب الي من أشعث وقال الأثرم
 عن أحمد لا بأس به عندي وما يكاد ينكر عليه شيئا الا وجدت غيره قد رواه أما
 البوب وأما عوف . فهذه النصوص وغيرها تدل على هذا الشيخ كان محل الثقة
 والقبول وثقه ابن معين والعجلي وقال ابو حاتم صدوقا عنه الف حديث
 ليست عند غيره وقد نقل الثناء عليه الشيخ عبد الرزاق : قال عبد الرزاق عن
 عبد الله بن هشام أعلم أهل المشرق وثقه أيضا ابن سعد وقال ابن شاهين
 في الثقات قال عثمان بن أبى شيبة كان ثقة . ومثله ذلك قال ابن حبان وقال
 ابن عدى أحاديثه مستقيمة ولم أر في حديثه منكرا وهو صدوق . (٣)
 وكفى بهؤلاء الشيوخ من شهداء روى عبد الرزاق عنه في التفسير

(١) تهذيب التهذيب ٣٤/١١

(٢) تهذيب التهذيب ٣٥/١١

(٣) تهذيب التهذيب ٣٦/١١ ، ٣٧ بتصرف

وعبد الذهبي^(١) عبد الرزاق أحد تلاميذ هشام الذين رووا عنه وقد
أشرنا الى ذلك أثناء الكلام على تلاميذ هشام.

وفاته :

(٢)
توفى رحمه الله سنة ١٤٨ هـ وقيل ١٤٧ هـ وقيل ١٤٦ هـ

والصحيح الأول . قال مكي بن ابراهيم مات في أول صفر سنة ثمان وأربعين

ومائة . (٣)

.....

(١) تذكرة الحفاظ ١/١٦٣

(٢) تهذيب التهذيب ١١/٣٦

تذكرة الحفاظ ١/١٦٤

(٣) تذكرة الحفاظ ١/١٦٤

مكانتهم العلمية بل هم مشايخ الدنيا ولا شك أنهم يختارون من يتعلمون عنده
وكما قيل التلميذ أعرف الناس بشيخه . قال معروف بن واصل رأيت سفيان الثوري
بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب وروى عن محمد بن مسلم الطائفي . (١)

فمن هذا النص يتضح قيمة هذا الرجل فسفيان الثوري كما هو معروف أحد
أعلام الدنيا جلس إلى محمد بن مسلم ولا يجلس إلا لمن يثق فيه وهذا يدل
على مكانة هذا الإمام الجليل . وقال عبد الرحمن بن مهدي محمد بن مسلم
الطائفي كتبه صحاح . (٢) وقال حجاج بن الشاذلي عن عبد الرزاق ما كان أعجب

محمد بن مسلم إلى الثوري فهذا يدل على أن الرجل كان على جانب كبير
من الخلق والعلم لدرجة أن كتبه قيل عنها أنها صحاح فهو قد تعلم وجمع
وألف وهذه طريقة العلماء النابغين ضعفه الإمام أحمد بن حنبل ووثقه أكثر
من واحد منهم الإمام يحيى بن معين وابن حبان وقال أبو داود ليس به بأس
وفي نص آخر قال ثقه ووثقه أيضا العجلي (٤) استشهد به البخاري في الصحيح
وروى له في الأدب . (٥)

وبعد هذا فهذه حياة هذا الشيخ الجليل وهذه شهادة العلماء

الأفاضل له وكفى بهم من شهود روى عنه الإمام عبد الرزاق في تفسيره وهو

(١) ميزان الاعتدال ٤٠/٤

(٢) تهذيب الكمال ١٢٦٨/٣ ، وتهذيب التهذيب ٤٤٤/٩ ،

ميان الاعتدال ٤٠/٤

(٣) المراجع السابقه ونفس الصفحات .

من مشائخه .

وفاته :

(١)

توفى بمكة سنة ١٧٧ هـ ، فرحم الله هذا الامام الجليل .

.....

(٤) تهذيب الكمال للمزى ١٢٦٨/٣ =

تهذيب التهذيب ٤٤٤/٦ ، ٤٤٥ ، ٥٣٥

ميزان الاعتدال ٤٠/٤

(٥) تهذيب الكمال للمزى ١٢٦٨/٣

(١) تهذيب الكمال للمزى ١٢٦٨/٣ .

٨ - معتمر بن سليمان التيمي

نسيه : هو أبو محمد . معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصرى قيل انه كان يلقب بالطفيل ولم يكن من بطن تيم وانما نزل فيها فنسب اليهم وهو

(١)

مولى ليعنى مره

(٢)

مولده : ولد سنة ست أو سبع ومائة وقيل ستة مائة .حياته العلمية وثناء العلماء عليه

فى أوائل القرن الثانى ظهر علماء كان لهم الفضل بعد الله فى حفظ علوم الشريعة الاسلامية ونشرها فى شتى انحاء العالم الاسلامى وكان من بين هؤلاء العلماء العالم الجليل الشيخ معتمر بن سليمان التيمي الذى تتلمذ على يد نخبه من العلماء الأجلاء أمثال **أبي حنيفة** وحמיד الطويل وخالد الحذاء ومحمد بن عمرو بن علقمه وهشام بن حسان . وشعبه بن الحجاج ومعمر بن راشد

(٣) وخلق كثير . فمن هذا يتضح انه قد سعى للعلم على يد هؤلاء العلماء الذين يملكون كنوزا لا تقدر بثمن . ونهل من معارفهم وتفقه على أيديهم حتى أصبح فيما بعد يقصده الطلاب للاستفادة منه وقد عرف معتمر أنه شيخ الامام عبد الرزاق الصنعانى الا أنه قد روى عنه وهذا لا يمنع رواية الشيخ عن تلميذه .

(١) تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزى ١٣٥١/٣ (مخطوط مصور)

تهذيب التهذيب ٢٢٧/١٠

مشاهير علماء الامصار لابن حبان البستى ص ١٦١

(٢) تهذيب الكمال ١٣٥١/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٢٧/١٠ ، ٢٢٨ ،

ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦١

(٣) تهذيب الكمال ١٣٥١/٣ وتهذيب التهذيب ٢٢٧/١٠

وقد رحل **معتمر** الى اليمن سنة مات والد عبد الرزاق . قال أبو

(١)

حاتم كان قدم اليمن حين مات والد عبد الرزاق . فيظهر من هذا أن الرجل

كان صاحب ترحال وهذا يدل على أنه روى عن علماء اليمن الذين قابلهم أمثال

معمربن راشد وغيره ، وكما تعلم على يد هؤلاء المشائخ الذين أشرت اليهم

فلا شك أن له طلابا قد تعلموا منه ورووا عنه فمنهم : سفيان الثوري وهو أكبر

منه وابن المبارك وهو من أقرانه وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق الصنعاني

واحمد واسحاق وعلى ويحيى بن يحيى النيسابوري والقهني وغيرهم .

وهؤلاء وغيرهم الذين طلبوا العلم على يد معتمر بن سليمان وأيا كان الأمر

فهم يأخذون ما يجدون عند من علم بغض النظر سواء كانوا اعلى منه وأقل

وهذه طبيعة العلماء الأفاضل يبحثون عن الحقيقة أينما كانت . وقد قيل

الحكمة ضالة المؤمن فهو يتبعها أين وجدها . وقد أشرت الى هذا

لأن بعض العلماء اتهموه بأنه سيء الحفظ وأيا كان الأمر فهؤلاء التلاميذ

الذين استفادوا من علمه هم أكبر دليل على مكانة الرجل العلمية وما روايتهم

عنه الا مصداقا لنبوغه كيف وقد أشنى عليه مجموعة من العلماء واليك ما قالوه

عنه :

قال اسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة وقال ابو حاتم ثقة صدوق .
 وقال عمرو بن علي عن معاذ بن معاذ سمعت قره بن خالد يقول
 ما معتمر عندنا دون سليمان التيمي - وأنا أقول كيف لا وهو وارث
 علم أبيه وقد وثقه ابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي
 بصرى ثقة وقد روى له الجماعة . (١)

وروى عنه أيضا عبد الرزاق في تفسيره وقال الحافظ الذهبي هو
 ثقة مطلقا . (٢) وقال ياقوت الحموي هو من شيوخ عبد الرزاق . (٣)

وفاته :

توفي معتمر سنة ١٨٧ هـ . وهو ابن احدى وثمانين سنة بالبصرة .

(٤) وعند موته قال الناس مات ليوم أعبد الناس . فرحم الله معتمرا .

.....

(١) تهذيب الكمال ١٣٥١/٣ ،

تهذيب التهذيب ٢٢٧/١٠ ، ٢٢٨ ،

(٢) ميزان الاعتدال ١٤٢/٤

(٣) معجم البلدان ٤٢٨/٣

(٤) تهذيب الكمال ١٣٥١/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٢٨/١٠ ،

كتاب مشاهير علماء الأمصار ص ١٦١ .

اشهر تلاميذ الامام عبد الرزاق الصنعاني

من عناية المشايخ القدامى بطلابهم ان الشخص منهم يجعل نفسه ابا كريما لطلابه وقاموسا حافلا بشتى انواع العلوم التي هي مظن طلب الطالب ومن اجل هذا ترى الشيخ يجتمع بطلابه في اكثر من مكان يسألونه ويجيبهم مرة في منزله ومرة في المسجد ومرة في الاماكن العامة والتي عادة ما يجتمع فيها العلماء للمناظرة والمذاكرة ومن حرص الشيخ على تلميذه انه يمتحنه في بعض الاحيان ليعرف مدى حفظه وحبه للعلم . وقد توارثوا هذه الطريقة عن بعضهم الخلف عن السلف . وشيخنا عبد الرزاق قد جمع هذه الخصال سواء له او لتلاميذه وقد اشرنا الى بعض هذه الامور في ثنايا بحثنا لاسيما وهو بجانب كونه قد مر بالتلمذة على يد مشايخ كان لهم الفضل بعد الله في تكوين شخصيته وصلابة عظمه كذلك تربع على كرسي المشيخة فترة من الزمان حتى اصبح علما بارزا من اعلام علماء المسلمين وسافروا اليه من شتى اقطار المعمورة لينهلوا من علمه وتخرج على يديه طلاب قل ان يوجد مثلهم حملوا علمه وبلغوا الامانة التي حملهم اياها فقد سلمها لهم كما وجدها صافية نقية وقد كان هؤلاء التلاميذ الذين سوف نذكرهم جملة ومصدر اشعاع اضاء للعالم طريق الخير ودلهم عليها بالاضافة الى اننا سوف نتخير منهم تلاميذ اشتهروا بالرواية عن عبد الرزاق

فى التفسير لان ذلك هو قصدنا وهو موضوع بحثنا . وستكون ترجمتنا عنهم
 وجيزة لان منهم الذى افردت عنه كتب وهذا لا يحتاج الى تعريف بقدر
 ما نذكر به ومنهم من هودون ذلك نحتاج الى التعرف عليه بقدر يسير
 ومن نذكر من تلاميذ عبد الرزاق هم فى الحقيقة قليل من كثير لانه صاحب
 ترحال وحيثما وقفت به الرحلة جلس يعلم ويتعلم . ففى رحلته الى مكة
 والتى اشرنا اليها سابقا فى رحلاته من انه دعا الله بجوار الكعبة ان يأتيه
 طلاب العلم فجاءوه . هذا فى جانب رحلته اما داره فخفى عن التعريف
 حيث قصده ائمة الاسلام وتعلموا على يديه وجلسوا فترة من الزمان لديه
 وكان مثالا للعطف والكرم عليهم .

وقد عد الحافظ جمال الدين المزي تلاميذ عبد الرزاق فبلغوا اثنين
 وثمانين تلميذا وهو اوسع من جمع تلاميذ عبد الرزاق ولكن مع ذلك فتلاميذ
 عبد الرزاق اكثر من ذلك بكثير ومن يراجع كتب السنة والتراجم وغيرها سيجد
 الحقيقة . والذى يهمنى هنا هو ان اشير الى اشهر تلاميذه الذين نهلوا من
 مورده عموما . وفى التفسير خصوصا لان البحث يتعلق بالتفسير اكثر من غيره
 ولهذا سنرى ان التركيز عليه اكثر من غيره .

وبعد هذه المقدمة الموجزة اتحدث عن اشهر تلاميذ عبد الرزاق

فمن اشهرهم :

- (١) الامام احمد بن حنبل
- (٢) سلمة بن شبيب
- (٣) الحسن بن ابي الربيع
- (٤) محمد بن حماد الطهراني

هؤلاء الاربعة التلاميذ هم اشهر من حمل علم عبد الرزاق وكل واحد منهم له شهرة تميزه عن الاخر وسوف تظهر ان شاء الله اثناء الترجمة الموجزة عنه والان ابدأ بالترجمة .

احمد بن محمد بن حنبل
 ~~~~~

نسبه :

هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن  
 ادريس بن حيان بن عبد الله بن انس بن عرف بن قاسط بن مازن بن شيبان  
 ابن ذهل بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط  
 ابن هنب بن اقصى بن دعى بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار بن  
 معد بن عدنان بن اد بن اد بن الهيمس بن حمل بن النيت بن قيذار بن  
 اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام<sup>(١)</sup>.

مولده :

ولد في سنة اربع وستين ومائة وقال صالح سمعت ابي يقول ولدت سنة  
 ١٦٤ هـ<sup>(٢)</sup> . خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد . وقيل انه  
 ولد بمرو وحمل الى بغداد

- 
- (١) وفيات الاعيان لابن خلكان (٦٣/١) . تهذيب الكمال في اسماء  
 الرجال للمزى (٣٦/١) نسخة مصورة عن النسخة الخطية بدار الكتب  
 المصرية . طبقات المفسرين للداودي (٧١/١) والمنهج الاحمد في  
 تراجم اصحاب احمد (٥٢/١) .  
 (٢) وفيات الاعيان (٦٤/١) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤٣١/٢) تهذيب  
 الكمال (٣٦/١) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٧٣/١) ، طبقات  
 الحفاظ للسيوطي (ص ١٨٩) .

(١) وهو رضيع .

### مكانته العلمية

ان البيان ليعجز عن وصف هذا الامام الجليل امام اهل السنة والمتصدى للبدع الصابر على المحن وحامل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المرتحل للآفاق من اجل طلب العلم . تلميذ الشيخ عبدالرزاق الصنعاني جمع بينهما العلم . كان الامام احمد ذا مكانة عالية في علمه وقدره هو احد اوعية العلم التي سخرها الله لحفظ السنة المشرفة حافظا لها ومدافعا عنها تنقل في كثير من البلاد الاسلامية يجمع ما يجد من العلم وينشر ما لديه كل ذلك في سبيل الله وابتغاء مرضاته . قال الامام السيوطي رحمه الله بعد ان تحدث عن ترجمة الامام احمد وطلبه الحديث قال : وطاف البلاد ودخل الكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام والجزيرة<sup>(٢)</sup> . اقول وفي اليمن قابل الشيخ عبدالرزاق وتلمذ على يديه وبينهما من الحب والتقدير الشيء الكثير فقد كان عبد الرزاق يحب الامام احمد ويشن عليه واذا ذكر اسم احمد بكى عبد الرزاق قال عبد الله فكان ابي اذا ذكرانه نوه باسمه

(١) وفيات الاعيان (٦٤/١) المنهج الاحمد في تراجم اصحاب احمد

• (٥٣/١)

(٢) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ١٨٩) .



عند عبد الرزاق بكى<sup>(١)</sup> . بل كان يقدمه على سائر طلابه وقد سبق وان تكلمنا  
 عن ذلك في رحلة احمد وابن معين الى اليمن عند الحديث عن عبد الرزاق  
 ورحلاته العلمية وقد اثنى على الامام احمد جملة من العلماء . قال ابن ابي  
 هاتم حدثنا عبد الرحمن نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى قال  
 حدثنى الحارث بن العباس قال قلت لابي مسهر تعرف احدا يحفظ على  
 هذه الامة امر دينها قال لا اعلمه الا شابا فى ناحية المشرق يعنى احمد بن  
 حنبل<sup>(٢)</sup> .

ونكتفى بهذا النص من ابن ابي حاتم والا فهو قد ترجم له طويلا  
 واثنى عليه كثيرا وقال الذهبى عنه هو شيخ الاسلام وسيد المسلمين فى  
 عصره الحافظ الحجة<sup>(٣)</sup> .

وقال ابراهيم بن شماس سمعت وكيع بن الجراح وحفص بن غياث يقولان  
 ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتى يعنيان احمد . وقال القطان ما قدم على مثل  
 احمد وقال فيه مرة ثانية خبر من احبار هذه الامة . وقال عبد الرزاق ما رأيت  
 افقه منه ولا اورع وقال يحيى بن آدم احمد امامنا . وقال الشافعى خرجت من

(١) المنهج الاحمد فى تراجم اصحاب احمد (١/٢٩٥) .

(٢) الجرح والتعديل (١/٢٩٢) .

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٤٣٢) .

بغداد وما خلفت بها افقه ولا ازهد ولا اورع ولا اعلم من احمد بن حنبل (١) .  
 وغير ذلك كثير وثقه جمهور المسلمين وصنفت كتب في سيرته ومناقبه  
 رضى الله عنه .

وبجانب علمه بالسنة المشرفة فقد كان عالما بالتفسير ومؤلفاته .  
 قال ولده عبد الله وصنف ابي المسند سنة ثمانين و(التفسير) وهو مائة  
 الف وعشرون الف و(الناسخ والمنسوخ) و(التاريخ) و(حديث شعبيـة)  
 و(المقدم والمؤخر في القرآن) و(جوابات القرآن) و(المناسك الكبير والصغير)  
 و(العلل) و(الزهد) و(المسائل) و(الفضائل) و(الفرائض) و(الايمان)  
 و(الرد على الجهمية) و(الاشربة) و(طاعة الرسول) واشياء اخرى (٢) .  
 وقد نقل ابن كثير في تفسيره عن الامام احمد عن عبد الرزاق نقـولا  
 كثيرة مما يؤكد تلمذة الامام احمد عن عبد الرزاق في التفسير .

فمن ذلك : قال ابن كثير : قال الامام احمد : حدثنا عبد الرزاق  
 عن معمر عن الزهري في قوله (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) عن ابي سلمة  
 عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول  
 (انا اولى بكل مؤمن من نفسه فايما رجلمات وترك ديننا فالى ومن ترك مالا

(١) تهذيب التهذيب (١/٧٣) .

(٢) طبقات المفسرين للداودي (١/٧١-٧٢) .

فمهورثته" . ورواه ابوداود عن احمد بن حنبل به نحوه .<sup>(١)</sup>

وفاته :

توفى الامام احمد رحمه الله ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وقيل حزر من صلى عليه فكانوا ثمان مائة الف رجل وستين الف امرأة وقيل اكثر من ذلك .<sup>(٢)</sup>

- 
- (١) تفسير ابن كثير (٤٨٧/٣) وانظر شرح السنة (٢١٣٠٣٦٧/٨) وقال البغوى : هذا حديث متفق على صحته . واخرجه مسلم (١٢٣٧/٣) الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ .  
والبخارى (١٤٥/٦) تفسير سورة الاحزاب .
- (٢) تهذيب التهذيب (٧٥/١) ، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ١٩١) الجرح والتعديل (٣١٢/١) .

سلمة بن شبيب  
 ~~~~~

نسبه :

(١) هو ابو عبد الرحمن . سلمة بن شبيب النيسابورى الحجرى المسمى .

مكانته العلمية

سلمة بن شبيب هو احد تلاميذ عبد الرزاق الذين رووا تفسيره واكثروا من ذلك حتى انه قد وجد نسخة خطية لتفسير عبد الرزاق هي من رواية سلمة بن شبيب وهذا يدل على ان هذا الرجل قد لازم الامام عبد الرزاق وقتا طويلا حتى استطاع ان يجمع هذا التفسير وبالإضافة لملازمته لشيخه عبد الرزاق فقد لازم وتلمذ على يد نخبة من العلماء الاجلاء امثال يزيد بن هارون وابوداود والجارود بن يزيد وابراهيم بن الحكم بن ابان العدنى وابراهيم بن خالد الصنعانى واحمد بن حنبل وعبد الله بن عمر بن كيسان وغيرهم . وروى عنه مجموعة من تلاميذه امثال ابو حاتم وعبد الله بن احمد بن حنبل ومحمد بن

(١) تهذيب الكمال فى اسماء الرجال للمزى (١/٥٢٤) ، تهذيب
 التهذيب لابن حجر (٤/١٤٦) ، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٥٤٣)
 الجرح والتعديل (٤/١٦٤) .

هارون الروياني وابوزرعة وخلق كثير .^(١)

تنقل سلمة بن شبيب في كثير من الافاق والتقى بهذا الجمع الكبير من العلماء سواء بالتلاميذ او المشايخ . وهؤلاء المشايخ والتلاميذ عرفوا بمكانتهم العلمية فلا شك انه قد استفاد منهم وافاد كما هي طريقة طلاب العلم السابقين ومن المعروف ان سلمة بن شبيب هو احد سكان نيسابور ولكن طلب العلم حتم عليه الارتحال الى آفاق البلاد والاطلاع على كنوز العلم ومن البلاد التي قصدتها مكة حتى اطلق عليه نزيل مكة . وقال احمد بن يسار المروزي كان سلمة بن شبيب من اهل نيسابور ورحل الى مكة وكان يستلمى المقرئ .^(٢) ومن البلاد التي زارها ايضا مصر قال الامام الذهبي وكان قدم مصر قبل^(٣) بعام وحمل عنه المصريون كما اطلق عليه بانه جـوال حافظ^(٤) ومثل هذا ايضا اشار اليه الحافظ المزي وقال احد الائمة المكريين والرحالة الجوالين .^(٥) وقد روى عنه الجماعة سوى البخارى . وهذا يدل

(١) المراجع السابقة ونفس الصفحات والاجزاء .

(٢) تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي (١/٥٢٤) .

(٣) قيل يعنى قبل موته بعام .

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٥٤٣) .

(٥) تهذيب الكمال (١/٥٢٤) .

على ان الرجل كان ذا باع فى العلم ومكانته عالية عرف بتمسكه بالسنة
والجماعة وقد اثنى عليه عدد كبير من العلماء الذين لهم الباع الطويل
فى الجرح والتعديل . قال ابو حاتم وصالح بن محمد البغدادي صدوق
وقال النسائي ما علمنا به بأسا وقال احمد بن سيار صاحب سنة وجماعة
رحل فى الحديث وجالس الناس وكتب الكثير ذكره ابن حبان فى الثقات
وقال ابو نعيم عنه احد الثقات حدث عنه الائمة والقدماء وقال الحاكم
هو محدث اهل مكة والمتفق على اتقانه وصدقه (١) .

وبعد هؤلاء لا يسعنا الا ان نقول انه عالم جليل استحق بجدارة
ان يكن احد تلاميذ عبد الرزاق بل وحامل تفسيره وسبق ان اشرت اليه
فى ثنايا حديثى السابق ومن تفسيره عن عبد الرزاق : انا الخشني عن
سلمة بن شبيب قال نا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن قتادة فى قوله احلت
لكم بهيمة الانعام قال الانعام كلها الا ما يتلى عليكم (٢) .

(١) تهذيب التهذيب (٤/١٤٦ - ١٤٧) .

تهذيب الكمال للمزى (١/٥٢٤) .

(٢) تفسير القرآن العظيم لعبد الرزاق الصنعاني - سورة المائدة

لوحة ٢٩ أ .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٢٤٧ هـ وقال ابو بكر بن ابي داود مات سنة

٢٤٦ هـ في اكله فالوزج (١).

(١) تهذيب الكمال للمزي (١/٥٢٤) ، تهذيب التهذيب (٤/١٤٧) .

الحسن بن ابي الربيع الجرجاني

نسبه :

(١) هو ابو علي الحسن بن يحيى بن الجعد بن نشيط العبدلي الجرجاني .
والجرجاني : بضم الجيم وسكون الراء المهملة والجيم والنون بعد الالف
نسبة الى جرجان بلدة حسنة منها الحسن بن يحيى . وكان والده من
مشاهير اهل جرجان ووجهها نكها وقد انتقل الحسن الى بغداد
وسكنها (٢) .

مكانته العلمية

الحسن بن ابي الربيع احد تلاميذ عبد الرزاق الصنعاني والمكثرين عنه
في رواية التفسير . وقد نقل الطبري في تفسيره كثيرا من رواية الحسن بن
ابي الربيع عن عبد الرزاق الصنعاني فمن ذلك : قال الطبري . حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
" الم " قال اسم من اسماء القرآن (٣) . وقد احصيت مارواه الطبري في تفسيره

(١) الانساب للسمعاني (٣/٢٣٧) ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال

للمزى (١/٢٨٠) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١/٣٢٤) ، الجرح

والتعديل (٣/٤٤) .

(٢) الانساب للسمعاني (٣/٢٣٧) .

(٣) تفسير الطبري (١/٢٠٥) تحقيق محمود واحمد شاكر .

عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق فى الجزء الاول فقط فوجدت ذلك حوالى ثلاثين رواية . وروى قرابة عشر روايات فى تاريخه كلها بسند الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق والرواية التى فى التاريخ هى مايتعلق بجانب التفسير وقد يتعرض فى بعض الاحيان الى المغازى . قال الطبرى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله عز وجل " وعلم آدم الاسماء كلها" قال علمه اسم كل شىء هذا جبل . وهذا بحر وهذا كذا . وهذا كذا . لكل شىء ثم عرضهم على الملائكة فقال " انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين" (١) - وهذا كله يدل على ان الحسن بن ابى الربيع كان من تلامذة عبد الرزاق الذين تخصصوا على يديه فى رواية التفسير وهو ممن اعتمد الطبرى عليه فى النقل فى تفسيره .

وقد تتلمذ الحسن على يد مشائخ آخرين امثال ابراهيم بن الحكم بن

ابان وعبد الصمد بن عبد الوارث ويزيد بن هارون وغيرهم . (٢)

وعنه ابن ماجه وابن ابى الدنيا وابن ابى حاتم وقال سمعت منه مع ابى

وهو صدوق سئل عنه ابى فقال شيخ ولاشك انه قد جمع فاعى وهو السى

(١) تاريخ الطبرى (١/٩٨) والاية ٣١ من سورة البقرة .

(٢) تهذيب الكمال فى اسماء الرجال للمزى (١/٢٨٠) .

جانب كونه تربي على يد افاضل من العلماء فهو قد خرج تلاميذ يفخر بهم
التاريخ الاسلامي . وعادة ما يوضع هؤلاء المشايخ في ميزان الجرح
والتعديل لتعرف مكانتهم العلمية ومدى الثقة بهم . ولقد كان هذا الشيخ
احد من وضع في هذا الميزان ويحمد الله فقد كانت سيرته حسنة بل واثني
عليه ائمة هذا النقد وثقوه . فقد وثقه ابن ابي حاتم وحسبك به وذكره ابن
حبان في الثقات نقلا عن ابن حجر والمزى في كتابيهما^(٢) ولم يتعرضا له
بمدح او ذم ولكن نقول الثناء عليه مؤيد ابن ابي حاتم وابن حبان - وقد ذكره
المزى انه من تلامذة عبد الرزاق عند الترجمة عن عبد الرزاق^(٣) واحد مشائخ
الطبري كما اشرت لذلك سابقا .

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ٢٦٣ هـ قال ابن المنادي نقلا عن ابن حجر

والمزى وقد بلغ (٨٣) وقال غيره بلغ (٨٥ هـ)^(٤) .

-
- (١) الجرح والتعديل (٢٤/٣) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٢٤/٢) .
(٢) تهذيب الكمال في اسماء الرجال (٢٨٠/١) ، تهذيب التهذيب
(٣٢٥/٢) .
(٣) تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزى (٨٢٩/٢) .
(٤) تهذيب الكمال للمزى (٢٨٠/١) ، تهذيب التهذيب (٣٢٥/٢) ،
الانساب للسمعاني (٢٣٧/٣) .

محمد بن حماد الطهراني
 ~~~~~

نسبه :

هو ابو عبد الله محمد<sup>(١)</sup> بن حماد الطهراني<sup>(٢)</sup> الرازي . من طهران الري  
 لامن طهران اصبهان . قال السمعاني طهران الري اشهر من طهران  
 اصبهان خرج منها ابو عبد الله محمد بن حماد الطهراني<sup>(٣)</sup> .

مكانته العلمية

عرف هذا الشيخ الجليل بفضلته وعلمه حتى تمنى بعض العلماء ان يكونوا  
 مثله . قال السمعاني : اخبرنا ابو القاسم السمرقندي ببغداد ان ابوالقاسم  
 اسماعيل بن سعده الاسماعيلي ان ابوالقاسم حمزة بن يوسف السهمي

- 
- (١) انظر تهذيب الكمال في اسماء الرجال للزمي (نسخة مصورة عن النسخة  
 الخطية بدار الكتب المصرية (١١٨٩/٣) ، تهذيب التهذيب لابن  
 حجر (١٢٤/٦) ، الجرح والتعديل (٢٤٠/٧) ، الانساب للسمعاني  
 (١٠٦/٩) ، وميزان الاعتدال للذهبي (٥٢٧/٣) ، تهذيب  
 الانساب لابن الاثير (٢٩١/٢) ، طبقات المفسرين للداودي (٣٠٢/١) .
- (٢) الطهراني : بكسر الطاء وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون  
 هذه نسبة الى طهران وهي قرية كبيرة على باب اصبهان ينسب اليها  
 جماعة كثيرة . وهي ايضا نسبة الى طهران الري . انظر اللباب في  
 تهذيب الانساب (٢٩٠/٢) ، الانساب للسمعاني (١٠٣/٩) .
- (٣) الانساب (١٠٦/٩) .

سمعت ابا احمد عبد الله بن عدى الحافظ سمعت منصور الفقيه يقول : لم  
ار من الشيوخ احدا فاحببت ان اكون مثله فى الفضل غير ثلاثة فذكر اولهم محمد  
ابن حماد الطهرانى<sup>(١)</sup> .

والى جانب هذا الفضل الذى حباه الله به اشتهر بطلبه للعلم وتنقل  
من اجله فى اكثر من بلد فقد ارتحل الى بغداد والشام ومصر . قال عبد  
الرحمن بن ابي حاتم سمعت منه مع ابي بالرى وببغداد وبالاسكندرية  
وهو صدوق ثقة<sup>(٢)</sup> . وقد طلب العلم على يد مجموعة من العلماء كان لهم  
الفضل بعد الله فى اظهاره حتى وصل الى هذا المستوى الذى تمناه اقرانه  
ولاغرابة فى ذلك فهو تلميذ الشيخ العالم عبد الرزاق الصنعانى الذى لازمه  
فترة من الزمن استفاد منه الكثير سواء فى علمه او خلقه حتى اطلق الامام  
الذهبي عليه سمة الصحبة عندما ترجم له ، قال : محمد بن حماد الطهرانى  
صاحب عبد الرزاق<sup>(٣)</sup> . والصحبة لا تكون بمجرد الصدقة او فى يوم وليلة بل هى  
معرفة تامة بينهما ولا ادل على ذلك الا ما ذكره الامام الداودى عند ترجمته  
لعبد الرزاق قال : صاحب التصانيف كالتفسير المشهور الذى رواه عنه  
محمد بن حماد الطهرانى<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) الانساب (١٠٦/٩) ، ميزان الاعتدال (٥٢٧/٣) .  
 (٢) الجرح والتعديل (٢٤٠/٧) ، تهذيب الكمال فى اسماء الرجال للمزى  
 (١١٨٩/٣) ، تهذيب التهذيب (١٢٤/٩) .  
 (٣) ميزان الاعتدال للذهبي (٥٢٧/٣) .  
 (٤) طبقات المفسرين للداودى (٣٠٢/١) .

فهذا يدل دلالة قاطعة على ان الطهراني قد تتلمذ على يــــد  
 عبد الرزاق وقتا طويلا من الزمن حتى انه نشر تفسيره . ومن المشائخ الذين  
 تتلمذ على ايديهم ايضا اسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني والحرث بن مسلم  
 الرومى وعفان بن مسلم وابراهيم البلخي وغيرهم . وممن تتلمذ على يديه  
 ابن ماجه وابن ابى الدنيا والخلال والرملى وابن ابى حاتم وغيرهم .<sup>(١)</sup>

ومن خلال هؤلاء المشائخ الذين نهل من علمهم والتلاميذ الذين  
 استقوا منه لابد وانه قد وضع فى ميزان الجرح والتعديل . وقد فاز من خلاله  
 واثنى عليه العلماء . وثقه ابن خراش والدارقطنى وابن حبان وغيرهم .<sup>(٢)</sup> قال  
 ابن ابى حاتم هو صدوق ثقة .<sup>(٣)</sup> وقد اثنى عليه الذهبى وقال : صدوق ان شاء  
 الله كبير القدر قد وثقه الدارقطنى وابن ابى حاتم وحسبك .<sup>(٤)</sup> ونحن نقول

- 
- (١) تهذيب الكمال فى اسماء الرجال للمزى (١١٨٩/٣) ، تهذيب  
 التهذيب لابن حجر (١٢٤/٩) ، تهذيب الانساب لابن الاثير  
 . (٢٩١/٢)  
 (٢) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢٥/٩) ، تهذيب الكمال فى  
 اسماء الرجال للمزى (١١٨٩/٣) .  
 (٣) الجرح والتعديل (٢٤ /٧) .  
 (٤) ميزان الاعتدال (٥٢٧/٣) .

وحسبنا هذا الجمع من ائمة النقد الذين اثنوا عليه .

وفاته :

(١) توفي رحمه الله بعسقلان سنة احدى وسبعين ومائتين ٢٧١ هـ .

---

(١) تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزى (٣/١١٨٩) ، تهذيب

التهذيب (٩/١٢٥) .

### اخلاقه وصفاته مممممممممممممممممممممم

ان عبد الرزاق ولا شك ممن سخرهم الله لحفظ سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جرت هذه السنة في عروقه فتأدب بآدابها وتخلق باخلاقها .  
والخلق الطيب والكرم والعطف من صفات عباد الله المخلصين . وعبد الرزاق قد اشتهرت عنه هذه الصفات . وهذا ما سوف نوضحه بعد قليل  
واذا عدنا الى الوراء لتأمل حياة هذا الامام منذ صغره لنعرف من خلالها اخلاقه وصفاته نرى انه قد احتك من صغره بعلماء عرفوا بالخلق الطيب امثال معمر الذي لازمه مدة طويلة وقد حضر معه الى مجلس همام بن منبه كما مر بنا وهشام بن يوسف وهو من اقربائه وقد نقل ابن حجر عن ابن سعد انه قال كان معمر رجلا له قدر ونبل في نفسه .<sup>(١)</sup> وهشام بن يوسف ولي القضاء واشتهر عليه عبد الرزاق ومن هؤلاء وغيرهما ورث عبد الرزاق الاخلاق والصفات الطيبة ومن خلال شيوخه الذين اشرت اليهم تظهر القرائن فعادة ما يكون التلميذ مقلدا لاساتذه . هذا استنتاج عن بدء حياته وعند ما برز عبد الرزاق كعلم من اعلام المسلمين اصبح داره مقرا لطلاب العلم لاسيما للغرباء الاتين من اماكن بعيدة والامثلة في ذلك كثيرة . قال ابو خيثمة زهير بن حرب . لما خرجت انا واحمد

(١) تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٤٥) .

ابن حنبل ويحيى بن معين نريد عبد الرزاق فلما وصلنا مكة كتب اهل  
الحديث الى صنعاء الى عبد الرزاق : قد اتاك حفاظ الحديث فانظر  
كيف تكون احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو خيثمة زهير بن حرب فلما  
قدمنا صنعاء اغلق الباب عبد الرزاق ولم يفتحه لاحد الا لاحمد بن حنبل  
لديانته . فدخل فحدثه بخمسة وعشرين حديثا ويحيى بن معين بين  
الناس جالس . فلما خرج قال يحيى لاحمد ارني ما حل لك . فنظر فيها  
فخطأ الشيخ في ثمانية عشر حديثا . فلما سمع احمد الخطأ رجع فراه  
مواضع الخطأ فاخرج عبد الرزاق الاصول فوجده كما قال يحيى ففتح  
الباب وقال ادخلوا . واخذ مفتاح بيته وسلمه الى احمد بن حنبل وقال :  
هذا البيت مادخلته يد غيري منذ ثمانين سنة اسلمه اليكم بامانة الله على  
انكم لاتقولون مالم اقل ولا تدخلون على حديثا من حديث غيري ثم اوما الى  
احمد وقال انت امين الدين عليك وعليهم . قال : فاقاموا عنده حولا (١) . ا . هـ  
اذا دققنا النظر في هذا النص الذى احتوى على فوائد كثيرة  
يخلص لنا جانبا مهما من حياة هذا الامام الجليل فهذا النص في  
ان عبد الرزاق اصبح ذا شهرة كبيرة لاسيما عند اهل الحديث وهذه صفة

(١) معجم البلدان (٤٢٨/٣) ونكت الهميان فى نكت العيان (ص ١٩٢) .



مميزة له . كما ان اغلاق عبد الرزاق باب بيته ولم يفتحه الا لاحمد بن حنبل  
 فى اول مرة فيه اشارة الى حرصه الواضح على العلم وهذا مايوضحه آخر  
 الحديث حيث فتح باب بيته لهم وامن الامام احمد على الجميع وسلمهم  
 المفتاح وطلب منهم الحفاظ على رواياته . ويظهر من هذا ان الخلط فى  
 الحديث اصبح امرا معروفا .

ومن اخلاقه وصفاته الطيبة اقامة هؤلاء الاعلام عنده حولا وهذا فى  
 حد ذاته يعد مفخرة من مفاخر عبد الرزاق العلمية والعلم يورث الحلم  
 والصبر مثلما عرف عن عبد الرزاق جوده وكرمه فى العلم عرف كذلك عنه  
 العطف والكرم على تلامذته وضيوفه . فقد روى ابن الجوزى بسنده الى  
 عبد الله بن احمد قال كتب الى الفتح بن شخرف بخط يده انه سمع عبد بن  
 حميد يقول سمعت عبد الرزاق يقول قدم علينا احمد بن حنبل هاهنا  
 فاقام سنتين الا شيئا . فقلت له يا ابا عبد الله خذ هذا الشئ فانتفع به  
 فان ارضنا ليست بارض متجر ولا مكسب واراننا عبد الرزاق كفه ومدها فيها  
 دنانير فقال احمد : انا بخير ولم يقبل منى (١) . فى هذا النص تظهر

الروح الكريمة والخلق الرفيع فعبد الرزاق كما كان خزانة علم ايضا كان خزانة

(١) مناقب الامام احمد لابن الجوزى (ص ٢٩١) ، وانظر (ص ٢٩٢-٢٩٣)

وانظر المبحث السابق للحياة الاجتماعية فى اليمن .

كرم وعطف فتحسسه لاحوال طلابه وشفقته عليهم لا كبر دليل على وضوح حاله  
وفي حديث سابق ايضا ذكرت لقاء المحبة التي تمت بين الامام احمد وعبد  
الرزاق في قرية رمالاه عندما تعرف عبد الرزاق على الامام احمد فقام  
وضعه الى صدره وبقي معه حتى اشكل الظلام . ويظهر من النصوص السابقة  
ان للامام احمد مكانة عند عبد الرزاق تميزه على غيره وهذا ما يؤكد النص  
الاتي : فقد روى عبد الله بن احمد قال فكان ابي اذا ذكر انه نوه باسمه  
عند عبد الرزاق بكى<sup>(٢)</sup> . وقد سبق الاشارة الى هذا النص في رحلات عبد  
الرزاق العلمية .

كما يجزنا الحديث الى نوع آخر من كرم عبد الرزاق فقد ذكر الذهبي  
في كتابه قال ابو عمرو المستملى سمعت محمد بن رافع يقول كنت مع احمد  
واسحاق عند عبد الرزاق فجاءنا يوم الفطر فخرجنا مع عبد الرزاق الى  
المصلى ومعنا ناس كثير . فلما رجعنا دعانا عبد الرزاق الى الغداء ثم قال  
لاحمد واسحاق رأيت اليوم منكما عجا لم تكبرا . فقال احمد واسحاق  
يا ابا بكر كنا ننتظر هل تكبر فنكبر . فلما رأيناك لم تكبر امسكنا قال وانا  
كنت انظر اليكما هل تكبران فاكبر<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر رحلات عبد الرزاق العلمية .

(٢) المنهج الاحمد في تراجم اصحاب احمد (١/٢٩٥) .

(٣) سير اعلام النبلاء (١/٥٦٦) .

الشاهد من هذا النص دعوة عبد الرزاق لهم للغداء مما يبين مكانته المعطاءة السبابة الى فضائل الاعمال كما يدل على الاحترام المتبادل والتواضع الذى يرفع صاحبه الى المكان الحقيقى .

ولعبد الرزاق مواقف اخرى يرويها الامام احمد قال حدثنا عبد الرزاق قال قدم علينا سفيان الثورى صنعاء وطبخت له قدر سكباج فاكل منه ثم اتيته بزبيب الطائف فاكل ثم قال يا عبد الرزاق اعلف الحمار وكده ثم قام يصلى حتى الصباح (١) .

كلما غصنا فى حياة عبد الرزاق خرجنا بدروس خلقية وصفات قل ان يوجد مثلها فهذه النفس المعطاءة والروح الوثابة المملوءة بكل الخير تدفع هذا الامام الى ان يقوم بنفسه بخدمة ضيفه من اعداد طعام وغيره كما فعل مع الامام سفيان الثورى .

وفى موقف آخر مع عبد الرزاق يظهر انه بحال معيشية طيبة وهذـه الحال الطيبة لم تخلوا من الرحمة والتواضع فقد روى ابن معين فى تاريخه قال حدثنا احمد بن محمد بن الحسن الرقى قال : ذكر ابو الازهر قال كان عبد الرزاق خرج الى ضيعة له فخرجت خلفه وهو على بغلة له فالتفت

(١) المنهج الاحمد فى تراجم اصحاب احمد (١/٤٠٨) .

فرآنى فقال : يا ابا الازهر تعبت هاهنا فقال : اركب قال : فامرنى  
فركبت معه على بغلته (١) . . . الخ " .

الشاهد من هذه القصة حرص الامام عبد الرزاق على راحة ابي الازهر  
واركابه له واشفاقه عليه من التعب . فهذه امور تبرهن على صفاء نفسه  
الخيرة . واخلاقه العالية .

وفى ختام بحثى عن جانب من شخصية هذا الامام اورد نكتة عنه  
نقلها الامام الذهبى عن الحسن بن سفيان قال سمعت فياض بن زهير  
النسائى يقول : تشفعنا بامرأة عبد الرزاق عليه فدخلنا فقال هاتوا تشفعتم  
الى بمن ينقلب معى على فراشى . ثم قال :

ليس الشفيح الذى يأتيك متزرا مثل الشفيح الذى يأتيك عريانا (٢)

فهذا النص يبين لنا جانبا مهما من حياة عبد الرزاق الخلقية مع اهل  
بيته وهذا ولاشك من التواضع وهذه النكتة الطريفة عرفنا من خلالها ان عبد  
الرزاق بقدر ما كان يحمل اخلاقا عظيمة وصفات حميدة ايضا كان يحسب  
المزاح والمداعبة ولعل كلامهم مع امرأة عبد الرزاق كان من وراء حجاب .

ومن خلال هذا الجمع الكبير من التلاميذ والمشائخ يستطيع المرء

( ١ ) تاريخ يحيى بن معين ( ١ / ٨٨ ) .

( ٢ ) سير اعلام النبلاء ( ٩ / ٥٦٧ ) .

ان يحدد مكانة هذا الامام . كما قد ثبت تاريخيا ان اعلام المسلمين  
 آنذاك قد جاءوه من كل مكان وقد اوضحت ذلك سابقا كما يمكن معرفة مكانة  
 هذا الامام من خلال ما قدمه من خدمات جلية سواء ماتناقلته الكتب من  
 مرويات عنه او بما الفه من كتب في اكثر من علم وسوف اوضح بالتفصيل ما قدمه  
 للمكتبة الاسلامية في المكان المناسب . وهو بجانب هذا كله كانت داره مقرا  
 للعلم والعلماء ولوفود طلاب العلم وكل هذا قد اشرت اليه في البحوث  
 السابقة وعندما اذكر هنا هذه الامور فاننا احدد مكانته والمكانة لا تظهر الا من  
 خلال ادلة وبراهين وبالاشارة يفهم اللبيب . فمن العلماء الذين قطعوا  
 المسافات الطويلة من اجل الوصول الى عبدالرزاق والاخذ عنه والتزود بعلمه  
 الامام احمد وابن المديني وابن معين والشاذكوني<sup>(١)</sup> وقيل ان رحلتهم كان  
 مبدؤها من العراق فانظر الى هذه المسافة الطويلة وانظر الى هذا  
 الهدف النبيل والمقصد الجميل ومكانة هؤلاء اكثر من ان تعرف ففهم رؤساء  
 الحديث في ذاك الزمان وبالرغم من جلال قدرهم ذهبوا الى عبدالرزاق .

---

(١) الشاذكوني : هو سليمان بن داود المنقري البصري من حفاظ الحديث  
 قيل عنه انه واه ويكذب في الحديث وقال ابن عدي وللشاذكوني  
 حديث مستقيم وهو من الحفاظ المعدودين . ت سنة ٢٣٤ هـ .  
 انظر تذكرة الحفاظ (٢/٤٨٨) ، الجرح والتعديل (٤/١١٤) ميزان  
 الاعتدال (٢/٢٠٥) .

وذهاب هؤلاء وغيرهم اليه يفيدنا عدة فوائد :

( ١ ) ان الامام عبد الرزاق قد اصبح في ذاك الزمان علما من اعلام المسلمين .

( ٢ ) مكانة عبد الرزاق العلمية كان لها اثر في نفوس طلاب العلم وهذا

ماسوف نوضحه بعد قليل في رحلة الامام احمد الى عبد الرزاق .

( ٣ ) اختيارهم لعبد الرزاق يدل على علو مكانته العلمية .

كما ان عبد الرزاق كان رحمه الله يفتخر بهؤلاء النفر ويضرب بهم المثل

فقد روى ابن الجوزي بسنده الى عبد الرزاق قال : رحل الينا من العراق

اربعة من رؤساء الحديث . الشاذكونى وكان احفظهم للحديث وابن المدينى

وكان اعرفهم باختلافه . ويحيى بن معين وكان اعلمهم بالرجال . *وامرهم عن*

*عكايدهم لزمه كذا (١)*

(١) مناقب الامام احمد بن محمد بن الحوزي ٩٧

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه  
 ~~~~~

من خلال البحوث السابقة عن الامام عبد الرزاق رحمه الله تظهر مكانته العلمية وكأنه نجم في سماء صافية كيف لا وهو العقول فيه قبل مارحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما رحلوا اليه .^(١)

هذا الوصف او هذه العبارة التي تناقلها الخلف عن السلف وتناقلها العلماء واصحاب التراجم والحديث وغيرهم واختصوا هذا الامام بهـا دون سائر الناس عموما واهل التفسير والحديث خصوصا لهو الدليل الكاف على مقدار ما وصل اليه وبروزه كعلم من اعلام المسلمين ومكانة هذا الامام من اراد ان يستقصيها كاملة سيطول به البحث ولكن نقتصر على بعض الامور التي جعلت مكانته تظهر وعلى اثر ذلك استحق الثناء . فمن المعروف ان الامام عبد الرزاق قد نشأ من صغره في بيئة علمية ونتيجة لذلك فقد سعى لطلب العلم مبكرا على النحو الذي سبق تفصيله في نشأته العلمية وهو بذلك قد عاش في كنف اسرة كلها علم وقد اشرت الى ذلك سابقا . كما ان احتكاكه

(١) المنهج الاحمد في تراجم اصحاب احمد (١/٦٩٠١٣٦) ، وفيات الاعيان (٣/٢١٦) ، اللباب في تفذيذ الانساب (٢/٢٤٨) مناقب الامام احمد لابن الجوزي (ص ٩٧) .

بمشائخ ذلك الزمان لاسيما الفحول منهم قد ولد عنده الاستفادة منهم
وتحملة هذا الزمان الطويل . وعبد الرزاق قد احتك بجملته مشائخ بلغ عددهم
خمسا وستين شيخا كما اوضحنا ذلك عند ذكر مشائخ عبد الرزاق . وفي
الحقيقة ان عددهم اكثر من ذلك بكثير والمشائخ الذين تتلمذ على يديهم
عبد الرزاق هم اعلام المسلمين في ذاك الوقت ويكفيه فخرا ان يكون لهم
تلميذا . وكما كان عبد الرزاق تلميذا كان ايضا شيخا وقد بلغ تلاميذه
فوق الثمانين وكما اشرنا لذلك عند تلاميذ عبد الرزاق . وقد اشرت الى
انهم يزيدون . واحمد بن حنبل وكان اجمعهم لذلك كله .^(١) وذكر عبد الرزاق
لهم بهذه الشاكلة وتوزيعه يدل على بعد نظره ومعرفته بعلوم اخرى
اصبحت فيما بعد من اهم العلوم وهي معرفة الرجال ودرجاتهم .

ولذلك يقول عبد الرزاق في رواية اخرى نقلها ابن الجوزي بسنده الى
عبد الرزاق قال : كتب عن ثلاثة ما ابالي ان لا يكتب عن غيرهم . ابـ
الشاذكوني من احفظ الناس . ويحيى بن معين من اعرف الناس بالرجال
واحمد بن حنبل من ازهد الناس .^(٢)

(١) مناقب الامام احمد لابن الجوزي (ص ٩٧) والمنهج الاحمد في تراجم

اصحاب احمد (١/٦٩) .

(٢) مناقب احمد لابن الجوزي (ص ٩٨) .

وهذا النص الذي قاله عبد الرزاق يوحى بمدى الثقة بالنفس والاعتزاز
بمن اخذ عنه وانهم ليس كغيرهم . فهؤلاء من المعول عليهم في الجرح
والتعديل ولا يأخذ من الاعمن يثقن به . وهذا نرى عبد الرزاق لا يبالي
اذا لم يكتب غيرهم عنه . وكثيرا ما يعقد مجالس الاملاء في داره فقد ذكر
ابن الجوزي بسنده الى ابي بكر محمد بن ابان قال كنت واحمد واسحاق
عند عبد الرزاق فكان اذا استفتهم واحد منا قال : انا لا احثكم انما
احث هؤلاء الثلاثة احمد واسحاق وابن ابان . (١)

فمن خلال هذا النص نرى انه هو الاستاذ المربي المتخصص في معرفة
تلاميذه واكرم بهم من تلاميذ وكما هي عادة النابغين انهم يختصون من بين
زملائهم ففي النص الاتي نرى الامام عبد الرزاق يختص الامام احمد ويميزه
على غيره من التلاميذ وهي فراسة من عبد الرزاق ودليل على علو مكانته
العلمية بمعرفة الرجال ولم يخب ظن عبد الرزاق في الامام احمد واكبر دليل
صبره في المحنة التي ابتلى بها في القول بخلق القرآن . اما النص الذي
اشرت اليه قبل قليل في تمييز الامام احمد فقد روى ابن الجوزي بسنده الى
عبد الله بن احمد قال : حدثني ابي قال ثنا عبد الرزاق باحاديث فسي

(١) المرجع السابق (ص ٩٧) .

المهدى فلما فرغ منها التفت الى فقال : لولا هذا اول لولاه يعنينى ما حدثتكم
 بها^(١) .

ان هذا النص وغيره من النصوص التي اشترت اليها سابقا وغيرها
 من النصوص المدونة في الكتب لهي الدليل القاطع على مكانة الامام
 عبد الرزاق وقد اوردت هذه الامثلة والا فالادلة كثيرة على بيان مكانة
 عبد الرزاق .

اما ثناء العلماء عليه فما اكثره . .

سبق ان صدرت هذا المبحث بالعبارة المأثورة عما قيل في عبد الرزاق
 بانه لم يرحل الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما رحل اليه
 وقد عقلت على هذه العبارة بما فيه الكفاية ان شاء الله^(٢) .

وتكملة لذلك سأذكر ثناء العلماء عليه . فقد نقل ابن حجر عن
 احمد بن صالح المصري قلت لاحمد بن حنبل رأيت احدا احسن حديثا من
 عبد الرزاق قال لا . وقال ابو زرعة الدمشقي عبد الرزاق احد من ثبت حديثه^(٣) .

(١) مناقب الامام احمد لابن الجوزي (ص ٩٩) .

(٢) راجع نشأة عبد الرزاق العلمية .

(٣) تهذيب التهذيب (٦/٣١١) وانظر مقالة الامام احمد عن عبد الرزاق

في ميزان الاعتدال (٢/٦١٤) .

هذه شهادة من عالمين جليلين لعبد الرزاق . والامام احمد وابوزرعة
رحمهما الله من العلماء المشهود لهم بالباع الطويل في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولايقولان هذا القول الا عن داية وتجربة قد مرا بها
ولهذا يجزمان بهذا القول عن عبد الرزاق رحمه الله . كما اثني عليه
احد اقارنه وهو هشام بن يوسف فقد نقل الامام الذهبي في كتابه عن
على بن المديني قال : قال لي هشام بن يوسف كان عبد الرزاق اعلمنا
واحفظنا . ا . هـ وقد عقب الذهبي على هذه العبارة بقوله : قلت هكذا
كان النظراء يعترفون لاقرانهم بالحفظ . (١)

وانا اقول هذه اخلاق العلماء وطلاب العلم الذين كرسوا جهدهم
من اجل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن جملة الثناء عليه
مارواه احمد رحمه الله قال : اذا اختلف اصحاب معمر فالحديث لعبد
الرزاق . (٢)

اقول ان التلميذ اعرف الناس بشيخه فكما ان الامام احمد هو من
اخص تلاميذ عبد الرزاق كان عبد الرزاق رحمه الله من اخص تلاميذ معمر وقد

(١) انظر سير اعلام النبلاء (٥٦٦/٩) والجرح والتعديل (٣٩/٦) .

(٢) سير اعلام النبلاء (٥٦٥/٩ - ٥٦٦) .

سبق توضيح ذلك في بحوث سابقة كما اضيف سببا آخر يجعل حديث عبد الرزاق عن معمر هو المقدم . فقد نقل ابن حجر عن احمد بن حنبل رحمه الله قال حديث عبد الرزاق عن معمر احب الي من حديث هؤلاء البصريين كان يتعاهد كتبه وينظر فيها باليمن وكان يحدشهم حفظا بالبصرة يعني معمر^(١) .

ومن مجالات الشناء على عبد الرزاق ما رواه محمد بن ابي السري العسقلاني عن عبد الوهاب بن همام ^{قال} اخي عبد الرزاق كنت عند معمر وكان خاليا فقال يختلف الينا في طلب العلم من اهل اليمن اربعة رباح بن يزيد ومحمد ابن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق بن همام . فاما رباح فخليق ان يغلب عليه العبادة فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس . واما هشام فخليق ان يغلب عليه السلطان . واما ابن ثور فكثير النسيان قليل الحفظ واما ابن همام ان عاش فخليق ان تضرب اليه اكباده الابل . قال ابن ابي السري فوالله لقد اتعبها^(٢) . ا . هـ

(١) تهذيب التهذيب (٣١٢/٦) عند ترجمة عبد الرزاق .
 (٢) تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزي (٨٢٩/٢) خ ، تهذيب التهذيب (٣١١/٦) .

وانا اقول حقا لقد اتعبها واصاب توقح معمر هد فه لقد كان المشائخ
الاول كالميزان فى نظراتهم ويعد تفكيرهم فهم ولا شك احرص الناس على
جلسائهم واعرفهم باحوالهم فهشام قد تولى السلطان فعلا فقد تولى قضاء
اليمن وعبد الرزاق ضربت اليه اكياد الابل ورجل اليه الناس من كل مكان .
قال ابن الجعدى ^(١) عند ترجمة عبد الرزاق فى كتابه طبقات فقهاء
اليمن قال فقيه صنعاء المرحول اليه من اجل علمه ^(٢) وهو ولا شك كذلك . والنص
الآتى يوضح لنا حقيقة الرحلات اليه فقد روى ابن الجوزى بسنده الى عبد الله
ابن احمد بن حنبل قال حدثنى احمد بن ابراهيم الدورقى . قال لما قدم
احمد بن حنبل مكة من عند عبدالرزاق رأيت به شحوبا وقد تبين عليه اثرالنب
والتعب فقلت : يا ابا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك الى عبد
الرزاق فقال : ما اهن المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق . كتبنا عنه
حديث الزهري عن سالم عن عبد الله عن ابيه . وحديث الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة ^(٣) .

(١) هو عمر بن على بن سمرة الجعدى ولد سنة ٥٤٧ هـ ولم يعرف تاريخ
وفاته على وجه التحديد ويقال بانه توفى سنة ٥٨٦ هـ على وجه
التقريب . انظر كتابه طبقات فقهاء اليمن المقدمة عند الترجمة عنه .

(٢) طبقات فقهاء اليمن (ص ٦٨) .

(٣) مناقب الامام احمد لابن الجوزى (ص ٥٧) .

اذا نظرنا الى رد الامام احمد رحمه الله لمقالة سائله وتوضيحه بما استفاده من الامام عبد الرزاق عرفنا من خلال ذلك انه حقا المرحول اليه من اجل علمه وما اهن الرحلة في سبيل ذلك وثقه ابن حبان وابوداود الفريابي والعجلي^(١) وغيرهم وقال الذهبي بعد رده على العباس بن عبد العظيم سائر الحفاظ وائمة العلم يحتجون به الا في تلك المناكير المعدودة في سعة ماروى . وقال في موضع آخر وثقه غير واحد وحديثه مخرج في الصحاح وله ماينفرد به ونقموا عليه التشيع^(٢) .

وسوف اتحدث عن مسألة التشيع في بابها كما سبق ان اشرت الى مقالة العباس ووضحت اقوال العلماء فيها في ثنايا البحث فلادعي لتكرارها فرحم الله الامام عبد الرزاق فقد عاش طويلا وصنف كثيرا وظل على هذا الحال الى ان وافته منيته في اليمن على نحو ما ذكرت في وفاته .

(١) انظر تهذيب التهذيب (٣١٤/٦) .

(٢) انظر ميزان الاعتدال (٦١١/٢) ، تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١) .

موقف الامام عبد الرزاق من التشيع
 ~~~~~

قبل الحديث عن موقف هذا الامام الجليل من التشيع وما نسب اليه

يحسن ان اوضح معنى التشيع :

فالتشيع فى اللغة : مصدر تشيع الرجل تشيعا اى ادعى دعوى الشيعة .<sup>(١)</sup>

وقال صاحب القاموس " وشيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره"<sup>(٢)</sup> .

(١) الشيعة : من اقدم الفرق الاسلامية السياسية التى ابتلى بها الاسلام يقولون بامامة على رضى الله عنه وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامامة لا تخرج من اولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره او بتقيه من عنده ولا يرون الشورى فى الامامة بل هى قضية اصولية وهى ركن الدين ويقولون بعصمة الائمة من الكبار والصغار ولهم كلام كثير فى هذا الشأن وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة واسماعيلية بعضهم يميل فى الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه . وقد تفرقت هذه الفرق الخمس الى فرق شتى وماتزال هذه الفرق موجودة الى وقتنا الحاضر فى بلاد كثيرة (بعضها تحت سماها والبعض تحت مسميات اخرى) نسأل الله ان يرينا الحق حقا فيمرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه .

انظر كتاب الملل والنحل للشهرستاني (١/١٤٦ - ١٩٨) .

(٢) انظر القاموس المحيط (٣/٤٧) ، لسان العرب (٨/١٨٩) .

وفى الاصطلاح : يطلق على من يتولى عليا واهل بيته رضى الله

عنهم اجمعين .

قال صاحب لسان العرب : وقد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليا

واهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين حتى صار لهم اسما خاصا . فاذا ا

قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم .

وبعد ان تكلمت على معنى التشيع فى اللغة والاصطلاح اتحدث الان

عن موقف الامام عبد الرزاق من التشيع فابدأ اولا بما قيل عنه فى هذا الشأن

ثم نناقش هذا القول .

اولا : روى الامام الذهبى فى كتابه عن جعفر بن ابى عثمان

الطيالىسى قال سمعت ابن معين يقول سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما

فاستدلت به على تشيعه ، فقلت ان استاذيك الذين اخذت عنهم كلهم

اصحاب سنة معمره ، ومالك وابن جريج ، وسفيان ، والاوزاعى فجعمن اخذت

هذا المذهب فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعى<sup>(١)</sup> فرأيته فاضلا

---

( ١ ) هو ابو سليمان جعفر بن سليمان الضبعى البصرى مولى بنى الحريشى  
كان ينزل فى بنى ضبيعة فنسب اليهم روى عن ابن جريج وعطاء بن  
السائب وثابت البنانى وغيرهم وعنه الثورى وابن المبارك وعبد الرحمن بن  
مهدى وعبد الرزاق وغيرهم . قيل انه كان يتشيع وثقه ابن ابى خيثمة =



(١) حسن الهدى فاخذت هذا عنه .

ثانيا : روى الذهبي في كتابه : عن احمد بن زهير قال سمعت

(٢) يحيى بن معين وبلغه ان احمد بن حنبل تكلم في عبيد الله بن موسى

بسبب التشيع . فقال يحيى : والله العظيم لقد سمعت من عبد الرزاق فى

= وابن معين وابن المدينى قال ابن حجر وهو عندى ممن يجب ان يقبل  
حديثه قال ابن حبان كان جعفر من الثقات غير انه كان ينتحل  
الميل الى اهل البيت ولم يكن بداعية الى مذهبه . وليس بين اهل  
الحديث من ائمتنا خلاف ان الصدوق المتقن اذا كانت فيه بدعة ولم  
يكن يدعو اليها الاحتجاج بخبره جائز قال الازدى فيه تحامل على  
بعض السلف وكان لا يكذب فى الحديث . توفى سنة ١٧٨ هـ .  
انظر تهذيب التهذيب (٢/٩٥ - ٩٨) بتصرف .

(١) ميزان الاعتدال (٢/٦١١) .

(٢) عبيد الله بن موسى بن المختار واسمه باذام العيسى مولا هم الكوفى  
روى عن اسماعيل بن ابي خالد وهشام بن عروة والاعمش والاوزاعى وابن  
جريج وغيرهم وعنه جماعة منهم يحيى بن معين ووثقه واسحاق بن  
راهويه وابوسعيد الاشج وقال ابن ابي حاتم صدوق ثقة ومثـل  
ذلك قال العجلي وروى عنه احمد بن حنبل ثم رجع عن الرواية عنه  
لانه كان يتشيع ويدعو الى مذهبه ويجاهر به توفى سنة ٢١٣ هـ .  
انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٧/٥٠ - ٥٣) بتصرف وانظر  
طبقات الحنابلة (١/١٨٢) وتهذيب الكمال للمزى (٢/٨٨٩) .

هذا المعنى اكثر مما يقول عبيد الله بن موسى ولكن خاف احمد بن حنبل ان تذهب رحلته الى عبد الرزاق او كما قال رواها ثقتان عنه .<sup>(١)</sup>

اما عن النص الاول المنقول عن يحيى بن معين هو اول النصوص التي تبدأ بها ذلك انه هو النص الوحيد الذى اتهم فيه عبد الرزاق صراحة بالتشيع وحسبنا ما جاء فيه من تصريح وهو قول يحيى بن معين كما جاء فى ميزان الاعتدال " سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدلت به على تشيعه ."<sup>(٢)</sup>

اقول : ومبلغ ما قيل فيه من كلام هو ذكره احاديث فى فضل اهل البيت وحبهم والثناء عليهم ذكر ذلك ابو احمد بن عدى فى (كامله) فقال " نسبه الى التشيع وروى احاديث فى الفضائل لا يوافق عليها فهذا اعظم ما ذم به من روايته هذه الاحاديث ولما رواه فى مثالب غيرهم . . . قال واما الصدق فانى ارجوانه لا بأس به الا انه سبق منه احاديث فى اهل البيت ومثاليين آخرين مناكير . (قال) وقد سمعت ابن حماد قال سمعت ابا صالح الصرارى . . . . فذكر حكايته وقول يحيى لو ارتد ما تركنا حديثه ."<sup>(٣)</sup>

(١) انظر سير اعلام النبلاء (٩/٥٧٣) .

(٢) ميزان الاعتدال (٢/٦١١) .

(٣) سير اعلام النبلاء للذهبي (٩/٥٧٤) نقلا عن الكامل لابن عدى

(٤) (٦٤٢٠٦٤٠/٤) .

وكأنى بابن عدى وهو يذكر هذا الكلام يستشعر عدم تحقق ذلك فيه  
 فيقول نسبه الى التشيع . والنسبة الى الشىء غير تحقق الشىء فى  
 الشخص وهذا الشىء الذى نسبه الى التشيع بسببه هو روايته لاحاديث  
 فى فضائل اهل البيت .

ثم قول ابن عدى ( فهذا اعظم مآذمه به من روايته هذه الاحاديث ) .  
 وكأنى به يقول وهذا الذنب فى حد ذاته فضيلة لاعيب على الرجل فيها  
 اما الاحاديث التى نقلت فى فضل اهل البيت فهى تدور على امرين من  
 حيث الصحة والضعف .

فالامر الاول ان كانت صحيحة فالرجل راو لما يرويه غيره من الاثبات  
 العدل .

والامر الثانى ان كانت هذه النصوص ضعيفة او غير صحيحة فان  
 اى كتاب من كتب الحديث لا يخلو من الضعيف ومصنف كبير مثل مصنف  
 عبد الرزاق ليس بغريب ان ترد فيه بعض الاحاديث الضعيفة ، وهذه  
 الاحاديث اما ان تتقوى بغيرها من الشواهد والمتابعات ولا عيب عليه فى  
 ذلك وان كان ضعفها لا ينجبر فلنبحث عن مخرج لها وقد وجدنا هذا  
 المخرج فيما اشار اليه الحافظ الذهبى عند ترجمته لابن اخت عبد الرزاق<sup>(١)</sup>

( ١ ) ابن اخت عبد الرزاق اسمه : احمد بن محمد بن داود الصنعانى =

نقلا عن ابن حبان قال : كان يدخل على عبد الرزاق الحديث

فكل ما وقع في حديث عبد الرزاق من المناكير فبطلته منه".

قال الذهبي : كذبه احمد والناس (١)

فهذه من البلاوى التي لحقت بعبد الرزاق وهو منها بخير . ثم ان قول عبد الرزاق " قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعي فرأيتُه فاضلا حسن الهدى فاخذت هذا عنه " ، ليس معناه اخذه التشيع ، فان المقام مقام مدح لازم ثم ان الاقتداء بشخص فاضل مشهود له بالثقة والصدق وعدم الكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بداعية الى مذهبه فالاقتراد به في سلوكه وعلمه ليس معناه الخروج عن جادة الصواب . ثم ان الامام يحيى قد اخذ عن عبد الرزاق بل شد الرحال مع علماء اجلاء اليه فهبل معنى هذا ان الامام يحيى قد اصبح متشيعا . لا لم يثبت ذلك

---

= له رواية عن عبد الوهاب وعبد الرزاق وهما اخواله قال ابن معين لم يكن بثقة وقال احمد كان من اكذب الناس وقال ابن عدى عامة احاديثه مناكير وحديثه قليل وقد صحت اسمه من تاريخ مدينة صنعاء للرازي حيث ان اسمه عند الذهبي لم يضبط . انظر تاريخ مدينة صنعاء للرازي (ص ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠١) وانظر ميزان الاعتدال

• (١٠٩٤٩٧/١)

(١) انظر ميزان الاعتدال (١٠٨/١) •

وللامام يحيى موقف ثابت وواضح قال العقيلي : حدثنا احمد بن محمد سمعت ابا صالح محمد بن اسماعيل الصراري يقول : بلغنا ونحن بصنعاء عند عبد الرزاق ان اصحابنا يحيى بن معين واحمد بن حنبل وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق وكرهوه فدخلنا من ذلك غم شديد . وقلنا قد افقنا ورحلنا وتعبنا ، فلم ازل في غم من ذلك الى وقت الحج فخرجت الى مكة فلقيت بها يحيى بن معين . فقلت له يا ابا زكريا ما نزل بنا بلغنا عنكم في عبد الرزاق ؟ قال وما هو ؟ قلنا بلغنا انكم تركتم حديثه ورغبتم عنه قال : يا ابا صالح لو ارتد عبد الرزاق عن الاسلام ما تركنا حديثه .<sup>(١)</sup>

فهذا يحيى بن معين يذكر ان عبد الرزاق لو ارتد ما ترك حديثه وما ذاك الا لمعرفته به فالردة اعظم من التشيع بل هي كفر والتشيع كما هو معلوم درجات ادناه متشيع لا يدعو الى بدعته ولا يجاهر بها وحديثه يجب قبوله كما هو رأى ابن حجر وابن حبان واهل الحديث وقد اشرت الى ذلك في الحاشية عند الترجمة لجعفر بن سليمان الضبعي . واعلاه تكفير الصحابة كابي بكر وعمر رضى الله عنهما والادعاء بان عليا اله .

وعلى فرض التسليم بان عبد الرزاق رحمه الله كان متشيعا وهو ما يؤيد

وهذا ما لم

(١) سير اعلام النبلاء (٥٧٣/٩) اه تهذيب التهذيب (٣١٤/٦) .

رواية يحيى بن معين فى النص الثانى وفيها يقول " والله العظيم لقد سمعت من عبد الرزاق فى هذا المعنى اكثر مما يقول عبيد الله بن موسى ولكن خاف احمد بن حنبل ان تذهب رحلته الى عبد الرزاق .

اقول : نقل ابن حجر عن الحاكم رجوع عبد الرزاق عن التشيع واليك نص الرواية . قال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السيارى سمعت ابا مسلم البغدادى يقول عبيد الله بن موسى من المتروكين تركه احمد لتشييعه وقد عوتب احمد على روايته عن عبد الرزاق فذكر ان عبد الرزاق رجع .<sup>(١)</sup>

وبناء على هذا فيبقى دفاع الامام احمد عن اخذه عن عبد الرزاق وتركه لعبيد الله بن موسى .

فان الامام احمد لا يحابى على دينه احدا وهو بلا منازع امام اهـل السنة ولو كان رأى او عرف من عبد الرزاق ما يدعوه لتركه لفعل كيف لا وهو احد من اعز الله به الاسلام اثناء الفتنة (القول بخلق القرآن) فصبر وصابر اما عبيد الله بن موسى فانه كان يدعوه الى مذهبه ويجاهر به فلماذا تركه الامام احمد اما عبد الرزاق فلم يسمع الامام احمد عنه فى ذلك شيئا واليك ما ذكر فى هذا الشأن : انبأنا رزق الله عن ابي الفتح محمد بن احمد الحافظ ان

(١) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٥٣/٧) .

ابا الحسن محمد بن العباس قال : حدثنا الحسين بن المنادى قال حدثنا  
 عبد الله بن احمد بن حنبل قال : قيل لابي لم كتبت عن عبيد الله بن  
 موسى ثم تركت الرواية عنه وكتبت عن عبد الرزاق ورويت عنه وهما على مذهب  
 واحد فقال : اما عبد الرزاق فما سمعت منه مما قيل عنه شيء . ولم يبلغنا  
 انه كان يدعو الى مذهبه . واما عبيد الله فانه كان يدعو الى مذهبه  
 ويجاهر به فترك الرواية عنه لذلك .<sup>(١)</sup>

ويلاحظ ان الامام احمد قد قرر في هذا النص ان عبد الرزاق لم يكن  
 يدعو الى مذهبه بينما نراه في النص السابق يقول جوابا على من عاتبه في  
 الرواية عنه ( ان عبد الرزاق رجح ) .

ولعل ذلك كان آخر ما علمه عنه بعد تحققه فتبين له انه قد ترك  
 التشيع .

وخلاصة هذا المبحث :

ان الامام عبد الرزاق امام في السنة واحد الاعلام الذين اخذ عنهم  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحل الاكابر من العلماء اليه الذين لم

---

(١) طبقات الحنابلة (١/١٨٢) للقاضي ابي يعلى وقف على طبعه  
 وصححه محمد حامد الفقى مطبعة السنة .

ينثنوا عن الاخذ عنه وما ذلك الا لسلامة مذهبه فعلى فرض انه متشيع  
فتشيعة معتدل هذا بالاضافة الى انه لم يثبت عن احد انه دعا الى تشيعة  
هذا فضلا عن قول الامام الجليل احمد وهو تلميذه واعرف الناس باحواله  
وهو امام اهل السنة بلا نزاع انه قد رجح .



### الفصل الثالث

جهود الامام عبدالرزاق العلمية  
~~~~~

وفيه مباحث :

المبحث الاول : جهوده في التفسير

المبحث الثاني : جهوده في الحديث

وفيه مطالب :

المطلب الاول : مصنفاته الموجودة في الحديث

المطلب الثاني : مصنفاته المفقودة

المبحث الثالث : جهوده في الفقه

المبحث الاول : جهود الامام عبد الرزاق فى التفسير

ان المرء يذكر بعمله . وعمل الامام عبد الرزاق عمل عظيم فهو قد بذل جهدا كبيرا من اجل تفسير كتاب الله واخرج تفسيرا مستقلا شاهدا على مدى الجهد الذى بذله فى تدوينه فى وقت لم يكن للتدوين صدى فكان الامام عبد الرزاق بعمله هذا من اوائل الجامعين لتفسير كتاب الله . وقد شمل تفسيره ماورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وتابعيهم .

وهذا التفسير يقع فى مجلد كبير الحجم . وهذا المؤلف العظيم له القيمة التاريخية والعلمية بما احتواه من تراث عن خير سلف كما انه قد سلك فى جمعه منهاجا خاصا ولا نقتصر جهود الامام عبد الرزاق على تفسيره فحسب بل قد ورد جزءا كبيرا من مروياته فى مصنفه^(١) وفى كتب التفسير الاخرى وقد خصصت بابا كاملا لدراسة تفسير عبد الرزاق وهو الباب الثالث يمكن الرجوع اليه حيث هو محل الدراسة التفصيلية لجهد هذا المفسر .

(١) اقصد بذلك مصنفه المطبوع الان .

المبحث الثاني : جهود الامام عبد الرزاق الصنعاني في الحديث

المطلب الاول : مصنفاته الموجودة في الحديث

مقدمة :

ان المناظر لحياة هذا الامام الجليل يلاحظ انه قد عاش طويلا وقد سبق ان اشرت في تحقيق نشأته انه تعلم منذ صغره واثبتنا روايته عن ابن طاوس سواء كان في مصنفه او تفسيره . وبناء على هذا قلنا ان عبد الرزاق دخل ميدان العلم وخاض غماره منذ وقت مبكر وجالس العلماء وسعى في طلب العلم حتى اصبح منزله دارا للعلم ووقته وقفا على طلاب العلم وشخص تجمعت حوله هذه الامور لاشك انه سوف يدونها خدمة للعلم وطلابه وبدأ عبد الرزاق في جمع هذا الكنز الثمين وتدوينه لينقله الخلف عن السلف وقد استفيد من كتبه وتراثته الى نهاية القرن الثالث ثم بدأت كتبه تختفي ويظهر ان الحظ لم يحالفه كما حال غيره من تلاميذه ومشائخه الذين عني بهم وبكتبهم اللهم الا ما يذكر في الكتب الاخرى روايته عنه حتى ما وجد من مخطوطات له كمصنفه فيه نقص بل انها قد وجدت في غير موطنه وهذا حال المسلمين يذهب تراثهم من وقت لآخر وهم نيام . واذا علموا به في مكان ما فما اصعب الحصول عليه لطالب العلم وعلى كل حال لا يخفى على من له معرفة بحديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم مال هذا الامام من جهد فانه قلما يتصفح طالب العلم من مرجع في الحديث او التفسير وحتى بعض كتب التاريخ الا ويجد لهذا الامام رواية تدل على انه كان علامة عصره كيف لا وقد تناقل العلماء كتب التراث العبارة المشهورة عن عبد الرزاق مارحل الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما رحل اليه ^(١) . وهو حقا قد بلغ الرسالة وادى الامانة بقلمه ولسانه .

بقلمه بما دون من كتب ولسانه بما املى في مجالس العلم سواء في داره او في حجه ورحلاته عندما يقابل طلاب العلم ويعد هذه المقدمة عن جهوده في الحديث نبداً بذكر مصنفاته الموجودة في الحديث مع تعريفها موجز ومقاله العلماء حولها فنقول : ان للامام عبد الرزاق مصنفات موجودة في الحديث منها :

(١) المصنف ^(٢) :

كتاب في الحديث عظيم الفائدة مرتباً على ابواب الفقه يبتدىء بكتاب

(١) هذه العبارة سبق الاشارة اليها سابقاً .

(٢) تاريخ التراث العربي لفضول سزكين (١/٢٧٨) ، تاريخ مدينة صنعاء

للرازي (ص٢٠٥) الفهرس، مصادر الفكر العربي الاسلامي للحبشي

(ص٣٩) ، الرسالة المستطرفة للكتاني (ص٤٠) .

الطهارة وينتهي بكتاب جامع للاداب والاخلاق الاسلامية . وآخر باب فيه
بر الوالدين فى الجزء الحادى عشر وآخر حديث فى صفة شعر النبى صلى
الله عليه وسلم وهو اخبرنا عبد الرزاق قال : اخبرنا معمر عن ثابت عن انس
قال : كان شعر النبى صلى الله عليه وسلم الى انصاف اذنيه .^(١)

وقد اشتمل هذا المصنف على واحد وعشرين الف وثلاثة وثلاثين حديثا
(٢١٠٣٣) وهو مطبوع ويقع فى احد عشر مجلدا وقد حققه العلامة
الشيخ حبيب الرحمن الاعظمى فجزاه الله خيرا عن الاسلام والمسلمين على
ما بذله من جهد .
(٢) كتاب الصلاة :

يقول فؤاد سزكين بانه موجود بالمكتبة الظاهرية . مجمع ٩٤ (من ٢٠ أ -
٣١ ب وخط فى القرن السابع الهجرى) .^(٢)
(٣) الامالى فى آثار الصحابة :

يقول فؤاد سزكين بانه موجود بالمكتبة الظاهرية مجمع ٣ / ٣ (القسم
الثانى من ص ٣٥ - ٥٤ خط سنة ٥٧٣ هـ) دار الكتب بالقاهرة . فهرست

(١) المصنف لعبد الرزاق (٤٧١/١١) ، وانظر النص فى صحيح مسلم
(١٨١٩/٤) من حديث انس رضى الله عنه .

(٢) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين (٢٧٨/١) . وانظر الهامش عند ذكر
مؤلفات هذا الامام على سبيل الاجمال .

المخطوطات ١ : ٢٦ حديث ١٥٥٨ (القسم الثاني من صفحة ٤٩٥ - ٥٣٨
خط في القرن الثامن الهجري) كما توجد نسخة مخطوطة بالجامعة الاسلامية
حسب ما بلغني .

المطلب الثاني : مصنفات الامام عبد الرزاق المفقودة

ذكر العلماء ان للامام عبد الرزاق الصنعاني مؤلفات ولكنها حتى
الان في طي الخفاء ومن المؤسف حقا ان ينقد مثل هذا التراث الذي قضى
الاوائل من اجله الايام والليالي استذكارا وجمعا وتدوينا انه لمن السهل
الكتابة عنه ولكن من الصعب البحث عنه وانني اذ اطالع حياة هذا الامام
فأجد أنه قد قلب فكره وقلمه في شتى انواع المعرفة من حديث وتفسير ومغاز
وغيرها حتى قال: الامام احمد عبد الرزاق رجل يعجبه اخبار الناس .^(٢)

وبعد هذه المقدمة الوجيزة نبدأ بذكر مصنفات مؤلفنا المفقودة والتي

ينسبها العلماء لعبد الرزاق فنقول :

قد ذكر العلماء ان لعبد الرزاق مؤلفات مفقودة منها :

-
- (١) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/ ٢٧٨) .
 - (٢) تهذيب الكمال في اسماء الرجال للمزى (٢/ ٨٣٠) مخطوط .
 - سير اعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٥٧٠) .

(١) كتاب تزكية الارواح عن مواقع الافلاح :

هذا الكتاب ينسبه العلماء للامام عبد الرزاق الصنعاني ولم اعثر عليه

وقد نسب البغدادي في كتابه هدية العارفين^(١) وكتاب ايضاح المكنون في

الذيل على كشف الظنون^(٢) بان هذا الكتاب لعبد الرزاق الصنعاني وتابع على

ذلك الحبشي في كتابه مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن وعمررض^(٣)

كحالة صاحب معجم المؤلفين^(٤) ينسب هذا الكتاب لعبد الرزاق ايضا .

(٢) كتاب السنن في الفقه :

هذا الكتاب ايضا احدي مؤلفات عبد الرزاق وينسبه العلماء له ولم

اعثر عليه . قال الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان (و صنف

عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك)^(٥) . وذكر ذلك ايضا البغدادي في

كتاب هدية العارفين وذكر ان لعبد الرزاق كتاب السنن في الفقه^(٦) .

(١) (٥٦٦/١) .

(٢) (٢٨٥/١) .

(٣) (ص ٣٩) .

(٤) (٢١٩/٣) .

(٥) نكت الهميان في نكت العميان (ص ١٩٢) .

(٦) هدية العارفين (٥٦٦/١) .

وتابعهما على ذلك عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين وذكر

ان لعبد الرزاق كتاب السنن في الفقه^(١).

(٣) كتاب المغازي :

هذا الكتاب ايضا احد مؤلفات عبد الرزاق ذكره العلماء ونسبوه له

ولم اعثر عليه حتى الان ولعله التاريخ الذي قصده الشيخ محمد الاكوع الحوالى

الذى حقق الاجزاء الموجودة من كتاب الاكليل وشارت تحت ترجمة الامام

عبد الرزاق بأن له - تاريخ كبير لا يزال في طي الخفاء^(٢).

وقد اشار البغدادي في كتابه هدية العارفين^(٣) ان لعبد الرزاق كتاب

في المغازي عند ذكره مؤلفاته .

ومثل ذلك ذكر السمعاني في كتابه التحبير في المعجم الكبير حيث قال

" وكتاب جامع عبد الرزاق ومغازي^(٤) .

ومن المؤلفين المتأخرين الذين اثبتوا لعبد الرزاق هذا الكتاب صاحب

(١) معجم المؤلفين (٣/٢١٩) .

(٢) الاكليل (١/٤١٩) الهامش .

(٣) هدية العارفين (١/٥٤١) .

(٤) التحبير في المعجم الكبير للامام السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ .

(١/١٨٣)

معجم المؤلفين فبعد ان ترجم للامام عبد الرزاق ذكر كتبه وقال وله من الكتب السنن فى الفقه - المغازى - (١) وقد اطلعت على تاريخ الطبرى الموجود منه فرأيت مرويات لعبد الرزاق فى المغازى مما يؤكد ان لهذا الامام " كتاب فى المغازى " واليك مثالا لذلك :

قال الطبرى : حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق . قال اخبرنا معمر بن قتادة . قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا . (٢) وسوف اشير عند ذكر مؤلفات عبد الرزاق على سبيل الاجمال الى ملحوظة هامة على هذا الكتاب فلتلاحظ فى الهامش عند ذلك .

(٤) كتاب الجامع :

هذا الكتاب ايضا احد مؤلفات الامام عبد الرزاق فى الحديث وهو من الكتب الشهيرة والمفقودة فى نفس الوقت وبالاسف . وقد اثنى عليه جملة من العلماء - ونعنى بفقده ككتاب مستقل والافمروياته عن صاحبه اكثرها خرجها الشيخان والاربعة وقد يتبادر للذهن ان الجامع المقصود به المصنف ولكن الحقيقة غير ذلك فقد اشار بعض العلماء والمحققين الى ذلك واليك مقالوه عن هذا الجامع .

(١) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٣/٢١٩) .

(٢) تاريخ الطبرى (٢/٤٣٣) .

قال الشيخ الكتاني في الرسالة المستطرفة " وجامع عبد الرزاق سوى
 المصنف . وهو كتاب شهير وجامع كبير خرج اكثر احاديثه الشيخان والاربعة^(١) .
 وقال غيره من القدماء والمُحدِّثين وهذا الجامع المفيد لم يعثر عليه حتى الان^(٢)
 وهو من اقدم الكتب التي يتفقه بها المسلمون في اليمن وعليها مدار التشريع^(٣) .
 ومن اشار ايضا الى هذا الكتاب ونسبه للامام عبد الرزاق عدة علماء
 ومؤلفين فقد قال السمعاني بعد ان تكلم على كتب الازاعي^(٤) قال " كتاب
 السنن المستخرجة من كتب عبد الرزاق سمعه من ابي نعيم^(٥) عنه وكتاب جامع
 عبد الرزاق " .

-
- (١) الرسالة المستطرفة للكتاني (ص ٤١) .
 (٢) الاكليل (٤١٩/١) الهامش .
 (٣) طبقات فقهاء اليمن المقدمة (ص و) وتاريخ اليمن الخضراء للاكوع
 (ص ١٠٦) .
 (٤) الازاعي : هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الازاعي من قبيلة
 الازاع امام الديار الشامية في الفقه والزهد ولد سنة ٨٨ هـ - ت ١٥٧ هـ
 انظر هدية العارفين (١/٥١١) ، والاعلام (٤/٩٤) .
 (٥) ابو نعيم هو : احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق الاصبهاني ثقة
 حافظ له تصانيف منها حلية الاولياء وكتب غيرها ، ت ٤٣٠ هـ .
 انظر وفيات الاعيان (١/٢٦) ، التحبير في المعجم الكبير (١/١٧٩)
 الاعلام (١/١٥٠) .

وهذه الاشارة من السمعانى تدل على وجود هذا الجامع لعبد الرزاق
فالسمرعانى من علماء المسلم من عاش ما بين القرن الخامس والسادس فهو قريب
عهد من عصر عبد الرزاق واعرف الناس باحوال من سبقه .
وممن اشار ايضا الى هذا الجامع ونسبه للامام عبد الرزاق البغدادي في
كتابه هدية العارفين^(١) والحبشى حيث ذكر بعض مؤلفات عبد الرزاق ومنها
الجامع في الحديث^(٢) . وقد ذكر صاحب معجم المؤلفين ان لعبد الرزاق كتاب
اسمه الجامع الكبير في الحديث - فبعد ان تكلم على ترجمة عبد الرزاق ذكر كتبه
وقال (وله الجامع الكبير في الحديث)^(٣) .
وبعد ان استعرضت اقوال العلماء حول هذا الجامع الذى هو احد
مصادر الفكر الاسلامى والذى نرجو من الله سبحانه وتعالى ان يظهره فى يوم
ما وما ذلك على الله بعزيز . وسوف اشير عند ذكر المؤلفات على سبيل الاجمال
الى ملحوظة هامة فى الهامش تعليقا على هذا الجامع .
ومن الواضح ان هذا الامام قد بذل جهودا ليست بالقليلة فهو قد الف
لنا ثمانية كتب من حديث وتفسير وسنن وتاريخ مما يدل على سعة علمه ونفسه

(١) هدية العارفين للبغدادي (٥٦٦/١) .

(٢) مصادر الفكر العربى الاسلامى فى اليمن (ص ٣٩) .

(٣) معجم المؤلفين لعمرضا كحالة (٢١٩/٣) .

الطويل هذا مادونه وقد حاولت بذل الجهد في تعريف موجز عنها لكل

كتاب سائلا المولى جلت قدرته ان ينفع بذلك .

والان نذكر مؤلفاته على سبيل الاجمال :

(١) له : تفسير القرآن الكريم (مخطوط)

(٢) له : المصنف في الحديث (مطبوع)

(٣) له : كتاب الصلاة (مخطوط)^(١)

(٤) له : الامالى في آثار الصحابة (مخطوط)

(٥) له : تزكية الارواح عن مواقع الافلاح (مفقود)

(٦) له : السنن في الفقه (مفقود)

(٧) له : المغازى (مفقود ككتاب مستقل)^(٢)

(٨) له : الجامع الكبير في الحديث (مفقود ككتاب مستقل)^(٣)

(١) وجدت جزءا كبيرا من كتاب الصلاة ضمن مصنف الامام عبد الرزاق المطبوع

في الجزء الاول من صفحة ٣٤٩ الى اكر الجزء الثالث لعله المقصود .

(٢) وجدت جزءا كبيرا من كتاب المغازى ضمن مصنف الامام عبد الرزاق المطبوع

وهذا الجزء يبدأ من ص ٣١٣ الى ٤٩٣ من الجزء الخامس لعله هذا

الموجود هو بعض منه والمقصود .

(٣) وجدت جزءا كبيرا من كتاب الجامع الكبير ضمن مصنف الامام عبد الرزاق

وهذا الجزء يبدأ من صفحة ٣٧٩ الجزء العاشر وحتى نهاية الجزء

الحادى عشر لعل الموجود هذا هو من بعض الجا مع الكبير المفقود .

هذه هي مؤلفات شيخنا الامام عبد الرزاق الصنعاني والتي بذل من
اجلها ما يقارب الثمانين عاما منها الموجود ومنها المفقود . هذا ما تيسر لي
من معلومات حولها من خلال بحثي ودراستي والله اسأل ان يجعل فني
ذلك منفعة .

المبحث الثالث : جهود الامام عبد الرزاق الصنعاني في الفقه

من الامور المسلم بها انه لا يخلو عادة اى محدث او مفسر من الادلاء بدلوه
 كما هي طريقة العلماء السابقين الذين لهم باع في هذا الشأن .
 والامام عبد الرزاق كغيره من العلماء الذين لهم سبق في العلم
 والتدوين لانه من المعروف ان العلوم وتدوينها على شكل موسع لم يبدأ الا بعد
 عصر عبد الرزاق بكثير وهو باعماله الجليلة يعتبر قد حاز قصب السبق . وفي
 هذا العصر الذي ظهر فيه علماء عرفوا بحبهم للعلم وتنافسهم الشريف في ميدانه
 حقيقة ان هذه الفترة تعتبر من ازهى عصور الفقه الاسلامي ففي هذه الفترة
 من الزمن ظهر الائمة سفيان الثوري وابن عيينة ومالك وعبد الرزاق والشافعي
 وابو حنيفة واحمد بن حنبل وغيرهم كثير رسوا كتاب الله وسنة رسوله واعلموا
 افكارهم واستنبطوا من الاحكام الفقهية ما يوافقهما وما لم يجدوا له نصا في
 الكتاب ولا في السنة رجعوا الى اقوال الصحابة والتابعين فانهم اعرف الناس
 بالحق لقربهم من عصر النبوة فاذا لم يجدوا اجتهدوا في المسألة بما يرووه
 الصواب والابرار للذمة واصبح لهؤلاء تلاميذ يحملون عنهم آراءهم ويتناقلون
 عن السلف بل اصبح ما يقولونه مذهب يعتقد به ويعمل بحكمه وعلى هذا
 الاساس عرفت المذاهب الاربعة وغيرها . وكان لعبد الرزاق دور بناء في الفقه
 الاسلامي وله اجتهادات فقيهه واليك امثلة لذلك .

(١) عبد الرزاق عن ابن جريح قال اخبرني غير واحد ان النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو يصلى بالناس اذ مرت بهيمة^(١) او عناق ليحيز امامه فجعل يدنوا من السارية . ويدنوا . حتى سبقها فالصق بطنه بالسارية فمرت بينه وبين الناس فلم يأمر الناس بشيء . قال عبد الرزاق وبه تأخذ^(٢) .

فعبد الرزاق يرى ان سترة الامام سترة لمن خلفه . خلافا لبعض العلماء فقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او الحسن او كليهما قال : اذا مر ما يقطع الصلاة بين يدي القوم فانه يقطع صلاة الصف الاول ولا يقطع ما وراءهم من الصفوف^(٣) . والحق ان سترة الامام سترة لمن خلفه كما تشهد بذلك النصوص والذي عليه الناس وقد نقل ذلك الامام عبد الرزاق في مصنفه . عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال سترة الامام سترة من ورائه

(١) البهمة بالفتح ولد البقرة والمعز والضان . والعناق الانثى من اولاد المعز .

(٢) المصنف (١٩/٢) ويؤيده الاثر رقم (٢٣١٧) (١٨/٢) .

والحديث اخرجه (هق) من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

(٢٦٨/٢) وعند (ش) قصة اخرى . انظر هامش المصنف (١٩/٢) .

(٣) المصنف (١٨/٢) الاثر رقم ٢٣١٩ باب سترة الامام سترة لمن ورائه .

قال عبد الرزاق وبه أخذ وهو الامر الذى عليه الناس .^(١) وهذا ولا شك يحكى رأى واجتهاد عبد الرزاق فى الفقه .

(٢) وفى باب رفع اليدين فى الدعاء كان لعبد الرزاق اجتهاد ورأى فى المسألة .

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه عند صدره فى الدعاء ثم يمسح بهما وجهه"^(٢) .
قال عبد الرزاق وربما رأيت معمرًا يفعلها وأنا افعله .^(٣)

وهذا يعتبر اجتهاد لعبد الرزاق لان عبد الرزاق اختار رأى معمر مع وجود آراء غيره فى كيفية رفع اليدين مثال ذلك :

عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار انه سمع طاووسا يقول دعا النبى صلى الله عليه وسلم على قوم فرفع يديه فاشار لى عمرو فنصب يديه جدا فى السماء فجالت^(٤) الناقة فامسكها باحدى يديه والاخرى قائمة فى السماء .^(٥)

-
- (١) المصنف (١٨/٢) الاثر رقم ٢٣١٧ باب سترة الامام سترة لمن وراءه .
(٢) الاثر رقم ٣٢٣٤ مصنف عبد الرزاق (٢٤٧/٢) والكنز (٩١/١) رقم الحديث ٤٩٢٨
(٣) المصنف رقم ٣٢٣٥ (٢٤٧/٢) .
(٤) نفرت .
(٥) الاثر رقم ٣٢٣٣ المصنف (٢٤٧/٢) . راجع الحديث فى الكنز (٩١/١) رقم الحديث ٤٩٢٦ واخرج البزار نحوه من حديث الاعمش عن انس وفيه ذكر الدعاء راجع المجمع (١٦٨/١) .

فابن جريج ومعمركلاهما مشائخ لعبد الرزاق وكل واحد منهما
يرى رأيه في رفع اليدين في الدعاء فاختر عبد الرزاق رأى معمرو هذا عن
اجتهاد في الفقه في هذه المسألة .

مثال آخر : ولعبد الرزاق اجتهاده في مسألة القنوت .

(٣) عبد الرزاق عن معمرو عن علي بن زيد بن جدعان عن ابي رافع قال
صليت خلف عمر بن الخطاب الصبح فقنت بعد الركوع قال : فسمعت
يقول : اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك ولا نكفرك ونؤمن بك
ونخلع ونخزل من يفجرك . اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك
نسعى ونحقد . ونرجو رحمتك ونخاف عذابك ان عذابك بالكافرين
ملحق . اللهم عذب الكفرة . والتقى قلوبهم الرعب ، وخالف بين
كلمتهم وانزل عليهم رجزك وعذابك . اللهم عذب الكفرة اهل الكتاب
الذين يصدون عن سبيلك . ويكذبون رسلك . ويقاتلون اولياءك
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات . واصلح
ذات بينهم والف بين قلوبهم . واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة
وثبتهم على ملة نبيك واورعهم ان يوفوا بالعهد الذي عاهدتهم عليه
وانصرهم على عدوك وعدوهم . اله الحق . واجعلنا منهم . قال
عبد الرزاق ولو كنت اماما قلت هذا القول . ثم قلت اللهم اهدنا

(١) فيمن هديت .

وهذا نوع آخر من اجتهادات عبد الرزاق في الدعاء وقد ذكرت هذا النص دون غيره لامر هام وهو انه قد ورد ان عبد الرزاق رحمه الله قد ذم عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وانه متشيع وقد ناقش الامام الذهبي هذه المسألة بما فيه الكفاية وقد ذكرت هذا النص للاستفادة منه في عدة امور :

(١) ثبت الرواية لعبد الرزاق عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في المصنف وفي غيره .

(٢) اختيار عبد الرزاق لدعاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع وجود نصوص

اخرى لعلى رضى الله عنه .^(٢) ويؤيد ان ما قيل عنه ليس بصحيح . كما

نقل عبد الرزاق الترضى عن عمر بن الخطاب في مصنفه^(٣) .

(٣) ثبت اجتهادات عبد الرزاق في المسائل العلمية الفقهية .

(٤) ولعبد الرزاق رأيه في نكاح الصغيرين اذا قام بالعقد ابويهما . واليك

ماقاله عبد الرزاق :

(١) المصنف (١١٠/٣) رقم الاثر ٤٩٦٨ . ويؤيده ما في (هق) (٢١١/٢) .

وللاثر شواهد ايضا في المصنف مع تقديم وتأخير في الدعاء . انظر الاثر

رقم ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٠ ، ٤٩٧٨ ، ٤٩٨٢ ، ٤٩٨٩ / ٣ .

(٢) انظر الاثر رقم ٣ / ٤٩٧٨ .

(٣) انظر الاثر رقم ٨٥٣٣ والاثر رقم ١٩٤١٦ (١/٣٧٦) .

عبد الرزاق عن معمر عن الحسن والزهرى وقتادة . قالوا اذا انكح الصغار
اباؤهم جاز نكاحهم .^(١)

قال عبد الرزاق : وبه نأخذ .

وفى رواية اخرى : عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه قال

اذا انكح الصغيرين ابوهما فبهما بالخيار اذا كبرا .

(٥) وفى مسألة نكاح اليتيم واليتيمة وهما صغيران . له رأى آخر .

عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه قال اذا انكح اليتيم واليتيمة

وهما صغيران فبهما بالخيار اذا كبرا .^(٢)

قال عبد الرزاق : وبه نأخذ .

(٦) ولعبد الرزاق رأى فى مسألة اجل العنين .

عبد الرزاق عن الثورى فى العنين قال : ان كانت امرأة ثيبا فالقول قوله

وتستحلف . وان كانت بكرا نظر اليها النساء .

قال عبد الرزاق : وهذا احسن الاقاويل فيه . وبه نأخذ .^(٣)

(١) المصنف (١٦٤/٦) رقم الاثر ١٠٣٥٥ وللأثر شواهد انظر الاثر رقم

١٠٣٥٨ ، ١٠٣٥٩ (٦: ١٦٤، ١٦٥)

(٢) المصنف (١٦٥/٦) الاثر رقم ١٠٣٦٢

(٣) المصنف (٢٥٥/٦) الاثر رقم ١٠٧٣٠

من هذه النصوص التي ذكرتها عن اختيارات واجتهادات الامام عبد الرزاق دليل قاطع على مكانته العلمية وعلى علو همته في الاستنباط والاختيار ونلاحظ من اجتهاداته ان الاغلب عليه فيها يقول وهذا الذي عليه الناس مما ارى انه يسلك مذهب الجمهور اكثر من غيره .

وبعد ان تكلمت عن جهود الامام عبد الرزاق الصنعاني في الفقه وابداء رأيه في كثير من المسائل الفقهية لاننسى بان نقله لاقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم يعتبر من اجل الخدمات الفقهية التي قدمها للاسلام . لان الصحابة رضوان الله عليهم هم اعرف الناس باحوال النبي صلى الله عليه وسلم وهم من حمل الامانة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليوصلوها الى العالم اجمع والى المسلمين خاصة . وبعدهم التابعون الذين هم اقرب الناس الى عصر النبوة واتصالهم بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلموا على ايديهم وقالوا باقوالهم وجمعوا ذلك ليبلغوه الى من بعدهم وهكذا تسلسلت تعاليم الاسلام ينقلها الخلف عن السلف وكان لعبد الرزاق الصنعاني جهد في نقل اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم وابداء آرائهم وتدوينها واليك بعض الامثلة لذلك .

(١) نقل عبد الرزاق في مسألة الصلاة في الثوب الواحد .

عبد الرزاق عن معمر والشورى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمر بن ابيس

سلمة أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلو في ثوب واحد متوشحا به قد خالف بين طرفيه . قال الثوري في حديثه في بيت أم سلمة (١) .

ففي هذا الحديث نقل لنا عبد الرزاق جواز الصلاة في الثوب الواحد إذا كان متوشحا به مخالف بين طرفيه . وهذا الحديث كما ترى مخرج فسو أكثر من كتاب من كتب السنة وللحديث أيضا شواهد عند عبد الرزاق فسو مصنفه . (٢)

(٢) وفي باب القى للصائم نقل لنا عبد الرزاق آراء العلماء في ذلك .

عبد الرزاق عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : استقاء انسان ناسيا

أو جاهلا . قال : لا يبدل ذلك اليوم . وبتمه قال : وقال عطاء ان استقاء

انسان عامدا في رمضان فقد أفطر . وان سها فلم يفطر .

-
- (١) الحديث في الكتبرمز (عب) و (ش) ٤ رقم ٤٠٠٦ وأخرجه (خ) من طريق عبيد الله ويحيى وأبي أسامة عن هشام (٣٢٠/١) و (ت) من طريق الليث عنه (٢٧٧/١) وأخرجه (م) أيضا من وجوه . انظر المصنف الهامش (٣٥٠/١) .
- (٢) انظر الحديث رقم ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٧٤ وغيره (٣٥٠/١ ، ٣٥٣) .

قال ابن جريج : وقال مثل ذلك عمرو بن دينار .^(١)
 وقد نقل عن عطاء رواية أخرى القول بالقضاء والكفارة لمن أفطر في
 رمضان ووافقه على ذلك الأوزاعي وأبو ثور واليك الرواية : عبد الرزاق عن
 ابن جريج قال : قلت لعطاء : استقأ في رمضان . قال يقضى ذلك اليوم
 ويكفر بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .^(٢)
 وقد تعقبهما ابن حجر في الفتح ورد عليهما فقال : ارتكب عطاء
 والأوزاعي وأبو ثور فقالوا : يقضى ويكفر .^(٣)
 وقد نقل ابن القفال في المسألة نقولا أخرى قال : وقال الحسن بن
 صالح : ما ليس بطعام ولا شراب لا يفطر به وان استقأ عامدا بطل صومه .
 وحكى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضی الله عنهما أنهم

(١) المصنف (٢١٥/٤) رقم الأثر ٧٥٤٧ . وله شواهد عند عبد الرزاق أيضا
 انظر الأثر رقم ٧٥٥٠ ، ٧٥٥١ ، ٧٥٥٢ ، ٧٥٥٣ ، ٧٥٥٤ . نفس
 الجزء والصفحات ٢١٥ ، ٢١٦ .
 وقد أخرج الأثر هذا (ش) عن عبد بن سليمان عن عبد الملك عن عطاء
 قال ان استقأ فعليه أن يقضى . وان ذرعه فليس عليه أن يقضى وأخرجه
 (٥٨٦: ٥) انظر المصنف الهامش (٢١٥/٤) .
 (٢) المصنف (٢١٥/٤) رقم الأثر ٧٥٤٩ .
 (٣) الفتح (١٢٥/٤) .

قالا : لا يفطر بذلك وهو قول بعض أصحاب مالك - وان ذرعه القى * لم يفطر
وحكى عن الحسن البصرى فى احدى الروايتين عنه : أنه يفطريه هو
قول عطاء^(١) .

والصحيح فى المسألة : من استقاء جاهلا أو ناسيا لاشى * عليه ويتم صومه
ان هو الموافق للحديث ، لما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال
* من أكل ناسيا أو شرب ناسيا فليس عليه بأس . انما أطعمه الله وسقاه^(٢) .
وروى عن الحسن أيضا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجوز عن هذه الأمة عن الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه^(٣) . فمن استقاء ناسيا
أو جاهلا فهو مندرج تحت ذلك والله أعلم .

(٣) وفى نكاح الأخت من الرضاعة وغيره .

(١) انظر حلية العلماء للشاشى القفال المتوفى سنة ٥٠٧ هـ (١٦٣/٣) .

(٢) انظر المصنف (١٧٣/٤) والحديث أخرجه الشيخان من حديث هشام بن

حسان عن ابن سيرين . انظر الهامش للمصنف نفس الجزء والصفحة .

(٣) انظر المصنف (٤٠٩/٦) .

نقل الامام عبد الرزاق هذا الرأى فيه وهو للامام الشورى .

عبد الرزاق عن الثورى فى رجل تزوج امرأة ولم يدخل بها ثم تزوج صغيرة
رضيما . فعمدت أم امرأته الأولى فأرضعتها قال : تفسدان جميعا . والصداق
على الأم التى أرضعت . نصف الصداق لكل واحد منهما لأن الفساد دخل من
قبلها ثم يتزوج أيتهما شاء فان دخل بالأولى فلها المهر كاملا عليه . وعلى
الأم نصف الصداق للصغيرة . وان شاء تزوجها فى عدتها لأنها فى مائه . ولا يحل
ذلك لغيره وليست بتطليقة . ولكنها فرقة . وليس له أن يتزوج الصغيرة فى
عدة الأولى (١) .

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى الرجل ينكح أخته من الرضاعة ولا يعلم
يرثها (٢) .

عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال : لا ميراث بينهما وهو أحسب السى
معمر قول الزهرى (٣) .

(١) المصنف (٢٠٦/٦) رقم الأثر ١٠٥٢١ .

(٢) المصنف (٢٠٧/٦) رقم الأثر ١٠٥٢٧ .

(٣) المصنف (٢٠٧/٦) رقم الأثر ١٠٥٢٨ .

فهذه النقول عن الصحابة والتابعين وأتباعهم ما هي الا جهود قد منها
هذا الامام لحل مشاكل المجتمع فقد اخترت هذه النقول بالتسلسل عن
الصحابة ثم التابعين ثم أتباعهم مراعيًا في ذلك الترتيب الزمني . وفي الأخير
عمت بمسألتين هي في الحقيقة من مشاكل العصر الا وهي نكاح الأخت من
الرضاعة بدون علم وذكرتها فيها ما نقله عبد الرزاق في ميراثها - نعوذ بالله
من ذلك - وفي الحقيقة أن هذا الاختيار ما هو الا نموذج والا فنصنفه
على * بكثير من المسائل الفقهية وطرق معالجتها فهو قد جمع فأوعى .
ونشره فلأفرحمة الله رحمة واسعة على ما قدم للاسلام والمسلمين واكتفى بهذا
القدر والله أعلم .

الباب الثالث

دراسة كتاب التفسير لعبد الرزاق
متممة

وفيه فصول :

الفصل الاول : توثيق الكتاب ووصف نسخه المخطوطة

وفيه مبحثان :

المبحث الاول : تحقيق نسبة الكتاب

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : من ذكر كتاب التفسير لعبد الرزاق من العلماء

المطلب الثانى : موازنة بعض المواضع فى تفسيره بمثيلاتها فى كتبه الاخرى

المطلب الثالث : اعتماد العلماء على عبد الرزاق فى التفسير

المبحث الثانى : وصف النسخ الموجودة من تفسير عبد الرزاق

وفيه مطلبان :

المطلب الاول : وصف النسخة المصرية

المطلب الثانى : وصف نسخة جامعة الملك سعود

الباب الثالث

دراسة كتاب التفسير لعبد الرزاق رحمه الله
 ~~~~~

هذا المبحث من اهم البحوث العلمية التي تعرضت لها حيث انه يوضح لنا جانبا مهما من جهود الامام عبد الرزاق . لاننى بدراستى لهذا الكتاب والذي هو المرتكز لمنهج عبد الرزاق واثبات ذلك من خلال دراسته سوف اتوقف عند كل نقطة تتعلق بتفسير عبد الرزاق . اثبت فيها صحة نسبة هذا التفسير له ولهذا كان حتما على ان ابدأ بتحقيق نسبة هذا التفسير لصاحبه . بذكر من قال ذلك من علماء الامة الاسلامية ثم اعقد موازنة لبعض المواضع فى تفسيره بمثيلاتها فى كتبه الاخرى ثم ذكر اعتمــاد المتأخرين من العلماء على تفسيره ونماذج من ذلك وبعد ان تكتمل لنا الحقيقة على ثبوت هذا التفسير لعبد الرزاق يكون لزاما على ان اصف النسخ الموجودة من هذا التفسير حيث اننى قد حصلت على نسختين مصورتين من هذا التفسير احدى هذه النسخة من جامعة ام القسرى وهى نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية<sup>(١)</sup> . ولذا سوف اصفها بالنسخة المصرية باعتبار الاصل .

(١) دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤٢ تفسير .

والثانية حصلت عليها من جامعة الملك سعود . وهاتان النسختان  
تختلفان عن بعضهما من حيث الشكل والخط وتتفقان على انهما تفسير  
لعبد الرزاق . وعند الوصف تظهر الحقيقة وبعد هذه المقدمة الموجزة  
المختصرة اعود الى موضوعنا متتبعا اياه على حسب ما ذكرت آنفا .

تحقيق نسبة كتاب التفسير لعبد الرزاق الصنعاني  
رحمه الله بذكر من قال ذلك من العلماء  
ممن

مما لا شك فيه انه قد اشار الى تفسير الامام عبد الرزاق علماء اجلاء  
واثبتوا له تفسيراً للقرآن الكريم صراحة .

- (١) فمن هؤلاء العلماء شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فقد اشار الى  
تفسير عبد الرزاق عند الجواب عن " اى التفاسير اقرب الى الكتاب  
والسنة الزمخشري - ام القرطبي (٣) - ام البغوي (٤) . او غير هؤلاء؟ " .

- 
- (١) ابن تيمية : هو شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن المفتي  
شهاب الدين بن عبد الحلیم بن الامام المجتهد شيخ الاسلام مجد  
الدين عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم الحراني احد علماء  
الاسلام الكبار المدافعين عنه بقلمه وقلبه برع في شتى انواع العلوم  
من حديث وتفسير وعقائد وغيرها ت ٧٢٨ هـ . انظر طبقات الحفاظ  
للسيوطي (ص ٥٢) ، البدر الطالع (١/٦٣) ، طبقات المفسرين  
لداودي (١/٤٦) .
- (٢) الزمخشري : هو ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي  
احد الاعلام وصاحب التفسير المشهور ت ٥٣٨ هـ .  
انظر معجم المؤلفين (١٢/١٨٦) .
- (٣) القرطبي : هو بقى بن مخلد بن يزيد ابو عبد الرحمن الاندلسي  
القرطبي احد الاعلام . وصاحب التفسير والمسند ت ٢٧٦ هـ . انظر  
طبقات المفسرين لداودي (١/١١٨) ، طبقات الحفاظ للسيوطي  
(ص ٢٨١) .
- (٤) البغوي : هو الحسين بن مسعود بن محمد ابو محمد الفراء البغوي =

فاجاب رحمه الله . . . . واما التفاسير التى فى ايدى الناس فاصحها  
تفسير محمد بن جرير الطبرى . . . الى قوله والتفاسير غير المأثورة  
بالاسانيد كثيرة كتفسير عبد الرزاق وعبد بن حميد (١) . ووكيع (٢) وابن  
ابى قتيبة (٣) . واحمد بن حنبل (٤) . واسحاق بن راهويه (٥) . الخ (٦) .  
ففى هذه الاجابة نرى ان ابن تيمية رحمه الله يصرح بتفسير عبد  
الرزاق بل قد جعله من اوائل كتب التفسير المشهورة والمعتمد عليها .

- 
- = الفقيه المحدث المفسر صاحب التصانيف له تفسير " معالم التنزيل "  
ت ٥١٦ هـ . انظر طبقات المفسرين للداودى ( ١ / ١٦١ ، ١٦٢ ) ،  
معجم المؤلفين ( ٤ / ٦١ ) .
- ( ١ ) عبد بن حميد : سبقت الترجمة عنه فى اشهر المفسرين .  
( ٢ ) وكيع : سبقت الترجمة عنه فى اشهر المفسرين .  
( ٣ ) ابن ابى قتيبة : هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى  
اللغوى صاحب التصانيف الكثيرة ت ٢٦٧ هـ وقيل غير ذلك .  
انظر طبقات المفسرين للداودى ( ١ / ٢٥١ ) ، معجم المؤلفين  
( ٦ / ١٥٠ ) .
- ( ٤ ) احمد بن حنبل : سبقت ترجمة عنه فى اشهر تلاميذ عبد الرزاق .  
( ٥ ) اسحاق بن راهويه : سبقت الترجمة عنه فى اشهر المفسرين .  
( ٦ ) انظر فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ( ١٣ / ٣٨٥ ) .

(٢) كما اشار الى وجود تفسير لعبد الرزاق رحمه الله العلامة الطوفى (١)  
 احد علماء القرن السابع ففى معرض تصنيفه لكتب التفسير وطريقتها  
 اشار الى تفسير عبد الرزاق وطريقته حيث قال " وغالب التفاسير  
 المتأخرة يقتصر من هذه العلوم على اللفظى . . . . ثم قال " ومنهم  
 من يقتصر على الاحاديث المتعلقة باسباب النزول والتفسير ونحوها  
 من النقليات كعبد بن حميد . وعبد الرزاق ونحوهما من مفسرى  
 المتقدمين (٢) .

ففى هذا النص اشارة صريحة الى تفسير عبد الرزاق وكيفية طريقته  
 وهذا يؤكد وجود تفسير لعبد الرزاق لان عالما كالطوفى لا يمكن ان يضرب  
 المثل بتفسير عبد بن حميد وعبد الرزاق الا لكونهما قد اشتهرا اشتهارا  
 واضحا بحيث عرفت طرقهما فى التفسير . فقول الطوفى وغالب التفاسير  
 دليل على وجود كتب ، وقوله " ومنهم من يقتصر على الاحاديث . . . الخ "  
 عطف على سابق كلام فهم منه وجود كتب تفسير لها طريقته الخاصة  
 فى التفسير .

(١) سبق التعريف به .

(٢) الاكسير فى علم التفسير (ص ٢٥) .

( ٣ ) وممن اشار الى وجود تفسير للامام عبد الرزاق الامام الداودي في كتابه طبقات المفسرين بعد ان ذكر نسب الامام عبد الرزاق قال " صاحب التصانيف ( كالتفسير ) المشهور الذي رواه عنه محمد بن حماد الطهراني<sup>(١)</sup> .

فهذا النص فيه البيان الواضح والحجة القاطعة على ثبوت تفسير مشهور ومنسوب الى صاحبه صراحة وبرواية احد تلاميذه الذين رووه عنه كما ان الترجمة لعبد الرزاق في طبقات المفسرين فيها الاشارة الى بروزه مفسرا بقدر ما كان محدثا .

( ٤ ) ومن العلماء الذين اثبتوا للامام عبد الرزاق تفسيراً العلامة البغدادي<sup>(٢)</sup> فقد ذكر ان لعبد الرزاق تفسيراً بعد ان ترجم له ذكر كتبه ومنها " تفسير القرآن<sup>(٣)</sup> .

وفي هذا النص ايضا الاشارة الصريحة الى وجود تفسير لعبد الرزاق

( ١ ) طبقات المفسرين للداودي ( ٣٠٢ / ١ ) ومحمد بن حماد الطهراني سبق الترجمة عنه في تلاميذ عبد الرزاق .

( ٢ ) البغدادي هو : اسماعيل بن محمد امين بن سليم الباباني اصلا البغدادي مولدا ومسكنا مؤلف كبير وعالم بالكتب ومؤلفيها . من مؤلفاته ( هدية العارفين ) . انظر ترجمته في معجم المؤلفين ( ٢٨٩ / ٢ ) ، الاعلام للزركلي ( ٣٢٥ / ١ ) .

( ٣ ) انظر هدية العارفين ( ٥٦٦ / ١ ) .



منسوب اليه عراحة .

( ٥ ) ومن صرح بنسبة كتاب تفسير لعبد الرزاق الامام الجليل السيوطي في كتابه الاتقان . فيعد ان ذكر اشهر المفسرين في طبقة التابعين قال " ثم بعد هذا الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان ابن عيينة ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ويزيد ابن هارون وعبد الرزاق . . . الخ . (١)

فمن هذا النص نستفيد ثلاثة امور :

الامر الاول : ذكر عبد الرزاق في اشهر المفسرين من طبقة اتباع

التابعين وهذا يؤكد اشتهاره كعالم من علماء التفسير في هذه الطبقة .

الامر الثاني : قال السيوطي " الفت تفاسير" والتأليف كما هو معروف

جمع كتاب . وهذا الكتاب المتبادر الى الذهن كتاب تفسير لعبد الرزاق كما

احب ان اضيف الى ان الامام السيوطي في كتابه " الدر المنثور" وهو كتاب

تفسير قد اعتمد على تفسير عبد الرزاق اعتمادا كبيرا ونقل عنه نقولات كثيرة

وقد اشرت الى بعض هذه الاعتمادات في امثلة سابقة . (٢)

( ١ ) الاتقان ( ٢ / ١٩٠ ) .

( ٢ ) راجع ١٠ مقادير علماء عبد الرزاق من التفسير

الامر الثالث : يستفاد من عبارة السيوطى التى قال فيها " تجمع اقوال الصحابة والتابعين " انه تفسير بالمأثور لادخل للرأى فيه ولهذا التفسير بالمأثور قيمته التاريخية والعلمية .

(٦) ومن العلماء الذين صرح بتفسير عبد الرزاق وانه صنّفه الشيخ الصفدى (١) فبعد ان ترجم للامام عبد الرزاق قال " و صنف عبد الرزاق ( التفسير) والسنن وغير ذلك (٢) .

وفى هذا النص الذى قاله الصفدى شهادة واضحة على ان الامام عبد الرزاق صنف عدة كتب ومنها كتاب التفسير المنسوب اليه صراحة .

ومن العلماء الباحثين المعاصرين جمع كبير اشار الى ثبوت تفسير الى عبد الرزاق فمن هؤلاء :

(٧) عمر رضا كحاله : فقد اشار فى كتابه معجم المؤلفين بعد ان ترجم للامام عبد الرزاق قال ( له من الكتب السنن فى الفقه ، المغازى تفسير القرآن . . . الخ ) (٣) .

- 
- (١) الصفدى : هو خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى الشافعى مؤرخ واديب ت ٧٦٤ هـ . انظر معجم المؤلفين ( ٤ / ١١٤ ) .
- (٢) نكت الهميان فى نكت العميان ( ص ١٩٢ ) .
- (٣) انظر كتاب معجم المؤلفين ( ٥ / ٢١٩ ) .

فهذا النص يفيدنا بان الامام عبد الرزاق رحمه الله كان موسوعة تنتقل بين رياض العلم بالاضافة الى انه دلنا على مؤلف اسمه عبد الرزاق ومؤلف نحن بصدده اسمه " تفسير القرآن " ثبت يقينا نسبته الى صاحبه وهو كتاب مستقل بذاته ومعروف بهذا الاسم .

( ٨ ) ومن العلماء الذين اشاروا الى تفسير عبد الرزاق ونسبوه اليه صراحة بعد البحث والتحري الاستاذ فؤاد سزكين في كتابه المسمى  
(١)  
" تاريخ التراث العربى " فقد ذكر ترجمة عبد الرزاق وقال " كان محدثا ومفسرا " ثم ذكر التفسير والنسخ الخطية الموجودة فى العالم و اشار الى ان تلميذه الحسن بن يحيى الجرجانى قد نقل كثيرا من تفسير عبد الرزاق بروايته الى تفسير الطبرى . وهذا القول يفيدنا فى امور :

- الامر الاول : ثبوت تفسير باسم عبد الرزاق الصنعانى .
- الامر الثانى : تخصص بعض روايات عبد الرزاق فى مجال رواية التفسير .
- الامر الثالث : اعتماد شيخ المفسرين على تفسير عبد الرزاق .
- الامر الرابع : وجود نسخ خطية من هذا التفسير فى الوقت الحاضر .

( ١ ) انظر الكتاب المذكور ( ١ / ٢٧٧ - ٢٧٨ ) .

(٩) وممن اشار الى تفسير عبد الرزاق ايضا الاستاذ الحبشى فى كتابه المسمى مصادر الفكر العربى الاسلامى فى اليمن<sup>(١)</sup> . وهو وان كان نقل ذلك عن الاستاذ فؤاد سزكين الا ان ذكره لاسم عبد الرزاق وذكر كتاب تفسير له يعزز تواتر الاخبار بثبوت تفسير للامام عبد الرزاق .

(١٠) وممن اشار ايضا الى تفسير عبد الرزاق واثباته له الدكتور الغمارى فى رسالته<sup>(٢)</sup> التى نال بها الدكتوراه من جامعة ام القرى وقد ذكر ان الشوكانى كثيرا ما يعقب برواية الامام عبد الرزاق ويعتمد عليه كما اشار الى اسم تفسير عبد الرزاق وذكر نماذج من اعتمادات الشوكانى عليه<sup>(٣)</sup> . وهذا مما يؤكد ثبوت تفسير باسم عبد الرزاق .

ومن الادلة القوية على ان الامام عبد الرزاق رحمه الله كان مفسرا مصنفه الذى احتوى على احدى عشر مجلدا ضم بين جنباته كثيرا من تفسيره واليك نماذج من ذلك :

- 
- (١) انظر الكتاب المذكور (ص ١٥) .
  - (٢) اسم الرسالة "الامام الشوكانى مفسرا" .
  - (٣) انظر من ص ١١٣ - ١١٥) .

(١) اخرج عبد الرزاق في مصنفه باب اذا لم يجد الماء :

عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء : شأن المجدور . هل له  
 رخصة في ان يتوضأ وتلوت عليه " وان كنتم مرضى او على سفر<sup>(١)</sup> وهو ساكت  
 كذلك حتى جئت ( فان لم تجدوا ماء ) قال ذلك اذا لم يجدوا ماء فان  
 وجدوا ماء فليتطهروا . قال : وان احتلم المجدور وجب عليه الغسل  
 والله لقد احتلمت مرة (عطاء القائل) وانا مجدور فاغتسلت . هي لهم  
 كلهم اذا لم يجدوا الماء يعنى الآية<sup>(٢)</sup> .

اقول : كان عطاء لا يرى الرخصة للمجدور والجنب ويلزمه بالغسل .

وقال آخرون بالرخصة مثل قتادة وابن جبير وحمام وابن مسعود

وغيرهم ويكفيه التيمم<sup>(٣)</sup> .

(٢) مثال آخر :

عبد الرزاق عن ابن عيينة قال : اخبرني عاصم بن ابي النجود عن

زربن حبيش عن ابن مسعود قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في

(١) سورة المائدة آية (٦) .

(٢) أنظر مصنف عبد الرزاق (١/٢٢٢) وللحديث شواهد في تفسير الآية

انظر رقم ٨٦٢ ، ٨٦٣ .

(٣) المصنف (١/٢٢٤ - ٢٢٥) رقم الاثر . ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ .

غار فنزلت عليه " والمرسلات عرفاً" <sup>(١)</sup> فاخذتها من فيه . وان فاه لرطب بها  
 فما ادري ايها تختم <sup>(٢)</sup> " فبأى حديث بعده يؤمنون <sup>(٣)</sup> او " واذا قيل لهم  
 اركعوا لايركعون <sup>(٤)</sup> قال وافلتت حية في جحر فقال : وقيتم شرها ووقيت  
 شركم . قال عبد الرزاق : فاما ابن جريج فقال : كان ذلك بمنى <sup>(٥)</sup> .

( ٣ ) مثال آخر :

وفي باب الطهارة اخرج عبد الرزاق في مصنفه :

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله " ثم يعودون لما قالوا" <sup>(٦)</sup> قال  
 جعلها عليه كظهر امه ثم يعود فيظاهر . فتحرير رقبة <sup>(٧)</sup> . وفي رواية  
 عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه في قوله " ثم يعودون لما قالوا"

- 
- ( ١ ) سورة المرسلات آية ( ١ ) .  
 ( ٢ ) وفي رواية " بايتها ختم" كما في مسند احمد والحميدى . انظر حاشية  
 المصنف ( ٤٤٥ / ٤ ) .  
 ( ٣ ) سورة المرسلات آية ( ٥٠ ) .  
 ( ٤ ) سورة المرسلات آية ( ٤٨ ) .  
 ( ٥ ) المصنف ( ٤٤٥ / ٤ ) والاثر اخرجه احمد ( ٣٧٧ / ١ ) والحميدى  
 ( ٥٩ / ١ ) واخرجه البخارى ( ٢٠٤ / ٦ ) .  
 ( ٦ ) سورة المجادلة آية ( ٣ ) .  
 ( ٧ ) المصنف ( ٤٢٢ / ٦ ) .

قال الوطاء اذا تكلم بالظهار المنكر . والزور فحنث فعليه الكفارة<sup>(١)</sup> .

اقول : فهذه الامثلة الثلاثة التي ذكرتها ماهي الاقطرة من بحر فلو اردت الاستقصاء ونقل مروياته في التفسير التي ذكرها في مصنفه لطال المقام ولكن المقصد من ايراد مثل هذه الامثلة هو الاثبات ان هذا الامام كان مفسرا فلم يقتصر تفسيراً على كتابه في التفسير فحسب بل قد ذكر تفسير كثير من الايات في مصنفه .

وبعد هذه الاقوال عن العلماء والتي ذكرها فيها نسبة كتاب تفسير الى عبد الرزاق . وما ذكرت من الاثبات والادلة لايسعنا ان نثبت ان للامام عبد الرزاق الصنعاني كتاب تفسير في القرآن العظيم توصلت الى اسمه من خلال النسخ الخطية الموجودة وماسبق من ادلة وبراہين اسمه " تفسير القرآن العزيز المنزل على سيدنا ونبينا وحبينا محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وتابعيه باحسان الى يوم الدين"<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكر الذي خطه بأنه يجمع الامام العالم عبد الرزاق بن همام رحمه الله هكذا قال<sup>(٣)</sup> . ونكتفي بهذا القدر في هذا المبحث والا فالادلة كثيرة والشهود اكثر .

- 
- (١) المصنف (٤٢٢/٦) رقم الاثر ١١٤٧٨ .  
 (٢) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٢ ب .  
 (٣) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٢ ب .

موازنة بعض المواضع في تفسيره  
بمثيلاتها في كتبه الاخرى  
~~~~~

هذا الموضوع من المواضع التي تكشف لنا عن شخصية الامام عبد الرزاق كمفسر والغرض من عقده ان يفهم القارىء ان هذا الامام لم يقتصر تدوينه على كتاب التفسير فحسب بل قد ذكر كثيرا من تفسيره في كتابه المسمى " مصنف عبد الرزاق " مما يؤكد ان كتاب التفسير هو مؤلف مستقل وهذه التفسيـرات الموجودة في مصنفه ما هي الا دليل على طول باع هذا الامام الجليل في مجال تفسير كتاب الله .

وقد سبقت الاشارة الى نماذج من مجهوده في التفسير بشكل عام .
وهنا سوف اورد نماذج من تفسيره واثبت وجودها في مصنفه كدليل بين على ان هذا التفسير بعينه هو للامام عبد الرزاق والان وبعد هذه المقدمة الموجزة نورد الامثلة :

اخرج عبد الرزاق في تفسيره عند قوله تعالى " اقم الصلاة لـلـوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر " (١)

عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في قوله " لـلـوك الشمس " قال اخبرني

(١) سورة الاسراء الاية (٧٨) .

عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن لبيبة^(٢) قال جئت ابا هريرة وهو فـى
 المسجد الحرام جالسا قال عبد الله صفه لى قال كان رجلا ادم^(٣) ذا ضفـيرتين
 بعيد مابين المنكبين اقشع الشنتين يعنى افرق قلت اخبرنى عن امر الامور^(٤)
 له تبع . عن صلاتنا التى لا بد لنا منها قال فمن انت . قلت من قوم سمرو^(٥)
 بطاعتهم فاشتملوا بها قال فمن قلت من ثقيف قال فاين انت من عمرو بن اوس^(٦)
^(٧)

-
- (١) هو عبد الله بن عثمان بن خثيم القارى المكى ابو عثمان حليف بنى زهرة
 روى عن ابى الطفيل وعطاء وسعيد بن جبير وغيرهم وعنه السفيانسان
 وابن جريج ومعمرو وخلق وثقه ابن معين والعجلي والنسائى وغيرهم
 ت ١٣٢ هـ . انظر تهذيب التهذيب (٣١٥/٥) .
- (٢) ابن لبيبة : هو عبد الرحمن بن نافع بن لبيب الطائفى روى عن ابى
 هريرة وابن عمر وغيرهما . انظر الجرح والتعديل (٢٩٤/٥) تهذيب
 التهذيب عند ترجمة عمرو بن اوس الثقفى الاتية ترجمته .
- (٣) الادصة : المسرة . والادم من الناس : الاسمر . لسان العرب (١/١٢) .
- (٤) وفى المصنف (اقنع الشنتين) : بتقديم التاء على الياء وما اثبتته فـى
 النص هو الموافق للمخطوطة فى تفسير عبد الرزاق .
- (٥) وفى المصنف (نبح) وما اثبتته هو الموافق للمخطوطة فى التفسير .
- (٦) وفى المصنف (سروا) .
- (٧) هو عمرو بن اوس بن حذيفة الثقفى الطائفى ثقة ت . ٩ هـ . انظر
 تهذيب التهذيب (٨/٦ - ٨) .

قال قلت رأيت كان عمرو ولكنى جئتك لاسألك قال : اتقرأ من القرآن شيئاً
قلت نعم قال : اقرأ فقرأت فاتحة القرآن فقال هذه السبع المثاني التي يقول
الله " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ^(١) قال : ثم قال اتقرأ
سورة المائدة قال قلت نعم قال فاقراً على آية الوضوء ^(٢) . قال : فقرأتها
عليه . فقال ما اراك الا قد علمت وضوء الصلاة . اما سمعت الله يقول " اقم
الصلاة لدلوك الشمس " اتدري ما دلوكها قال : قلت : اذا زالت الشمس عن
بطن السماء او عن كبد السماء يعنى نصف النهار قال نعم : فصل الظهر
حينئذ ثم صل العصر والشمس بيضاء نقية تجدلها مساً ^(٣) . قال فهل تتدري
ماغسق الليل قال : قلت نعم غروب الشمس قال نعم فاحدرها فى اثرها ثم
احدرها فى اثرها ^(٤) . وصل صلاة العشاء اذا ذهب الشفق وادلام الليل ^(٥)

(١) سورة الحجر آية (٨٧) .

(٢) آية الوضوء هى قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى
الكعبين . . . الاية " (٦) من سورة المائدة -

(٣) مساً : حرارة .

(٤) احدرها فى اثرها : الحدر : الحط من علو الى اسفل كالحدر

والاسراع . انظر القاموس المحيط (٥ / ٢) .

(٥) ادلام الليل : اى اذا الظلام كثف واسود . انظر القاموس المحيط

(٤ / ١١٣) .

من هاهنا فصل - وأشار الى المشرق - فبينما بينك وبين ثلث الليل وما عجلت
 بعد ذهاب بياض الافق فهو افضل وصل الفجر اذا طلع الفجر . اتعسف
 الفجر . قال قلت نعم . قال ليس كل الناس تعرفه . قال قلت : اذا اصطفت^(١)
 الاوقات بالبياض قال نعم فصلها حينئذ الى السدف^(٢) وقال في حديثه
 واياك والحبوة^(٣) والاقعاء^(٤) وتحفظ من السهو حتى تفرغ من المكتوبة . قال
 قلت اخبرني عن الصلاة الوسطى قال اما سمعت الله يقول " اقم الصلاة
 لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر^(٥) " وقال " ومن بعد صلاة العشاء

-
- (١) اصطفت : اى تصادم الليل ببياض النهار .
 (٢) السدف : محرقة الصبح واقباله . انظر القاموس (٣/١٥١) .
 (٣) الحبوة : الثوب الذى يحتبى به . وقال ابن الاثير : هوان يضم
 الانسان رجله الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشد عليها . وقد
 يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . والعلة فى النهى عنه ربما لم
 يكن على الشخص الا ثوب واحد فيتحرك فتتكشف عورته .
 لسان العرب (١٤/١٦١) .
 (٤) الاقعاء : هوان يفرش قدميه ويجلس على عقبه قاله الامام احمد وهو
 قول اهل الحديث وعند اهل اللغة الاقعاء جلوس الرجل على ابيته
 ناصبا فخذيه وساقيه ويضع يديه على الارض مثل اقعاء الكلب والسبع
 وحكمه مكروه . انظر المغنى لابن قدامة (١/٥٢٤) ، لسان العرب
 (١٥/١٩٢) .
 (٥) سورة الاسراء الاية (٧٨) .

ثلاث عورات لكم^(١) فذكر الصلوات كلها ثم قال " حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى^(٢) ألا وهي العصر الا وهي العصر^(٣) .

-
- (١) سورة النور من آية (٥٨) .
 (٢) سورة البقرة من آية (٢٣٨) .
 (٣) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٧٨ أ - ب عن النسخة الخطية المصرية
 وقد نقلت النص تمامه حسب المخطوطة .
 وانظر الاثر في مصنف عبد الرزاق (١ / ٥٣٧ - ٥٣٩) باب المواقيت
 رقم ٢٠٤٠ وقد اخذت هذا النص لانه يشتمل على فوائد اهمها
 تفسير آيات المواقيت للصلوة وهي جملة آيات .

وفى من اسر النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بدر من المشركين . .

اخرج عبد الرزاق فى تفسيره فى سورة الانفال :

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عثمان الجزرى ^(١) عن مقسم ^(٢) قال

فادى النبي صلى الله عليه وسلم اسارى بدر وكان فداء كل رجل منهم اربعة

آلاف وقتل عقبة بن ابي معيط ^(٣) قبل الفداء ^(٤) امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا

فقتله فقال يا محمد فمن للصبية . قال النار. ^(٥)

(١) هو : عثمان بن عمرو بن ساج القرشى ابوساج الجزرى مولى بنى امية

من رجال التهذيب (١٤٤/٧ - ١٤٥) .

(٢) هو : مقسم بن بجره ويقال ابن نجده ابو القاسم ويقال ابو العباس

مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ويقال له مولى ابن عباس للزومه له .

من رجال التهذيب (٢٨٨/١٠ - ٢٨٩) .

(٣) عقبة بن ابي معيط هو عقبة بن ابان بن ذكوان بن امية بن عبد شمس

من مقدمى قريش فى الجاهلية كنيته ابو الوليد وكنية ابيه ابو معيط

كان شديد الاذى للمسلمين عند ظهور الدعوة فاسروه يوم بدر وقتلوه

وصلبوه وهو اول من صلب فى الاسلام . انظر الاعلام للزركلى (٢٤٠/٤) .

(٤) وفى ~~المعنى~~ (وقام عليه على بن ابي طالب فقتله) ولا شك ان قيام على

رضى الله عنه هو بامر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٤٦ ب عن خ ص .

واخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٣٥٢/٥) رقم ٩٧٢٨ .

الحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨٩/٦) من حديث ابى اسن

عباس وقال رواه الطبرانى فى الكبير والوسط ورجال الصريح .

واخرج عبد الرزاق في تفسيره عند قوله تعالى " هو الذى اخرج الذين

كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر" (١) . الاية

نا عبد الرزاق عن معمر بن الزهري (٢) في قوله تعالى " من ديارهم

لاول الحشر" قال هم بنو النضير (٣) قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى

صالحهم رسول الله صلى الله عليه (٤) على الجلاء فاجلاهم الى الشام

وعلى ان لهم ما اقلت الابل من شىء الا الحلقة والخلقة السلاح وكانوا ممن

سيط لم يصيبهم جلا فيما خلا وكان الله كتب عليهم الجلا ولولا ذلك لعذبهم

فى الدنيا بالقتل والسبى ، واما قوله " لاول الحشر" فكان جلاؤهم ذلك

لاول الحشر فى الدنيا الى الشام . (٥)

(١) سورة الحشر من الاية (٢) .

(٢) الزهري : هو ابوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب

ابن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهري المدني ولد سنة خمسين

هجرية كان بحرا فى العلم ت سنة اربع وعشرين ومائة (١٢٤ هـ) .

انظر تذكرة الحفاظ (١ / ١٠٨ - ١١٣) .

(٣) بنو النضير : هم طائفة من اليهود كانت تسكن المدينة حتى اجلاهم

النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) هكذا فى النسخة الخطية المصورة عن دار الكتب المصرية . وقد اضفت

كلمة وسلم . وفى النسخة الاخرى (عليه السلام) .

(٥) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ١٥١ ب عن خ ص . ونسخة جامعة الملك

سعود المصورة صفحة ١٨٤ .

وفى المصنف : روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فى حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود ، على رأس ستة اشهر من وقعة بدر . وكانت منازلهم ونخلهم بناحية من المدينة فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء . وعلى ان لهم ما اقلت الابسل من الامتعة والاموال الا الحلقة - يعنى السلاح - فانزل الله فيهم " سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم . هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر" فكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا - وكان الله قد كتب عليهم الجلاء . ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا بالقتل والسب . واما قوله " لاول الحشر" فكان جلاؤهم ذلك اول حشر فى الدنيا الى الشام .^(١)

(١) انظر مصنف عبد الرزاق ٣٥٧ رقم الاثر ٩٧٣٢ مع اختلاف بسيط وتقدير وتأخير بين التفسير والمصنف والمعنى واحد .

واخرج عبد الرزاق في تفسيره عند قوله تعالى :

" والزمهم كلمة التقوى . وكانوا احق بها واهلها ^(١) .

عبد الرزاق عن ابن عيينة عن شيخ مؤذن لاهل مكة عن علي الازدي ^(٢) قال سمعهم ^(٣) ابن عمر ^(٤) يقولن لا اله الا الله والله اكبر فقال ابن عمر ^(٥) هي هي قال قلت ماهي يا ابا عبد الرحمن قال " الزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ^(٦) .

ونكتفي بهذا القدر من موازنة بعض المواضع في تفسير عبد الرزاق بمثيلاتها في كتبه الاخرى والا فهناك امثلة كثيرة وتماثل اكثر ولكن خير الكلام ما قل ودل .

(١) سورة الفتح الاية (٢٦) .

(٢) علي الازدي : هو علي بن عبد الله الازدي ابو عبد الله بن ابي الوليد البارقي يروي عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما ذكره ابن حبان في الثقات واتخرج له الجماعة سوى البخارى . واسم الشيخ الذي يروي عنه هو يزيد بن ابي خالد مؤذن مكة . انظر تهذيب الكمال خ (٢ / ٩٨٢ - ٩٨٣) .

(٣) وفي المصنف عن علي الازدي قال " سمعت ابن عمر " .

(٤) ابن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي اسلم قديما وهاجر مع ابيه واستصغر في احد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعد ما كان بحرا في العلم ت ٧٤ هـ .

انظر تهذيب التهذيب (٥ / ٣٢٨ - ٣٣٠) .

(٥) وفي المصنف بد من لفظ " ابن عمر " . وما بعد لفظ (ابن عمر) : يختلف ما في المصنف عما في التفسير من ناحية التقديم والتأخير والمعنى واحد مع زيادة بعض اللفاظ في المصنف .

(٦) انظر تفسير عبد الرزاق لوجه ١٣٩ ب عن خ ص . ونسخة جامعة الملك

سعود (ص ٨) وانظر النص في مصنف عبد الرزاق (٥ / ٩٧٤) الاشر ٩٨٨ - ٩٧٩ .

اعتماد العلماء على عبد الرزاق في التفسير
 ~~~~~

لقد قام هذا الامام بدور بناء وجهد كبير في مجال تفسير كتاب الله العزيز الحكيم نلمس اثر ذلك في المكتبة الاسلامية حيث اضاف اليها كنزا لا يقدر بثمن من ذلك كتابه المسمى " تفسير القرآن العزيز المنزل على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وتابعيه<sup>(١)</sup> . وهذا التفسير الذي اشتهر به الامام عبد الرزاق هو تفسير بالمأثور يقتصر على ماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وهو مقصور على تفسير آيات او كلمات من الايات ولا يفسر القرآن كله آية آية وهو تفسير كامل ولكن على طريقة مؤلفه الخاصة ولست اعنى بكماله وجوده الان بتمامه لاننى سوف اوضح عند وصف النسخ الموجودة ان فيها نقصا وسبب ذلك تعاقب الازمان وماحل بالعالم الاسلامى من النكبات وسطو غير المسلمين على كتب المسلمين وما الى ذلك . ولكننى اعنى بكماله ان الامام عبد الرزاق قد فسر القرآن كله بطريقته الخاصة والنقص الحاصل من هذه الطريقة موجود فى كتب التفسير الاخرى التى اعتمدت عليه فيما بعد ولهذا التفسير قيمته التاريخية والعلمية وهو يقع فى مجلد كبير

---

( ١ ) انظر تفسير عب لوحه ٢ ب عن خ ص .

(١) وقد نقل تلامذة عبد الرزاق رواياته وقد دونت هذه الروايات فى  
 كتب التفسير المشهورة فيما بعد فالامام البخارى دون كثيرا من تفسير الامام  
 عبد الرزاق فى جامعه - كتاب التفسير - برواية عبد الله بن محمد الجعفى (٢)  
 وغيره، عن عبد الرزاق والامام الطبرى دون الكثير من تفسير عبد الرزاق برواية  
 تلميذه الحسن بن ابى الربيع ويعتبر الامام الطبرى من اوسع الناقلين عن  
 عبد الرزاق ومن يطالع تفسير الطبرى رأى ذلك .

ومثل ذلك فعل ابن ابى حاتم فقد اعترف من تفسير عبد الرزاق ، ودون  
 الكثير فى تفسيره برواية الحسن بن ابى الربيع وغيره عن عبد الرزاق ومثما  
 فعل الاوائل ورووا ودونوا فى تفاسيرهم تفسير الامام عبد الرزاق ايضا لم  
 تخلوا تفاسير المتأخرين عنهم امثال ابن كثير والسيوطى والشوكانى وهؤلاء  
 الائمة المتأخرون نقلوا كثيرا من تفسير الامام عبد الرزاق اما بطريق الرواية عن

---

(١) اذا تتبع هذا التفسير وخرجت احاديثه فهو يساوى اربعة امثال  
 تفسير سيبان الثورى المطبوع الان .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان بن احنس بن  
 حنيس الجعفى ابو جعفر البخارى احد تلاميذ الامام عبد الرزاق  
 واحد مشائخ الامام البخارى قال البخارى مات يوم الخميس اول نهار  
 لست بقين من ذى القعدة سنة ٢٢٩ هـ . انظر تهذيب الكمال

احد تلاميذ عبد الرزاق عنه مثلما فعل ابن كثير فهو يروى عن الامام<sup>(١)</sup> احمد عن عبد الرزاق وتارة ينقل مباشرة رواية عبد الرزاق وسوف يتضح ذلك ان شاء الله عند ايراد الامثلة .

اما الامام السيوطى والشوكانى فيكاد يكن منهجهم فى النقل عن عبد الرزاق واحدا . ومن يلاحظ التفسيرين يجد انهما قد نقلوا الكثير عنه فلاتكاد تخلو سورة من سور القرآن الا ولعبد الرزاق رواية فى التفسير عند هذين الامامين .

وبعد هذه المقدمة الموجزة عن جهود الامام عبد الرزاق فى التفسير واعتماد علماء التفسير على رواياته . سوف اذكر نماذج عن كل امام من هؤلاء ومادونه فى كتابه عن الامام عبد الرزاق رواية فى التفسير مبتدئيا بهم على حسب الاقدم وفاة .

---

( ١ ) انظر مثلا تفسير ابن كثير ( ٣ / ١٩٢ ) عند قصة الاستئذان ، ( ٤ / ٤٣٥ ) من حديث " ان العين حق " رواه احمد عن عبد الرزاق .

(١) الامام البخارى :

نماذج من اعتمادات الامام البخارى على تفسير عبد الرزاق .

اخرج البخارى فى قوله تعالى " وانى اعيدها بك وذريتها من الشيطان

الرجيم (٢) .

قال البخارى : حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا

معمراً عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد

فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الامريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقراوا

ان شئتم " وانى اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم (٣) .

---

(١) الامام البخارى : هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن

المغيرة الجعفي مولا هم ولد سنة ١٩٤ هـ . امام فى الحديث وثقه

جمهور المسلمين له الجامع الصحيح فى الحديث اصح كتاب بعد كتاب

الله وله غيره من الكتب ٢٥٦ هـ . انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ

(٥٥٥/٢) وتهذيب التهذيب (٤٧/٩) وطبقات المفسرين للدأودى

(١٠٠/٢) ووفيات الاعيان (٤٥٥/٢) .

(٢) سورة آل عمران الاية (٣٦) .

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب التفسير (٤٢/٦) والنص بعينه موجود فى

تفسير عبد الرزاق انظر النسخة الخطية المصورة عن جامعة

الملك سعود (ص ٢٤) .

مثال آخر : واخرج البخارى فى صحيحه عن قوله تعالى " يوم نقول  
لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد (١) .

قال البخارى : حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا  
معمر عن همام عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه  
وسلم نجات الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين . وقالت  
الجنة مالى لا يدخلنى الاضعفاء الناس وسقطهم . قال الله تبارك وتعالى  
للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى . وقال للنار انما انت عذابى  
اعذب بك من اشاء من عبادى . ولكل واحدة منهما ملؤها . فاما النار فلا تمتلئ  
حتى يضع رجله فتقول قط قط قط . فهناك تمتلئ ويذوى بعضها الى  
بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشىء  
لها خلقا (٢) .

مثال آخر :

واخرج البخارى فى صحيحه عن قوله تعالى " سندع الزبانية (٣) .

- 
- ( ١ ) سورة ( ق ) الاية ( ٣٠ ) .  
( ٢ ) انظر صحيح البخارى كتاب التفسير ( ١٧٣ / ٦ ) .  
وانظر النص فى تفسير عبد الرزاق النسخة الخطية المصرية عن جامعة  
الملك سعود ( ص ١٧٢ ) .  
( ٣ ) سورة العلق الاية ( ١٨ ) .

قال البخارى حدثنى يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم  
الجزرى عن عكرمة قال ابن عباس قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلّى  
عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال لو فعله  
لاخذته الملائكة<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر صحيح البخارى (٢١٦/٦) والنص بعينه موجود فى تفسير  
عبد الرزاق النسخة الخطية المصورة عن دار الكتب المصرية لوحة ١٧٣ .

( ٢ ) ابو عيسى الترمذى :

نماذج من اعتمادات الامام الترمذى على تفسير الامام عبد الرزاق .

اخرج الترمذى فى سننه كتاب التفسير جملة روايات بسنده الى عبد الرزاق

قال الترمذى : <sup>(١)</sup> حدثنا محمود بن غيلان <sup>(٢)</sup> . حدثنا عبد الرزاق اخبنا معمر

عن الزهرى اخبرنى سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : حين اسرى <sup>(٣)</sup> بى لقيت موسى <sup>(٤)</sup> قال فنعته <sup>(٥)</sup> فاذا رجل حسبته

( ١ ) الترمذى : هو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره السلمى الترمذى

صاحب التصانيف من فحول العلماء الثقات . له كتاب السنن

المعروف بسنن الترمذى وغيره . ت ٢٧٩ هـ . انظر تهذيب التهذيب

( ٣٨٧ / ٩ ) .

( ٢ ) هو محمود بن غيلان العدو مولا هم ابو احمد المروزي احد العلماء

الحفاظ روى عن ابن عيينة وعبد الرزاق وغيرهما وثقه النسائى وابن حبان

وغيرهما ت ٢٣٩ هـ . وقيل غير ذلك . انظر تهذيب التهذيب ( ١٠ / ٦٥ ) .

( ٣ ) اسرى : اصله سرى ويقال سرى سرى ومسرى واسرى بمعنى اذا سرت

ليلا ويقال سرى به واسرى . قال تعالى " سبحان الذى اسرى بعبده " . .

سورة الاسراء الاية ( ١ ) . انظر لسان العرب ( ١٣ / ٣٨١ - ٣٨٢ ) .

( ٤ ) عليه السلام .

( ٥ ) اى وصفه النبى صلى الله عليه وسلم .

قال مضطرب رجل<sup>(١)</sup> الرأس كأنه من رجال شنوءه<sup>(٢)</sup>. قال ولقيت عيسى<sup>(٣)</sup>: قال  
 فنعتته قال: ربعة<sup>(٤)</sup> احمر كأنما خرج من ديماس يعنى الحمام. ورأيت  
 ابراهيم<sup>(٥)</sup> قال: وانا اشبه ولده به. قال واتيت باناءين احدهما لبن والاخر  
 خمر فقال لى خذ ايهما شئت. فاخذت اللبن فشربته فقيل: هديت الفطرة  
 او اصبت الفطرة. اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) مضطرب: هو الخفيف اللحم المشقوق المستدق. ورجل الرأس:  
 مدهون الشعر. انظر لسان العرب (١/٥٤٩)، (١١/٢٧٠).  
 (٢) شنوءه: حى من احياء اليمن تنسب اليه قبائل الازد ويقال لهم  
 ازد شنوءه. معجم البلدان (٣/٣٦٨).  
 (٣) عليه السلام.  
 (٤) ربعة: جمعه: ربعات. وهو نعت لانه اشبه الاسماء لاستواء لفظ  
 المذكر والمؤنث فى واحدة. وقال القراء: من العرب من يقول امرأة  
 ربعة ونسوة ربعات وكذلك رجل ربعة ورجال ربعون والمقصود ب(ربعة)  
 اى مربع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. لسان العرب (٨/١٠٧).  
 (٥) عليه السلام.  
 (٦) انظر سنن الترمذى (٥/٣٠٠) كتاب التفسير سورة بنى اسرائيل.  
 وانظر النص فى تفسير عبد الرزاق لوحة ٧٤ من النسخة الخطية المصرية  
 وفى لوحة ٧٣ ذكر الاناءين.  
 وانظر صحيح البخارى (٦/١٤).



قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

مثال آخر :

قال الترمذى حدثنا اسحق بن منصور<sup>(١)</sup> اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا  
معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق ليلة  
اسرى به ملجما مسرجا فاستصعب عليه . فقال له جبريل : ايمحمد تفعل هذا  
فما ركبك احد اكرم على الله منه . قال : فارفض<sup>(٢)</sup> عرقا<sup>(٣)</sup> .

قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب ولا نعرفه الا من حديث عبد

الرزاق .

مثال آخر :

قال الترمذى : حدثنا عبد بن حميد<sup>(٤)</sup> حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن

- 
- (١) هو اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب التميمي المروزي  
روى عن ابن عيينة وعبد الرزاق وغيرهما وثقه مسلم والنسائي وابن حبان  
وغيرهم ت ٢٥١ هـ .  
تهذيب التهذيب (١/٢٤٩) .
- (٢) فارفض : اى سال عرقه وتفرق وتتابع سيلانه وقطرانه ثم سكن وانقاد .  
انظر لسان العرب (٧/١٥٦) .
- (٣) انظر سنن الترمذى (٣٠١/٥) سورة بنى اسرائيل .  
وانظر النص فى تفسير عبد الرزاق لوحة ٧٥ عن النسخة الخطية المصرية .
- (٤) سبق الترجمة عنه فى اشهر المفسرين .

قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان في الجنة لشجرة  
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . وان شئتم فاقروا " وظل  
ممدود وماء مسكوب" (١) .

وقد اخرج الترمذى في سننه كثيرا عن عبد الرزاق لاسيما في كتاب  
التفسير (٢) اكثرها موافقة لما في تفسير عبد الرزاق مما يدل على ان هذا  
التفسير بعينه هو له .

---

(١) انظر سنن الترمذى (٤٠٠/٥) كتاب التفسير سورة الواقعة الاية

(٣٠ - ٣١) . وانظر النص بعينه في تفسير عبد الرزاق لوحة ١٤٩

النسخة المصرية .

(٢) انظر مثلا (٥/٢٠٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ٣١٣ ، ٣٨٣ ، ٤٢٨ ، ٤١٩)

وغير ذلك كثير .

(٣) الطبرى (١):

وممن اعتمد على تفسير الامام عبد الرزاق الامام الطبرى وقد سبق ان اشرت انه من اكثر الناقلين لتفسير عبد الرزاق بل فرع منه في تفسيره قسطا كبيرا واليك نماذج من ذلك .

اخرج الطبرى بسنده في تفسيره الى عبد الرزاق في قوله تعالى: " من كان عدوا لجبريل (٢) .

قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله " من كان عدوا لجبريل " قال : قالت اليهود ان جبريل هو عدونا لانه ينزل بالشدة والحرب والسنة . وان ميكائيل ينزل بالرخاء والعافية والخصب فجبريل عدونا . فقال الله جل ثناؤه " من كان عدوا لجبريل (٣) .

- 
- (١) هو ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرى ولد سنة ٢٢٤ هـ احد الاعلام الثقات صاحب التصانيف الكثيرة وامام في التفسيرت. ٣١ هـ انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٢/٧١٠) وطبقات المفسرين للدارودى (٢/١٠٦) والبداية والنهاية لابن كثير (١١/١٤٥) .
- (٢) سورة البقرة الاية (٩٧) .
- (٣) انظر تفسير الطبرى (٢/٣٨٣) .
- وانظر النص في تفسير عبد الرزاق لوحة ٦ ب عن النسخة الخطية المصرية .

وفى تفسير قوله تعالى "يتلونهم حق تلاوته"<sup>(١)</sup>.

قال الطبرى حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال

اخبرنا معمر عن قتادة ومنصور بن المعتمر<sup>(٢)</sup> عن ابن مسعود فى قوله "يتلونهم

حق تلاوته" اى يحل حلاله ويحرم حرامه ولا يحرف عن مواضعه<sup>(٣)</sup>.

وفى تفسير قوله تعالى "واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات"<sup>(٤)</sup>.

اخرج الطبرى فى تفسيره قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا

عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس فى قوله

"واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات" قال ابتلاه بالطهارة خمس فى الرأس وخمس

فى الجسد . فى الرأس : قص الشارب ، والمضمضة ، والاستنشاق ، والسواك

وفرق الرأس . وفى الجسد : تقليم الاظفار، وحلق العانة، والختان ، ونتف

الابطء، وغسل اثر الغائط والبول بالماء<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة البقرة الاية (١٢١) .

(٢) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمى من كبار الحفاظ

الثقات وثقه ابن ابي حاتم والعجلي وابن معين وغيرهم ت ١٣٢ هـ .

انظر تهذيب الكمال خ (١٣٧٦/٣) .

(٣) انظر تفسير الطبرى (٥٦٧/٢) .

وانظر النص فى تفسير عبد الرزاق لوحة ٧ ب عن النسخة الخطية المصرية .

(٤) سورة البقرة الاية (١٢٤) .

(٥) انظر تفسير الطبرى (٩/٣) وتاريخه (١٤٤/١) =

وفي تفسير قوله تعالى " والله يدعوا الى دار السلام " <sup>(١)</sup>.

اخرج الطبرى فى تفسيره قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله " والله يدعوا الى دار السلام " قال

" الله " هو السلام والدار الجنة <sup>(٢)</sup>.

---

= وانظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٧ ب عن النسخة الخطية المصرية مع تقديم

وتأخير فى بعض الالفاظ . والخبر ذكره السيوطى ( ١١١ / ١ ) وابن

كثير ( ٣٠١ / ١ ) .

( ١ ) سورة يونس الاية ( ٢٥ ) .

( ٢ ) انظر تفسير الطبرى ( ٥٩ / ٥ ) .

وانظر النص فى تفسير عبد الرزاق لوحة ٥٦ ب عن النسخة المصرية .

والنص اخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٣٠٤ / ٣ ) عن طريق ابن

عباس .

(٤) ابن ابي حاتم (١)

وممن اعتمد على تفسير الامام عبد الرزاق وروى عنه في التفسير ابن ابي حاتم فقد وري بسنده الى عبد الرزاق جملة احاديث وآثار لاسيما في تفسيره المشهور واليك نماذج من ذلك .

اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره بسنده الى عبد الرزاق في قوله تعالى " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" (٢).

قال : حدثنا الحسن بن ابي الربيع انبا عبد الرزاق انبا معمر عن قتادة في قوله " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" قال الدين واحد والشرائع مختلفة (٣).

مثال آخر :

وفي تفسير قوله تعالى " ولا وصيلة" (٤).

(١) ابن ابي حاتم هو : ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي امام حافظ وشيخ فاضل وامام فقي الجرح والتعديل وثقته ٣٢٧ هـ . انظر ترجمته في البدايه والنهاية (١١/١٩٢) ، تذكرة الحفاظ (٣/٨٢٩) ، طبقات المفسرين للداودي (١/٢٧٩) .

(٢) سورة المائدة الاية (٤٨) .

(٣) انظر تفسير ابن ابي حاتم مخطوط لوحة ٩ من تفسير سورة المائدة . وانظر النص بعينه في تفسير عبد الرزاق سورة المائدة لوحة ٣١ عن النسخة الخطية المصرية .

(٤) سورة المائدة الاية (١٠٣) .

قال ابن ابي حاتم : حدثنا الحسن بن ابي الربيع اخبرنا عبد الرزاق  
 اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب " ولا وصيلة " قال فالوصيلة من الابل  
 كانت الناقة تبتكر من الانثى ثم ثنت بانثى سموها الوصيلة ويقولون وصلت  
 اثنتين ليس بينهما ذكر فكانوا يجذعونها لطواغيتهم .<sup>(١)</sup>

مثال آخر :

واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرزاق في قوله تعالى " كنت  
 انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد " .<sup>(٢)</sup>

قال : حدثنا الحسن بن ابي الربيع اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن  
 قتادة في قوله " وكنت انت الرقيب عليهم " قال الحفيظ .<sup>(٣)</sup>

مثال آخر :

اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره بسنده الى عبد الرزاق في قوله تعالى  
 " ويوم يجمع الله الرسل فيقول فاذا اجبتهم " .<sup>(٤)</sup>

- 
- ( ١ ) انظر تفسير ابن ابي حاتم لوجه . ٤ من تفسير سورة المائدة .  
 والنص بعينه موجود في تفسير عبد الرزاق لوجه ٣٣ عن النسخة الخطية  
 المصورة المصرية . وانظر صحيح البخارى ( ٦٩ / ٦ ) كتاب التفسير .  
 ( ٢ ) سورة المائدة من الاية ( ١١٧ ) .  
 ( ٣ ) انظر تفسير ابن ابي حاتم مخطوط لوجه ٤٥ من سورة المائدة .  
 وانظر النص بعينه في تفسير عبد الرزاق صفحة ٤٨ عن نسخة جامعة  
 الملك سعود .  
 ( ٤ ) سورة المائدة من الاية ( ١٠٩ ) .

قال : حدثنا الحسن بن ابي الربيع اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري  
عن الاعمش عن مجاهد قوله " يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيفزعون  
فيقول ( ماذا اجبتم ) فيقولون لا علم لنا<sup>(١)</sup> .

واكتفى بهذا القدر من مرويات ابن ابي حاتم عن عبد الرزاق ، والا

فتفسيره مليء بالآخذ عن عبد الرزاق

---

(١) انظر تفسير ابن ابي حاتم مخطوط لوحة ٤٦ من تفسير سورة المائدة .  
والنص بعينه موجود في تفسير عبد الرزاق صفحة ٤٨ عن النسخة الخطية  
المصورة جامعة الملك سعود .



الامام ابن كثير (١)

مثلاً اعتمد الاوائل على تفسير الامام عبد الرزاق رحمه الله فان علماء التفسير المتأخرين ايضاً اعتمدوا عليه ونقلوا عن تفسيره الكثير ومن هؤلاء الذين اعتمدوا على تفسير عبد الرزاق الامام ابن كثير . واليك نماذج من ذلك :

روى ابن كثير في تفسير قوله تعالى " ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها" (٢).

قال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة : لما ذكر الله تعالى العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران . فانزل الله : " ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها" (٣).

- 
- (١) ابن كثير هو : عماد الدين ابوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضومر بن كثير القيسي البصري امام محدث وحافظ ثقة وشيخ فسي التفسير ولد سنة ٧٠٠ هـ ت ٧٧٤ هـ .
- انظر ترجمته في طبقات المفسرين للدرودي (١١١/١) وذيل تذكرة الحفاظ لابي المحاسن الدمشقي والسيوطي (ص ٥٧ ، ٣٦١) والبدر الطالع (١٥٣/١) .
- (٢) سورة البقرة الآية (٢٦) .
- (٣) انظر تفسير ابن كثير (٦٥/١) والنص بعينه موجود في تفسير عب لوحه ٢ أ عن خ ص .

واخرج ابن كثير في تفسيره قوله تعالى " وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم فسمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعلمون <sup>(١)</sup> .

قال : وقال عبد الرزاق : حدثنا معمر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله " ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم " قال : " انكم تدعون يوم القيامة مقدا على افواهكم بالغدام <sup>(٢)</sup> فاول شىء يبين من احدكم فخذوه وكفه " قال معمر وتلا الحسن " وذلك ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم " ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال الله تعالى " انا مع عبدى عند ظنه بى وانا معه اذا دعانى " ثم افتر <sup>(٣)</sup> الحسن ينظر فى هذا فقال : الا انما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم فاما المؤمن فاحسن الظن بربه فاحسن العمل . واما الكافر والمنافق فاساء الظن بالله فاساء العمل . ثم قال : قال الله تبارك وتعالى " وما كنتم

(١) سورة فصلت الاية (٢٢) .

(٢) الغدام : هو ما يشد على فم الابريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه اى انهم يمنعون الكلام بافواههم حتى تتكلم جوارحهم وجلودهم فشبه ذلك بالغدام . انظر لسان العرب (٤٥١/١٢) .

(٣) افتر : قال ابن الاعرابى : افتر الرجل فهو مفتر اذا ضعفت جفوناه

فانكر طرفه . انظر لسان العرب (٤٤/٥) .

تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم - الى قوله - وذلك ظنكم الذى  
ظننتم بربكم ارداكم<sup>(١)</sup> .

واخرج ابن كثير فى تفسير قوله تعالى " ومن يغش عن ذكر الرحمن  
نقيض له شيطانا فهو له قرين<sup>(٢)</sup> " .

قال : قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن سعيد الجريري قال بلغنا  
ان الكافر اذا بعث من قبره يوم القيامة شفح<sup>(٣)</sup> بيده شيطان فلم يفارقه حتى  
يصيرهما الله تبارك وتعالى الى النار . فذلك حين يقول " ياليت بينى وبينك  
بعد المشرقين فبئس القرين<sup>(٤)</sup> " .

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير (٤/١٠٤ - ١٠٥) .  
والنص بتمامه فى تفسير عب لوحة ١٢٩ أ - ب عن خ ص .
- (٢) سورة الزخرف الاية (٣٦) .
- (٣) شفح : الشفح خلاف الوتر ويقال ناقة شافع : فى بطنها ولد او يتبعها  
ولد يشفعها . فكان الكافر يتبع الشيطان فهو له شافع .  
بتصرف لسان العرب (٨/١٨٣) .
- (٤) انظر تفسير ابن كثير (٤/١٣٧) .  
والاثر بتمامه فى تفسير عب لوحة ١٣٢ أ عن خ ص مع زيادة :  
" واما المؤمن فيوكل به ملك فهو معه حتى قال اما يقضى بين الناس او  
يصير الى ماشاء الله " .

واكتفى بهذه الامثلة الثلاثة التي اوردتها عن ابن كثير واعتماده على

تفسير عبد الرزاق والا فتفسيره ملءء بالاخذ عن تفسير عبد الرزاق ومن يتصفح

تفسير ابن كثير يجد ذلك .

(١)  
الامام السيوطي  
متممممممممممممممممممممممم

وممن اعتمد على تفسير الامام عبد الرزاق الامام السيوطي فقد نقل  
في تفسيره الدر المنثور اكثر مرويات عبد الرزاق فلاتخلوا سورة من سور القرآن  
الا ولعبد الرزاق رواية فيها عند السيوطي ونجد ذلك ظاهرا في الايات التي  
تتعرض الاحكام واسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقصص القرآني .

ولنضرب امثلة توضح اعتماد الامام السيوطي على تفسير عبد الرزاق .

اخرج السيوطي في تفسير قوله تعالى " واتوا به مشابها" (٢) .

قال : واخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد

في قوله " واتوا به مشابها" قال متشابها في اللون مختلفا في الطعم مثل

الخيار من القثاء (٣) .

واخرج السيوطي في تفسير قوله تعالى " قد افلح المؤمنون" (٤) عدة

---

(١) السيوطي : هو عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين بن

الفخر بن عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين السيوطي

صاحب التصانيف الكثيرة وامام في التفسير ثقة حافظ ولد سنة ٨٤٩ هـ

ت ٩١١ هـ . انظر ترجمته في كتابه طبقات المفسرين (٣/٨) ، الاعلام

(٤/٧١) ، اداب اللغة (٣/٢٢٨) .

(٢) سورة البقرة الاية (٢٥) .

(٣) انظر الدر المنثور (١/٣٨) وانظر تفسير عب لوحة ٢ أ عن خ ص .

(٤) سورة المؤمنون الاية (١) .

روايات منها ما هو عن عبد الرزاق .

قال السيوطي : واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله  
 " قد افلح المؤمنون " قال : قال كعب لم يخلق الله بيده الا ثلاثة خلـق  
 آدم بيده والتوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال تكلمى فقالت قد افلح  
 المؤمنون لما علمت فيها من الكرامة<sup>(١)</sup>.

وفي تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين  
 آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا<sup>(٢)</sup> " اخرج السيوطي عدة آثار واحاديث منها  
 ما هو عن عبد الرزاق .

قال السيوطي : اخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري  
 والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق عن  
 ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان موسى  
 عليه السلام كان رجلا حيا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحيا منه فاذاه من  
 اذاه من بنى اسرائيل وقالوا ما يستتر هذا الستر الامن عيب بجلده اما  
 برص واما ادره واما آفة . وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا وان موسى عليه  
 السلام خلا يوما وحده فوضع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه

(١) انظر الدر المنثور (٢/٥) وتفسير عب لوحة ٩٤ ب - ٩٥ أ عن خ ص .

أما قوله آدم والجنة فلا خلاف في ذلك ، أما التوراة فهي منزلة  
 انظر : مصنف ابن أبي شيبة ٨/٥٢٢ ، تفسير عب لوجه ٢ منه فحسب .

(٢) سورة الاحزاب آية ٦٩ .

ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر  
فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملأ من بنى اسرائيل  
فأوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه  
فليسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان الحجر لندبا من اثر ضربيه  
ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك قوله " يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين  
آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا"<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر الدر المنثور (٢٢٣/٥) .

وتفسير عب لوحة ١١٤ أ - ب عن خ ص مع اختلاف بسيط .

(١)  
الامام الشوكانى

ومن علماء التفسير الذين اعتمدوا على تفسير الامام عبد الرزاق الامام الشوكانى الامام المجتهد وصاحب التفسير المشهور الذى لا يخلوا من رواية عبد الرزاق وهذا يدل على مدى الاعتماد عليه فى الرواية . والان اضرب امثلة توضح ذلك .

اخرج الشوكانى فى تفسيره عند قوله تعالى " يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين" (٢) عدة روايات منها ما هو عن عبد الرزاق .

قال الشوكانى : واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله " وانى فضلتكم على العالمين" قال فضلوا على العالم الذى كانوا فيه ولكل زمان عالم" (٣) .

---

(١) الشوكانى : هو محمد بن على بن محمد الشوكانى يلقب بشيخ الاسلام احد علماء الاجتهاد فى العصور المتأخرة له عدة مؤلفات وشيخ فى التفسيرت . ١٢٥٠ هـ .

انظر ترجمته فى كتابه البدر الطالع (٢/ ٢١٤ - ٢٢٥) ، الاعلام (٣/ ١٩٠) ، اجد العلوم (ص ٨٧٧) .

(٢) سورة البقرة الاية (٤٧) .

(٣) انظر تفسير فتح القدير (١/ ٨٤) .

وانظر تفسير عب لوحة ع أ عن خ ص مع اختلاف بسيط .



واخرج الشوكاني في تفسير قوله تعالى " ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون <sup>(١)</sup> " عدة روايات منها ما هو عن عبد الرزاق .

قال الشوكاني : واخرج عبد الرزاق واحمد وابن منيع وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في البعث والنشور عن الزبير بن العوام قال : لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون " قلت يارسول الله ايكسر علينا ما يكون بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال : نعم ليكررن عليكم ذلك حتى يؤول الى كل ذي حق حقه . قال الزبير فوالله ان الامر لشديد <sup>(٢)</sup> .

واخرج الشوكاني في تفسير قوله تعالى " الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين <sup>(٣)</sup> " .

قال : واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وحميد بن زنجويه في ترغيبه وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن علي بن

(١) سورة الزمر الاية (٣١) .

(٢) انظر فتح القدير (٤/٤٦٣ ، ٤٦٤) .

وانظر تفسير عبد الرزاق (ص ١٥٥) عن نسخة جامعة الملك سعود .

(٣) سورة الزخرف الاية (٦٧) .

ابى طالب فى قوله " الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين " قال  
 خليلان مؤمنان و خليلان كافران توفى احد المؤمنين فبشر بالجنة فذكر خليله  
 وقال اللهم ان خليلى فلانا كان يأمرنى بطاعتك وطاعة رسوك ويأمرنى  
 بالخير وينهانى عن الشر وينبئنى انى ملائكتك اللهم لاتضله بعدى حتى تريه  
 مثل ما اريتنى وترضى عنه كما رضيت عنى . فيقال له اذهب فلو تعلم ما لسه  
 عندى لضحكت كثيرا ولبيكيت قليلا ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقال  
 ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم  
 الاخ ونعم صاحب الخليل . واذا مات احد الكافرين بشر بالنار فيذكر  
 خليله فيقول اللهم ان خليلى فلانا كان يأمرنى بمعصيتك ومعصية رسوك  
 ويأمرنى بالشر وينهانى عن الخير وينبئنى انى غير ملائكتك اللهم فلاتهدده  
 بعدى حتى تريه مثل ما اريتنى وتسخط عليه كما سخطت على فيموت الاخر  
 فيجمع بين ارواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل منهما  
 لصاحبه بئس الاخ وبئس صاحب الخليل .<sup>(١)</sup>

(١) انظر فتح القدير (٤/٥٦٤) .

وتفسير عبد الرزاق (ص ١٦٣) عن نسخة جامعة الملك سعود .

واكتفى بهذا القدر من اعتمادات علماء التفسير على الامام عبد الرزاق  
ولا يسع المرء الا ان يعترف بجهوده العلمية عموما والتفسير خصوصا لان كل  
رواية دونها علماء التفسير فيما بعد عن عبد الرزاق يعود الفضل فيها لله  
سبحانه وتعالى ثم لهذا الامام الذي استطاع ان يوصل هذا العلم الى  
هؤلاء العلماء الاجلاء فرحم الله الجميع على ما بذلوه من جهود .

وصف النسخ الموجودة من تفسير الامام عبد الرزاق الصنعاني

في هذا المبحث سوف اتحدث عن النسخ التي تحصلت عليها من تفسير الامام عبد الرزاق وسوف اشير في اثناء الوصف الى مميزات كل نسخة ثم اشير في النهاية الى كمية كل نسخة ومقاساتها والان الى الوصف .

اولا : وصف النسخة الخطية المصورة العصرية .

تحصلت على هذه النسخة من جامعة ام القرى بمكة المكرمة مركز البحث العلمي . كما تحصلت على نسخة اخرى مماثلة من مكتبة الرياض السعودية وهاتين النسختين بخط واحد ومصورة عن دار الكتب المصرية تحت رقم ( ٢٤٢ ) تفسير وتاريخ نسخها سنة ٧٢٤ هـ . والناسخ اسمه " محمد بن بكر ابن عمر المعروف بناصر الدين المقدم " وقد حاولت البحث عن شخصية هذا الرجل والترجمة عنه ولكنني لم اقف على شيء يدل معرفته والتعريف به .

وهذه النسخة مكتوبة بخط عادي قريب من خط النسخ وفي اول هذه النسخة طمس شديد لا يمكن منه معرفة اول سطر مدون بها ولكن في وسط اول ورقة<sup>(١)</sup> تفسير آيات من سورة البقرة . وهو تفسير قوله تعالى " يكاد البرق يخطف

(١) اعني بالورقة واللوحه في هذا المبحث ما تشتمل على صفحتين وقد رمزت للصفحة الاولى (أ) والصفحة الثانية (ب) وهنا الكلام عن صفحة (ب) .

ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب  
بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير (١)

وفى الورقة الثانية من هذا الترتيب وجدت تفسير بعض آيات لسورة  
البقرة وفيها ايضا طمس شديد (٢) . وفيها اسم تفسير عبد الرزاق واسم  
" تفسير القرآن العزيز المنزل على سيدنا ونبينا وحبينا محمد بن عبد الله  
ابن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وتابعيه باحسان  
الى يوم الدين (٣) جمع الامام العالم عبد الرزاق بن همام رحمة الله عليه (٤) .  
وفى هذه الورقة ايضا حديث جمع القرآن فى عهد ابى بكر الصديق  
رضى الله عنه (٥) .

وفى الورقة الثالثة : نرى ان الامام عبد الرزاق قد عقد بابا قال فيه  
" ماجاء فيمن قال فى القرآن برأيه" وقد ساق تحت هذا الباب جملة  
احاديث وآثار فى منع القول بالرأى ، فمن ذلك :

- 
- ( ١ ) سورة البقرة الاية ( ٢٠ ) .
  - ( ٢ ) تفسير عبد الرزاق لوحة ٢ أ .
  - ( ٣ ) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٢ ب . وهذا المدعو من اعلاه اسم تفسير  
عبد الرزاق الذى اشتهر به .
  - ( ٤ ) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٢ ب .
  - ( ٥ ) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٢ ب .

روى محمد بن عبد السلام<sup>(١)</sup> قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا

عبد الرزاق بن همام قال حدثنا الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال فى

(٢)

القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار".

وروى عبد الرزاق قال حدثنا الثوري عن شيخ لهم عن الشعبي قال

" لئن اكدب مائة كذبة على محمد احب الى من ان اكدب فى القرآن كذبة

(٣)

انما يفضى الكاذب فى القرآن الى الله".

(١) هو ابو الحسن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي اللغوى صاحب

التصانيف اكثر من رواية تفسير عبد الرزاق بواسطة شيخه سلمة بن

شبيب . كان الحسن ثقة كبير الشأن بنى بالاندلس حديثا كثيرا .

ت ٢٨٦ هـ . انظر تذكرة الحفاظ (٢/٦٤٩) .

(٢) انظر تفسير عبد الرزاق ورقة ٣ أ . وانظر النص عند الطبرى (١/٧٧) .

وانظر سنن الترمذى قال هذا حديث حسن (٥/١٩٩) .

واخرجه البغوى فى شرح السنة (١/٢٥٨) .

والحديث عليه كلام لان مداره على عبد الاعلى وقد ضعفه احمد

والنسائى وابن سعد وغيرهم . انظر الحاشية (١/٢٥٨ ، ٢٥٩) .

(٣) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٣ أ .

وقد ذكر في هذه الورقة ايضا آثارا عن نزول الكتب السماوية وخاصة  
 ماجاء في نزول القرآن . وفي الصفحة المقابلة بدأ في تفسير آيات من  
 سورة البقرة وفي هذه الورقة ايضا طمس شديد وقد بدأ التفسير فيها بقصة  
 الملائكة والحوار معهم عن خلق بنى آدم عند قوله تعالى " واذ قال ربك  
 للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
 الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لاتعلمون (١) .

فقد روى عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله " ونحن نسبح  
 بحمدك ونقدس لك قال التسبيح والتسبيح والتقديس الصلاة (٢) .

واذا نظرنا الى ترتيب هذه الورقات الثلاث التى سبق وصفها  
 نجد ان هذا الترتيب غير منطقي واعتقد جازما ان هذا ليس من ترتيب عبد  
 الرزاق ولكن مع مرور الزمن حصل هذا التقديم والتأخير . والا فان محل  
 ( الورقة ٢ والورقة ٣ ) قبل الورقة ١ ب لاشتمال الورقتين ٢ ب، ٣ أ على  
 امور هى مقدمات للتفسير وقد أشرت اليها قبل قليل .

( ١ ) سورة البقرة من الاية ( ٣٠ ) .

( ٢ ) تفسير عبد الرزاق لوحدة ٣ ب .

وإذا انتقلنا الى التفسير بعد تصحيح الورقات الثلاث الاول نجد ان  
 السور الثلاث البقرة وآل عمران والنساء قد خلط بين تفسيرها فلا تميز بين  
 السور الثلاث ولا فواصل بينها كما انه يوجد بها نقص . وباقي التفسير كامل  
 الى آخر سورة قل اعوذ برب الناس على طريقة عبد الرزاق . فمن التفسير  
 الوارد في سورة قل اعوذ برب الناس روى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في  
 قوله " من الجنة والناس . قال ان من الناس شياطين ومن الجنة شياطين  
 فتعوذ بالله من شياطين الانس والجن <sup>(١)</sup> .

وآخر حديث في تفسير عبد الرزاق : ما رواه عن اسماعيل بن ابي  
 خالد <sup>(٢)</sup> عن قيس بن عتبة <sup>(٣)</sup> بن عامر الجهني قال : قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم انزل على آيات لم يسمع مثلهن ولم يرو مثلهن <sup>(٤)</sup> .

- 
- ( ١ ) تفسير عبد الرزاق لوحة ١٧٥ ب .  
 ( ٢ ) هو اسماعيل بن ابي خالد ابو عبد الله البجلي الاحمسي مولا هم الكوفي  
 احد الثقات والبحور في العلم كان من العلماء العاملين ت ١٤٥ هـ .  
 ( ٣ ) هو قيس بن ابي حازم ابو عبد الله الاحمسي البجلي الكوفي محدث  
 الكوفة سمع من كبار الصحابة وثقه ابن معين وغيره ت ٩٧ هـ .  
 ( ٤ ) هو عتبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 فقيها قارئا لكتاب الله بصيرا بالفرائض فصيحاً وشاعراً ت ٥٨ هـ .  
 انظر تذكرة الحفاظ ( ٤٢ / ١ ) .  
 ( ٥ ) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ١٧٦ أ . وانظر النص في الدر المنثور  
 ( ٤١٦ / ٦ ) وسنن الترمذي ( ١٧٠ / ٥ ) من حديث عتبة بن عامر رضي =



وفى آخر التفسير : ذكر الناسخ تمام الكتاب فقال " هنا كل الكتاب  
بحمد الله وعونه وصلواته التامة الوافية على سيدنا محمد خاتم النبيين ورسول  
رب العالمين وعلى آله وازواجه الطيبين ورضى الله عن اصحابه الكرام  
الحسن الميامين . وذلك عقب جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين وسبعمائة على  
يد العبد المقصر محمد بن بكر بن عمر المعروف بناصر الدين المقدم <sup>(١)</sup> غفر  
الله له ولمن قرأه ولجميع المسلمين آمين <sup>(٢)</sup> .

---

= الله عنه مع اختلاف بسيط والمعنى واحد وقال الترمذى حديث حسن

صحيح . وصحيح مسلم (١/٥٥٨) باب فضل المعوذتين .

(١) لم اقف على ترجمته .

(٢) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ١٧٦ أ .

كمية النسخة ومقاساتها  
 ~~~~~

- تقع هذه النسخة في مائة وستة وسبعين ورقة (١٧٦) .
- اى ثلاث مائة واثنين وخمسين صفحة (٣٥٢) .
- وطول الصفحة وعرضها ثمانية عشر سنتمترا فى سبع وعشرين سنتيمترا
- (١٨ × ٢٧ سم .
- عدد السطور فى الصفحة الواحدة خمس وعشرين سطرا (٢٥) .
- وفى الورقة الواحدة او اللوحة خمسون سطرا (٥٠) .
- وعدد الكلمات فى السطر ما بين ١٢ - ١٥ كلمة .
- وهذه النسخة من رواية محمد بن عبد السلام الخشنى عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق بن همام الصنعانى . وقد صرح بذلك الناسخ ^(١) الذى سبق الاشارة اليه قبل قليل .

(١) انظر تفسير عبد الرزاق لوحه ٢٩ ا .

مميزات هذه النسخة
 ~~~~~

- ( ١ ) لم يلتزم الناسخ خط المصاحف العثمانية في كتابة آيات القرآن الكريم .
- ( ٢ ) لم يكتب الهمزة الاخيرة في " هـءلاء " ولا همزة " صفراء " ولا همزة " الملائكة " ولا همزة " السماء " واكتفى بالمد على الالف ولا همزة " أرى " و" رأيت " ولا همزة " سئل " وهمزة " النساء " .
- ( ٣ ) ترتيب هذه النسخة من حيث ترتيب سور القرآن على طريقة المصاحف العثمانية الا ماسبق ان اشرت اليه قبل قليل في الوصف (١) .
- ( ٤ ) الناسخ لم يضع غالبا - النقاط - على لفظ ( قال ) و( ثم ) ويهمل نقطة الجيم مثل ( جبير ) و( جبريل ) .
- ( ٥ ) يميل خط هذه النسخة الى الخط العادي القريب من النسخ .
- ( ٦ ) هذه النسخة ناقصة بعض تفسير آيات السور البقرة، النساء، آل عمران وليس بها تفسير الفاتحة مطلقاً (٢) .

- 
- ( ١ ) من كون السور الثلاث البقرة وآل عمران والنساء لم ترتب .
- ( ٢ ) يعرف ذلك من خلال وجود روايات عبد الرزاق عند المفسرين المتأخرين عنه كالامام الطبري وابن ابي حاتم وغيرهما .

الحمد لله الذي هدانا لهذا... الحمد لله الذي هدانا لهذا... الحمد لله الذي هدانا لهذا...

الحمد لله الذي هدانا لهذا... الحمد لله الذي هدانا لهذا... الحمد لله الذي هدانا لهذا...

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

الذي هو في حقيقته

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن  
قرآنا وهدى للمتقين  
والذين آمنوا بالله  
والذين آمنوا بالله  
والذين آمنوا بالله

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن  
قرآنا وهدى للمتقين  
والذين آمنوا بالله  
والذين آمنوا بالله  
والذين آمنوا بالله

اللوحة ما قبل الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن  
قرآنا وهدى للمتقين  
والذين آمنوا بالله  
والذين آمنوا بالله  
والذين آمنوا بالله

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن  
قرآنا وهدى للمتقين  
والذين آمنوا بالله  
والذين آمنوا بالله  
والذين آمنوا بالله

اللوحة ما قبل الأخيرة

هذا الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الوصف الأخرى

هذا الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

١٢٤٤

١٧٨

الوصف

هذا الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

الكتاب

ثانيا : وصف نسخة جامعة الملك سعود بالرياض .

تحصلت على هذه النسخة المصورة من جامعة الملك سعود بالرياض وهي بخط مغربي قديم تحت رقم ( ٤٨٣ ص ) لا يعرف تاريخ نسخها ولا الناسخ ولا يستبعد ان يكون الناسخ احد تلاميذ عبد الرزاق . والذي حملني على هذا القول امرين :

الامر الاول : ان النسخة السابقة ذكر فيهما من اول السند قبل عبد الرزاق راويان هما محمد بن عبد السلام الخشني عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق اما هنا فلم اعثر الا على راو واحد يتقدم الامام عبد الرزاق وهو سلمة بن شبيب . وان ذكر في الحواشي اسم الخشني لكن لم يذكر نصا في السند كالنسخة السابقة .

الامر الثاني : ذكر في ثانی صفحة من تفسير عبد الرزاق العبارة الاتية : " تفسير عبد الرزاق رضى الله عنه بروايته عن معمر رضى الله عنه " . اما النسخة السابقة فقد ذكر فيها هذه العبارة قال الناسخ " كمل الجزء الاول من تفسير عبد الرزاق بن همام رواية محمد بن عبد السلام الخشني عن سلمة بن شبيب (١) .

(١) سبق الاشارة الى ذلك وانظر النسخة المصرية لوحدة ٢٩ ١٠ .



فهذا التصريح الذي ذكر فيه تقديم محمد بن عبد السلام عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق دلنا على تأخر النسخ عن زمن عبد الرزاق أما هذه النسخة فقد ابتداءً السند بعبد الرزاق إلا في رواية واحدة ذكر تقدم سلمة ابن شبيب على عبد الرزاق في سورة الواقعة واليك ذاك السند "سلمة بن شبيب قال نا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى " اذا وقعت الواقعة" قال نزلت (١)

ومن الملاحظ ان سلمة بن شبيب لم يتقدمه لفظ حدثنا او اخبرنا او نحوهما حتى يمكن ان يقال هذا التفسير من رواية احد تلاميذ سلمة ولكن السند بهذه الطريقة يقرب لنا ان راوى هذا التفسير وكاتبه هو سلمة ابن شبيب وقد مر بنا ان سلمة هو احد تلاميذ عبد الرزاق كما ان ابتداء السند بعبد الرزاق دائما يؤكد ان النسخ احد تلاميذ عبد الرزاق ولا يستبعد ان يكون سلمة بن شبيب .

وهذه النسخة المصورة مهداه من معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ لجامعة الملك سعود بالرياض ومن الملاحظ انها اقدم نسخة لتفسير عبد الرزاق وبها هوامش في الداخل يدل على الاهتمام بها . وهذه

(١) انظر تفسير عبد الرزاق صفحة ١٨١ عن نسخة جامعة الملك سعود .

الهوامش لا تكاد تقرأ إلا بصحوبة وبعضها غير ممكن قراءته وقد ذكرها المعلق لايراد اقوال علماء وهي متنوعة من شرح تفسير وشرح لغة وذكر احكام وخط الهوامش يختلف عن خط المتن ويلاحظ انه يميل الى خط النسخ .

وفي اول صفحة من هذه النسخة حديث نصح " عن عبد الله بن عمر عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى مبتلا فقال الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا الا لم يصبه ذلك البلاء" (١) .

ومن المؤكد ان هذا الحديث من ضمن التعليقات التى ذكرت فى الهوامش لان الخط مماثل لها ويخالف المتن . وسوف اذكر بعد قليل ان صاحب الخط هذا ذكر انه تفسير عبد الرزاق ناقص من اوله مقدار كراسة وهذه المقالة خطها يشابه الى حد كبير خط الحديث السابق . وفى الصفحة الاولى ايضا ذكرت حكم وايات شعرية ضمن هذه الحكم :

من كلام على كرم الله وجهه :

(١) انظر تفسير عبد الرزاق صفحة ١ .

وانظر النص فى مصنف ابن ابي شيبة (١٠/٣٩٥) من حديث ابن عمر عن ابيه رضى الله عنهما مع اختلاف بسيط فى اللفظ والمعنى واحد .

عن المرء لا تسئل وأسل عن قوبنه فكل قرين بالمقارن يقتدن

ومن الشعر :

ان اباها و ابا اباها  
قد بلغا في المجد غايتاهما<sup>(١)</sup>

وفي الصفحة الثانية : ذكر ان هذا تفسير عبد الرزاق رضى الله عنه  
وبروايته وفيها ايضا التذكير بان هذه النسخة ناقصة الاول مقدار كراسة . ولم  
يعرف القائل . ثم بدأ تفسير عبد الرزاق بمعنى قوله تعالى " امة وسطا " قال  
عد ولا لتكون هذه شهداء على الناس ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول على  
هذه الامة شهيدا ان قد بلغ ما ارسل به<sup>(٢)</sup> .

ويبقى التفسير مكتمل الى سورة قل هو الله احد بتفسيرها ثم وجدت  
ذكر اسم السورة التي بعدها وهى سورة قل اعوذ برب الغلق بدون تفسير  
تحتها .

نموذج من تفسير سورة قل هو الله احد :

- 
- ( ١ ) انظر تفسير عبد الرزاق صفحة ١ .  
( ٢ ) انظر تفسير عبد الرزاق صفحة ٢ . وقد ذكر النص بدون سند لان النسخة  
ناقصة وانا ذكرت ذلك على نحو ما وجدت . والاية ( ١٤٣ ) من سورة البقرة .  
وانظر مجمع الزوائد ( ٣١٦ / ٦ ) حيث ذكر تفسير الاية بالسند عن ابي  
سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رواه احمد  
ورجاله رجال الصحيح .

نا ع عن معمر عن الحسن قال الصمد الدايم .

قال عبد الرزاق قال معمر وقال عكرمة هو الذي لاجوف له .

ع قال انا قيس بن الربيع عن منصور عن مجاهد قال الصمد الذي لاجوف له .<sup>(١)</sup>

ع قال انا قيس بن الربيع عن عاصم عن شقيق قال الصمد السيد السدي

انتهى سؤده .<sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر تفسير عبد الرزاق صفحة ٢١٦ .

(٢) انظر تفسير عبد الرزاق صفحة ٢١٦ .

وانظر صحيح البخاري (٢٢٢/٦) تفسير سورة (الاحلاص) .

عدد الصفحات والمقاسات  
 ~~~~~

• تقع هذه النسخة في مائتين وثلاث عشرة صفحة (٢١٣) .

طول الصفحة وعرضها اربعة وعشرين ^{حسره} سنتيمترا في ثمانية عشر سنتيمترا

• (٢٤ × ١٨ سم)

• عدد السطور في الصفحة الواحدة سبع ^{سبعة} وعشرون سطرا (٢٧) .

عدد الكلمات في السطر ما بين سبع عشرة الى اثنين وعشرين كلمة

• (٢٢ - ١٧)

• طول الكتابة وعرضها تسعة عشر في ثلاثة عشر (١٩ × ١٣ سم) .

مميزات هذه النسخة
 ~~~~~

- ( ١ ) هذه النسخة فى الغالب كاملة النقاط على الاحرف .
  - ( ٢ ) تمتاز هذه النسخة باختصار لفظ عبد الرزاق الى (ع) فى السند .
  - ( ٣ ) لم يلتزم الناسخ الخط العثمانى فى كتابة آيات القرآن الكريم .
  - ( ٤ ) لم يذكر الناسخ همزة الاسلام ولا همزة آية ولا همزة انا .
  - ( ٥ ) الغالب فى كتابة قوله ( تعالى ) حذف الالف ووصل العين باللام هكذا ( تعالى ) .
  - ( ٦ ) لا يكتب الناسخ همزة جاء ولا همزة عطاء ولا همزة الملائكة ولا همزتى الاولياء .
  - ( ٧ ) هذه النسخة ناقصة الاول والاخر .
  - ( ٨ ) تمتاز هذه النسخة بانها مرتبة على ترتيب المصاحف العثمانية غير انه لم يكتب بين السور بسم الله الرحمن الرحيم .
  - ( ٩ ) والخط المغربى كما هو معروف يتميز بكثير من الخطوط الاخرى فلا داعى لتتبع ذلك كله .
- واكتفى بذكر هذه الميزات .

المجلد الأول من تاريخ مصر  
في سنة ١٨٤٣

مكتبة جامعة الزيتونة - قسم المخطوطات  
اسم الكتاب: تاريخ مصر  
اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب  
تاريخ النسخ: ١٢٨٣ هـ  
عدد الأوراق: ١٠٠  
ملاحظات: مخطوطة

مكتبة جامعة الزيتونة  
قسم المخطوطات  
اسم الكتاب: تاريخ مصر  
اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب  
تاريخ النسخ: ١٢٨٣ هـ  
عدد الأوراق: ١٠٠  
ملاحظات: مخطوطة

تاريخ مصر للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

٤١٢  
ص ١٠





سورة اراية

يدع اليه جميع قال جمهوره وسلم ع عن معمر عن قتادة ع قوله تعالى ان من صلواتهم سألون قال  
تأوه عنها لا يزال اهل البيت ع عن معمر والتورج ع عن ابن ابي عمير عن معمر بن عمار بن ميمون  
ابن عبد الله بن معمر بن الزكوة وقال ابن عباس بن العارضية ع عن ابن عباس بن معمر بن عمار بن ميمون  
ربيعه قال سالت ابن عمر عن الماعون فقال هي الصدقة قال بقلت بان ناسا منهم لونهم كحل قال سالت  
ابن عمر ع عن ابن عباس ع عن الامام ع عن ابي بصير ع قال قال ابن عمر ع الماعون الماعون الماعون  
والناس لو انهم لو انهم العارضة ع عن التورج ع عن قتادة بن كميل قال سمعت ابا المعيرة رجلا يقول  
قال سالت ابن عمر عن الماعون فقال هو من الماعون ع عن ابن عمر ع عن ابي بصير ع قال قال ابن عمر  
تعرض الماعون اذا واد العارضة الربا ع وعن ابن عمر ع وعاصم بن عاصم ع قال قال ابن عمر ع الماعون  
عزوا الله عز وجل الزنيم عن صلواتهم سألون ما هو فقال ابو العارضية هو الزنيم لا يقر بدين  
انصوب عن شعيب او عن ورواه الحسن بن علي بن فضال ع عن ابن عمر ع عن صلواتهم سألون الزنيم  
يسوء عن معمر بن عمار ع عن التورج ع عن الامام ع عن ابن عمر ع عن معمر بن عمار ع  
سعد قال سأل سعد عن قوله تعالى ان من صلواتهم سألون قال الماعون ع

سورة انا اعطيناك الكوثر

ع عن معمر عن قتادة عن ابي بصير ع قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال هو نور ع لجلسة قال النبي صلى الله عليه وسلم ايت هذا اية ليعتقها فمتممها ان للو لو فليت ما حزا  
يا حذر بل قال هو الكوثر الذي اعطاه الله ع عن معمر عن قتادة ع قوله تعالى فصل الربط واخره قال  
هو صلاة الاصح ع قال معمر قال فتاة فخر الدين قوله واخره ع عن وكنع عن ابي بصير ع قوله  
عن عاصم بن عاصم ع عن عاصم بن عاصم ع قوله تعالى فصل الربط واخره قال هو وضع اليمن على  
النبي ع الصلاة ع عن التورج ع عن ابن ابي عمير ع قوله تعالى فصل الربط واخره قال هو  
جمع جمع واخره النبي ع عن معمر عن الكلبي ع قوله تعالى ان تسابيح ع الاية قال هو العاصم بن  
واحد قال الشيخ محمد بن عيسى ع قوله تعالى ان تسابيح ع الاية قال هو العاصم بن  
وقال قتادة الاية الجعفر الذين الدليل

سورة قل يا ايها الكافرون

ع عن معمر عن قتادة ع قال قل يا ايها الكافرون تعز اربع العزاق ع عن ابي بصير ع  
فاسمعت وسمعت قالوا فانت كفار فمتممها ع الله عليه ان تترط ان تشبهوا عوا وارجع ان ديننا عاصم  
دينه بل تناوه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الا افره السورة ع

الصفحة ما قبله لا حيزه من تفسير عاصم بن ابي  
عن نسخة جامعة الملك سعود

سورة امان الله

الحسن فان كان اذا قرأ اذ امان الله واللعن قال النبي صلى الله عليه وسلم ودرجته  
يعارب والله ما يورد له قاله الله الذي انور عينه واتسع له الخلق امره وسبح حمده  
معه عن فائدة ان ابن عباس قال في قوله تعالى اذ امان الله واللعن ان ابن عباس قال  
الله عز وجل صلى الله عليه وسلم وتلقى اليه نبيه ان كان يصلي في صلاة  
مع عن معمر بن عمار عن عمار بن سيار قال سمعت النبي يقول ان اذ امان الله قال  
الله صلى الله عليه وسلم انا خير اهل اليمن هم اذن قولوا الايمان بمان العفة بمان  
عن معمر بن ابيوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
حين قلت اذ امان الله عن معمر بن ابيوب عن عكرمة قال لما نزلت امان الله  
صلى الله عليه وسلم خاض الله وجر العلق وجاء اهل اليمن فالوا رسول الله واليه  
فلو لم ياتهم الايمان بمان العفة بمان الحكمة بمانته قال النبي صلى الله  
عن عمار بن سيار عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب قال صلى الله عليه وسلم  
اذ امان الله واللعن يا ربنا لو ان امان الله اذا امان الله واللعن في  
اناس يدخلون في دين الله ابراهيم جميع لم يزلوا

سورة تلت

عشر بن خنيس عن ابي الفيل قال كنت عن ابن عباس يوماً فاجابني في حديثه  
يا فتى اذن في البيت بقاع الحجر يجمع يدعه بعضهم يرفع على العرائش  
بقال اخرجوا عن الحطب ما عني ماله وما كتب يعني قوله عن معمر بن فائدة  
قوله تعلم بيت يراي الحطب قال خسرته يراي الحطب وحضر ما عني ماله وما  
معمر بن فائدة في قوله تعالى ولراية حمالة الحطب قال كانت تحب السلام  
قال عبد الرزاق قال معمر بن فائدة في قوله تعالى حبل من مسد قال  
بها كانت تحب عن معمر بن فائدة في قوله تعالى حبل من مسد قال

سورة قل هو الله احد

ما عن معمر بن الحسن قال الصمد الدايم قال عبد البرزاق قال معمر بن فائدة  
له عن قال ان اذ في بن الربيع عن منصور بن عمار قال الصمد الجبل الجوف له  
بن الربيع عن عاصم بن شبيب قال الصمد السير الزيد في انتم سوط

سورة قل اعوذ برب الفلق



الصفحة الآخرة من نسخة  
من نسخة جامعة



## الفصل الثاني

موارد الامام عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره  
 ~~~~~

من خلال تتبعي لتفسير هذا الامام الجليل رحمه الله وجدت ان مصادره قد تعددت فمنها المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الموقوف على الصحابة رضي الله عنهم ومنها المأثور عن التابعين واتباعهم رضي الله عنهم اجمعين . ومن هذا المنطلق يلاحظ القارئ والمهتم بمثل هذه النواحي مدى الجهد الذي بذله هذا الامام في جمع هذه الحصيلة العلمية المتنوعة وهذا ولاشك يدل على سعة علمه وقوة فهمه وصبره . ومن هذا التمهيد المختصر يحسن بي ان اتكلم عن هذه الموارد التي وجدت في تفسيره وهي التي وزعتها الى مباحث وسوف اضرب امثلة لكل مورد من هذه الموارد من نفس تفسير هذا الامام .

(١) الروايات المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم .

لقد تعرض تفسير الامام عبد الرزاق الى هذا النوع من الرواية والتي هي الاصل في كل الروايات . واعني بالمرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ما كان فيه السند متصلا من عبد الرزاق وحتى النبي صلى الله عليه وسلم او قال

فيه الصحابي او التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى انه يرفعه^(١) للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فقد تعددت روايات عبد الرزاق فى تفسيره واليك نماذج من ذلك :

(١) روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبة فى النار وهو اول من سيب السوائب .^(٢)

(٢) وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبة فى النار وهو اول من سيب السوائب .^(٣)

(٣) وروى عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله كتب فى كتابه عنده فوق العرش ان رحمتى

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح (ص ٦٥) واصول الحديث وعلومه للدكتور محمد عجاج الخطيب (ص ٣٥) وقال وهذا هو الذى عليه الجمهور.

(٢) انظر تفسير ابن كثير لوجه^{١٧} من^{١٧} عن^{١٧} فى^{١٧} ص عند قوله تعالى " ما جعل الله من بحيره ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام " . سورة المائدة : ١٠٣ . وانظر صحيح مسلم (٢ : ٢١٩٢) .

(٣) انظر تفسير عميد^{١٧} لوحة ٣٣ عن^{١٧} فى^{١٧} ص والنص هذا والذى سبق معناها واحد وقد اخرج البخارى من طريق آخر ويلفظ^{١٧} مختلف فى صحيحه (٦ / ٦٩) كتاب التفسير وذكر اول من سيب السوائب انه عمرو بن عامر الخزاعي .

(١) سبقت غضبي .

(٤) وروى عبد الرزاق قال اخبرني معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا

هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة

يدعو بها وانى اريد ان اخبأ دعوتى شفاعتى لامتى يوم القيامة^(٢) .

(٥) وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس بن مالك فى قوله تعالى

" انا اعطيناك الكوثر"^(٣) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو نهر فى

الجنة . قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهرا فى الجنة حافتيه

قباب اللؤلؤ قلت ما هذا يا جبريل قال هو الكوثر ان اعطاكه الله^(٤) .

(١) انظر تفسير **عيب** لوحة ٣٥ **عن** **في** **عن** **من** عند قوله

تعالى " كتب ربكم على نفسه الرحمة" سورة الانعام الاية (٥٤) . وانظر

فتح البارى (٤٣١/١٠) فى معنى الرحمة . وانظر سنن الترمذى

(٥٤٩/٥) من حديث ابى هريرة رضى الله عنه رقم (٣٥٤٣) قال

ابوعيسى هذا حديث حسن صحيح غريب . وانظر صحيح مسلم

(٤/٢١٠٧ ، ٢١٠٨) .

(٢) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٧٩ عند قوله تعالى " عسى ان يبعثك

ربك مقاما محمودا" سورة الاسراء الاية (٧٩) والنص اخرجه الترمذى

من طريق آخر الى ابى هريرة انظر (٣٠٣/٥) كتاب التفسير . وانظر

صحيح مسلم (١/١٨٨ - ١٩٠) .

(٣) سورة الكوثر الاية (١) .

(٤) انظر تفسير عبد الرزاق (ص ٢١٥) عن النسخة الخطية المصورة عن =

= جامعة الملك سعود بالرياض . والنص اخرجہ البخاری فی صحیحہ
كتاب التفسير (٢١٩/٦) من طريق آدم عن شيان عن قتادة عن
انس مع اختلاف بسيط في اللفظ . والنص اخرجہ الترمذی من طريق
عبدالرزاق (٤٤٩/٥) كتاب التفسير ، والبغوى في شرح السنة
(٥٠/٣) وقال (هذا حديث صحيح اخرجہ مسلم عن ابى بكر بن
ابى شيبة عن على بن مسهر عن المختار بن فلفل) .
انظر الحديث فى مسلم (٣٠٠/١) رقم الحديث (٤٠٠) .

(٢) الروايات الموقوفة على الصحابة رضوان الله عليهم .

مثلا اشتمل تفسير الامام عبد الرزاق على الروايات المرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم فان تفسيره ايضا لم يخل من الروايات الموقوفة على الصحابة رضى الله عنهم فالصحابه هم اعرف الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باحكام الشريعة وهم عندما يوقفون نضا على انفسهم لا يقصدون بذلك ايجاد شىء جديد من عند انفسهم بل اعتمادهم على ما عايشوه من التشريعات فى زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهم بذلك متبعون لامبتدعون . وقول الصحابة حجة لانهم عدول بتعديل الله لهم وتعديل رسوله لاسيما المهاجرين والانصار وحديثى هنا عن الصحابة الذين رووا تفسير آيات فى كتاب الله وذكرهم عبد الرزاق فى تفسيره ولن يكون حديثى هنا عن مروياتهم التى فى التفسير كلها بقدر ما اضرب امثلة عن مرويات بعضهم فمروياتهم كثيرة جدا .
واليك اخى القارىء نماذج من تفسير عبد الرزاق عن الصحابة :

اورد عبد الرزاق فى تفسيره عن ابن عمر رضى الله عنهما فى تفسير قوله

تعالى " فصيام ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتكم " (١)

(١) قال عبد الرزاق . قال معمر وقال الزهرى عن سالم عن ابن عمر صوم

(١) سورة البقرة الاية (١٩٦) .

هذا رأى للامام عمكمة وبعض العلماء . وفى تفسيره اقوال اخرى .
 واخرج عبد الرزاق فى تفسيره عن الشعبي فى تفسير قوله تعالى
 " وجاءوا على قميصه بدم كذب " (١)
 عبد الرزاق عن اسرائيل بن سماك بن حرب عن عامر الشعبي (٢) قال كان
 فى قميص يوسف ثلاث آيات الشق . والدم . والقاء على وجهه فارتد بهيرا . (٣)
 (٤)

-
- (١) سورة يوسف الاية (١٨) .
 (٢) الشعبي هو علامة التابعين ابو عمرو عامر بن شراحبيل الهمداني الكوفي
 ت ١٠٥ هـ وقيل غير ذلك وقد سبق الترجمة عنه فى اشهر المفسرين
 من التابعين .
 (٣) هكذا فى النسخة (والقاء على وجهه) لعله قال ذلك على وجه الحكاية
 للآية والا فقد قال الطبرى والقاء على وجه ابيه كما هو الموافق لما فى
 تفسير الطبرى (١٥ / ٥٨٢) .
 (٤) انظر تفسير عبد الرزاق لوجه ٦١ - ٦٢ عن النسخة الخطية المصرية
 وانظر تفسير الطبرى (١٥ / ٥٨٢) فقد اخرج من طريق آخر قال
 حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا زكريا عن سماك عن عامر ثم
 ساق النص رقم الاثر ١٨٨٦٣ .

(٤) الروايات المأثورة عن اتباع التابعين .

سبق ان اشرت الى ما اشتمل عليه تفسير الامام عبد الرزاق من موارد استقى منها تفسيره وهي الروايات المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم والروايات الموقوفة على الصحابة . والروايات المأثورة عن التابعين التي رواها عبد الرزاق في تفسيره . فاقول لقد تصفحت من تفسير هذا الامام الموجود منه من اوله وحتى آخره فتبين لي ان رواياته عن اتباع التابعين قليلة جدا واكثر رواياته عن التابعين . وسوف اقوم بضرب امثلة توضح مورده عن اتباع التابعين :

اخرج عبد الرزاق في تفسيره عن شيخه معمر^(١) في تفسير قوله تعالى

" ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك"^(٢) .

عبد الرزاق . قال حنذثنا معمر في قوله " وما اصابك من حسنة فمن

الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك" قال كان الحسن يقول ما اصابك من نعمة

فمن الله وما اصابك من سيئة يقول مصيبة فمن نفسك يقول بذنبك ثم قال كل

من عند الله النعم والمصائب .^(٣)

(١) معمر بن راشد البصرى هو من اكبر مشايخ الامام عبد الرزاق فقد اكثر من الرواية عنه سواء في التفسير او في الحديث وقد سبقت الترجمة عنه في مشايخ عبد الرزاق بما فيه الكفاية .

(٢) سورة النساء الاية (٧٩) .

(٣) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٢٩ من النسخة الخطية المصرية .

واخرج عبد الرزاق في تفسيره عن سفيان الثوري في تفسير قوله تعالى
 " وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر
 وما صبرك الا بالله ^(١) .

قال عبد الرزاق قال سفيان الثوري ^(٢) يقول ان اخذ منك دينارا فلا
 تأخذ منه الا دينارا فان اخذ منك شيئا فلا تأخذ الا مثل ذلك ^(٣) .

واخرج عبد الرزاق في تفسيره عن ابن جريج في تفسير قوله تعالى
 " فلولا انه كان من المسيحين ^(٤) .

عبد الرزاق عن ابن جريج ^(٥) قال بلغني ان يونس مكث في بطن
 الحوت اربعين صباحا ^(٦) .

-
- (١) سورة النحل الاية (١٢٦) .
 - (٢) سفيان الثوري سبق الترجمة عنه في مشائخ عبد الرزاق .
 - (٣) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٧١ أ عن النسخة الخطية المصرية .
 - (٤) سورة الصافات الاية (١٤٣) .
 - (٥) ابن جريج سبق الترجمة عنه في مشائخ عبد الرزاق .
 - (٦) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ١٢٢ عن النسخة الخطية المصرية .

فائدة

من خلال تتبعى لمباحث الفصل الثانى تصفحت الموجود من تفسير

الامام عبد الرزاق الصنعانى كله وتبين لى مايلى :

- (١) تشعبت موارد الامام عبد الرزاق فى تفسيره فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين واتباعهم على نحو ما بينته سابقا .
- (٢) روايته عن التابعين اكثر الروايات فى تفسيره .
- (٣) حصرت موارد فى تفسيره الموجود منه فبلغت اكثر من مائة مورد مما يدل على توسع دائرة الرواية عنده .
- (٤) موارد من الصحابة الذين روى عنهم فى تفسيره مايلى :

١ - على بن ابي طالب

٢ - انس بن مالك

٣ - عبد الله بن مسعود

٤ - ابوسعيد الخدرى

٥ - ابو هريرة

٦ - عبد الله بن عمرو بن العاص

٧ - عائشة بنت ابي بكر الصديق

٨ - عبد الله بن عمر بن الخطاب

- ٩ - عبد الله بن عباس
١٠ - عمر بن الخطاب
١١ - عثمان بن عفان
١٢ - أبو بكر الصديق
١٣ - عمران بن حصين
١٤ - جابر بن عبد الله
١٥ - أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
١٦ - زيد بن ثابت
١٧ - كعب بن عجرة
١٨ - الزبير بن العوام
١٩ - عقيل بن أبي طالب
٢٠ - قيس بن عباد
٢١ - عمار بن ياسر
٢٢ - زينب بنت جحش
٢٣ - حذيفة بن اليمان
٢٤ - معاذ بن جبل

ومن الملاحظ ان روايته تختلف من صحابي لاخر من حيث الكثرة والقلّة
ولكثرة الروايات وصعوبة حصرها لان النسخ فيها طمس شديد وايضا فيها
نقص . ولكن مع هذا استطيع ان اجزم ان اكثر الصحابة رواية عنه في تفسيره
هو عبد الله بن عباس رضى الله عنه واقلهم زينب بنت جحش وام سلمة وقيس بن
عباده وكعب بن عجرة وعقيل بن ابى طالب وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان
وابوبكر الصديق وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل وبقية الصحابة رواياتهم متقاربة
من بعضى .

اما طبقة التابعين فهى تشتمل على ثلاث طبقات .

طبقة كبار التابعين . والطبقة الوسطى . وطبقة صغار التابعين .

فمن الذين اخرج لهم عبد الرزاق فى تفسيره من طبقة كبار التابعين

واكثر من الرواية عنهم :

(١) سعيد بن المسيب

(٢) علقمة

(٣) عبد الرحمن بن ابى ليلى

(٤) كعب الاحبار

(٥) عبيد بن عمير الليثى

(٦) ابو العالية الرياحى

(٧) مسروق بن الاعدع

(٨) الاسود بن يزيد بن قيس

واقلمهم رواية عنه زر بن حبيش .

اما من روى عنه من الطبقة الوسطى من التابعين واكثر من الرواية عنه

فهم :

(١) مجاهد بن جبر

(٢) عكرمة مولى ابن عباس

(٣) الحسن البصرى

(٤) سعيد بن جبير

(٥) الشعبي

(٦) طاوس بن كيسان

(٧) وهب بن منبه

(٨) عطاء بن ابي رباح

(٩) ابن ابي مليكة

(١٠) محمد بن سيرين

(١١) ابو قلابة عبد الله بن زيد

(١٢) ابراهيم التيمى

واقلمهم رواية : ابو الشعثاء جابر بن زيد وميمون بن مهران .

اما من روى عنهم من طبقة صغار التابعين :

(١) قتادة بن دعامة السدوسي : وهو اكثر من روى عنه فى التفسير

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري

(٣) زيد بن اسلم

(٤) عمرو بن دينار

(٥) الاعمش محمد بن سليمان بن مهران الاسدى

(٦) هشام بن عروة

(٧) مكحول

(٨) ابو اسحق الهمداني

(٩) يحيى بن كثير

وممن قلت رواية عبد الرزاق عنه من التابعين عمر بن عبد العزيز بن مروان .

اما طبقة اتباع التابعين :

وهى اقل الطبقات رواية عنهم . فاشهر من روى عنه عبد الرزاق فى

تفسيره من هذه الطبقة :

(١) معمر بن راشد البصرى وهو اكبر شيخ لعبد الرزاق

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج

وبعد فهذه هي الموارد التي استقى الامام عبدالرزاق منها تفسيره

وقد ذكرت من كل مورد اشهر من نقل عنه في التفسير والا فموارده اكثر من

هذا بكثير .

الفصل الثالث

منهج عبد الرزاق فى تفسيره
متمم

وفيه مباحث :

- المبحث الاول : اعتماده على التفسير بالمأثور
- المبحث الثانى : اعتماده على الاسانيد
- المبحث الثالث : ذكره للمسائل الفقهية
- المبحث الرابع : ذكره لاسباب النزول
- المبحث الخامس : ذكره الناسخ والمنسوخ
- المبحث السادس : ذكره للقراءات
- المبحث السابع : ذكره للاسرائيليات
- المبحث الثامن : ذكره لقصص بعض الانبياء مع اقوامهم
- المبحث التاسع : ذكره لمسائل الفتن فى هذه الامة
- المبحث العاشر : ذكره للحروف المقطعة فى القرآن
- المبحث الحادى عشر : ذكره لبعض اخبار يوم القيامة

اعتماده على التفسير بالمأثور

المأثور : اسم مفعول . والمصدر منه الاثر : من قولك اشرت الحديث
آثره اذا ذكرته عن غيرك^(١) .

وعلى هذا فالحديث المأثور : هو المنقول عن الغير ومثله التفسير
بالمأثور .

والتفسير بالمأثور : هو التفسير المعتمد به عند جمهور العلماء سلفا
وخلفا^(٢) . ويشمل التفسير بالمأثور ما جاء في القرآن من آيات يفسر بعضها
بعضا وما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم
والتابعين . فكل ما كان على هذه الشاكلة فهو مأثور .

واذا نظرنا الى تفسير الامام عبد الرزاق نجده لا يخلوا من هذه
الانواع فقد تنوع تفسيره بذكر بعض الايات التي تفسر آيات اخرى وكذلك نقل
ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين . واذا تأملنا
موارده التي استسقى منها تفسيره تأكد ذلك . وقد عقدت فصلا كاملا
لموارد الامام عبد الرزاق بينت فيها كيفية اعتماده على الروايات المأثورة

(١) انظر لسان العرب (٤/٩٤٦) .

(٢) انظر كتاب الاسرائيليات والموضوعات للدكتور ابو شهبة رحمه الله

(ص ٦٤) .

سواء المتصل منها او المنقطع .

وهذا الاعتماد على التفسير بالمأثور يوضح لنا جانباً مهماً من شخصية

هذا الامام الجليل حيث انه ينقل الرواية كما هي دون التعرض لها برأى

او خلافه .

اعتماده على الاسانيد^(١)
~~~~~

لقد اعتمد الامام عبد الرزاق في تفسيره على ذكر النص بالسند سواء كان ذلك السند متصلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان موقوفاً على صحابي او كان مأثوراً عن تابعي وايا كان الامر فان الامام عبد الرزاق قد اعتمد في تفسيره هذا الاسلوب وهو جمع الروايات عن قائلها وذلك بالسند بغض النظر عن القائل ومادام انه قد اسند تلك الرواية فهو قد خرج من المسؤولية لان من اسند لك فقد حملك عناء البحث عن رجال السند . وللإسانيد معيذاتها فهي من خصائص هذه الامة التي حفظ الله بها سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما حفظ بها كتابه العزيز . ومن فوائد هذه الاسانيد ايضاً انها توصل الى المتن ويعرف المسند ومن خلال ذلك يصدر الحكم على السند والتمن وقد اعتمد المحدثون على هذه

---

(١) الاسانيد : واحد ها سند والسند : هو الاخبار عن طريق المتن . قال ابن جماعة : واخذه اما من السند : وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل لان المسند يرفعه الى قائله . او من قولهم : فلان سند اي معتمد . فسمى الاخبار عن طريق المتن سندا لاعتقاد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه . اما الاسناد : فهو رفع الحديث الى قائله . وقد يستعمل السند والاسناد لشيء واحد . انظر تدريب الراوي (١ / ٤١ ، ٤٢) .

الطريقة وميز العلماء من خلالها صحيح الحديث وسقيمه وقد استعمل الامام  
عبد الرزاق عبارات في تفسيره هي لفظ - اخبرنا - وحدثنا - وقال - وعن  
وقد يختصر فيقول - نا - انبا - وكل هذه الالفاظ قد استعملها العلماء في  
مجال الرواية ومن خلال اخذ نماذج من تفسيره يلاحظ ذلك ففي ما ذكرت  
سابقا الكفاية حيث لم امر بمبحث غالبا الا واذكر نموذجا من تفسيره .

## ذكر المسائل الفقهية

### مقدمة .

لقد اعتنى الامام عبد الرزاق رحمه الله بذكر المسائل الفقهية فى تفسيره واكثر من اخراجها لاسيما عند السور التى تعرضت للاحكام كسورة البقرة والنساء والمائدة والتوبة وغيرها وليس ذلك بغريب عليه فهو قد صنف كتابا اسماه " المصنف " فى الحديث رتبته على ابواب الفقه وملاه بالاحكام الفقهية وقد ذكرت سابقا جهوده فى الفقه وبينت جانبا من اهتمامه بالفقه الاسلامى وما قدم من آراء فقهية صريحة له الا انه فى تفسيره لم يذكر له رأيا وهذا راجع الى منهجه بعدم القول فى التفسير بالرأى واكتفى بالجمع فقط على حسب طريقته الخاصة . والان الى ذكر نماذج فقهية ذكرها فى تفسيره .

ففي حكم نكاح المشركات والكتابيات اورد عبد الرزاق في قوله تعالى

" ولا تنكحوا المشركات " .

قال عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله تعالى :

" ولا تنكحوا المشركات <sup>(١)</sup> .

قال المشركات من ليس من اهل الكتاب وقد تزوج حذيفة يهودية

او نصرانية <sup>(٢)</sup> .

(١) سورة البقرة الاية ( ٢٢١ ) .

(٢) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ١٥ ب عن النسخة الخطية المصرية .

وانظر النص في مصنف ابن ابي شيبة ( ١٥٨ / ٤ ) وفيه ذكر زواج حذيفة  
رضي الله عنه .

وذكر صاحب المغني انه قد اختلف في زواج حذيفة رضي الله عنه  
هل تزوج من يهودية او مجوسية فقال " ولم يثبت ان حذيفة  
تزوج مجوسية وضعف احمد رواية من روى عن حذيفة انه تزوج مجوسية " .  
وذكر عن ابي وائل انها يهودية وعن ابن سيرين انها نصرانية ورواية  
انها كتابية اوثق واصح اما نكاح الكافرة غير الكتابية فلا خلاف بين اهل  
العلم في تحريمه . انظر المغني ( ٥٩٢ / ٦ ) .



وفى نكاح المشركين واليهود والنصارى من بنات المسلمين قال

عبد الرزاق فى تفسيره عند قوله تعالى " ولا تنكحوا المشركين" (١).

قال عبد الرزاق قال حدثنا معمر قال الزهرى وقتادة " ولا تنكحوا

المشركين" قال لا يحل ان تنكح يهوديا ولا نصرانيا ولا مشركا من غير

دينك (٢).

---

(١) سورة البقرة الاية (٢٢١) والاية بالكامل " ولا تنكحوا المشركات حتى  
يؤمنن ولا مة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى  
يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى  
النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه . ويبين آياته للناس  
لعلهم يتذكرون" . قال القرطبي فى تفسير هذه الاية " لاتزوجوا  
المسلمة من المشرك واجمعت الامة على ان المشرك لا يوطأ المؤمنة  
بوجه لما فى ذلك من القضاة على الاسلام والقراء على ضم التاء  
من تنكحوا" . انظر تفسير القرطبي (٣/٢٠٢) .

(٢) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ١٥ عن النسخة الخطية المصرية .

وفى مسألة الايلاء<sup>(١)</sup> اخرج عبد الرزاق فى تفسيره رأين يخالف كل منهما

الآخر :

( أ ) قال عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن على بن ابى طالب وعن

عطاء الخرساني عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عثمان وزيد انهم

قالوا فى قوله تعالى " للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر<sup>(٢)</sup> .

قالوا الايلاء تطليقه وهى املك بنفسها وعليها العدة لغيرها<sup>(٣)</sup> .

( ب ) وفى رواية اخرى قال عبد الرزاق قال معمر وقال الزهرى هى واحدة

وهو املك برجعتها<sup>(٤)</sup> .

( ١ ) الايلاء : فى اللغة الحلف يقال آل يولى ايلاءً وأالية .

وفى الشرع : الحلف على ترك وطء المرأة . انظر المغنى ( ٢٩٨ / ٧ ) .

( ٢ ) سورة البقرة الاية ( ٢٢٦ ) .

( ٣ ) انظر تفسير عبد الرزاق ل لوحة ١٦ أ عن النسخة الخطية المصرية .

واخرجه الطبرى فى تفسيره ( ٤٧٩ / ٤ ) .

( ٤ ) انظر تفسير عبد الرزاق ل لوحة ١٦ أ من النسخة الخطية المصرية .

واخرجه الطبرى فى تفسيره ( ٤٨٦ / ٤ ، ٤٨٧ ) وابن ابى شيبنة

فى مصنفه ( ١٢٨ / ٥ ، ١٣٠ ) .

واختلف الفقهاء فى حكم الايلاء بعد مضي اربعة اشهر هل تكون الزوجة

مطلقة بنفس مضي المدة او يؤمر الزوج بعد مضي المدة بتطليقها

وعلى القول بانها تطلق بمضى اربعة اشهر هل تكون تطليقة رجعية

او بائنة . =

.....

= وقد قال ابن مسعود وابن عباس والحسن والنخعي وغيرهم وكذلك اصحاب الرأي انه اذا مضت اربعة اشهر فمهي تطليقة بائنة .  
وروى عن عثمان وعلى وزيد وابن عمر وغيرهم انها تطليقة رجعية .  
انظر المغني (٣١٨/٧ ، ٣١٩) ، نيل الاوطار (٥٠/٧) .

وفى مسألة صلاة الخوف اخرج عبد الرزاق فى تفسيره عند قوله تعالى

" فان خفتم فرجالا او ركباناً" (١).

قال عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري فى قوله تعالى

" فان خفتم فرجالا او ركباناً" قال اذا طلقت على المسلمين الاعداء فقد

حل لهم ان يصلوا قبل اى جهة كانوا رجالا او ركباناً يومئذ ايماء ركعتين .

وفى رواية اخرى قال عبد الرزاق قال معمر وقال قتادة تجزى ركعة

اذا لم يستطع غيرها (٢).

(١) سورة البقرة الاية (٢٣٩) .

(٢) انظر تفسير عب ١٧ أ عن خ ص .

والروايتان اخرجهما الطبرى فى تفسيره من طريق ابن المبارك عن

معمر عن الزهري (٢٤١/٥) رقم ٥٥٤٩ وانظر صحيح البخارى

(٣٨/٦) وموطأ مالك (١٨٤/١) وشرح السنة (٢٧٧/٤) .

وصلاة الخوف لها :صفات متعددة اوصلها بعض العلماء الى اربعة

عشر صفة بل اكثر من ذلك . واذا اشتد الخوف جازت الصلاة

قياماً او ركباناً سواء كانوا مستقبلين القبلة ام غيرها يومئذ ايماء

وفى مسألة كونها ركعتين فقد نقل ذلك عن اكثر الصحابة ولم ينقصوا

عنها ونقل الجواز بان يصلحها ركعة يومية ايماء عن طاوس ومجاهد

والحسن وقتادة . انظر المغنى (٤١٥/٢) ونيل الاوطار للشوكانى

(٤) (١١٤١٠/٤)

وفى مسألة الاكراه فى الدين اخرج عبد الرزاق فى تفسيره

قال عبد الرزاق قال معمر بن قنادة فى قوله تعالى " لا اكراه فى الدين <sup>(١)</sup>

قال كانت العرب ليس لها دين فاكرهوا على الدين بالسيف .

قال ولا يكره اليهودى ولا النصرانى ولا المجوسى اذا اعطوا الجزية <sup>(٢)</sup>.

---

( ١ ) سورة البقرة الاية ( ٢٥٦ ) .

( ٢ ) انظر تفسير عب لوحة ١٨ ب عن خ ص .

اختلف العلماء فى تفسير هذه الاية وهل هى محكمة او منسوخة على

اقوال ذكرها القرطبي فى تفسيره .

وهذا القول الذى اورده عبد الرزاق عن قتادة هو القول الثانى من

الاقوال فى تفسير هذه الاية .

وخلاصته ان الاية محكمة وانها خاصة باهل الكتاب اذا ادوا الجزية

فلا يكرهون على الدخول فى الاسلام .

انظر تفسير القرطبي ( ٣ / ٢٨٠ / ٢٨١ ) .

وعن المتعة<sup>(١)</sup>

اخرج عبد الرزاق في تفسيره عند قوله تعالى: "والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمنهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاوَلئك هم العادون<sup>(٢)</sup> .

قال عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الحسن عن الزهري قال: سألت القاسم بن محمد بن ابي بكر<sup>(٣)</sup> عن متعة النساء فقال انى لارى تحريمها فى

(١) المتعة لغة : التمتع بالمرأة لاتريد ادامتها لنفسك . لسان العرب

٠ (٣٢٩/٨)

وشرعا: ان يتزوج المرأة مدة مثل ان زوجتك ابنتى شهرا او سنة سواء كانت المدة معلومة او مجهولة وهو نكاح باطل ونقل عن ابن عباس انها جائزة وعليه اكثر اصحابه كعطاء وطاوس والى هذا ذهب الشيعة وقد ذكر بعض العلماء باسمه باسمه بغيره من انه قد مر مع كونه مؤمنة<sup>١</sup> انظر تفصيل ذلك فى المغنى (٦/٦٤٤) ونيل الاوطار (٦/٢٦٨) -

٠ (٢٧٤)

(٢) سورة المؤمنون الايات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .

(٣) هو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم جميعا سمع

عمته عائشة رضى الله عنها وابن عباس ومعاوية وغيرهم كان عالما بالسنة فقيها ورعا كثير الحديث ت ١٠٦ هـ ، وقيل ١٠٧ هـ .

٠ انظر تذكرة الحفاظ (١/٩٦) .

القرآن قال قلت فإين قال " والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم  
او ما ملكت ايمنهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم  
العادون<sup>(١)</sup> .

---

(١) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٩٥ أ عن النسخة الخطية المصرية.

## ذكرة لاسباب النزول

مقدمة .

القرآن الكريم هو دستورنا الخالد بما تعرضه من احكام شرعية وتوجيهية . وقد انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم منجما على حسب الحوادث وما يقتضيه التوجيه الرباني لخلقه .

ولما كانت الدعوة الاسلامية في بادىء امرها تعترضها بعض الامور او يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن حكم من الاحكام او تحصل واقعة انزل الله قرآنا يبين ويوضح ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ويكون هذا بسبب تلك الواقعة او الحادثة وهو ما نسميه سبب نزول .

وتفسير عبد الرزاق رحمه الله قد ذكر جزءا كبيرا من اسباب النزول لان منهج عبد الرزاق في تفسيره لا يفسر القرآن كله آية آية بل ما كان له سبب كحكم مثلا او سبب نزول او حدث بارز في السورة تعرض بذكوره والان الى نماذج مما ذكر من اسباب النزول .



اخرج عبد الرزاق في سبب نزول قوله تعالى :

" ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء" .

قال عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله " ولما يأتكم مثل

الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء"<sup>(١)</sup> .

قال نزلت في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

يومئذ بلاء وحصر فكانوا كما قال الله " وبلغت القلوب الحناجر"<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) سورة البقرة الاية ( ٢١٤ ) .

( ٢ ) سورة الاحزاب الاية ( ١٠ ) .

وانظر تفسير عب لوجه ١٤ أ عن خ ص .

والنص اخرجه الطبرى في تفسيره ( ٢٨٩ / ٤ ) .

وانظر اسباب النزول للواحدى ( ص ٣٥ ) .

وانظر لباب النقول في اسباب النزول للسيوطى ( ص ٤١ ) فقد اورد نص

كلام عبد الرزاق باسناده .

اخرج عبد الرزاق في سبب نزول قوله تعالى :

" يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل

الله وكفر به" (١)

قال عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة عن الزهري وعن عثمان

الجزري عن مقسم مولى ابن عباس قال لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي

في اول ليلة من رجب وهو يرى انه في جمادى فقتله وهو اول قتيل من

المشركين فعير المشركون المسلمين قالوا اتقتلون في الشهر الحرام . فانزل

الله " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل

الله وكفر به" يقول وكفر، بالله " والمسجد الحرام" . يقول وصد عن المسجد

الحرام " واخراج اهله منه اكبر" من قتيلكم عمرو بن الحضرمي " والفتنة" يقول

والشرك الذي انتم فيه اكبر من ذلك ايضا .

قال الزهري وكان فيما بلغنا يحرم القتال في الشهر الحرام ثم احل

له بعد . (٢)

(١) سورة البقرة (الاية ٢١٧) .

(٢) انظر تفسير عب لوحة ١٥ أ عن خ ص .

والنص اخرجه الطبري في تفسيره بهذا السند (٣٠٨/٤) مع اختلاف

بسيط في اللفظ .

وانظر اسباب النزول للواحدى (ص ٣٥ - ٣٨) فقد ذكر عدة روايات

في سبب نزول هذه الاية .

وانظر اللباب للسيوطي (ص ٤١ ، ٤٢) .

اخرج عبد الرزاق في سبب نزول قوله تعالى :

" ومنهم من يقول اذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا<sup>(١)</sup> .

قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبى<sup>(٢)</sup> فى قوله تعالى : " اذن لى

ولا تفتنى" قال ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام اذن لى ولا تفتنى

فانى اخاف على نفسى الفتنة من بنات الاصفر صباح الوجوه وانى اخاف

الفتنة على نفسى فقال الله " الا فى الفتنة سقطوا" قال معمر وبلغنى انه

(٣)

الجد بن قيس .

(١) سورة التوبة الاية (٤٩) .

(٢) الكلبى : محمد بن السائب بن بشر الكلبى ابو النضر الكوفى النسابة المفسر . روى عن الشعبي وجماعة وعنه معمر ويعلى بن عبيد وغيرهما قال البخارى تركه القطان وابن مهدي واخرج له ابو داود فى المراسيل والترمذى وابن ماجه وغيرهم ت ١٤٦ هـ . انظر طبقات المفسرين (٢/١٤٩) ، الكنى والاسماء للد ولايبى (ص ١٣٦) .

(٣) انظر تفسير عب ٥٢ ب - ٥٣ أ عن خ ص .

وقد اخرج الطبرى هذا النص من طريق آخر بالفاظ كلها قريبة من هذا المعنى مع الاتفاق انها نزلت فى الجد بن قيس . انظر تفسير الطبرى (٢/٢٨٦ - ٢٨٨) ، وانظر اسباب النزول للواحـدى (ص ١٤٢) ، واللباب للسيوطى (ص ١١٨) .

اخرج عبد الرزاق في تفسيره عن نزول قوله تعالى :

" سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم " .

قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما نزلت " استغفر لهم

اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم " (١) .

قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فقال الله

" سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم " (٢) .

---

( ١ ) سورة المنافقون الاية ( ٦ ) .

( ٢ ) سورة التوبة الاية ( ٨٠ ) .

انظر تفسير عب لوحه ٤٥٤ ب عن خ ص .

وهذه الايات نزلت في المنافقين وعلى رأسهم عبد الله بن ابي بن سلول

وقد اخرج الطبرى هذا النص في تفسيره ( ٣٩٥ / ١٤ ) من طرق ليس

فيها عبد الرزاق . وانظر صحيح البخارى ( ٨٥ / ٦ ) .

وانظر في سبب نزول هذه الاية اسباب النزول للواحدى ( ص ٢٤٤ ) ،

واللباب للسيوطى ( ص ٢١٣ ، ٢١٤ ) .

واخرج عبد الرزاق في سبب نزول قوله تعالى :

" ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره " (١)

عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في قوله " ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره " قال ارسل عبد الله بن ابي بن سلول وهو مريض الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال اهلك حب يهود ، قال له يا رسول الله انى ارسلت اليك لتستغفر لى ، ولم ارسل اليك لتؤنبنى ثم سأله عبد الله ان يعطيه قميصه يكن فيه فاعطاه اياه وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقام على قبره فانزل الله " ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره " (٢)

(١) سورة التوبة آية (٨٤) .

(٢) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٥٤ ب .

وقد اخرج هذا النص الطبرى في تفسيره (١٤٠/١٤) ولكن ليس من

طريق عبد الرزاق . انظر الاثر رقم ١٧٠٥٩ .

وانظر صحيح البخارى (٨٥/٦) .

وانظر فى سبب نزول هذه الاية : اسباب النزول للواحدى (ص١٤٧ ،

١٤٨) ، واللباب للسيوطى (ص١٢٢) .

اخرج عبد الرزاق في سبب نزول قوله تعالى :

"ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض" (١).

قال عبد الرزاق قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

قال قالت ام سلمة يا رسول الله يغزوا الرجال ولا يغزوا وانما لنا نصف الميراث

فنزلت " ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض" (٢).

---

(١) سورة النساء الآية (٣٢) .

(٢) انظر تفسير عب لوحة ٢٢ عن خ ص .

وانظر اسباب النزول للواحدى (ص ٨٥) .

واللباب للسيوطى (ص ٦٧) .

اخرج عبد الرزاق في سبب نزول قوله تعالى :

" ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم<sup>(١)</sup> .

قال عبد الرزاق قال معمر عن قتادة قال لما نزلت " ولا تقربوا مال

اليتيم الا بالتي هي احسن<sup>(٢)</sup> اعتزل الناس اليتامى فلم يخالطوهم في مأكـل

ولا مشرب ولا مال فشق ذلك على الناس فسألوا النبي فانزل الله " ويسألونك

عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم<sup>(٣)</sup> .

---

(١) سورة البقرة الاية ( ٢٢٠ ) .

(٢) سورة الانعام الاية ( ١٥٢ ) .

(٣) وانظر تفسير عب لوحه ١٥ عن خ ص .

والنص اخرجه الطبرى في تفسيره ( ٢٥١ / ٤ ) .

وانظر اسباب النزول للواحدى ( ص ٣٨ ، ٣٩ ) .

وانظر اللباب للسيوطى ( ص ٤٢ ) .

## ذكر الناسخ والمنسوخ

### مقدمة

الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم شرعه الله لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى . وفي هذه الحكمة المصلحة للبشر . ولذا وجد في القرآن الناسخ والمنسوخ . والامام عبد الرزاق بما اختطه لنفسه في تفسيره قد تعرض لذكر الناسخ والمنسوخ في كثير من سور القرآن . وهنا سوف اکتفی بضرب نماذج من ذلك .



وفى مسألة النسخ فى الميراث اخرج عبد الرزاق فى تفسيره عند قوله

تعالى :

" وصية لزوجهم متاعا الى الحول غير اخراج " .

قال عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن قتادة فى قوله وصية لزوجهم (١) .

قال نسختها الميراث للمرأة الربع او الثمن (٢) . وقوله " متاعا الى الحول "

قال نسختها العدة اربعة اشهر وعشرا (٣) .

- 
- (١) سورة البقرة آية ( ٢٤٠ ) وتكملة الآية " والذين يتوفون منكم ويذرون  
ازواجا وصية لزوجهم متاعا الى الحول غير اخراج " .
- (٢) يقصد قوله تعالى " ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان  
لكم ولد فلهن الثمن " سورة النساء آية ( ١٢٠ ) .
- انظر صحيح البخارى ٥٥/٦ من حديث ابن عباس .
- (٣) اى قوله تعالى " والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتريصون  
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا " . سورة البقرة آية ( ٢٣٤ ) .
- وقد اخرج الطبرى النص من طرق كثيرة ليس فيها عبد الرزاق شيئا .
- انظر ( ٢٥٤/٥ - ٢٥٩ ) وانظر صحيح البخارى ( ٣٦/٦ ) من  
حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وفى نسخ قوله تعالى "فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت

او يجعل الله لهن سبيلا"<sup>(١)</sup>.

اخرج عبد الرزاق فى تفسيره قال :

قال معمر عن قتادة قوله ( فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت)

قال نسختها الحدود<sup>(٢)</sup>.

وفى نسخ قوله تعالى (واللذان يأتيانها منكم)<sup>(٣)</sup> اخرج عبد الرزاق فى

تفسيره قال قال معمر عن قتادة فى قوله (واللذان يأتيانها منكم) قال

نسختها الحدود<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النساء الاية (١٥) .

(٢) انظر تفسير عب لوحة ٢١ عن خ ص .

قال ابن كثير فى مسألة نسخ هذه الاية " كان الحكم فى ابتداء الاسلام ان المرأة اذا ثبت زناها بالبينة العادلة حبست فى بيت فلا تمكن من الخروج منه الى ان تموت . . . فالسبيل الذى جعله الله هو الناسخ لذلك " . يعنى بالسبيل ما ذكره الله فى سورة النور من الجلد . . . وهى الحدود التى اشار اليها عبد الرزاق فى تفسيره . انظر تفسير ابن

كثير (١/٤٨٢ ، ٤٨٨) .

(٣) سورة النساء الاية (١٦) .

(٤) انظر تفسير عب لوحة ٢١ عن خ ص .

قال ابن كثير فى مسألة نسخ هذه الاية ما خلاصته " ان الرجل والمرأة اذا زنيا كانوا يؤذون بالشم والتعبير والضرب بالنعال وكان الحكم كذلك حتى نسخه الله بالجلد . . . وهى الحدود التى اشار اليها

عبد الرزاق فى تفسيره . انظر تفسير ابن كثير (١/٤٨٨) .

وفى مسألة نسخ قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله

ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا امين البيت الحرام" (١).

اخرج عبد الرزاق فى تفسيره قال :

حدثنا معمر عن قتادة فى قوله " ولا تحلوا شعائر الله ولا الشهر

الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا اصبه البيت الحرام" قال منسوخ كان الرجل

اذا خرج من بيته يريد الحج يقلد من السمر فلم يعرض له احد او اذا قلد

قلادة من شعر لم يعرض له احد وكان المشرك يومئذ لا يصد عن البيت وامروا

ان لا يقاتلوا فى الاشهر الحرم ولا عند البيت فنسختها قوله " اقتلوا المشركين

حيث وجد تموهم" (٢).

وفى رواية اخرى قال عبد الرزاق عن الثورى عن بيان عن الشعبي قال

لم ينسخ من سورة المائدة غير هذه الاية " يا ايها الذين آمنوا لاتحلوا

شعائر الله" (٣).

بعد ان ذكرت الروايتين اللتين وردتا عن الامام عبد الرزاق عن النسخ

الحاصل فى الاية اشير الى مقاله الامام ابن جرير الطبرى حيث ذكر عدة

اقوال للعلماء فى مسألة نسخها كلها او بعضها نذكرها باختصار .

قال : قوم بنسخ الاية جميعها وهذا مذهب مجاهد والشعبي وغيرهما .

( ١ ) سورة المائدة الاية ( ٢ ) .

( ٢ ) سورة التوبة الاية ( ٥ ) .

( ٣ ) الروايتان اخرجهما عبد الرزاق فى تفسيره لوحة ٢٩ عن خ ص .

وقال آخرون بنسخ بعضها وهذا البعض اختلف فيه منهم من قال  
النسخ في قوله تعالى " آمين البيت الحرام " كما هو رأى قتادة <sup>(١)</sup> والذي نسخها  
قوله تعالى " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " <sup>(٢)</sup>.

وقال بعضهم : المنسوخ منها " ولا الهدى ولا القلائد ولا امميين  
البيت الحرام " نسخها قوله تعالى " واقتلوهم حيث ثقتموهم " <sup>(٣)</sup> وهذا الرأى  
للسدى <sup>(٤)</sup>.

وقال بعضهم المنسوخ من الاية هو منع الكافر من الحج حيث كان  
المؤمنون والمشركون يحجون الى البيت جميعا ونهى الله المؤمنين ان يمنعوا  
احدا ثم نزل قوله تعالى " انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام  
بعد عامهم هذا " <sup>(٥)</sup> وهذا الرأى لابن عباس <sup>(٦)</sup>.

وبعد عرض هذه الاقوال قال ابو جعفر النحاس <sup>(٧)</sup>:

واولى الاقوال فى ذلك بالصحة : قول من قال نسخ الله من هذه الاية

- 
- (١) انظر تفسير الطبرى (٩/٤٧٧) .
  - (٢) سورة التوبة الاية (٥) .
  - (٣) سورة البقرة الاية (١٩١) .
  - (٤) انظر تفسير الطبرى (٩/٤٧٧) .
  - (٥) سورة التوبة الاية (٢٨) .
  - (٦) انظر تفسير الطبرى (٩/٤٧٨) .
  - (٧) انظر تفسير الطبرى (٩/٤٧٩) .

"ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا امين البيت الحرام" . وقد ذكر لهذا الرأى اقله ومبررات . وارى ان هذا قول رابع حيث لم يسبقه الى ذلك احد ومن يلاحظ الاقوال التى ذكرها الطبرى يلحظ ذلك .

والصحيح الذى تقوم به الادلة : ان النسخ حاصل فى الاية كلها فقلوه تعالى " يا ايها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله" اخرج ابن جرير فى تفسيره مايفيد نسخها قال : حدثنى المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله " يا ايها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله" قال كان المشركون يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر ويتجرون فى حجهم فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فقال الله عز وجل "لاتحلوا شعائر الله" وبعد ذلك انزل الله "انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا"<sup>(٢)</sup> .

فهذه الاية الاخيرة ناسخة بموجب النص للاية السابقة . واما بقية الاية الى قوله " ولا امين البيت الحرام" فهو منسوخ بعموم الادلة التى سبق ذكرها فى الاراء السابقة وبالاجماع بان فى الاية نسخ ومن اراد المزيد والتوسع فى ذلك فليراجع تفسير الطبرى وغيره من كتب التفسير .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر تفسير الطبرى (٩/٤٦٣) .

(٢) انظر المرجع السابق (٩/٤٧٨) .

(٣) انظر المرجع السابق (٩/٤٧٩ - ٤٨٠) .

واخرج عبد الرزاق في نسخ قوله تعالى " وان جنحوا للمسلم فاجنح لها

وتوكل على الله انه هو السميع العليم" (١).

قال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة في قوله تعالى " وان جنحوا للمسلم"

قال الصلح ونسخها قوله "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" (٢).

واخرج عبد الرزاق في نسخ قوله تعالى "مالكم من ولايتهم من شئ" (٣)

قال عبد الرزاق حدثنا معمر بن قتادة في قوله " مالكم من ولايتهم من شئ"

قال كان المسلمون يتوارثون بالهجرة وآخى بينهم النبي صلى الله عليه

وسلم فكانوا يتوارثون بالاسلام والهجرة وكان الرجل يسلم ولا يهاجر فلا يرث

اخاه فنسخ ذلك قوله " واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من

المؤمنين والمهاجرين" (٤).

(١) سورة الانفال آية (٦١) .

(٢) انظر تفسير عب لوحة ٤٨ أ عن خ ص والاية (٥) من سورة التوبة .

روى انها منسوخة بقوله "قاتلوا الذين لا يعمنون بالله ولا باليوم الآخر" سورة التوبة (٢٩) نقل ذلك عن ابن عباس ومجاهد وزيد بن اسلم وعطاء الخراساني وقتادة وغيرهم . وقال ابن كثير وفي هذا نظران آية براءة فيها الامر بقتالهم اذا امكن ذلك فاما ان كان العدو وكيفا فانه يجوز مهادنتهم كما دلت عليه آية " فان جنحوا للمسلم . . . وكما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فلانفاة ولا نسسخ ولا تخصيص ويرى ابن كثير ان الاية محكمة . انظر تفسير ابن كثير

(٢/٣٤٦٠٣٤٥) .

(٣) سورة الاحزاب آية (٦) .

(٤) انظر تفسير عب لوحة ٤٨ ب عن خ ص .

والنص اخرجه الطبري في تفسيره (٨٢/١٤) من طريق آخر ليس فيها

عبد الرزاق ورقم الاثر ١٦٣٣٨ =

.....

= قال ابن كثير بعد ان ذكر اصناف المؤمنين الذين ذكرهم الله في هذه  
 الاية الى مهاجرين وانصار ان كل واحد منهم احق بالآخر من  
 اى شخص ولهذا آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين  
 والانصار كل اثنين اخوان فكانوا يتوارثون بذلك ارثا مقدا على القرابة  
 حتى نسخ الله تعالى ذلك بالمواريث .  
 انظر تفسير ابن كثير (٣٥٢/٢) .

## ذكره للقراءات

~~~~~

مقدمة .

انزل الله سبحانه وتعالى القرآن على سبعة احرف تسهيلا وتيسيرا

للشرف قال سبحانه " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر^(١) .

وتعدد هذه القراءات من التيسير فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم

يختلفون فى بعض الحروف ويقرهم الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول هكذا

نزلت وقصة عمر رضى الله عنه مع الذى لبيه بردائه اشهر من علم^(٢) .

ولا يخلوا تفسير من ذكر هذه القراءات وتفسير عبد الرزاق قد ذكر بعضا

من هذه القراءات اذكر نموذجا منها .

(١) سورة القمر الاية (١٧) .

(٢) صحيح البخارى (٢٧٧/٦) باب انزل القرآن على سبعة احرف .

اخرج عبد الرزاق في تفسير قوله تعالى " كيف ننشزها" ^(١) قراءة اخرى .

قال عبد الرزاق قال سمعت هشام بن حسان يحدث عن محمد بن

سيرين ان زيد بن ثابت كان يقرأها " كيف ننشزها" ^(٢) كما ذكر الامام عبد الرزاق

القراءة التي بالزاي .

قال عبد الرزاق حدثنا معمر عن قتادة والحسن في قوله " كيف ننشزها

ثم نكسوها لحما" قال بلغه ان اول ما خلق من عزيز خلق عيناه فكان ينظر الى

عظامه كيف تجمع اليه وقال لحمه ^(٣) .

(١) سورة البقرة الاية (٢٥٩) .

(٢) انظر تفسير عب لوحه ١٩ ب عن خ ص .

(٣) انظر تفسير عب لوحه ٢٠ أ عن خ ص .

قال ابن الجزرى : واختلفوا في قوله تعالى " ننشزها" فقرأ ابن عامر

والكوفيون بالزاي المنقوطة وقرأ الباقر بالراء المهملة .

انظر النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٣١) .

واخرج عبد الرزاق فى تفسير قوله تعالى " فصيام ثلاثة ايام ^(١) " قراءة
 اخرى قال عبد الرزاق عن معمر عن ابى اسحاق الهمداني قال فى حرف ابن
 مسعود " فصيام ثلاثة ايام متتابعات قال ابو اسحاق كذلك ثقتها ^(٢) . ١. هـ
 ونقلت هذه القراءة ايضا عن ابى بن كعب ^(٣) رضى الله عنه والجمهور
 يقرأ بترك "متتابعات" وهى تكون تفسيراً للثلاثة الايام عند من يرى التتابع
 فى صيام الثلاثة الايام كعبد الله بن مسعود وقتادة وغيرهما واجاز غيرهم
 صيامها متفرقة كمالك وابن جرير وغيرهما ومن اراد التوسع فى المسألة
 فعليه بكتب الفقه حيث هى المكان لذلك .

واخرج عبد الرزاق فى تفسيره عند قوله تعالى "الاتفعلوه تكن فتنة
 فى الارض وفساد كبير ^(٤) " قراءة اخرى .

قال عبد الرزاق حدثنا معمر عن يحيى بن ابى كثير ^(٥) قال : قال

-
- (١) سورة المائدة آية (٨٩) .
 (٢) انظر تفسير عب لوحة ٣٢ أ عن خ ص .
 (٣) انظر تفسير الطبرى (١/٥٦٠) وفيها قراءة ابى بن كعب - وعبد الله
 ابن مسعود رضى الله عنهما .
 (٤) سورة الانفال الاية (٧٣) .
 (٥) يحيى بن ابى كثير هو : يحيى بن صالح بن المتوكل وقيل يسار وقيل
 نشيط وقيل دينار الطائى مولا هم ابو نصر اليمامى وثقه العجلي وذكره
 ابن حبان فى الثقات ١٢٩ هـ وقيل ١٣٢ هـ . انظر تهذيب
 التهذيب (١١/٢٦٨ ، ٢٦٩) ، طبقات الحفاظ للسيوطى (ص ٥٨) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فانكحوه
"الاتفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض" كان يقرؤها عريضاً (٢)

واخرج عبد الرزاق في تفسيره عند قوله " وكل اتوه داخرين" قراءة (٣)

اخرى في قوله " اتوه" .

واخرج في قوله تعالى "حتى اذا استئس الرسل وظنوا انهم قد

كذبوا" قراءة اخرى في قوله " كذبوا" . (٤)

عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال اخبرني تميم بن حزام

قال قرأت على ابن مسعود القرآن فلم يأخذ على الاحرفين قال قرأت

" وكل" اتوه داخرين" مشددة فقال " اتوه" مخففة وقرأت عليه " حتى

اذا استئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا" مشددة فقال "كذبوا" مخففة (٥)

(١) هذه القراءة نقلها يحيى بن ابي كثير والجمهور على قراءة وفساد كبير

كما في المصاحف العثمانية .

(٢) انظر تفسير عب لوحة ٤٨ ب خ ص .

(٣) سورة النحل الاية (٨٧) .

(٤) سورة يوسف الاية (١١٠) .

(٥) انظر تفسير عب لوحة ٦٤ ب وانظر صحيح البخارى (٣٥/٦) من

حديث ابن عباس وكان يقرأ بالتخفيف وقرأت عائشة بالتشديد (ص ٩٧ ،

٩٨) من حديث عائشة رضى الله عنها . =

وعند قوله تعالى " ولبثوا في كهفهم^(١) " اخرج عبد الرزاق في تفسيره قراءة اخرى قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله " لبثوا في كهفهم " قال في حرف ابن مسعود " وقالوا ولبثوا " يعنى انه قاله الناس " ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعا " الا ترى انه يقول " قل الله اعلم بما لبثوا^(٢) " وعند تفسير قوله تعالى " وكان وراءهم ملك^(٣) . . . " اخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر قال :
وفي حرف ابن مسعود " وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا "

= وانظر فتح البارى (٤١٨/٦) من حديث عائشة رضى الله عنها
وقال ابن الجزرى " واختلفوا في " قد كذبوا " فقرأ ابو جعفر والكوفيون
بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد " انظر النشر في القراءات العشر
(٢٩٦/٢) .

(١) سورة الكهف الاية (٢٥) .

(٢) سورة الكهف الاية (٢٦) . انظر تفسير عب لوحه ٨٢ عن خ ص .

(٣) سورة الكهف الاية (٧٩) .

الايات على القراءة المشهورة " اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في
البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا . واما
الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما . واما الجدار فكان
لغلاميين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك . . . "
الايات من ٧٩ - ٨٢ سورة الكهف .

(واما الغلام فكان كافرا) وفي حرض ابي بن كعب (وكان ابواه مؤمنين فاردنا ان يبدلها ربهما خيرا منه زكاه واقرب رحما) ابر بوالديه (واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما) قال مال لهما وفي قراءة لابن عباس " اما الغلام فكان كافرا^(١) وكان يقرأ " وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا " .

(١) انظر تفسير عب لوحه ٨٣ أ و ٨٤ أ عن خ ص .

قال ابن الجزرى رحمه الله عن هذه القراءات التي وردت عن بعض الصحابة رضى الله عنهم بعد ان قسم القراءات التي في القرآن الكريم الى ثلاثة اقسام قال " والقسم الثانى ما صح نقله عن الاحاد وصح وجهه فى العربية وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين احدهما : انه لم يؤخذ باجماع انما اخذ باخبار الاحاد ولا يثبت قرآن يقرأ بخبر الواحد .

والعلة الثانية انه مخالف لما قد اجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته ومالم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جرده ويئس ما صنع اذا جرده . . . ثم قال ومثال القسم الثانى قراءة عبد الله بن مسعود وابى الدرداء (والذكر والانثى) فى " وما خلق الذكر والانثى " وقراءة ابن عباس " وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا ، وامام الغلام فكان كافرا " ونحو ذلك مما ثبت برواية الثقات " . ا . هـ

انظر النشر فى القراءات العشر (١ / ١٤) والبخارى (٦ / ١١٢ ، ١١٣)

حيث ذكر قراءة ابن عباس . =

واخرج عبد الرزاق في تفسيره عند قوله تعالى " تتساقط عليك ^(١) .
قال عبد الرزاق اخبرنا قيس عن الاعمش ^(٢) انه كان يقرأ (تتساقط عليك) يشد
تساقط ويقرأها بالثاء ^(٤) .

- = ومن الملاحظ ان ابن الجزرى لم يذكر في تمثيله القراءات الواردة في
سورة الكهف عن ابن مسعود وابى بن كعب واكتفى بما ورد عن ابن
عباس فلان ذلك تمثيل وفي الحقيقة ان القراءة التي ذكرت عن ابن
عباس يشترك معه في احداها ابن مسعود كما في تفسير عبد الرزاق
اما حكم هذه القراءات فانظر تفصيله عند ابن الجزرى في كتابه
الانف الذكر (٢ / ١٤٤ ، ١٥٠) .
- (١) سورة مريم الاية (٢٥) .
- (٢) قيس هو : قيس بن الربيع الاسدى ابو محمد الكوفى ت ١٦٥ هـ . وقيل
غير ذلك انظر تهذيب التهذيب (٨ / ٣٩١) .
- (٣) الاعمش : هو سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى مولاهم ابو محمد
الكوفى الاعمش يقال اصله من طبرستان ت ١٤٧ هـ انظر تهذيب
التهذيب (٤ / ٢٢٥) .
- (٤) انظر تفسير عب لوجه ٨٦ أ عن خ ص .
- قال ابن الجزرى واختلفوا في قوله تعالى "تساقط" فقرأ هزة بفتح التاء
والقاف وتخفيف السين ورواه حفص بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين
ايضا وقرأ يعقوب بالياء على التذكير وفتحها وتشديد السين وفتح
القاف واختلف عن ابى بكر فرواه العليمى كقراءة يعقوب وكذا رواه ابو
الحسن الخياط عن شعيب عن يحيى عنه ورواه سائر اصحاب يحيى بن
آدم عنه عن ابى بكر كذلك الا انه بالتأنيث وبذلك قرأ الباقر .
انظر قول ابن الجزرى في كتابه النشر في القراءات العشر (٢ / ٣١٨) .

الاسرائيليات في تفسير الامام عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله
 ~~~~~

الاسرائيليات : جمع اسرائيلية : نسبة الى بني اسرائيل . واسرائيل هو : يعقوب عليه السلام . وبنو اسرائيل هم ابناء يعقوب ومن تناسلوا منهم فيما بعد وقد عرفوا باليهود او يهود . ويقصد بذلك : معارفاهل الكتاب ( من يهود ونصارى ) التي تسربت الى كتب التفسير . واطلق لفظ اسرائيليات من باب تغليب الجانب اليهودى لاشتهارهم واختلاطهم بالمسلمين اكر من النصارى .

واقسامها من حيث القبول والرد :

قسم العلماء الاسرائيليات الى اقسام :

الاول : الصحيح الذى ثبت من كتبنا ما يؤيده ، فهو مقبول .

الثانى : المكذب الذى علمنا كذبه لمخالفة ما عندنا له ، فهو مردود .

الثالث : المسكوت عنه وهو ما لم نجد له ما يصدقه ولا ما يكذبه ، فلان صدقه

ولا نكذبه .

وبعد هذا اتحدث عن الاسرائيليات في تفسير عبد الرزاق من خلال

تبعي لتفسير هذا الامام الجليل اتضح انه ينقل باسانيده الى الصحابة

والتابعين وائمة التفسير النقول الواردة في القصة دون تعليق او ابداء

رأى ذلك ان تفسيره هو تفسير بالمأثور وقد ينقل في بعض الايات والمناسبات

الصحيح الوارد المتفق عليه المدعوم بالكتاب والسنة الصحيحة وينقل  
الضعيف المنتقد بل ما اصطلح عليه انه من الاسرائيليات .

وما كان ذلك الا لوجود من نقل عن بنى اسرائيل ممن اسلم من اهل  
الكتاب فكانه يذكر هذه الراء اما للتنويع او يذكرها لانها هي التي  
وصلت اليه في هذا الموضوع بالذات من مصدر يثق به ولا يلزم ان يكون نقل  
هذا المصدر لهذه القصة الضعيفة من باب الاقرار لها وانما نقلها من  
باب الاخبار الذي يحتمل الصدق والكذب . وما يحكيه الصحابة من ذلك .

فهو من المنقول عن اهل الكتاب احيانا للموعظة والاعتبار ولا يظن ظان  
انهم يعتقدون صحة ما نقلوا مما لم يكن له ما يصدق في الكتاب الكريم  
او السنة المطهرة .

ونظرا لكثرة ما لاحظت من مثل ذلك في تفسير الامام عبد الرزاق خاصة  
في الايات التي ذكرت بعض القصص فقد رأيت ان تتبع ذلك يحتاج الى  
كتاب كبير مستقل . فقد اخذت نماذج فقط تشير الى وجود بعض  
الاسرائيليات في تفسير هذا الامام الجليل وسوف اتوقف عند كل قصة  
واذكر وجه كونها من الاسرائيليات فيها وكلام بعض المفسرين عن نقد ذلك  
ورده بالادلة المنقولة او المعقولة . . وسورة البقرة من السور الطوال  
الحافلة بالاحكام والقصص عن السابقين خاصة عن بنى اسرائيل وقد لاحظت





يصعد ان فحيل بينهما وبين ذلك وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة  
فاختارا عذاب الدنيا .

الآثر الثاني : قال عبد الرزاق حدثنا الثوري عن موسى بن عقبة عن  
سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة اعمال بنى آدم وماياتون من  
الذنوب فقيل لهم اختاروا ملكين . فاختاروا هاروت وماروت قال . فقال لهما  
انى ارسل رسلى الى الناس وليس بينى وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بى شيئا  
ولا تنزيا ولا تسرقا قال عبد الله بن عمر قال كعب فما استكملا يومهما الذى  
انزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما .

الآثر الثالث : قال عبد الرزاق اخبرنا ابن التيمى عن ابيه عن ابي  
عثمان عن ابن عباس ان المرأة التى فتن بها الملكان مسخت فهى هذه الكوكب  
الحمراء يعنى الزهرة<sup>(١)</sup> .

---

(١) انظر الاثار الثلاثة فى تفسير عب لوجه ٦ ب عن خ ص .  
وقد اخرج الامام الطبرى هذه الاثار الثلاثة فى تفسيره (٢/٤٢٠ -  
٤٣٤) بعضها بسنده الى عبد الرزاق وبعضها عن غيره .  
وانظر تفسير ابن كثير (١/١٤٢ - ١٤٥) .  
والدر المنثور للسيوطى (١/٩٨ - ٩٩) بهذا السند عن عبد الرزاق .

ان الذى يلاحظ هذه الاثار يجد ان مدارها على كعب الاحبار رضى<sup>(١)</sup>  
الله عنه و هو كما هو معلوم ممن اسلم من اهل الكتاب وكان لديه علم عن  
اخبار بنى اسرائيل وقصصهم كما ان بها من الامور الدالة على انها من  
الاسرائيليات . مما يجعل المرء يتعجب من هذه الحكايات التى دست فى  
كتب التفسير فعلى سبيل المثال : هل من احد حضر مجلس المحاكمة للمرأة  
والملكان او هل حضر احد منع الملائكة من الصعود الى السماء . ثم العجب  
كل العجب كيف تنسب هذه الافعال القبيحة الى ملائكة كرام لا يعصون الله  
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - والغريب فى ذلك الجزم بمثل هذه الامور وعلى  
هذه الصيغة ثم انظر الى الاثر الثانى ليستبين لك الحق . فان عبد الله بن  
عمر رضى الله عنه قد اسند هذه القصة الى كعب الاحبار صراحة وكان عبد الله  
ابن عمر غير مستسيغ مثل ذلك فى الملائكة فكلامه فى آخر الاثر يوحى بذلك  
وهذا مما يدل على انها من الاسرائيليات . والاغرب من هذا كله القول  
بالمسخ بان المرأة التى فتنت الملكين هى هذه الكوكبة الحمراء الزهرة فنحن

---

(١) انظر تفسير ابن كثير (١/١٤٣) فبعد ان ساق الاثر عن عبد الرزاق  
وذكر على من دار السند عند غيره بهذا المعنى قال ( وهذا الحديث  
ورجع الى نقل كعب الاحبار عن كتب بنى اسرائيل ) .

نقول بان الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ولكن القول بالتحديد بان هذه المرأة هي هذه الكوكبة الحمراء هذا لا يصدقه عقل ولا يعيده نص صحيح. اضافة الى ان هذه المرأة عملت الفواحش فكيف<sup>ترن</sup> للسماء وتكون على هذه الشاكلة الجميلة - وهي عاصية لله. قال الامام الالوسى " والزهره كانت يوم خلق الله تعالى السموات والارض والقول بانها تمثلت لهما فكان ماكان وردت الى مكانها غير معقول ولا مقبول<sup>(١)</sup> . ا. هـ

لقد اوردت هذه العبارة عن احد علماء التفسير لابين ان المسخ هذا رفضه علماء لهم اليد الطولى والنفس البعيد فى فهم كتاب الله وتفسيره ثم بعد هذا لايسع المرء الا ان يقف عندما ذكرته الادلة الصحيحة دون الخوض فيما لافائدة منه وقد حدد القرآن الكريم حكاية هذين الملكين فالاولى ان نوقف على ما حدده القرآن وليس لدينا ادلة لامن كتاب ولا سنة صحيحة تثبت هذه الاثار والصحيح فيها انها من الاسرائيليات التى دخلت فى كتب التفسير وقد اشار الامام ابن كثير رحمه الله الى قصة هاروت وماروت وناقشها من جميع جوانبها ثم قال " وحاصلها راجع فى تفصيلها السى اخبار بنى اسرائيل اذ ليس فيها حديث معروف صحيح متصل الاسناد السى

(١) انظر تفسير الالوسى (١/٣٤١) .

الصادق المصدق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى . وظاهر سياق القرآن  
اجمال القصة من غير بسط ولا اطناب فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على  
ما اراده الله تعالى والله اعلم بحقيقة الحال<sup>(١)</sup> . ا . هـ

ولم يكن الامام ابن كثير وحده هو الذي لم يقتنع بما قيل في قصة  
هاروت وماروت بل قد نبه الى وضعها واختلاقها علماء اجلاء امثال الامام  
الالوسي . والقاضي عياض وغيرهما . واليك خلاصة مقاله الالوسي في تفسيره  
عن هذه القصة " بان هناك آثارا قد سقت في قصة هاروت وماروت بلغت  
طرقها نيفا وعشرين - وقد انكرها جماعة منهم القاضي عياض . وذكر ان ما ذكره  
اهل الاخبار ونقله المفسرون في قصة هاروت وماروت لم يرو منه شيء - لاسقيم  
ولاصحيح - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيئا يعخذ بالقياس  
ولم يصح من ذلك شيء ونقل عن الامام الرازي في ذلك ان هذه الرواية  
ونص الشهابي العراقي على ان من اعتقد في هاروت وماروت انها يعذبان  
على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر بالله العظيم . فان الملائكة معصومون<sup>(٢)</sup> .

وبعد ان ذكرت الاثار الواردة في قصة هاروت وماروت ومناقشتها

(١) انظر تفسير ابن كثير (١/١٤٦) .

(٢) انظر تفسير الالوسي (١/٣٤١) وكتاب الشفا للقاضي عياض (٢/١٧٥) .

واقوال العلماء في ذلك يتلخص لنا مايلي :

- ( ١ ) اثبات ان هذه النقول من الاسرائيليات .
- ( ٢ ) مخالفتها للمعقول والمنقول .
- ( ٣ ) رد العلماء عليها وابطالها .
- ( ٤ ) لم يثبت نص صحيح على سبيل التفصيل كما هو الحال لهذه الاثار .
- ( ٥ ) ثبوت عصمة الملائكة عليهم السلام وبعدهم عما حيك عنهم في هذه القصة سوى ما ذكره القرآن الكريم على سبيل الاجمال .
- ( ٦ ) ان الملكين انزلا ليعلما الناس السحر حتى لا يقعوا فيه وذلك جائز (١).
- ( ٧ ) تحريم العمل بالسحر على سبيل الايذاء .
- ( ٨ ) وجوب الوقوف على ما حدده الله في كتابه العزيز في هذه القصة  
د من الخوض فيما لا طائل تحته . والله نسأل ان يرينا الحق حقا  
ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه .

---

( ١ ) انظر تفسير الطبري ( ٤٢٢ / ١ ) .

الاسرائيليات في قصة السكينة  
 ~~~~~

سبق وان اشرت الى ان سورة البقرة من السور الطوال الحافلة باخبار
 بنى اسرائيل وقصصهم وقد سبق ان ذكرت نموذجا عن قصة هاروت ومـاروت
 وبينت وجه الاسرائيليات فيها واقوال العلماء في ذلك والان اختار قصة
 اخرى تعرض لها عبد الرزاق في تفسيره وهي تفسير معنى " السكينة" .

فقد اخرج عبد الرزاق في تفسيره عند قوله تعالى " وقال لهم نبيهم
 ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك ال موسى
 وال هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين" .
 (١)

اقول اخرج عبد الرزاق في تفسيره عدة آثار في تفسير معنى السكينه

واليك هـى :

الاشرا الاول : عبد الرزاق قال اخبرنا الثورى عن سلمة بن كهيل عن ابى

الاحوص عن على قال السكينه لها وجه كوجه الانسان ثم هى تعد ربح هفافة .
 (٢)

الاشرا الثانى : عبد الرزاق قال اخبرنا الثورى عن ابى نجيع عن مجاهد

قال : لها جناحان وذنب مثل ذنب الهرة .
 (٣)

(١) سورة البقرة الاية (٢٤٨) .

(٢) انظر تفسير عب لوجه ١٨ أ عن خ ص .

(٣) انظر تفسير عب ١٨ أ عن خ ص .

الاثار الثالث : عبد الرزاق قال اخبرنا بكار بن عبد الله قال سألنا
 وهب بن منبه . . . ما السكينة قال روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شىء
 تكلم فتخبرهم شأن ما يريدون .^(١)

اقول وبالله التوفيق هذه الاثار التي ذكرها عبد الرزاق في تفسيره
 ذكرها غيره من المفسرين منها ما هو بالسند عن عبد الرزاق ومنها ما هو عن
 غيره ولا شك ان ذلك من الاسرائيليات فالاختلاف في تفسير معنى السكينة
 بهذه الامور دليل على انها من الاسرائيليات ثم ايضا غالبا ما يكون مدار هذه
 الاخبار على مسلمة اهل الكتاب وهنا كما نرى الاثر الثالث مداره على
 وهب بن منبه وما يعيد نسبتها الى الاخبار الاسرائيلية .

ان ذلك هو اجتهاد من وهب وقد علم ذلك من الكتب التي تعلمها
 من اهل الكتاب اما رواية هذه القصة عن علي ومجاهد رضى الله عنهما
 فلا يمنع تعلمها ممن اسلم من اهل الكتاب كوهب او كعب الاحبار او غيرهما
 ولم يرد في ذلك حديث صحيح متصل عن المعصوم يبين صحة هذه

(١) تفسير عبد الرزاق لوجه ١٨ أ وفي هذا الاثر روى وهب بن منبه عن
 تابوت موسى ما كان فيه . . . الخ وانظر الاثار عند ابن كثير (٣١٣/١)
 والدر المنثور (٣١٧/١) .

التفسيرات لمعنى السكينة ويمكن ابطال هذه التفسيرات من عدة وجوه :

(١) انها خلاف ماجاء فى القرآن الكريم والحديث الشريف .

قال تعالى " هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا

مع ايمانهم ^(١) .

وقال تعالى " فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ^(٢) فالمراد

بالسكينة فى هاتين الايتين هو طمأنينة القلوب وتثبيت النفوس .

ثم ان الله سبحانه وتعالى يقول " هو الذى انزل السكينة فى قلوب

المؤمنين " فبين تعالى ان محل السكينة هى القلوب ونتيجة لذلك تحصل

الطمأنينة .

وفى الحديث الشريف " اذا اتيمت الصلاة فعليكم بالسكينة والوقار فما

ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ^(٣) . والسكينة هنا ايضا بمعنى الطمأنينة والوقار .

وفى حديث الدفع من عرفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ايها

الناس عليكم بالسكينة ^(٤) . وفى رواية اخرى " وعليكم بالسكينة والوقار ^(٥) وفى

(١) سورة الفتح الآية ((٤٤))

(٢) سورة الفتح الآية ((٥٦))

(٣) انظر فتح البارى (١١٦/٢) .

(٤) انظر فتح البارى (٥٢٣/٣) .

(٥) انظر فتح البارى (١١٧/٢) .

حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيتة السكينة^(١) .

وكل هذه الاحاديث تنافى وما قيل فى السكينة ان لها وجه كوجه الانسان او هى كالهرة لها جناحان وذنب ولم يرد عن المعصوم من ذلك شىء فى السنة ولا فى القرآن الكريم .

وقد روى ابن كثير فى تفسيره عن عبد الرزاق تفسيراً آخر لمعنى السكينة وهو الموافق للحق والصواب ولمعنى السكينة فى اللغة . قال ابن كثير: قال عبد الرزاق عن معمر بن قنادة " فيه سكينه" اى وقار^(٢) .

(٢) ان التفسيرات التى ذكرت فى الاثار الثلاثة مخالفة لمفهوم السكينة فى اللغة . فمن معانى السكينة : الوداعة والوقار والرحمة والطمأنينة . . . الخ^(٣) .

(١) المص ١٩٠ / ٥ ١٩١٦

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣١٣/١) ولم اجد النص فى المخطوطة التى لدى وهذا يؤكد عدم اكتمال المخطوطة وقد رأيت فى تفسير ابن جرير الطبرى روايات عديدة بسنده لعبد الرزاق ليست موجودة فى المخطوطة مما يؤكد ان تفسير عبد الرزاق اكبر من هذا بكثير .

(٣) انظر لسان العرب لابن منظور (٢١٣/١٣) .

قال الالوسى رحمه الله " فيه سكينه من ريكم" اى فى اتيانه سكون
 وطمانينة فالسكينه مصدر حينئذ وفيه نفسه ماتسكنون اليه وهو التوراة" . ا . هـ
 ثم بين بعد ذلك ان ماورد من تفسيرات خلاف ذلك غير صحيح قال :
 وقيل وليس بصحيح - كما قاله الراغب - صورة كانت فيه من زبرجد
 اوياقوت لها رأس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان . . . الخ كلامه (١)
 وهذا مايعيد ماذهبت اليه من ان هذه الاخبار ليس فيها خبر صحيح
 عن المعصوم صلى الله عليه وسلم وان ذلك من الاسرائيليات التى نقلها
 بعض الصحابة و التابعين بقصد الاخبار بها ولكنها دخلت مع مرور الزمن
 فى كتب التفسير . قال بعض العلماء المتأخرين " والحق انه ليس فى القرآن
 مايدل على شىء من ذلك ولا فيما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم . وانما
 هذه اخبار بنى اسرائيل التى نقلها الينا مسلمة اهل الكتاب وحملها عنهم
 بعض الصحابة و التابعين ومرجعها الى وهب بن منبه وكعب الاخبار وامثالهما (٢)
 وبعد هذه المناقشة تبين لنا ثبوت هذه الروايات وانها من
 الاسرائيليات فليحذرهما من اراد علم التفسير وبالله التوفيق .

(١) انظر تفسير الالوسى (١/١٦٩) .

(٢) انظر كتاب الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور ابوشهبه

احسن دابة خلقها . فلما دخلت الحية الجنة خرج من جوفها ابليس
فاخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته فجاء بها الى حواء فقال
انظري الى هذه الشجرة ما اطيب ريحها واطيب طعمها واحسن لونها
فاخذت حواء فاكلت منها ثم ذهبت بها الى آدم فقالت انظر الى هذه
الشجرة ما اطيب ريحها واطيب طعمها واحسن لونها فاكل منها آدم
فبدت سواتهما فدخل آدم في جوف الشجرة فناداه ربه يا آدم اين انت . قال
انا هنا يارب . قال الاتخرج قال استحي منك يارب قال ملعونة الارض التي
خلقت منها لعنة تتحول ثمارها شوكا قال ولم تكن في الجنة ولا في الارض
شجرتان افضل من الطلح والسدر ثم قال يا حواء انت التي غررت عبيد انك
لا تحمليين حملا لا حملته كرها فاذا اردت ان تضعي ما في بطنك اشرفت على
الموت مرارا وقال للحية انت التي ادخلت الملعون في جوفك حتى غر عبيد
ملعوننة انت لعنة تتحول قوائمك في بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب - انت
عدوة بني آدم وهم اعداؤك حيث لقيت احد منهم اخذت بعقبه^(١) وحيث مالقيك
شدخ^(٢) رأسك قال عمر قيل لوهب : وهل كانت الملائكة تأكل قال يفعل الله

(١) بعقبه : العقب هو مؤخرة القدم وفي الحديث الشريف " ويل للاعقاب
من النار" .

(٢) شدخ : ضرب .

مايشاء^(١) . ا. هـ

اقول وبالله التوفيق :

قصة آدم عليه السلام و ابليس لعنه الله تكررت في القرآن في اكثر من سورة والمفسرون يسوقون هذه الاثار مرة في سورة البقرة ومرة ثانية في سورة الاعراف وثالثة في مكان آخر حسب ما يقتضى المقام لذلك . فابن كثير والطبرى ساقا هذا الاثر في سورة البقرة و اشار ابن كثير الى انه سيكمل بحث القصة في سورة الاعراف . والامام عبد الرزاق ساق هذا الاثر فى سورة الاعراف ونظرا لتكرار القصة فى اكثر من سورة فى القرآن فقد اخترت هذا المكان لانوع ذكر الاسرائيليات التى وردت فى تفسير هذا الامام الجليل واذكر وجه كونها اسرائيلية ثم اؤيد ذلك بما قاله كبار المفسرين ليكنون القارىء على بصيرة من هذه الاسرائيليات التى دخلت كتب التفسير عن طريق مسلمة اهل الكتاب . نعود الان للنص :

فنقول : اذا تمعنا فى الاثر نرى انه يتحدث عن امور غيبية لاتدرك

(١) انظر تفسير عب لوحة ٣٩ ب - ٤٠ ب

والنص اخرجه الطبرى فى تفسيره بهذا السند عن عبد الرزاق (١/٥٢٥) .

الا بالنقل الصحيح والقرآن الكريم قد ساق لنا قصة آدم عليه السلام مع ابليس لعنه الله على طريق الاجمال ولم يتعرض لنوعية الشجرة وللدخول الحية في الجنة وللدخول الشيطان في جوف الحية وللحوار الذي دار بين الحية وبين الله . وفي هذه الرواية نرى ان الذي يروى عن وهب يشك فيما يروييه وهب " قال عمر قيل لوهب وهل كانت الملائكة تأكل قال يفعل الله ما يشاء" ونلاحظ ان جواب وهب ليس مقنعا . قال ابو جعفر الطبرى : وقد رويت هذه الاخبار عن روينها عنه من الصحابة والتابعين وغيرهم في صفة استئزال ابليس عدو الله آدم وزوجته حتى اخرجهما من الجنة . واولى ذلك بالحق عندنا ما كان لكتاب الله موافقا^(١) .

من خلال مقالة ابن جرير الطبرى نرى انه ليس مقتنعا بما قيل من تفسيرات لمعنى الاستئزال بقدر ماساق اقوالا للمقابلة بينها واستخلاص ما هو الموافق للقرآن الكريم لان فيها ما هو محتمل للصدق وما هو محتمل للكذب ويستفاد من مقالة الطبرى ايضا ان هذه الاخبار ليس فيها اتصال بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا الاثر كما هو معلوم لدينا موقوف على وهب بن منبه وقد ذكره ابن جرير في تفسيره وشارت اليه سابقا . وبعد معرفة النص يتضح من السياق ان هذه الامور لم يثبت فيها قرآن ولا سنة صحيحة وهى من

(١) انظر تفسير الطبرى (١/٥٣١) .

الاسرائيليات التي تناقلها المفسرون في كتبهم على طريقة الاخبار بها . وقد قال ابن كثير رحمه الله نقلا عن ابي جعفر الطبرى " والصواب في ذلك ان يقال ان الله عز وجل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن اكل شجرة بعينها من اشجار الجنة دون اسائر اشجارها فاكلا منها ولا علم عندنا باى شجرة كانت على التعيين لان الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك فى القرآن ولا من السنة الصحيحة (١) . هـ نقول مثلما نقل ابن كثير رأى غيره فى تفسيره فان له هو ايضا قول آخر فبعد ان تمعن فى هذه المسألة متنا وسندا اشار الى انه لم يثبت نص صحيح لامن كتاب ولا من سنة صحيحة فى القصة التى ساقها المفسرون فى كتبهم عن الحية وابليس وان ذلك من الاسرائيليات قال ابن كثير " وقد ذكر المفسرون من السلف كالسدى باسانيده وابى العالية ووهب بن منبه وغيرهم ههنا اخبارا اسرائيلية عن قصة الحية وابليس وكيف جرى من دخول ابليس الى الجنة ووسته (٢) . ا . هـ

من يتأمل مقاله الامام ابن كثير يخلص اليه ان مدار القصة هنا على وهب بن منبه وفيما قاله ابن كثير الرد الشافى والبيان الوافى فهذه فى الحقيقة

-
- (١) انظر تفسير ابن كثير (١/٨١) .
 - (٢) انظر المرجع السابق (١/٨١) .

امور لا تدرك الا بالنقل عن المعصوم عليه الصلاة والسلام ولا شيء عندنا فسي
ذلك فيجب التنبيه لمثل ذلك والوقوف على ما حدده لنا الشرع الحكيم دون
الخوض فيما لا طائل تحته .

ما ذكر من الاسرائيليات في تفسير قوله تعالى
 " ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ^(١)
 ~~~~~

اخرج عبد الرزاق في تفسيره غيره روايات اسرائيلية في تفسيرهم يوسف  
 عليه السلام والبرهان الذي رآه . لا يقرها عقل ولا يوافقها نقل صحيح . اما  
 كونها لا يقرها عقل فلأن الانبياء عليهم السلام معصومين بعصمة الله لهم  
 من الوقوع في الفاحشة . واما كونها لا يوافقها في ذلك نقل صحيح فلأنه  
 لم يرد عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ما يعيد ما سئد كره من هـ  
 الاسرائيليات التي ذكرها الامام عبد الرزاق في تفسيره ولعله ذكرها من  
 باب الاخبار بها بما حصل له من الروايات في هذا الشأن . ولربما وقعت له  
 بسند صحيح وصحة السند لاتعنى صحة المتن . ومن هذه الروايات :

النص الاول :

روى عبد الرزاق عن معمر عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله " ولقد  
 همت به وهم بها " قال جلس منها مجلس الرجل من امراته حتى رأى صورة  
 يعقوب في الجدار قال معمر قال قتادة بل رأى صورة يعقوب في الجدار  
 فقال يا يوسف اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الانبياء فاستحي منه " . ا . هـ

( ١ ) سورة يوسف الاية ( ٢٤ ) .

## النص الثاني :

روى عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال "يعقوب

مثل له" . ا . هـ

النص الثالث: وروى عبد الرزاق عن الثوري عن ابي حصين عن سعيد بن جبير في قوله

" لولا ان رأى برهان ربه" قال يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت شهوة

يوسف من انامله" . ا . هـ

النص الرابع: وروى عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن يونس عن الحسن قال : رأى

يعقوب عاضا على يده" (١) . ا . هـ

النص الخامس: وروى عبد الرزاق عن ابن عنبسة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي

مليكة قال شهدت ابن عباس وهو يسأل عن هم يوسف ما بلغ . قال كـ

الهميان وجلس منها مجلس الخائن فنودي يا ابن يعقوب اتزنى فتكون كالطير

وقع ريشه فذهب يطير فلاريش له" . ا . هـ

وبعد ان ذكرت هذه الاثار التي سبقت في تفسير " هم يوسف عليه

السلام والبرهان الذي رآه" والتي ذكرها الامام عبد الرزاق في تفسيره

(١) انظر الاثار الخمسة في تفسير عب لوحة ٦٢ ب عن خ ص .

وانظر الاثار في تفسير سفيان الثوري (ص. ١٤٠ - ١٤١) مع اختلاف في

بعض الالفاظ والسند والاتفاق في المعنى وبعض الاسانيد موافقة لما

في تفسير عبد الرزاق .

نلاحظ انها رويت عن بعض الصحابة والتابعين لم يرفع منها اثر للنبي صلى  
الله عليه وسلم وغالبا ماتكون هذه الاثار متلقاه عن اسلم من اهل الكتاب  
لانهما اخبار عن امم سبقت ولاسبيل لمعرفة الا عن طريق احد امور ثلاثة:

اما عن طريق القرآن الكريم .

واما عن النبي صلى الله عليه وسلم .

واما عن اهل الكتاب .

فالامر الاول والثاني اذا ورد احدهما او كليهما انتهى الامر

ولا اشكال في ذلك . اما الامر الثالث وهو التلقى عن اهل الكتاب . فاذا

كان التلقى عن اهل الكتاب مخالفا لما هو معلوم من الدين بالضرورة لم يقبل

واذا كان موافقا لما هو عندنا قبلناه على اساس ان ما عندنا هو الاصل . واذا

كان مسكوت عنه لا هو مخالف ولا هو موافق فلانكذبه لاحتمال ان يكون صدقا

ولانصدقه لاحتمال ان يكون كذبا . واذا نظرنا الى ماورد في هذه الاثار

نجد ان الكلام يخدم عصمة نبي عليه السلام فهو من النوع الاول المخالف لما

هو معلوم من الدين بالضرورة فلانقبله . ثم اختلاف الروايات بهذا الاسلوب

مرة يقول رأى صورة ابيه في الجدار ومرة يقول مثل له . ومرة رأى اياه عاضا

على يده ومرة ضرب على صدر يوسف فخرجت شهوته من انامله ومرة نودى به

اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب من الانبياء . فلاختلافات شاهدة على عدم الصحة . وقد يقول قائل : اذا علمنا بطلان هذه الروايات فيماذا تفسر " الهم والبرهان " الوارد في سورة يوسف عليه السلام .

فنقول : قد ورد في الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول الله تعالى " اذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له بحسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر امثالها وان هم بسيئة فلم يعملها فاكتبوها حسنة فانما تركها من جرائي فان عملها فاكتبوها بمثلها <sup>(١)</sup> .

فهذا الحديث يدل على ان المراد بالهم خطرات حديث النفس حكاة البغوى عن بعض اهل التحقيق <sup>(٢)</sup> وقد فسر " الهم " ايضا انها همت بعمل الفاحشة وهم بضربها <sup>(٣)</sup> . والاولى ان يفسر الهم بما هو في جانب عصمة الانبياء عليهم السلام دون الخوض في شىء لم يرد فيه حديث صحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام وقد سكت عنه القرآن ولم يبينه ولو كان في ذلك فائدة لبينه .

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير (٢/٥١٠) وقال هذا الحديث مخرج فى الصحيحين وله الفاظ كثيرة هذا منها .  
 (٢) انظر تفسير ابن كثير (٢/٥١٠) .  
 (٣) المرجع السابق (٢/٥١١) .

اما تفسير البرهان في قوله تعالى " لولا ان رُئى برهان ربه " وما ذكر  
الامام عبد الرزاق من آثار في ذلك . فهو كغيره من المفسرين الذين نقلوا  
مثل هذه الآثار . وقد تصدى لهذه الآثار علماء في التفسير عرفوا  
بالنقد الصحيح الصريح الموافق للحق وقد ذكر ابن كثير نقلا عن ابن  
جرير الطبرى ان هذه الآثار الغالب فيها الاحتمالات قال :

" والصواب ان يقال انه رأى آية من آيات الله تزجره عما كان هم به  
وجائز ان يكون صورة يعقوب وجائز ان يكون صورة الملك وجائز ان يكون  
ماراه مكتوبا من الزجر عن ذلك ولا حجة قاطعة على تعيين شىء من ذلك ،  
فالصواب ان يطلق كما قال الله تعالى<sup>(١)</sup> . ا . هـ

اقول اننى اوافق ابن جرير على الجملة الاخيرة من هذه العبارة التى  
ساقها وهى انه " لاجحة قاطعة على تعيين شىء . . . الخ " اما اول الجملة  
الى ما ذكرت فلا يقبل لانه تطرق اليه الاحتمال . وماتطرق اليه الاحتمال  
سقط به الاستدلال لاسيما وان ذلك فى جانب الانبياء . قال بعض العلماء  
المتأخرين :

والمراد بالبرهان : هو حجة الله الباهرة الدالة على قبح الزنا  
وهو شىء مركوز فى فطرة الانبياء . ومعرفة ذلك عند هم وصل الى عين

(١) انظر تفسير ابن كثير (٢/٥١١) .

اليقين وهو مانعبر عنه بالعصمة . وهى التى تحول بين الانبياء والمرسلين  
وبين وقوعهم فى المعصية<sup>(١)</sup> .

نقول هذا مسلم به ولكن الله سبحانه وتعالى لم يبين لنا هـذا  
البرهان ولو كان لذلك فائدة لبينه . اما الزنا فقد تحدث الله عنه فى  
القرآن وصرح به فى اكثر من سورة من سور القرآن . وقد صرح الله عن  
قد الثوب وهو من ابسط الامور اما البرهان هنا فلانعرف ماهو . كما لم  
يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك شىء فالاولى كما قال ابن  
جرير ان يطلق<sup>(٢)</sup> وهو الذى تميل اليه النفس والموافق لما اجمل فى القرآن  
والله اعلم .

وبعد هذه المناقشة تبين لنا ان ماورد من تفسيرات لهم يوسف عليه  
السلام والبرهان الذى رآه ماهى الا اسرائيليات دست فى كتب التفسير .  
قال صاحب المنار " ولايغرنك اسناد تلك الروايات الى بعض الصحابة  
والتابعين فلولم يكن لنا من الادلة على وضعها عليهم او تصديقهم لقول  
بعض اليهود فيها الا بطلان موضوعها فى نفسه . وكونه من علم الغيب فى  
القصة التى لم يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منها غير ماقصه الله عليه

(١) انظر كتاب الاسرائيليات للدكتور ابو شهبه (ص ٣١٧) .

(٢) سبقت الاشارة الى عبارة ابن جرير .

في هذه السورة كما صرح في آية (١٠٢) <sup>(١)</sup> آخرها - لولم يكن لنا من ادلة  
 وضعها غير هذا الكفى . فكيف وهي مخالفة للقرآن ولغته كمخالفتها له  
 في هدايته ايضا <sup>(٢)</sup> . ا.هـ

- 
- (١) يقصد بذلك قوله تعالى " ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وماكنت  
 لديهم اذا جمعوا امرهم وهم يمكرون " . سورة يوسف الاية (١٠٢)
- (٢) انظر تفسير المنار (١٢/٢٨٤) .



ذكر ماورد من الاسرائيليات فى قصة

ذبح اسماعيل عليه السلام

~~~~~

ما ذكر من الاسرائيليات فى سورة الصافات عند قوله تعالى :

" انى ارى فى المنام انى اذبحك" (١).

روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى فى قوله تعالى " انى ارى فى المنام

انى اذبحك" قال ابا القاسم بن محمد انه اجتمع ابو هريرة وكعب . فجعل

ابو هريرة يحدث كعبا عن النبى صلى الله عليه وسلم . وجعل كعب

يحدث ابا هريرة عن الكتب . فقال ابو هريرة قال النبى عليه السلام لكل نبى

دعوة مستجابة وانى قد خبات دعوتى شفاعا لامتى يوم القيامة . فقال له

كعب انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم . قال

كعب فداه ابى وامى او فدى له ابى وامى افلا اخبرك عن ابراهيم انه لما

راى ذبح ابنه اسحاق قال الشيطان : ان لم اقتن هؤلاء عند هذه لم اقتنهم

ابدا فخرج ابراهيم بابنه ليذبحه فذهب الشيطان ودخل على سارة فقال اين

ذهب ابراهيم بابنك فقالت غدا به لبعض حاجته قال انه لم يغد به لحاجته

انما ذهب به ليذبحه . قالت ولم يذبحه قال يزعم ان ربه امره بذلك قالت

فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان فى اثرها فقال للغلام اين يذهب

(١) سورة الصافات الاية (١٠٢) .

بك ابوك فقال لحاجته . قال انما يذهب بك ليذبحك . قال ولم يذبحني
قال يزعم ان ربه امره بذلك قال فوالله لئن كان الله امره بذلك ليفعلن
قال فتركه ولحق بابراهيم فقال اين غدوت بابنك فقال لحاجة . قال فانك لم
تغد به لحاجة . انما غدوت به لتذبحه قال ولم اذبحه قال يزعم ان ربك
امرك بذلك قال فوالله لئن كان الله امرني بذلك لافعلن فتركه ويئس ان
يطاع (١) . ا. هـ

كما اخرج عبد الرزاق آثاراً عن بعض الصحابة والتابعين امثال علي
وابن مسعود وكعب وعبيد بن عمير رضى الله عنهم اجمعين .

وذكروا ان الذبيح اسحاق (٢) .

وقد اكتفيت بالنص الذي رواه الزهري عن ابي القاسم بن محمد والذي
يذكر فيه كعب الاحبار ان الذبيح اسحاق .

ولاشك ان هذا من الاسرائيليات التي دست في كتب التفسير .

ومنها تفسير هذا الامام الجليل وسوف اناقش ذلك وابين وجه الحق

في ذلك .

(١) انظر تفسير عب لوحة ١٢٠ أ - ب عن خ ص .

(٢) انظر تفسير عب لوحة ١٢٠ ب - ١٢١ أ عن خ ص .

اولا : اذا تأملنا هذه الرواية نرى حقا انها من الاسرائيليات بدليل
 " فجعل ابو هريرة يحدث كعبا عن النبي عليه السلام وجعل كعب يحدث
 ابا هريرة عن الكتب " .

ولكن قد يقول قائل اخرج عبد الرزاق في تفسيره ايضا عن علي وابن
 مسعود وعبيد بن عمير ان الذبيح اسحاق .

وللجواب عن ذلك نقول :

ان عبد الرزاق يجمع ما يتحصل عليه من الروايات في المسألة الواحدة
 حتى ولو كان بعضها يعارض وهو دائما يسند على القائل كما هي طريقة
 المحدثين .

اما القول : ان الذبيح اسحاق فهذا معارض بما نقله عبد الرزاق نفسه

في تفسيره من ان الذبيح اسماعيل لاسحاق .

وقد روى ذلك عن مجاهد وابن عباس (١) .

وهؤلاء الناقلين عن الصحابة والتابعين عن سلمة اهل الكتاب قد يكون

نقلوا ذلك على سبيل الاخبار تحسينا للظن بهم او ان ذلك قد دس عليهم

ونقله من جاء بعدهم من المفسرين وغيرهم .

(١) انظر تفسير عب لوحة ١٢٠ ب - ١٢١ أ عن خ ص .

ثانيا : اذا تأملنا الايات القرآنية من قوله تعالى " فلما بلغ معه السعى
قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى . قال يا ابا
افعل ماتؤمرستجدنى ان شاء الله من الصابرين " - الى قوله - " وفديناه
بذبح عظيم ^(١) ثم بعد ذلك قال سبحانه وتعالى " وبشرناه باسحق نبيا من
الصالحين ^(٢) .

نجد ان النظم القرآنى قد تحدث فى الايات الاولى عن شخص غير
اسحاق عليه السلام الا وهو اسماعيل عليه السلام بدليل استيفاء القصة
الحديث عن الذبيح ثم قال سبحانه بعد ذلك " وبشرناه باسحاق " .
وقد ناقش ابن كثير رحمه الله هذه المسألة فى تفسيره ورد الاقوال
القائلة بان الذبيح اسحاق . وقال " وهذه الاقوال والله اعلم كلها مأخوذة
عن كعب الاحبار فانه لما اسلم فى الدولة العمرية جعل يحدث عمر رضى الله
عنه عن كتبه قديما فربما استمع له عمر رضى الله عنه فترخص الناس فى استماع
ما عنده ونقلوا ما عنده عنه غشها وسمينها وليس لهذه الامة والله اعلم بحاجة
الى حرف واحد مما عنده ^(٣) . ا . هـ

-
- (١) سورة الصافات من آية ١٠٢ - ١٠٧ .
 - (٢) سورة الصافات الاية (١١٢) .
 - (٣) انظر تفسير ابن كثير (٤ / ١٨ - ٢٠) .

ثم قطع بان الذبيح هو اسماعيل لاسحاق وساق جملة ادلة تؤيد ذلك .

ومثلما تكلم ابن كثير وابان الحقيقة فان ابن قيم الجوزية نقل عن شيخه شيخ الاسلام ابن تيمية كلاما قويا ايد فيه ان الذبيح اسماعيل لاسحاق واليك ذلك قال ابن تيمية " هذا القول^(١) انما هو متلقى من اهل الكتاب مع انه باطل بنص كتابهم فان فيه ان الله امر ابراهيم ان يذبح ابنه بكره وفى لفظ " وحيدة " ولا يشك اهل الكتاب مع المسلمين ان اسماعيل هو بكر اولاده والذى غر اصحاب هذا القول ان فى التوراة التى بايديهم " اذبح ابنك اسحاق " قال وهذه الزيادة من تحريفهم وكذبهم لانها تناقض قوله " اذبح بكرك ووحيدك " ولكن اليهود حسدت بنى اسماعيل على هذا الشرف واحبوا ان يكون لهم . وان يسوقوه اليهم ويحتازوه لانفسهم دون العرب ويأبى الله الا ان يجعل فضله لاهله " . ا . هـ

وبعد هذا الكشف الذى ساقه العلامة ابن تيمية وتلميذه عن مغالطات اليهود لاريب ان من قال ان الذبيح اسحاق قد اخذ ذلك عنهم او عن اسلم من اهل الكتاب ولاكمال الحقيقة وهى وان كملت باقوال هؤلاء العلماء

(١) يعنى بذلك القول من قال ان الذبيح اسحاق .

الجهابذة الا اننى ارى من المستحسن ان اذكر تكملة كلام شيخ الاسلام ابن تيمية الذى نقله تلميذه ابن قيم الجوزية فى دفع هذا الباطل واثبات الحق فيقول " ولا ريب ان الذبيح كان بمكة ولذلك جعلت القرابين يوم النحر بها كما جعل السعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار تذكيرا لشأن اسماعيل وامه واقامة لذكر الله . ومعلوم ان اسماعيل وامه هما اللذان كانا بمكة —————
 دهن اسحاق وامه^(١) . . . الخ ماقال فى شأن اتصال اسماعيل وابراهيم عليهما السلام بعمارة البيت . وبعد هذه البراهين لايسع المرء الا ان يقطع بان الذبيح اسماعيل لاسحاق عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم وقد اكتفيت بقصة الذبيح اسماعيل من هذا التفسير فى سورة الصافات والا فهناك اسرائيليات سبقت فيها .

(١) انظر زاد المعاد (١/٢٨ - ٣٠) وبه كلام شيخ الاسلام كله عن هذه القصة .

ذكر ماورد من الاسرائيليات
 فى قصة داود عليه السلام
 ~~~~~

ما ذكر من الاسرائيليات فى سورة (ص) عند قوله تعالى :

" وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على  
 داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا  
 بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط " الى قوله " فاستغفر ربه وخر  
 راكعا واناب" (١) .

روى عبد الرزاق عن معمر بن عمرو بن عبيد عن الحسن فى قوله تعالى  
 " وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب" قال جزأ داود الدهر اربعة  
 اجزاء فيوم لنسائه . ويوم لقضائه ويوم يخلو فيه لعبادة ربه ويوم لبنى اسرائيل  
 يسألونه . فقال يوما لبنى اسرائيل ايكم يستطيع ان يتفرغ لربه لا يستطيع  
 الشيطان منه شيئا قالوا - لا اينا والله فحدث نفسه انه يستطيع ذلك فدخل  
 محرابه واغلق ابوابه فقام يصلى فجاء طائر فى احسن صورة مزين كأحسن  
 ما يكون فوق قريبا منه فنظر اليه واعجبه فوقع فى نفسه منه شىء واعجبه فدنا منه  
 ليأخذه فضرب يده عليه واخطأه فوق قريبا واطمعه ان سيأخذه ففعل ذلك

(١) سورة (ص) الاية (٢١ - ٢٤) .

ثلاث مرات حتى اذا كان في الرابعة ضرب يده عليه فاخطاه فوقع على سور  
المحراب قال وحول المحراب حوض يغتسل فيه النساء - نساء بنى اسرائيل  
احسبه قال الحيض قال ف ضرب يده عليه وهو على سور المحراب فاخطاه  
وهبط الطائر فاشرف فاذا هو بامرأة تغتسل فنقضت شعرها يغطي جسدها  
فوقع في نفسه منها ماشغله عن صلاته فنزل من محرابه . ولبست المرأة ثيابها  
وخرجت الى بيتها فخرج حتى عرف بيتها وسألها من انت فاخبرته . قال هل  
لك زوج قالت نعم . قال واين هو قالت : في بعث كذا وكذا وجيد كذا وكذا  
فرجع فكتب الى عامله . اذا جاءك كتابي هذا فاجعل فلانا في اول الخيل  
التي تلى العدو . قال فقدم في فوارس في عادته الخيل فقاتل حتى قتل  
قال فبينما داود في المحراب تسور عليه ملكان فافزعاه وراعاه فقالا لا تخف  
خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط . اى لا تجر  
واهدنا الى سواء الصراط . حتى بلغ " اكفنيها " يقول اعطنيها . وعزنى فى  
الخطاب يقول قهرنى فى الخصومة قال " لقد ظلمك بسؤال نعجتك الينعاجه "  
حتى بلغ " وظن داود انما فتناه " قال علم داود انه هو المعنى بذلك  
" فخر راعها واناب " . ا . هـ

وفى رواية اخرى :

قال عبد الرزاق عن معمر بن قتادة وقال الحسن علم انه هو المعنى



بذلك فسجد اربعين ليلة لا يرفع رأسه الا لصلاة مكتوبة قال ولم يذق طعاما ولا شرابا حتى اوحى الله اليه ان ارفع رأسك فاني قد غفرت لك قال يارب قد علمت انك لست بتاركى حتى تأخذ لعبدك منى قال انى استوهبك من عبدى يهبك لى واجزيه على ذلك افضل الجزاء قال الان علمت يارب انك قد غفرت لى قال الله " فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب" (١) . ا. هـ

ان المتتبع لهذين النصين اللذين اورد هما الامام عبد الرزاق فى تفسيره يجد انه قد اوقفهما على الحسن . وهذا يعتبر مقطوعا (٢) وذلك طعن فى نبى معصوم . وعصمة الانبياء معلومة لدى المسلمين بالضرورة فكيف يستساغ مثل هذا النسخ الخيالى على داود عليه السلام ولكن معلوم ان بعض علماء المسلمين قد تلقوا هذه الاسرائيليات عن اهل الكتاب الذين اسلموا ولا شك ان فيها الحق والباطل . فالحق لدينا ما يعنى عنه والباطل مردود .

واذا نظرنا الى ما قيل فى دخول الطير وضربات - داود عليه السلام - له وهو لا يصيبه فانها حكاية ساذجة لاتليق لان القصد منها - والله اعلم - الدخول الى حكاية المرأة التى سيقى بشأنها عدة روايات كلها باطلة .

(١) انظر تفسير عب لوحة ١٢٣ أ - ب

(٢) المقطوع : ما اضيف الى التابعى او من دونه من قول او فعل .

وهل من المعقول ان يترك نبي صلاته للدخول فى صراع مع الطير على هذه الشاكلة لاشك ان ذلك تجرؤ على عصمة الانبياء والادهى من ذلك ان يقال ان داود تطلع على المرأة وهى تغتسل فوقع فى نفسه منها ماشغله عن صلاته فنزل من المحراب وتبعها حتى بيتها انظر كيف يتجرأهن على عصمة الانبياء وبهذه الخرافات الساذجة ثم كيف يخطر ببال عاقل ان داود قد تأمر ودبر قتل زوجها ان هذا القول لا يستسيغه مسلم كيف يحصل منه ذلك وهو المرسل من الله لا بل اغ الحق وتعاليم الخير .

واذا تأملنا ما ذكر من الرواية الثانية نرى انه قد سقت بها امور عجيبة لا يقرها منطق ولا يصدقها عقل فمن ذلك ان داود سجد اربعين ليلة لا يرفع رأسه الا لصلاة مكتوبة ولم يذق طعاما ولا شرابا حتى اوحى الله اليه اليس داود عليه السلام بشرا فكيف يصبر هذه المدة على هذه الحالة وهو ساجد لا يأكل ولا يشرب . انها مغالطة ودس رخيص وفى آخر هذه الرواية تكن السذاجة واضحة انظر ماذا فيها الله سبحانه وتعالى يقول لداود عليه السلام " ارفع رأسك فانى قد غفرت لك . قال يارب قد علمت انك لست بتاركى . . . الخ " انها المغالطة بعينها الله سبحانه وتعالى يقول انى قد غفرت لك . ويقول داود انك لست بتاركى فهل هذا تحايل من الله معاذ الله ان يحصل ذلك واخيرا وبعد هذه المناقشة يتضح كذب هذه الروايات وانها

مما دس في كتب التفسير ليس فيها حديث صحيح عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ولا خبر تفصيل من القرآن الكريم غير ما ذكره القرآن . قال ابن كثير رحمه الله " قد ذكر المفسرون هاهنا قصة اكثرها مأخوذة من الاسرائيليات ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه" (١) . ا. هـ . ومثل ذلك قال القاضى عياض و اشار الى انها من الاسرائيليات التى سطرها الاولون عنهم واليك نص كلام القاضى عياض قال : " واما قصة داود عليه السلام فلا يجبان يلتفت الى ماسطره فيه الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شىء من ذلك ولا ورد فى حديث صحيح والذى نص الله عليه قوله " وظن داود انما فتناه" الى قوله " وحسن مثاب" (٢) . ونقل القاضى عياض عن الداوودى قوله " وليس فى قصة داود واوريا خبر يثبت ولا يظن بنبى محبة قتل مسلم" (٣) .

فمن هذه الاقوال التى ذكرها العلماء الدليل الواضح على رد هذه الاباطيل التى القصت بمقام النبوة فان الحق واضح ابلج وان الباطل ليج فعلى العاقل المسلم ان يتبع الحق اينما كان ولا يلتفت الى الاقوال

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير (٣٣/٤) .  
 (٢) سورة (ص) ويقصد بذلك الايات (٢٤ ، ٢٥) . وانظر كتابه لنا / ١٦٢  
 (٣) انظر كتابه لنا للمصطفى عياض / ١٦٤

المغرضة التي القصد منها النيل من الاسلام لان القول في نبى هو قول في  
الاسلام .

واكتفى بهذا القدر في باب الاسرائيليات التي ذكرت في تفسير الامام  
الجليل عبد الرزاق الصنعاني لان القصد بيان منهجه الذي سار عليه في  
تفسيره لاحصر كل الاسرائيليات وقد اشرت في اول هذا المبحث ان مبحث  
الاسرائيليات في تفسير عبد الرزاق يحتاج الى رسالة مستقلة . هذا مبلغ  
الجهد منى وبالله التوفيق .

نتائج الاسرائيليات في تفسير عبد الرزاق  
 ~~~~~

لما كان هذا المبحث من المباحث الهامة التي تعرضت لها اثناء بيان منهج عبد الرزاق وما ابتليت به كتب التفسير وغالبا ما تمردون نقد او تنقده ولكن ليس بالقدر الكافي فقد بذلت ما استطيع في هذا المبحث ورأيت ان اقرب ذلك الى القارىء في نتائج موجزة فالى بيان ذلك :

- (١) ان هذه النقول وجدت في كتب التفسير وذكرها المفسرون فمنهم من تعرض لها بالنقد ومنهم من تركها على علتها كعبد الرزاق .
- (٢) ان هذه الاسرائيليات مرفوضة في نظر الاسلام خاصة ما يتنافى مع عصمة نبي مرسل او ملك مكرم او ما جاء به الكتاب والسنة .
- (٣) انها تتنافى مع المنقول من الكتاب والسنة الصحيحة .
- (٤) انها تتنافى مع اللغة الصحيحة .
- (٥) انها تتنافى مع الفطرة السليمة .
- (٦) يلاحظ انها نقلت عن طريق مسلمة اهل الكتاب .
- (٧) ان الاسانيد الصحيحة قد تكون بريئة منها وانها دست عليهم خاصة الصحابة والتابعين . ولا يلزم من صحة السند صحة المتن وقد يكون اسباب الدس العداة للاسلام وتشويه مبادئه السمحة .
- (٨) ان نقل مثل هذه الاسرائيليات في كتب الاوائل قد لا يكون المقصود

منها اثبات صحتها او تقرير ما جاءت به وانما للتنبيه عليها حتى لا يقع فيها من لا يعرفها او انها ذكرت للتنويع ومجرد خبر منقول .

(٩) ان الامام عبد الرزاق يفسر بما وصل اليه من اخبار لتلك القصة مع الاحالة على صاحبها بالسند وقد يكون السند صحيحا ولا يعنى ذلك صحة المتن .

(١٠) ولاننسى موقف الاسلام من اليهود وقد اخرجهم من جزيرة العرب وظل دهرًا طويلًا يطاردهم لخبثهم وتحريفهم لدين الله . وخاصة وان الكتاب العزيز قد سجل عليهم تحريفهم للتوراة والانجيل فليس ببعيد ان تمد يد التحريف والتزييف للاثار الاسلامية والنقول وتشويهها والتنفير منها مما ظهر اثره في التفسير والحديث ولكن الله الذي تكفل بحفظ كتابه ونصرة دينه يقيض لهم من يفضح امرهم ويكشف وجه الحق وهذا من آيات حفظه لهذا الدين الأتقى هذه النقول على علائها في كتب التفسير بل ينهض لها الجهابذة من علماء الامة ليدفعوها وصدق الله العظيم حيث يقول "فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض (١) .

ذکره لقصص الانبياء مع اقوامهم
 ~~~~~

القرآن الكريم اكثر من ذكر قصص الانبياء مع اقوامهم وهذه القصص ما هي الا دروس وعبر وعظة لمن كان له قلب سليم وقد اشار القرآن الكريم الى هذه القصص فقال سبحانه " نحن نقص عليك احسن القصص (١) .

والامام عبد الرزاق رحمه الله لم يغفل عن اخراج مثل هذه القصص وتفسيراتها في تفسيره فقد ذكر في تفسيره عدة نصوص في اكثر من نبي وهنا سوف اذكر بعض تلك النصوص وننظر ماذا جمع فيها عبد الرزاق ولمن استقصى تلك القصص جميعها لان المقصود هو معرفة منهج هذا الامام .

ففي قصة صالح عليه السلام مع قومه اهل ثمود (٢) والتي ذكرها الله في القرآن حيث يقول " والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم (٣) .

اخرج عبد الرزاق في تفسيره عن هذه الاية :

- 
- (١) سورة يوسف الاية (٣) .  
 (٢) ثمود : هم قوم صالح عليه السلام ارسله الله اليهم بدعوة الحق وكانت مساكنهم بالحجر وهو بين تبوك والحجاز . انظر فتح الباري (٣٧٩/٦) .  
 (٣) سورة الاعراف الاية (٧٣) .

قال حدثنا اسرائيل عن عبد العزيز بن ربيع عن ابي الطفيل قال : قالت  
 ثمود يا صالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فقال لهم صالح اخرجوا الى  
 هضبة من الارض فخرجوا . فاذا هي تمخض كما تمخض الحامل ثم انها  
 انفرجت فخرج من وسطها الناقة . فقال لهم صالح " هذه ناقة الله لكم  
 آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم " . لها  
 شرب ولكم شرب يوم معلوم<sup>(١)</sup> فلما ملوها عقروها فقال الله لهم " تمتعوا  
 في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذب<sup>(٢)</sup> .

قال عبد العزيز<sup>(٣)</sup> وحدثني رجل آخر ان صالحا قال لهم : انه آية  
 العذاب ان تصبحوا غدًا حُمْرًا . واليوم الثاني صفرًا . واليوم الثالث سودا

(١) سورة الشعراء الاية (١٥٥) .

(٢) سورة هود الاية (٦٥) .

(٣) هو عبد العزيز بن ربيع الاسدي احد التابعين الثقات روى عن بعض  
 الصحابة امثال انس بن مالك وابن عمر وابن عباس وغيرهم . روى له  
 الجماعة ت . ١٣ هـ . انظر تهذيب التهذيب .

وابو الطفيل هذا الذي روى عنه عبد العزيز هو : عامر بن وائلة بن  
 عبد الله الليثي يقال انه آخر من مات من الصحابة روى له الجماعة  
 ت . ١٠٠ هـ وقيل مائة ونيف . انظر تهذيب الكمال خ (٦٤٧/٢) .



قال فصيحهم العذاب . فلما رأوا ذلك تحنطوا<sup>(١)</sup> واستعدوا<sup>(٢)</sup> .

واخرج عبد الرزاق ايضا فى قصة ثمود :

قال حدثنا معمر قال اخبرنى من سمع الحسن يقول لما عقرت ثمود الناقة

ذهب فصيلها حتى<sup>(٣)</sup> سعد تلا فقال يارب اين امى ثم رغا رغوۃ فنزلت الصيحة

واخذتهم<sup>(٤)</sup> . ا . هـ

( ١ ) تحنطوا : اتخذوا الحنوط وهو مايفعل للميت حتى لايجيف .

والحنوط عبارة عن ذريرة من المسك او العنبر ونحو ذلك .

( ٢ ) انظر تفسير عب لوحه . ٤ ب - ٤ ا والنص اخرجه الطبرى فى تفسيره

( ٥٢٥ / ١٢ ) بهذا السند عن عبد الرزاق .

وانظر قصة هلاك ثمود فى تفسير ابن كثير ( ٢ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ) .

قال ابن كثير : قال علماء التفسير : ولم يبق من ذرية ثمود احد سوى

صالح عليه السلام ومن تبعه رضى الله عنهم الا ان رجلا يقال لـه

ابورغال لما وقع العذاب كان بالحرم فلما خرج جاء حجر من السماء

فقتله .

( ٣ ) فصيل الناقة : ابنها .

( ٤ ) انظر تفسير عب لوحه ٤ ا عن خ ص .

وقد اخرج الطبرى هذا النص فى تفسيره بهذا السند عن عبد الرزاق .

انظر تفسير الطبرى ( ١٢ / ٥٣٦ ) وتفسير ابن كثير ( ٢ / ٢٤٦ ) حيث

ذكر قصة رغاء ابن الناقة من طريق عبد الرزاق .

واخرج عبد الرزاق في هذه القصة ايضا :

قال : قال معمر وقال قتادة قال عاقر الناقة لهم لا يقتلها حتى ترضوا  
اجمعين فجعلوا يدخلون على المرأة في خدرها فيقولون اترضن . فتقول نعم  
والصبي حتى رضوا اجمعين فعقروها<sup>(١)</sup> . ا . هـ

وايا كان الامر فخير قوم صالح عليه السلام ثابت بالكتاب والسنة وقصة  
الناقة وقتلها وعذاب القوم ثابت . وهذا كله اخبار من الله لنبيه عما حصل  
لهذه الامم المكذبة لرسله فالفائدة من هذا هو العظة والاعتبار .

---

(١) انظر تفسير عبد الرزاق لوحة ٤١ أ عن خ ص .  
والنص اخرجه الطبري في تفسيره بسند الى قتادة ليس من طريق عبد  
الرزاق (٣٥٧/١٢) رقم الاثر ١٤٨١٦ وتفسير ابن كثير (٢٤٦/٢)  
وفيه الخبر عن قتادة .  
واسم عاقر الناقة قدار بن سالك . انظر فتح الباري (٣٧٩/٦) .  
وذكر ابن كثير ان معه آخر اسمه مصدع بن مهران بن المحيا شارك في  
قتل الناقة وساق في ذلك قصة . انظر تفسير ابن كثير (٢٤٦/٢) .

وعن قصص موسى عليه السلام مع فرعون وهى كثيرة بالقرآن وكثيرا ماتتكرر

اذكر منها ماورد فى سورة القصص :

(١) قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله " وجعل اهلها شيعةا"

قال : يستعيد طائفة ويذبح طائفة ويقتل طائفة<sup>(١)</sup> . ا. هـ

(٢) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة . قال كان حازي حزي لفرعون فقال

انه يولد فى هذا العام غلام يذهب ملككم فكان فرعون يذبح ابناءهم

ويستحي نساءهم حذرا من قول الحازي وذلك قوله " ونرى فرعون

وها مان وجنودهما منهم ماكاوا يحذرون<sup>(٢)</sup> . ا. هـ

(١) انظر تفسير عب لوحة ١٥ ب عن خ ص .

والنص اخرجه السيوطى فى تفسيره الدر المنثور (١٢٠/٥) من طريق  
عبد الرزاق وغيره .

(٢) انظر تفسير عب لوحة ١٥ ب عن خ ص .

والدر المنثور (١٢٠/٥) من طريق عبد الرزاق وغيره .

والايات من ٤ - ١٤ . سورة القصص

وانظر بعض هذه الروايات فى تفسير ابن كثير (٣٩٦/٣ - ٣٩٩) وفيها

ذكر قصة موسى عليه السلام وماكان يفعله فرعون بينى اسرائيل .

وفتح البارى (٤٢٢/٦ - ٤٢٤) حيث اشار الى قصة موسى عليه السلام

واورد بعضا من هذه الروايات التى ذكرها عبد الرزاق فى تفسيره من

طرق ليس فيها عن عبد الرزاق شىء .

(٣) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله " واوحينا الى ام موسى

ان ارضعيه" قال قذف في نفسها<sup>(١)</sup> . ا. هـ

(٤) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله " اويتخذه ولدا وهم

لا يشعرون" قال لا يشعرون ان هلاكهم على يديه<sup>(٢)</sup> . ا. هـ

(٥) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله " واصبح نعوذ ام موسى

فارغا" قال فارغا من كل شيء الا ذكر موسى<sup>(٣)</sup> . ا. هـ

(٦) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله " لولا ان ربطنا على قلبها"

قال ربط الله على قلبها بالايمان<sup>(٤)</sup> . ا. هـ

(١) انظر تفسير عب لوحه ١٠٥ ب عن خ ص .

والدر المنثور (١٢٠/٥) من طريق عبد الرزاق وغيره .

(٢) انظر تفسير عب لوحه ١٠٥ ب عن خ ص .

والدر المنثور (١٢١/٥) من طريق عبد الرزاق وغيره .

(٣) انظر تفسير عب لوحه ١٠٥ ب عن خ ص .

والدر المنثور (١٢١/٥) من طريق ابن ابى حاتم عن ابن مسعود

رضى الله عنهما وورد من طرق اخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما

وصححه الحاكم رضى الله عنه .

(٤) انظر تفسير عب لوحه ١٠٥ ب عن خ ص .

والدر المنثور (١٢١/٥) من طريق ابن ابى حاتم .

(٧) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله " وحرمنا عليه المراضع من قبل " قال كان لا يقبل ثديا لهم فقالت اخته " هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم<sup>(١)</sup> . ا. هـ

(٨) وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله " ولما بلغ اشده واستوى " قال استوى بلغ اربعين سنة<sup>(٢)</sup> . ا. هـ

في هذه النصوص التي اخرجها عبد الرزاق في تفسيره عن قصة موسى التي ذكرها الله في القرآن نرى التسلسل واضحا حيث ابتداءً اولاً بما كان يفعله فرعون بقومه ثم بعد ذلك قصة ولادة هذا النبي الكريم موسى عليه السلام الذي جعل الله على يديه هلاك فرعون وعزة المؤمنين وان كان عبد الرزاق لم يتعرض لهلاك فرعون في هذه النصوص الا ان الواقع يقول ذلك .

- 
- (١) انظر تفسير عب لوحه ١٠٥ ب عن خ ص .  
والدر المنثور (١٢٢٠/٥) عن طريق عن ابن عباس ومجاهد  
وابن جريج وقتادة رضى الله عنهم .  
(٢) انظر تفسير عب لوحه ١٠٦ أ عن خ ص .  
والدر المنثور (١٢٢٠/٥) من طريق عبد الرزاق وغيره .

ذكره لمسائل الفتن في هذه الامة  
 ~~~~~

اخرج عبد الرزاق في تفسيره في مسألة حصول الفتن في هذه الامة

جملة احاديث وآثار نذكر بعضها منها .

فعند قوله تعالى " او يلبسكم شيعا" ^(١) قال عبد الرزاق :

حدثنا معمر قال اخبرني ايوب عن ابي قلابة ^(٢) عن ابي الاشعث

الصنعاني ^(٤) عن ابي اسماء الرهبي ^(٥) عن ثوبان ^(٦) . وكان معمر يقول عن ابي اسماء

(١) سورة الانعام الآية (٦٥)

- (٢) ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني ابو بكر البصري مولى عنزه ويقال مولى جهينة احد العلماء العاملين وثقه النسائي وابن خزيمة وابن سعد واحمد وغيرهم ت ١٣١ هـ . تهذيب الكمال للمزي خ (١٣٣/١) .
- (٣) ابو قلابة : هو عبد الله بن زيد بن عمرو ويقال عامر بن نايل بن مالك ابو قلابة الجرمي البصري احد الاعلام الثقات وثقه العجلي وابن سعد وغيرهما ت ١٠٦ هـ وقيل ١٠٧ هـ . انظر تهذيب التهذيب (٢٤/٥) .
- (٤) ابي الاشعث : هو شراحيل بن اود بن كليب بن اده ابو الاشعث الصنعاني . تابعي ثقة وثقه العجلي وابن حبان قال محمد بن سعد توفي في زمن معاوية . تهذيب الكمال للمزي خ (٥٧٥/٢) .
- (٥) ابي اسماء الرهبي : هو عمرو بن مرشد الرهبي الدمشقي تابعي ثقة وثقه العجلي وابن حبان وغيرهما . انظر تهذيب الكمال خ (١٠٤٩/٢) .
- (٦) هو ثوبان بن جدد ويقال يحدد ويكنى ابا عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقه الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى توفي فخرج الى الشام ولم يزل به حتى مات سنة ٥٤ هـ .

عن شداد^(١) بن اوس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله زوا لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وان مملك امتى سيبلغ ما زوى لى منها وانى اعطيت الكثرين الابيض والاحمر وانى سألت ربي ان لا يهلك امتى بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا فيهلكهم بعامة ولا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم بأسا . بعض فقال يا محمد اذا قضيت قضاءه فانه لا يرد . وانى اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سواهم فيهلكهم بعامة حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يقتل بعضا وبعضهم يسبى بعضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لا اخاف على امتى الا الاثمة المضلين فاذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنهم الى يوم القيامة . (١) ا. هـ

-
- (١) شداد بن اوس بن ثابت الانصارى ابو يعلى له ولا بيه صحبة اخرج له الجماعة ت ٦٤ هـ وقيل ٥٨ هـ وقيل غير ذلك .
- (٢) انظر تفسير عب لوحة ٣٦ ب خ ص .
 و انظر النص بتمامه فى مجمع الزوائد للهيثمى (٢٢١/٧) .
 وقال رواه احمد والبخارى ورجال احمد رجال الصحيح .
 وعند الترمذى الجزء الاخير من الحديث وهو " اذا وضع السيف . الخ " من رواية ثوبان المذكور فى الحديث وقال الترمذى حديث حسن صحيح .
 . (٤٩٠/٥)

وعند تفسير قوله تعالى " واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفياً^(١) .
 اخرج عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن الزهري عن عروة^(٢) عن زينب
 بنت ابي سلمة^(٣) عن زينب بنت جحش^(٤) قالت دخل النبي عليه السلام على
 زينب وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من
 ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق ابهامه والتي تليها . قالت زينب
 يارسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبيث^(٥) .

-
- (١) سورة الاسراء الاية (١٦) .
 (٢) هو : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد القرشي ابو عبد الله
 المدني تابعي ثقة روى الجماعة ت ٩٩ هـ . وقيل غير ذلك .
 انظر تهذيب الكمال خ (٩٢٧ / ٢) .
 (٣) هي : زينب بنت ابي سلمة واسمه عبد الله بن عبد الاسد المخزومية ربيبة
 النبي صلى الله عليه وسلم امها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم ولدت بارض الحبشة وكان اسمها برة فسمها الرسول صلى الله
 عليه وسلم زينب ت ٧٦ هـ وحضر ابن عمر جنازتها روى لها الجماعة .
 انظر تهذيب الكمال خ (١٦٨٤ / ٣) .
 (٤) هي زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر الاسدية ام المؤمنين وزوجة
 الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . كانت عند زيد بن حارثة الكلبى
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى التى انزل الله فى شأنها
 " فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها " الاية (٧٧)^{سورة الاحزاب} ات ٢٠ هـ وهى
 اول نساء النبي لحوقا به . انظر تهذيب الكمال خ (١٦٨٤ / ٣) .
 (٥) انظر تفسير عب لوحة ٧٥ ب عن خ ص =

.....

-
- = وانظر النص في فتح الباري (٣٨١/٦) من حديث زينب بنت جحش
رضي الله عنها .
- وانظر الترمذي (٤٨٠/٥) وقال عنه حديث حسن صحيح .
 - واخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٠٧/٤) .
 - والخبث : بفتح الخاء والباء : الفسوق والفجور .

واخرج عبد الرزاق في تفسيره عدة نصوص عن خروج النار منها :

قال عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال تخرج نار من

اليمن تغدوا وتروح وتدلج .^(١)

ومنها قال عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري قال تخرج نار من

ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى .^(٢)

ومنها ايضا : قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مرويه قال تخرج نار

من مشارق الارض تسوق الناس الى مغاربيها سوق البرق الكسير ثقيل معهم

اذا قالوا وتبيت معهم اذا باتوا وتأكل

(١) انظر تفسير عب لوحه ٢٥ ب عن خ ص .

والنص اخرجه الرازي في تاريخ مدينة صنعاء (ص ٢٨٨) من حديث طويل وفيه " نار تخرج من اليمن من قصر عدن تسوق الناس الى المحشر "

وعند الترمذي تخرج نار من حضرموت . . . الخ (٤٩٨/٦) .

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن رافع بن بشر عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تخرج نار من حبس سيل تسير بسير بطيئة الابل . . . الخ " . رواه احمد والطبراني ورجال احمد رجال الصحيح

غير رافع وهو وثقة (١٢/٨) .

(٢) انظر تفسير عب لوحه ٧٦ أ عن خ ص .

وانظر تاريخ مدينة صنعاء للرازي (ص ٢٨٨) وقد اورد الحديث هنا متصلا ولكن ليس من طريق عبد الرزاق وانظر مجمع الزوائد للهيثمي اورده من طريق آخر غير انه ذكر خروج النار من اليمن وبقيت الحديث موافق معناه لما في تفسير عبد الرزاق . وقال رواه احمد ورجال احمد رجال

الصحيح غير حبيب وهو وثقة (١٢/٨) .

من يتخلف (١).

عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال : قال معاذ بن جبل
اخرجوا من اليمن قبل ثلاث . قبل خروج النار . وقبل انقطاع الجبل
وقبل الا يكون لاهلها زاد الا الجراد (٢).

(١) انظر تفسير عب لوحة ٧٦ أ عن خ ص .
وانظر النص في تاريخ مدينة صنعاء للرازي (ص ٢٨٨) وقد ورد الحديث
هنا مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم من طريق رافع بن بشر عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تفاوت . وانظر صحيح البخارى
كتاب التفسير (٢٣/٦) من حديث طويل وفيه : " اما اول اشراط
الساعة فنارتحشر الناس من المشرق الى المغرب " .
وانظر النص في مجمع الزوائد للهيثمى (١٢/٨) من طريق عبد الله بن
عمر رضى الله عنهما عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الهيثمى
رواه الطبرانى فى الكبير والاسط ورجالہ ثقات وله شاهد (١٣/٨)
ورجاله رجال الصحيح .

(٢) انظر تفسير عب لوحة ٧٥ ب عن خ ص .
وقد اخرج الرازي هذا النص فى تاريخ صنعاء (ص ٢٨٨) وتكلمته : قيل
لعبد الرزاق وما انقطاع الجبل . قال الحج والسبيل .

وعند قوله تعالى " حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج وهم كل حدب ينسلون" (١)

اخرج عبد الرزاق في تفسيره قال :

اخبرنا معمر عن فتا في قوله " حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج وهم من

كل حدب ينسلون" قال من كل اكمة . (٢)

وفي رواية اخرى : قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن رجل عن حميد بن

هليل عن ابي الصف قال : قال كعب : اذا كان عند خروج يا جوج وما جوج

حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم . فاذا كان الليل قالوا نجىء

غدا فنفتح فنخرج فيعيده الله كما كان فيجيئون من الغد فيحفرون حتى

يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم واذا كان الليل قال نجىء غدا فنفتح فنخرج

فيجيئون من الغد فيجدونه قد اعاده الله كما كان فيحفرون حتى يسمع الذين

يلونهم قرع فوسهم . فاذا كان الليل القى الله على لسان رجل منهم فيقول

نجىء غدا فنخرج ان شاء الله فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم

يخرجون فتمر الزمرة الاولى بالبحيرة فيشربون ماءها ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون

طينها ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون لقد كان هنا مره ماء قال ويفر

(١) سورة الانبياء الاية (٩٦) .

(٢) انظر تفسير عب لوحة ٩١ عن خ ص . انظر النص في فتح الباري

(٣٨١/٦) . والدر المنثور (٣٣٦/٤) من طريق عبد الرزاق وغيره .

الناس منهم فلا يقوم لهم شىء ثم يرمن بسهامهم الى السماء فيرجع ^(١) مختضبة
بالدماء فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء فيدعوا عليهم عيسى بن مريم
فيقول اللهم لا طاقة لنا بهم ولا يد بين لبا بهم فاكفناهم بما شئت فيسلط الله
عليهم دودا يقال لها النقف فتقرش رقابهم ويبعث الله عليهم طميرا
يأخذهم بمناقرها فتلقيهم فى البحر . فيبعث الله غيثا يقال له الحياة
تطهر الارض وتنبتها حتى ان الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن
قال اهل البيت فبيننا الناس كذلك اذ اتاهم الصريخ ان ذا السويقتين
قد غزا البيت يريداه . فيبعث الله بن مريم طليعة سبع مائة او بين السبع
مائة والثمان مائة حتى اذا كان ببعض الطريق بعث الله ريحا يمانية طيبة
فتقبض فيها روح كل مؤمن ثم يبقى عجاج من الناس يتسافدون ^(٢) كما تتسافدون
البهائم فمثل الساعة كمثل رجل يطف ^(٣) حول فرسه ينتظر ولادها حتى
تضع . فمن تكلف بعد قولى هذا شيئا وبعد علمى هذا شيئا ^(٤)

(١) القياس : فترجع .

(٢) يتسافدون : مأخوذ من سفد . والسفاد : نزوال ذكر على الانثى

ويقال تسافتت السباع . وهذا كناية عما يحصل فى آخر الزمان

لا يحل حلال ولا يحرم حرام نعوذ بالله من ذلك . انظر لسنان

العرب (٢١٨/٣) .

(٣) يطف : اى يدور حول فرسه .

(٤) القائل : كعب رضى الله عنه .

فهو متكلف (١).

- (١) انظر تفسير عب لوحه ٩١ أ- ب عن خ ص .
وانظر النص بتمامه فى الدر المنثور (٤/٣٣٧ ، ٣٣٨) من رواية ابن
جرير عن كعب رضى الله عنه . والفتح (١٣/١٠٩) حيث ذكر قصة
خروج يأجوج ومأجوج من طرق اخرى .
والحديث ورد فى المستدرک مجزءاً فقصة سد يأجوج ومأجوج وخرقهم
له وردت من طريق قتادة عن ابى رافع عن ابى هريرة رضى الله عنهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقصة خروجهم وافسادهم
فى الارض وشربهم وهلاكهم ورد من طرق كثيرة منها روايتى ابى
مسعود وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهما .
وقصة تسافد الناس وردت من حديث طويل لابن عمر وقد قال الحاكم
على هذه الروايات صحيحة على شرط الشيخين . انظر المستدرک (٤/
٤٨٨ - ٤٩٤) .
وانظر سلسلة الاحاديث الصحيحة للشيخ الالبانى (١/٨٦ ، ٨٧) .

ذكرة للحروف المقطعة في القرآن
 ~~~~~

الحروف المقطعة معجزة من معجزات القرآن الكريم حيث احتوى هذا الدستور الخالد على جملة معجزات منها هذه الحروف المقطعة . والقرآن الكريم هو المعجزة الكبرى والامام عبد الرزاق في تفسيره قد تعرض لذكر هذه الحروف المقطعة وبيان معناها . وان هذا البيان في حد ذاته ما هو الا قول من عدة اقوال للعلماء وسوف اذكر نماذج من ذكره لهذه الحروف وتفسيرها .

اخرج عبد الرزاق في تفسير قوله تعالى " المص " (١) .

قال : عن معمر عن قتادة في قوله " المص " قال اسم من اسماء

القرآن (٢) . ا . هـ

وفي قوله تعالى " كهيعص " (٣) اخرج عبد الرزاق في تفسيره :

قال : حدثنا معمر عن قتادة في قوله " كهيعص " قال اسم من اسماء

القرآن . ا . هـ

وفي رواية اخرى :

قال عبد الرزاق قال معمر وقال الكلبي كاف هاء عالم صادق . ا . هـ

(١) سورة الاعراف الاية (١) .

(٢) انظر تفسير عب لوحه ٣٩ ب عن خ ص . وتفسير الطبرى (٢٩٤/١٢) من طريق عبد الرزاق .

(٣) سورة مريم الاية (١) .

- وفى رواية اخرى قال عبد الرزاق حدثنا ابن عيينة عن عطاء بن السائب  
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى " كهيعص " قال كاف من كاف ويا من  
 حكيم وعين من عليم وصاد من صادق وهاء من هاد (١) . ا . هـ .  
 وفى قوله تعالى " طسم " (٢) اخرج عبد الرزاق فى تفسيره قال :  
 اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله " طسم " قال اسم من اسماء القرآن (٣) .  
 وفى قوله تعالى " طس " (٤) اخرج عبد الرزاق فى تفسيره قال :  
 اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله " طس " قال اسم من اسماء القرآن (٥) .  
 وفى قوله تعالى " طسم " (٦) اخرج عبد الرزاق فى تفسيره قال :

- 
- (١) انظر تفسير عب لوحة ٨٥ أ عن خ ص .  
 والدر المنثور (٤ / ٢٥٨) وردت هذه الروايات من طريق عبد الرزاق  
 وغيره .  
 (٢) سورة الشعراء الاية (١) .  
 (٣) انظر تفسير عب لوحة ١٠٢ أ عن خ ص .  
 والدر المنثور (٥ / ٨٢) من طريق عبد الرزاق وغيره .  
 (٤) سورة النمل الاية (١) .  
 (٥) انظر تفسير عب لوحة ١٠٣ ب عن خ ص .  
 والدر المنثور (٥ / ١٠٢) من طريق عبد الرزاق وغيره .  
 (٦) سورة القصص الاية (١) .



اخبرنا معمر عن قتادة في قوله " طسم " قال اسم من اسماء القرآن (١).

---

(١) انظر تفسير عب لوحة ١٠٥ ب عن خ ص .  
 انظر تفسيرها سابقا في سورة الشعراء حيث ذكرت عن السيوطي انه  
 نقل رواية عبد الرزاق في ذلك (٨٢/٥) وتفسير القرطبي  
 (٨٨/١٣) .

ذکره لبعض اخبار يوم القيامة  
 ~~~~~

من منهج عبد الرزاق انه يذكر اهم حدث في السورة ولما كان يوم القيامة من اهم الاحداث فقد تعرض لذكره في اكثر من موضع على حسب المقام الذى يناسبه ولن اتبع كل ما ذكره عن اخبار يوم القيامة في تفسيره واكتفى بضرب نماذج من ذلك .

ففي تفسير قوله تعالى "ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين" (١)

اخرج عبد الرزاق في تفسيره قال : عن معمر بن حماد عن ابراهيم في قوله "ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين" قال ان اهل النار يقولون كنا اهل شرك وكفر فما شأن هؤلاء الموحدين ما اغنى عنهم عبادتهم اياه قال فيخرج من النار من كان فيها من المسلمين قال فعند ذلك "يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين" . ا . هـ

وفي رواية اخرى : قال عبد الرزاق عن الثورى عن حماد عن ابراهيم وعن خصيف عن مجاهد قال : يقول اهل النار للموحدين ما اغنى عنكم ايمانكم قال : واذا قيل اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة فعند ذلك "يود الذين

(١) سورة الحجر الاية (٢) .

كفروا لو كانوا مسلمين" قال يوم القيامة^(١) . ا . هـ

واخرج عبد الرزاق في تفسيره عند قوله تعالى " عسى ان يبعثك ربك

مقاما محمودا"^(٢) .

قال عبد الرزاق حدثنا الثوري عن معمر عن ابي اسحاق عن صلة بن

زفر قال سمعت حذيفة يقول " عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا" قال

يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة

عراه كما خلقوا سكوتا لا تتكلم نفس الا باذنه فينادى محمدا فيقول لبيك

وسعديك والخير في يدك والشر ليس اليك والمهدى من هديت وعبسك

بين يدك منك واليك لاملجاً ولا منجا منك الا اليك تباركت ربنا وتعاليت

سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله " عسى ان يبعثك

ربك مقام محمودا"^(٣) . ا . هـ

(١) انظر تفسير عب لوحة ٦٧ ب عن خ ص .

وهذا الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٧٩ / ١٠) من رواية

جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وقال رواه الطبراني في الاوسط ورجاله

رجال الصحيح غير بسام الصيرفي وهو ثقة وله شاهد من رواية انس

رضى الله عنه (٣٨٠ / ١٠) .

(٢) سورة الاسراء الاية (٧٩) .

(٣) انظر تفسير عب لوحة ٧٩ عن خ ص . واخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد

(٣٧٧ / ١٠) وقال رواه البزار موقوفا ورجاله رجال الصحيح .

والدار المنثور (١٩٧ / ٤) من طرق ليس فيها عبد الرزاق .

وفى رواية ثالثة : قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين ان النبي عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض من الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الاموضع قدميه قال النبي عليه السلام فاول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما يراه قبلنا فاقول يا رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الى فيقول الله صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في اطراف الارض قال وهو المقام المحمود . (١) . ا . هـ

وفى تفسير قوله تعالى " فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون " (٢)

قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة في قوله " فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون " قال قال للنبي عليه السلام بعض اهله يا رسول الله هل يذكر الناس اهلهم يوم القيامة قال اما في مواطن ثلاثة فلا عند الميزان

(١) انظر تفسير عب لوحة ٧٩ عن خ ص .

والدر المنثور (٤/ ١٩٧) من طريق عبد الرزاق وغيره والمستدرک (٤ / ٥٧٠ ، ٥٧١) قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد ارسله يونس بن يزيد ومعمر بن راشد عن الزهري .

(٢) سورة المؤمنون الاية (١٠٢) .

وعند تطاير الصحف في الايدي، وعند الصراط. (١) . ا. هـ

(١) انظر تفسير عب لوحة ٩٦ أ عن خ ص .

الحديث اورد ه الهيتمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) من طريق عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة " مع اختلاف بسيط فى بعض الالفاظ وزيادة - وقال عند ابى داود طرف منه رواه احمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق . وبقية رجاله رجال الصحيح .

فقد قسم العلماء مراحل التفسير الى طبقات فقالوا طبقة التابعين وساقوا
من اشتهر فيها ثم طبقة اتباع التابعين وساقوا من اشتهر فيها وفي هذه
الطبقة يبرز الامام عبد الرزاق كمحدث ومفسر ولكن لا يمنع من التحدث عن
منهج احد علماء التفسير في القرن الاول وتوفى في القرن الثاني كمجاهد
رحمه الله وسبقت الاشارة الى وفاته قبل قليل .

اولا : مقارنة بين منهج عبد الرزاق ومجاهد في تفسيريهما .

مجاهد من اوائل المفسرين الذين نقلوا عن الصحابة واعتمد علماء التفسير عليه في مجال رواية التفسير ونقلوا عنه فقد قال الثوري رحمه الله " اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به" (١) . ا . هـ وقال ابن تيمية " ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم وكذلك الامام احمد وغيره ممن صنف في التفسير يكرر الطرق عن مجاهد اكثر من غيره" (٢) . ا . هـ

(١) موقفهما من التفسير بالمأثور :

يشترك كل من الامام عبد الرزاق والامام مجاهد بان كل واحد منهما قد اعتنى بذكر المأثور في تفسيره الا ان السند في رواية مجاهد ينتهي اليه غالبا . اما عبد الرزاق في تفسيره فهو يبتدىء السند وينتهي الي من قاله تلك الرواية سواء اكان النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او التابعين او اتباعهم . وقد يكون مجاهد هو احد من ينتهي اليه السند .

(١) انظر مقدمة تفسير الطبري (١/٩١) ، ومقدمة في اصول التفسير

لابن تيمية (ص ٧) .

(٢) انظر مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية (ص ٧) .

ولاشك ان مجاهداً بطريقته هذه قد تلقى هذا العلم على يد شيخه
عبد الله بن عباس وعن عاصره من الصحابة وبما استبان له من ان ذلك
هو الموافق للحق امثلة لذلك :

اورد كل من عبد الرزاق ومجاهد في تفسيره عند قوله تعالى " ولكم
في القصص حياة^(١) تفسيراً للآية :

روى عبد الرزاق قال " اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى " ولكم في
القصص حياة يا اولى الالباب " قال جعل الله في القصص حياة اذا ذكره
الظالم المعتدى كف عن القتل^(٢) . ا . هـ

ففي هذا السند الذى ذكره عبد الرزاق انتهى الى قتادة وهو احد
التابعين المعاصرين للامام مجاهد .

وفى تفسير مجاهد :

" روى انا عبد الرحمن قال : نا ادم قال نا ورقاء عن ابن ابي

نجيح عن مجاهد " ولكم في القصص حياة " يعنى نکالا تناهيا^(٣) . ا . هـ

(١) سورة البقرة الاية (١٧٩) .

(٢) انظر تفسير عبد الرزاق نسخة جامعة الملك سعود خ / ٤ .

(٣) انظر تفسير مجاهد (ص ٩٥) .

ففى هذا السند نرى انه انتهى بمجاهد عكس منهج عبد الرزاق .

(٢) موقفهما من اعمال الرأى :

بالتتبع لتفسير الامام مجاهد نرى حقا انه يعمل رأيه فى بعض الاحيان وقد نقل عن مجاهد القول باعمال الرأى وكان يقول " افضل العبادة الرأى الحسن (١) . ا . هـ

وبعكس هذا نرى الامام عبد الرزاق فى تفسيره يميل الى ترك القول بالرأى ويعتمد اعتمادا كلياً على الرواية بالاثـر ولا نرى له اعمالاً للرأى فى تفسيره ويتضح هذا بايراد مثال وفيه نرى مجاهداً يقول برأيه ونرى عبد الرزاق ينقل بالاثـر فمثلاً فى قصة نزول المائدة التى ذكرها الله فى القرآن الكريم عند قوله تعالى : " قال عيسى ابن مريم : اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لاولنا وآخـرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين (٢) . فقد نقل عن مجاهد القول بان المائدة لم تنزل .

قال الطبرى حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن ليث عن مجاهد فى قوله " انزل علينا مائدة من السماء " قال مثل ضرب لـ

(١) انظر تأويل مختلف الحديث لابن تيمية (ص ٦٩) ، مقدمة تفسير

مجاهد (ص ٣٤) .

(٢) سورة المائدة الاية (١١٤) .

ينزل عليهم شىء^(١) . ا . هـ

وقد تعقب ابن جرير الطبرى قول مجاهد هذا وخطأه وذكر ادلة
القائلين بنزول المائدة ومنهم الامام عبد الرزاق الذى نقل القول بنزول
المائدة واليك ذلك :

روى عبد الرزاق عن المنذر بن النعمان انه سمع وهب بن منبه يقول
فى قوله " انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا " قال انزل عليهم
اقراصه من شعير واحوات قال ابو بكر^(٢) فحدثت به عبد الصمد بن يعقوب قال
سمعت وهبا يقول . وقيل له وما كان ذلك يبنى عنهم قال لاشىء ولكن الله
حشا بين اصنافهن البركة فكان قوم يأكلون ثم يخرجون ويجىء آخرون
فيأكلون ثم يخرجون حتى اكل جميعهم وافضلوا^(٣) .

فمن هذا النص نلمس ان عبد الرزاق لا يقول برأيه مثل مجاهد الذى
قطع برأيه وقال ان المائدة لم تنزل وايضا مما يلاحظ ان عبد الرزاق يسند على
القائل وهذا يلتمس من السند ومن قوله " فحدثت به عبد الصمد . . . الخ "

-
- (١) انظر تفسير الطبرى (١١/٢٣٠) .
(٢) ابو بكر : هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى .
(٣) انظر تفسير عب لوحة ٣٤ أ عن خ ص ، وتفسير الطبرى (١١/٢٢٧) مع
اختلاف بسيط فى اللفظ وما نقلته هو الموافق للمخطوطة .

ولا يفوتني ان اذكر ان عبد الرزاق قد بدأ تفسيره بحديث منع القول بالرأى
 فى التفسير تحت باب " ماجاء فيمن قال فى القرآن برأيه " فقد روى محمد بن
 عبد السلام قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
 حدثنا الثورى عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى القرآن برأيه فليتبوا مقعده من
 النار (١) . ١ . هـ

وساق بعد ذلك آثارا عن بعض الصحابة والتابعين تؤيد منع القول
 بالرأى فعرف من هذا انه لا يميل الى القول بالرأى وتفسيره شاهد على
 ذلك مثلما توسع الامام مجاهد فى تفسير الايات واعمل رأيه كذلك توسع فى
 فهم اللغة ونقل عنه القول " من لم يكن عالما بلغات العرب لا يحل لــــه
 التفسير (٢) . ومعرفته باللغة رشحه الى ان يعمل رأيه فى معرفة اسرار
 كتاب الله قال ابن تيمية " واما الذى روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما من
 اهل العلم انهم فسروا القرآن فليس الظن بهم انهم قالوا فى القرآن وفسروه
 بغير علم او من قبل انفسهم وقد روى عنهم ما يدل على ما قلنا انهم لم يقولوا

(١) انظر تفسير عب لوحة ٣ أ عن خ ص ، وقد سبق تخريج الحديث .
 وانظر الحديث فى تفسير الطبرى (١ / ٧٧) ، المقدمة وانظر التعليق
 فى الحاشية للاخوين محمود واحمد شاکر .
 (٢) انظر تفسير روح المعانى للالوسى (١ / ٥) .

من قبل انفسهم بغير علم^(١) .

وبالمقابل نرى عبد الرزاق لا يعمل رأيه وليس ذلك قصور منه في فهم اللغة ولكن ذلك منهجه الذى اختطه لنفسه فى تفسيره بعدم القول بالرأى ولكنه ينقل فى تفسيره اوجها للقراءات وقد سبق ان تكلمت فى هذا الشأن فى منهج عبد الرزاق^(٢) وذكرت نماذج من ذلك ونجد ان الامام مجاهد فى هذه الناحية قليل التعرض لذكر القراءات .

(٣) موقفهما من ذكر الاحكام :

بمتابعة تفسير الامام عبد الرزاق نرى انه قد تعرض لذكر الاحكام الشرعية واكثر من نقلها فى تفسيره ويتضح هذا عند مطالعة السور التى تعرضت للاحكام كسورة البقرة والمائدة والنساء والتوبة وغيرها . ويظهر توسعه اكثر من مجاهد فى هذا الباب . ويشهد له كتابه المصنف فى الحديث . اما مجاهد وان تعرض للاحكام لكن ليس بالقدر الذى جمعه عبد الرزاق فى تفسيره .

مثال ذلك ماورد فى تفسير قوله تعالى : " وعلى الذين يطيقونه فدية

(١) والمقدمة فى اصول التفسير لابن تيمية (ص ٤٩ ، ٥٠) .

(٢) انظر مبحث القراءات عند عبد الرزاق .

طعام مسكين^(١) .

فقد اخرج ابن جرير الطبرى فى تفسيره عن مجاهد فى قوله " وعلى الذين يطوقونه" قال ابن جريج وكان مجاهد يقرؤها كذلك^(٢) . ومعنى يطوقونه اى يكلفونه فالحكم على هذه القراءة ان الذين يكلفون الصوم ولا يطيقونه يطعمون ويفطرون .

وعلى القراءة الثانية " يطيقونه" ان من اطاق الصوم من الرجال المقيمين الاصحاء فغير مرخص له فى الافطار والافتداء وعلى هذا فالاية منسوخة والى هذا رأى ذهب الطبرى فى تفسيره .

وروى عبد الرزاق فى تفسيره عن قتادة ان ذلك فى الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة يطيقان الصوم وهو شديد عليهما فرخص لهما ان يفطرا ويطعما . ثم نسخ بعد ذلك بقوله تعالى " فمن شهد منكم الشهر فليصمه" .

وهذا رأى يوافق رأى الطبرى فى القول بالنسخ . وقد تعرض الامام عبد الرزاق فى تفسيره لهذه الاقوال كلها سواء الواردة عن مجاهد او عن

(١) سورة البقرة الاية (١٨٤) .

(٢) انظر تفسير الطبرى (٣ / ٤٣٠ ، ٤٣١) ، وقد اخرج عبد الرزاق هذه الرواية فى تفسيره عن مجاهد وعكرمة انظر لوحة ١٠ ب عن خ ص .

غيره وهذا يدل على توسعه في جمع الرواية الا انه في تفسيره لا يذكر الترجيح ولا يختار بعكس مجاهد فانه يختار ويرجح الرأي الذي يقتنع به .

(٤) موقفهما من ذكر الاسرائيليات :

من المسلم به ان تفسير الامام عبد الرزاق قد احتوى على اسرائيليات كثيرة ، لاسيما عند ذكر اخبار الامم السابقة وقصص الانبياء التي تعرض لذكرها القرآن الكريم .

كما نقل عن مجاهد روايات كثيرة في الاسرائيليات اما اثبات ذلك على الامام عبد الرزاق فقد عقدت مبحثا كاملا للاسرائيليات في منهجه وتحدثت عنها وبينت وجه الحق فيها .

اما اثبات ذلك عند الامام مجاهد فقد ثبت عنه انه ينقل من الاسرائيليات الكثير فقد روى ان الاعمش سئل ما لهم يتقون تفسير مجاهد فقال كانوا يرون انه يسأل اهل الكتاب . وقيل انه كان يحدث عن صحيفة جابر . (١)

(١) انظر طبقات ابن سعد (٥/٤٦٧) ، مقدمة تفسير مجاهد (ص ٣٦) .

ثانيا : مقارنة بين منهج سفيان الثوري في تفسيره وعبد الرزاق في تفسيره .

من المعلوم ان الامام سفيان الثوري هو احد مشايخ عبد الرزاق . ولذا فقد نرى ان منهج عبد الرزاق في التفسير يشبه منهج سفيان الثوري الى حد كبير ولاغرابة في ذلك فعادة مايسلك طالب العلم طريق شيخه الذي يتأثر به ولنبدأ بالمقارنة فنقول :

(١) المقارنة بين التفسيرين :

ان كلا التفسيرين قد جمع بين طياته تفسيراً له قيمته التاريخية والعلمية فسفيان الثوري قد سار في منهجه على منع القول بالرأى ولهذا خرج تفسيره حافلاً بما اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين رضی الله عنهم اجمعين . وعلى هذه الطريقة سلك الامام عبد الرزاق في تفسيره وتفسير سفيان الثوري المطبوع يبدأ من سورة البقرة الى سورة الطور مع سقط بعض السور . ونلاحظ انه ليس مكتملاً لضياع بعض النسخ والا فقد عرف عن سفيان الثوري انه لا يكاد يمر بآية الافسرها^(١) . ويقول (سلونى عن المناسك والقرآن فانى بهما عالم^(٢) . ا . هـ

(١) انظر مقدمة الجرح والتعديل (١ / ١١٦) .

(٢) انظر المرجع السابق (١ / ١١٧) .

كما ان طريقته فى التفسير لها منهجها الخاص فهو لا يفسر القرآن آية آية كما يفعل بعض المفسرين . وبالمقابل نرى تفسير عبد الرزاق يكاد يكون قريبا من طريقة سفيان الثورى وتفسيره وتفسير عبد الرزاق شامل للقرآن كله من اوله وحتى آخره على طريقة سفيان الثورى ويمتاز عبد الرزاق انـه اكثر جمعا للرواية من سفيان الثورى فمثلا نلاحظ ان سفيان الثورى اورد فى تفسيره لسورة الفتح خمس روايات فى حين ان عبد الرزاق قد اورد فى تفسيره اكثر من عشرين رواية وهكذا فى بقية السور مع الاشارة الى ان تفسير عبد الرزاق اكبر حجما من تفسير سفيان الثورى ثلاثة اضعاف وهو لا يزال مخطوط وبه نقص وطمس شديد وسبقت الاشارة الى ذلك عند اوصاف النسخ الموجودة منه .

(٢) المقارنة من ناحية السند :

السند عند سفيان الثورى يكون تارة مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم وتارة يكون موقوفا على احد الصحابة او احد التابعين وتارة يكون موقوفا عليه نفسه .

اما السند عند عبد الرزاق فى تفسيره فهو يشمل كل هذه الحالات الا الوقف على نفسه فهو لا يروى الا عن غيره ولا يقف على نفسه بالرواية ابدا ويمتاز تفسير عبد الرزاق ان السند المتصل فيه الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم أكثر من تفسير سفيان الثوري .^(١)

(٣) موقفهما من ذكر الاحكام :

تعرض تفسير سفيان الثوري للاحكام الشرعية ولكن ليس بالقدر الذي جمعه عبد الرزاق في تفسيره وقد سبق ان اشرت ان عبد الرزاق اكثر جمعا للتفسير من سفيان الثوري ولاجل هذا كان تفسير عبد الرزاق مليئا بالاحكام بل قد يسوق اكثر من طريق للحكم الواحد . فمثلا في صلاة الخـوف روى عبد الرزاق في تفسيره روايتين احدهما بسنده الى الزهري والاخرى بسنده الى قتادة وقد ذكرت هاتين الروايتين في منهج^(٢) عبد الرزاق سابقا وجرى التعليق عليها بما فيه الكفاية^(٣) فلاداعي للتكرار . اما سفيان الثوري فقد روى في تفسيره رواية واحدة فقط اذ كررها ك :

روى سفيان عن المغيرة عن ابراهيم " فان خفتم فرجالا او ركباناً" قال^(٤)

(١) انظر مقدمة تفسير سفيان الثوري (ص ٣٦) .

(٢) انظر منهج عبد الرزاق عند ذكره للاحكام .

(٣) راجع (ص ٢٨٢) .

(٤) سورة البقرة الاية (٢٣٩) .

احد عشر ولدا من اجل الشهوة التي خرجت " . ا . هـ

(٣) روى سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال تمثل له يعقوب عاضا

على اصابه " . ا . هـ

(٤) روى سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير " لولا ان رأى برهان

ربه " قال يعقوب^(١) . ا . هـ

هذا اكثر ما جمعه سفيان الثوري في تفسيره عن الاسرائيليات . وقد

ناقشت هذه المسألة في باب الاسرائيليات عند منهج عبد الرزاق في

تفسيره وذكرت اقوال العلماء في ذلك وبينت وجه كونها اسرائيلية .

(١) انظر الاثار في تفسير سفيان الثوري (ص. ١٤ - ١٤١) .

وانظر التعليق عليها في منهج عبد الرزاق عند ذكره للاسرائيليات .

ثالثا : مقارنة بين منهج عبد الرزاق في تفسيره والطبرى في تفسيره .

لقد عاش هذان الامان الجليلان في فترة مختلفة من الزمان ، وقد اسهما بجهد كبير في نقل التراث الاسلامى من السلف الى الخلف ولكل امام طريقته الخاصة به فى نقل هذا التراث وسوف تظهر لنا هذه الطريقة من خلال المقارنة بينهما .

(١) موقفهما من التفسير بالمأثور :

من خلال المقارنات السابقة اتضحت طريقة الامام عبد الرزاق في تفسيره وما اسهم به من جمع للتفسير بالمأثور سواء كان هذا الجمع بالسند المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او المنقطع وهو الغالب في تفسيره . واذا نظرنا الى طريقة الامام الطبرى نرى انه قد اهتم بالتفسير بالمأثور اهتماما كبيرا وذلك عن طريق الاسانيد الثابتة التى يسوقها في تفسيره قال ابن تيمية رحمه الله مبينا طريقة الامام الطبرى " اما التفاسير التى فى ايدي الناس فاصحها تفسير محمد بن جرير الطبرى فانه يذكر مقالات السلف بالاسانيد الثابتة وليس فيه بدعة ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل بن بكر والكلبى^(١)

(١) انظر المقدمة فى اصول التفسير لابن تيمية (ص ٥٥) .

ومن هذه العبارة التي ساقها ابن تيمية يتضح انه تفسير بالمأثور .
وهو اكبر من تفسير عبد الرزاق بكبير . كما سبقت الاشارة في اكثر من
موضع ان ابن جرير الطبري قد جمع تفسير عبد الرزاق برواية الحسن بن
يحيى الجرجاني احد تلاميذ عبد الرزاق .

(٢) طريقتهما في التفسير :

اذا نظرنا في التفسيرين لاشك انه سوف يتبادر الى الذهن من
اول نظرة كبر مؤلف الامام ابن جرير الطبري وتعدد اجزائه وهذا ناتج عما
بداخلة من المادة العلمية . فان ابن جرير قد استوعب اكثر التفاسير
السابقة عليه المنقولة عن السلف وهذا مما يرشحه لان يطلق عليه امام
المفسرين كما ان لطريقته واسلوبه الخاص الذي تفرد به يدل على سعة
علمه وصبره . وهو يختلف في طريقته عن سابقيه من علماء التفسير . فمثلا
نرى الامام عبد الرزاق يقوم بجمع مايتحصل عليه في السورة الواحدة من
القرآن ولكنه لا يفسر القرآن كله آية آية . نرى بجانب ذلك ان الامام
الطبري يقوم بتفسير القرآن آية آية ويفسرهما بما جباه الله من علم . ثم
ياتي بعد ذلك بالاحاديث والاثار واقوال المفسرين ويقابل بين هذه
الاقوال ويختار منها مايرى انه الصواب . وهو مع ذلك يتعرض لهذه

الاقوال ويتكلم عليها كلام المفسر المحدث العارف بأساليب اللغة وقواعد ها
فمثلا عند تفسير قوله تعالى " وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من
الحي" (١) . ساق في تفسير هذه الاية عدة آراء للعلماء وانا الخصها فيما
يلي وذلك لطول ماكتبه فيها :

(١) قال بعض العلماء في تفسير هذه الاية : انه يخرج الحي من النطفة

الميتة ويخرج النطفة الميتة من الشيء الحي" . ا . هـ

(٢) وقال بعضهم : انه يخرج النخلة من النواة . والنواة من النخلة

والسنبل من الحب والحب من السنبل . والبيض من الدجاج . والدجاج

من البيض" . ا . هـ

(٣) وقال بعضهم : انه يخرج المؤمن من الكافر . والكافر من المؤمن" . ا . هـ

قال الطبرى في ترجيح الاقوال : واولى التأويلات التي ذكرناها في

هذه الاية بالصواب تأويل من قال يخرج الانسان الحي والانعام والبهائم

الاحياء من النطف الميتة وذلك اخراج الحي من الميت . ويخرج النطفة

الميتة من الانسان الحي والانعام والبهائم الاحياء وذلك اخراج الميت من

الحي . وذلك ان كل حي فارقه شيء من جسده فذلك الذي فارقه منه

(١) سورة آل عمران الاية (٢٧) .

ميت ثم مثل بمفارقة النطفة للجسد فهي ميتة خرجت من حي . . . الخ^(١).

(٣) موقفهما من الاسانيد :

لقد سلك كل من الامام عبد الرزاق والامام الطبرى فى تفسيره على طريقة المحدثين من ايراد السند بلفظ اخبرنا او حدثنا او غيرهما . وهنا يظهر توسع الامام الطبرى فى ايراد الرواية بطرق كثيرة فمثلا عند قوله تعالى " المص^(٢) نرى عبد الرزاق فى تفسيره قد اقتصر على رواية واحدة بسند واحد فقط^(٣) فى حين ان الامام الطبرى قد ذكر فى تفسيره اكثر من خمس روايات باسانيد مختلفة^(٤) . ومع التزامهما بالروايات باسانيدها الا ان عبد الرزاق لا يعقب على السند بجرح او تعديل وكذلك الطبرى فان الغالب فى تفسيره لا يعقب على السند بجرح او تعديل ولعلمهما يرون ان من اسند لك فقد حملك البحث عن رجال السند وهما بهذا قد خرجا من العهدة.

(١) انظر تفسير الطبرى (٦/٣٠٤ - ٣٠٩) .

(٢) سورة الاعراف الاية (١) .

(٣) انظر تفسير عب لوحة ٣٩ ب عن خ ص .

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٢/٢٩٣) .

(٤) موقفهما من ذكر القراءات :

من يتتبع تفسير الامام عبد الرزاق وتفسير ابن جرير الطبرى يجد انهما قد تعرضا لذكر القراءات فى تفسيريهما الا ان عبد الرزاق يسوق ذكر القراءة بالرواية دون التعرض لها بشىء من النقد وقد عقدت فصلا للقراءات فى منهج عبد الرزاق يمكن الرجوع اليه فلا داعى للتكرار . وعلى عكس هذا يفعل ابن جرير فهو يذكر القراءات وينتقد ها انتقاد العارف بمعانى اللغوة فمثلا عند قوله تعالى " الله الذى له مافى السموات ومافى الارض وويل للكافرين من عذاب شديد " (٢) .

قال ابو جعفر اختلفت القراءة فى قراءة ذلك فقرأته عامة المدينة والشام " الله الذى له مافى السموات" برفع اسم " الله" على الابتداء وتصير " الذى له مافى السموات" خبره . وقراءته عامة اهل العراق والكوفة والبصرة " الله الذى" بخفض اسم الله على اتباع ذلك " العزيز الحميد" (٣) وهما خفض . ثم قال واختلف اهل العربية فى التأويل على القراءتين وساق اقوالهم فى ذلك ثم صوب كلتا القراءتين .

-
- (١) انظر (ص ٣٠٦) .
 (٢) سورة ابراهيم الاية (٢) .
 (٣) سورة ابراهيم الاية (١) .

قال ابو جعفر والصواب : من القول فى ذلك عندى انهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما ائمة من القراء معناهما واحد فايتهما قرأ القارىء فمصيب^(١) . وقد اكتفيت بهذا المثال والا فتفسير ابن جرير الطبرى ملئء بذكر القراءات وانتقادها والترجيح .

فى حين ان عبد الرزاق لم يذكر فى هذه القراءة شيئاً بالمرة . غير اننى قد ذكرت سابقاً ان عبد الرزاق ذكر جزءاً كبيراً من القراءات فى تفسيره وعقدت لذلك مبحثاً الا انه لم يكن بالقدر الذى عليه الامام الطبرى من التوسع وابداء الرأى .

(٥) موقفهما من ذكر الاحكام :

ان من يطالع تفسير عبد الرزاق يلاحظ انه قد تعرض لذكر الاحكام على الطريقة التى اختارها لنفسه فى تفسيره وقد سبق ان ذكرت نماذج من ذلك فى منهج عبد الرزاق ثم تعرضت لذلك فى المقارنات السابقة ، الا ان ذكر عبد الرزاق للاحكام لم يكن مثل توسع ابن جرير الطبرى فى تفسيره فتعرضه لتفسير القرآن آية آية مكنه من التوسع فى معانى القرآن ثم المامه بالعربية

(١) انظر تفسير الطبرى (١٦ / ٥١٢ ، ٥١٣) .

وجمعه لاكثر تفاسير السلف واقوالهم كمجاهد وسفيان وعبد الرزاق وغيرهم وهذا مما جعل له الصدارة فى هذا النوع من العلم . وتفسيره ملهىء بالاحكام وشروحاتها على طريقته الخاصة . وهو عند ما يذكر هذه الاحكام يذكر اقوال العلماء وتوجيه هذه الاقوال واختيار ما يراه موافقا او يجمع بين هذه الاقوال اذا كانت كلها صحيحة . اما عبد الرزاق فهو يكتفى بايراد الروايات على سبيل الجمع دون التعرض لها .

(٦) موقفهما من ذكر الاسرائيليات :

سبق ان اشرت ان الامام عبد الرزاق قد جمع جزءا من الاسرائيليات فى تفسيره وعقدت لذلك فصلا وبينت وجه كونها اسرائيلية . كما ان ابن جرير الطبرى لم يسلم من نقل هذه الاسرائيليات فرغم جلالته قد ره ومعرفته باساليب الرواية الا ان بعض هذه الاسرائيليات قد دخلت عليه وربما كان ذلك راجعا لتأثره بتفسير عبد الرزاق الذى نقل عنه الكثير او من تفسير غيره . ويمكن الرجوع الى مبحث الاسرائيليات الذى تحدثت عنه فى منهج عبد الرزاق . فاحيانا اعقب فى الحاشية بوجودها عند الطبرى فى تفسيره كقصة استرلال ابليس لادم وحواء عليهما السلام^(١) . وقصة هاروت

(١) انظر مبحث الاسرائيليات عند عبد الرزاق . وكتاب الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور ابوشهبة (ص ٢٥٠) . وتفسير الطبرى (٥٠٥/١) الحاشية تعليق محمود واحمد شاكر.

وماروت وغيرهما^(١) ونكتفى بهذا القدر من المقارنة بين هذين الشيخين في تفسيريهما هذا مبلغ الجهد مني وعلى الله التوفيق .

(١) انظر مبحث الاسرائيليات عند عبد الرزاق . وكتاب الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور ابو شهبه (ص ٢٢٤) . وانظر تفسير الطبري (٤٣٢/٢) الحاشية تعليق محمود واحمد شاكر .

الخاتمة
مهممممممممم

بحمد الله وتوفيقه انتهيت من بحثي الامام عبد الرزاق الصنعاني مفسرا

بعد ان رافقته قرابة السنتين توصلت من خلالها الى مايلي :

(١) ان التفسير قد مر بمراحل واحدى هذه المراحل عاش فيها هذا الامام

الجليل انه القرن الثاني وبعض الثالث ونشاطه العلمي فى القرن الثاني

هو الغالب . وقد كان احد الاعلام فى هذا الوقت . وهذه الفترة من

ارقى عصور العلم وبدء التأليف .

(٢) بعد التحري والبحث اتضح تقدم ولادته عن سنة ١٢٦ هـ وقد ذكرت

لذلك أدلة تؤيد ذلك منها روايته عن ابن طاووس وهمام بن منبه وبعض

الاثار الدالة على ذلك .

(٣) توصلت الى ان لعبد الرزاق تفسير مستقل للقرآن العظيم كما ان له

نقولات فى التفسير ذكرها فى مصنفه المطبوع . وهذه النقول غير المدونة

فى تفسيره وبعض الروايات فى تفسيره تشابه ما فى مصنفه مما يؤكد ان هذا

التفسير بعينه هو له وقد بينت ذلك فى الموازنة .

(٤) ان تفسيره هذا لا يزال مخطوطا حتى الان وقد وجدت منه نسختان

وهاتان النسختان ناقصتان - احدهما ناقصة من الاول والاخر والثانية

ناقصه من الاول وقد بينت ذلك فى الوصف لهما .

- (٥) من الواضح ان تفسيره اكبر من هذا المدون بكثير بدليل وجود روايات فى تفسير الطبرى وغيره ليست مدونة فى تفسيره وقد اشترت الى ذلك اثناء البحث واذا حقق هذا التفسير وخرجت احاديثه وآثاره فهو يساوى ثلاثة امثال تفسير سفيان الثورى المطبوع الان .
- (٦) الغالب فى تفسيره الموافقة لهدى السلف الصالح الا القليل ممن الاسرائيليات والروايات الضعيفة . وقد تحدثت عن جزء كبير ممن الاسرائيليات فى تفسيره وبينت وجه كونها اسرائيلية .
- (٧) اعتمد فى تفسيره على الروايات البحتة سواء اكانت عن الرسول صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين واتباعهم " اى انه سلك طريقة المحدثين .
- (٨) لم يذكر فى تفسيره كامل تفسير القرآن آية آية بل ذكر ما له حدث بارز فى السورة مثل ذكر الاحكام والناسخ والمنسوخ واسباب النزول وغيرها وقد اجملت هذه الامور وغيرها فى منهجه فى التفسير .
- (٩) يعتبر تفسير عبد الرزاق من التفاسير المعتمد عليها عند علماء التفسير المشهورين كالامام الطبرى الذى فرغ جزءا كبيرا من تفسير عبد الرزاق فى تفسيره برواية الحسن بن ابي الربيع وفعل مثل ذلك ابن ابي حاتم وقبله البخارى والترمذى الا انهم لم يكونوا كالطبرى فى الجمع

لرواية عبد الرزاق .

(١٠) لم يذكر الامام عبد الرزاق في تفسيره رأيا له او تعليقا على الروايات

واكتفى بجمع الروايات كما هو الواضح من شرحه

(١١) من الواضح ان عبد الرزاق قد اعتمد في تفسيره على شيخه معمر

لدرجة ان غالب تفسيره يرويه عن معمر اما موارد ه في متنوعة واخذه

عن قتادة اكثر من غيره .

(١٢) لم تقتصر جهود هذا الامام على التفسير فحسب بل له جهود في الفقه

والحديث والمغازي . وله مؤلفات منها المطبوع ومنها المخطوط ومنها

المفقود وقد اشرت الى ذلك كله .

(١٣) ناقشت مسألة تشييعه فاتضح لي انه معتدل .

(١٤) توفي هذا الامام بعد ان عمر طويلا وقد اختلط في آخر حياته . وقد

حدد الامام احمد اختلاطه انه بعد المائتين هجرية .

(١٥) واخيرا توصلت الى ان اليمن كانت في هذه الفترة التي عاشها هذا

الامام احد روافد العلم ياتيها العلماء وطلاب العلم من كل مكان

كما ان الغالب على اليمن في هذه الفترة الاستقرار الا امور يسيرة

سرعان ما يقضى عليها . ولهذا ظل اليمن على المعتقد الصحيح طيلة

القرون الثلاثة الاولى والعمل بالكتاب والسنة كان السمة البارزة لهذه

الفترة وقد بينت ذلك عند ذكر الاوضاع المذهبية باليمن .

هذا ما توصلت اليه من نتائج في رسالتي اثناء معاشتي لحياة الامام

عبدالرزاق ومعاشة تفسيره . ارجو من الله سبحانه وتعالى انى قد وفقت

للصواب والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم .

العقبات

فِيهِ رُحْمٌ وَأَرْجُلٌ كَالْهَيْكَلِ الْمَكِينِ

فهرس الايات القرآنية
~~~~~

الصفحة

سورة البقرة

|                 |                                 |
|-----------------|---------------------------------|
| ١٣ / ١٨٧        | كذلك يبين الله آياته            |
| ١٣ / ٢١٩        | كذلك يبين الله لكم الايات       |
| ١٣ / ٢٢١        | ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون |
| ١٥٥ / ٣١        | فقال انبئوني باسماء هؤلاء       |
| ٢٣٠ / ٢٣٨       | حافظوا على الصلوات              |
| ٢٦٣ / ٢٠        | يكاد البرق يخطف ابصارهم         |
| ٢٦٥ / ٣٠        | واذ قال ربك للملائكة            |
| ٢٨١ / ١٩٦       | فصيام ثلاثة ايام                |
| ٢٨٥ / ١٩٦       | فمن كان منكم مريضا او به اذى    |
| ٣٠٣ / ٢٢١       | ولا تنكحوا المشركات             |
| ٣٠٤ / ٢٢١       | ولا تنكحوا المشركين             |
| ٣٠٥ / ٢٢٦       | للذين يؤمنون من نساءهم          |
| ٣٨٥ / ٣٠٧ / ٢٣٩ | فان خفتهم فرجالا او ركبانا      |

## الصفحة

|             |                                  |
|-------------|----------------------------------|
| ٣٠٨/٢٥٦     | لا اكرهه فى الدين                |
| ٣١٢/٢١٤     | ولما يا تم مثل الذين من قبلكم    |
| ٣١٣/٢١٧     | يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه |
| ٣١٨/٢٢٠     | ويسألونك عن اليتامى              |
| ٣٢٠/٢٤٠     | والذين يتوفون منكم               |
| ٣٢٠/٢٣٤     | والذين يتوفون منكم               |
| ٣٢٣/١٩١     | واقتلوهم حيث ثققتموهم            |
| ٣٢٨/٢٥٩     | كيف ننشزها                       |
| ٣٣٦/١٠٢     | وما انزل على الملكين             |
| ٣٤٢/٢٤٨     | وقال لهم نبيهم ان آية ملكه       |
| ٤٠١/١٧٩     | ولكم فى القصص حياة               |
| ٤١٠/٤٠٦/١٨٤ | وعلى الذين يطيقونه               |
| ٢٤٥/٩٧      | من كان عد والجبريل               |
| ٢٤٦/١٢١     | يتلونه حق تلاوته                 |
| ٢٤٦/١٢٤     | واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات     |
| ٢٥١/٢٦      | ان الله لا يستحي ان يضرب         |
| ٢٥٥/٢٥      | واتوا به متشابها                 |
| ٢٥٨/٤٧      | يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى      |

الصفحة

سورة آل عمران

|          |                                                |
|----------|------------------------------------------------|
| ٣ / ١٨٧  | واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب           |
| ٣ / ٧٧   | ان الذين يشتركون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا |
| ٩ / ٧    | وما يعلم تأويله الا الله                       |
| ٤١٥ / ٢٧ | وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت                |
| ٢٣٨ / ٣٦ | وانى اعيدها بك وذريتها                         |

سورة النساء

|           |                                        |
|-----------|----------------------------------------|
| ١٧ / ٨٢   | افلا يتدبرون القرآن                    |
| ٢٨٥ / ١   | اتقوا الله الذى تساءلون به             |
| ٢٨٩ / ٧٩  | ما اصابكم من حسنة                      |
| ٣١٧ / ٣٢  | ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم        |
| ٣٢٠ / ١٢٠ | ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد |
| ٣٢١ / ١٥  | فامسكوهن فى البيوت                     |
| ٣٢١ / ١٦  | واللذان يأتيانها منكم                  |

سورة المائدة

|          |                           |
|----------|---------------------------|
| ٣٢٩ / ٨٩ | وكذلك يبين الله لكم آياته |
| ٢٢٣ / ٦  | وان كنتم مرضى او على سفر  |

الصفحة

|             |                                                  |
|-------------|--------------------------------------------------|
| ٢٢٨/٦       | يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة          |
| ٢٤٨/٢٧٨/١٠٣ | ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام |
| ٣٢٢/٢       | يا ايها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله           |
| ٣٠٤/٨٩      | فصيام ثلاثة ايام                                 |
| ٤٠٢/١١٤     | اللهم ربنا انزل علينا مائدة                      |
| ٢٤٨/٤٨      | لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا                      |
| ٢٤٩/١١٧     | كنت انت الرقيب عليهم                             |
| ٢٤٩/١٠٩     | ويوم يجمع الله الرسل                             |

سورة الانعام

|         |                                               |
|---------|-----------------------------------------------|
| ١٥/٨٢   | الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم           |
| ٢٧٩/٥٤  | كتب ربكم على نفسه الرحمة                      |
| ٢٨٢/٦٥  | قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم |
| ٣١٨/١٥٢ | ولا تقربوا مال اليتيم الا                     |
| ٣٨١/٦٥  | او يلبسكم شيئا                                |

سورة الاعراف

|       |                      |
|-------|----------------------|
| ١٠/٥٢ | ولقد جئناهم بكتاب    |
| ١٠/٥٣ | هل ينظرون الا تأويله |

الصفحة

|            |                                  |
|------------|----------------------------------|
| ٢٨٣/٣١     | وكلوا واشربوا                    |
| ٣٤٨/١٩     | ويا آدم اسكن انت وزوجك           |
| ٣٧٤/٧٣     | والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم |
| ٤١٦، ٣٩٠/١ | المص                             |

سورة الانفال

|        |                             |
|--------|-----------------------------|
| ٣٢٥/٦١ | وان جنحوا للسلم فاجنح لها   |
| ٣٠٠/٧٥ | والوا الارحام بعضهم اولى    |
| ٣٢٩/٧٣ | الاتفعلوه تكن فتنة فى الارض |

سورة التوبة

|                 |                               |
|-----------------|-------------------------------|
| ٢٨٦/٧٩          | والذين يلتمزون المطوعين       |
| ٣١٤/٤٩          | ومنهم من يقول ائذن لى         |
| ٣١٥/٨٠          | سواء عليهم استغفرت لهم        |
| ٣١٦/٨٤          | ولا تصل على احد منهم          |
| ٣٢٥، ٣٢٣، ٣٢٢/٥ | فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم |
| ٣٢٣/٢٨          | انما المشركون نجس             |
| ٣٢٥/٢٩          | قاتلوا الذين لا يؤمنون        |



( ٤٣٠ )

الصفحة

سورة يونس

٢٤٧/٢٥

والله يدعوا الى دار السلام

سورة هود

٣٧٥/٦٥

تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب

سورة يوسف

٢٨٨/١٨

وجاءوا على قميصه

٣٣٠/١١٠

حتى اذا استيأس الرسل

٣٥٣/٢٤

ولقد هممته وهمبها

٣٥٩/١٠٢

ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك

٣٧٤/٣

نحن نقص عليك احسن القصص

سورة الرعد

٢٨٣/٢٩

طوبى لهم

٣٧٣/١٧

فاما الزبد فيذهب جفاء

سورة ابراهيم

٤١٧/٢

الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وويل للكافرين

٤١٧/١

العزیز الحمید

الصفحة

سورة الحجر

٢٢٨/٨٧

ولقد اتيناك سبعا

٣٩٣/٢

ربما يهود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

سورة النحل

١٦/١٤/٢٤٤

وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم

٢٩٠/١٢٦

وان عاقبتهم فعاقبوا

سورة الاسراء

٢٢٦/٧٨

اقم الصلاة لذكور الشمس

٣٦٩/٣٩٤/٧٩

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

٣٨٣/١٦

واذا اردنا ان نهلك قرية

٢٤١/١

سبحان الذى اسرى بعبده

سورة الكهف

٣٣١/٢٥

وليثوا فى كهفهم

٣٣١/٢٦

قل الله اعلم بما ليثوا

٣٣١/٧٩

وكان وراءهم ملك

٨٢٠-٧٩

اما السفينة فكانت لمساكين - الايات

الصفحة

سورة مريم

٣٣٣/٢٥

تتساقط عليك

٣٩٥/١

كهييحص

سورة الانبياء

٣٨٧/٩٦

حتى اذا فتحت يا جوج ومأجوج وهم

سورة المؤمنون

٣٠٩/٣١٠٣٠٠٢٩

والذين هم لفروجهم . . . الايات

٣٩٥/١٠٢

فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون

٢٥٥/١

قد افلح المؤمنون

سورة النور

٢٢٩/٥٨

ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات

سورة الفرقان

١٣٠٦/٣٣

ولايأتوك بمثل الاجئناك بالحق واحسن تفسيراً

سورة الشعراء

٣٧٥/١٥٥

هذه ناقة الله لكم آية

٣٩١/١

طسم

( ٤٣٣ )

الصفحة

سورة النمل

٣٣٥/٨٧

وكل اتوه داخرين

٣٩١/١

طس

سورة القصص

٣٧٨/١٤-٤

وجعل اهلها شيعا . . . الايات

٣٩١/١

طسم

سورة العنكبوت

٢٢/٤٦

وقولوا آمنة بالذى انزل الينا

سورة لقمان

١٥/١٣

ان الشرك لظلم عظيم

سورة الاحزاب

١١٣/٢١

لقد كان لكم فى رسول الله

٣١٢/١٠

وبلغت القلوب الحناجر

٣٢٥/٦

مالكم من ولايتهم من شىء

٢٥٦/٦٩

يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا

٣٨٣/٣٧

فلما قضى زيد منها

سورة الصافات

|             |                                  |
|-------------|----------------------------------|
| ٣٦٠/١٠٢     | انى ارى فى المنام انى اذبحك      |
| ٣٦٣/١٠٧-١٠٢ | وفديناه بذبح عظيم . . . . الايات |
| ٣٦٣/١١٢     | وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين  |
| ٢٩٠/١٤٣     | فلولا انه كان من المسبحين        |

سورة (ص)

|            |                                                       |
|------------|-------------------------------------------------------|
| ١٦/٢٩      | كتاب انزلناه اليك مبارك                               |
|            | وهل اتاك نبؤ الخضم اذ تسوروا المحراب . . الى قوله -   |
| ٣٦٦/٢٤-٢١  | فاستغفر ربه وخر . . . الايات                          |
| ٣٧٠/٢٥٠،٢٤ | وظن داود انما فتناه - الى قوله - وحسن مثاب . . الايات |

سورة الزمر

|        |                              |
|--------|------------------------------|
| ٢٥٩/٣١ | ثم انكم يوم القيامة عند ربكم |
|--------|------------------------------|

سورة فصلت

|        |                               |
|--------|-------------------------------|
| ٢٥٢/٢٢ | وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم |
|--------|-------------------------------|

سورة الزخرف

|        |                          |
|--------|--------------------------|
| ٢٥٣/٣٦ | ومن يعش عن ذكر الرحمن    |
| ٢٥٩/٦٧ | الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض |

سورة الاحقاف

٢١/١٠

وشهد شاهد من بني اسرائيل

سورة محمد

٢/٢٤

افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها

سورة الفتح

٣٤٤/٢٦

والزمهم كلمة التقوى

٣٤٤/٤

هو الذي انزل السكينة

٣١٩/٢٦

فانزل الله سكينته

سورة (ق)

٢٣٩/٣٠

يوم نقول لجهنم هل امتلأت

سورة القمر

٣٢٨/١٧

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

سورة الواقعة

٢٤٤/٣١-٣٠

وظل ممدود وماء مسكوب

سورة المجادلة

٢٢٤/٣

ثم يعودون لما قالوا

( ٤٣٦ )

الصفحة

سورة الحشر

٢٣٢/٢

هو الذي اخرج الذين كفروا

سورة المنافقون

٣١٥/٦

استغفر لهم اولا تستغفر لهم

سورة المعارج

١٤/٢١-١٩

ان الانسان خلق هلوفا

سورة القيامة

١٣/١٩

ثم ان علينا بيانه

سورة المرسلات

٢٢٤/١

والمرسلات عرفا

٢٢٤/٥٠

فباى حديث بعده يؤمنون

٢٢٤/٤٨

واذا قيل لهم اركعوا

سورة عبس

١٨/٣١

وفا كهة و ابا

( ٤٣٧ )

الصفحة

سورة البروج

٢٨٢/٣

وشاهد ومشهود

سورة العلق

٢٣٩/١٨

سندع الزبانية

سورة القارعة

١٤/٤-١

القارعة ما القارعة

سورة الكوثر

٢٧٩/١

انا اعطيناك الكوثر

سورة النصر

١٠/٢

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا



فهرس الأجازات

فهرس الاحاديث والآثار  
مرتبة على حروف المعجم  
~~~~~

الصفحة

(أ)

٢٤٦	ابتلاه بالطهارة خمس في الرأس
٢٤٣	اتى بالبراق
٢٨٣	احل الله الاكل والشرب
٣٨٦	اخرجوا من اليمن قبل ثلاث
٣٤٤	اذا اتيتم الصلاة فعليكم
٣٠٧	اذا اطلت الاعداء على المسلمين
٢٠٥	اذا انكح اليتيم واليتيمة وهما صغيران
٢٠٥	اذا انكح الصغار اباؤهم جاز نكاحهم
٣٣٠	اذا جاءكم من ترضون خلقه
٤٠٠	اذا جاءك التفسير عن مجاهد
٣٨٧	اذا كان عند خروج يا جوج وما جوج
٣٩٥	اذا كان يوم القيامة
٢٠١	اذا مر ما يقطع الصلاة
٣٥٦	اذا هم عبدى بحسنه
١٩	ارحم امتى بها ابوبكر

الصفحة	
٣١٦	ارسل عبد الله بن ابي بن سلول وهو مريض
٤١١	اسلمت وحل التبان
٣٩٢٤٣٩١٤٣٩٠	اسم من اسماء القرآن
٣١٨	اعتزل الناس اليتامى
٤٠٢	افضل العبادة الرأى الحسن
٣	اقام على حفظ سورة البقرة
٢٣٠	الا وهى العصر الا وهى العصر
١٥٢	الانعام كلها الا ما يتلى عليكم
١٥٤	الاسم من اسماء القرآن
٢٤٧	الله هو السلام والدار الجنة
١٧٤١١	اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل
٢٠٣	اللهم انا نستعينك ونستغفرك
٢٩	اللهم اهد قلبه وسدد لسانه
٣٠٥	الايلاء تطلبة
٣٧٥	ان آية العذاب ان تصبحوا غدا
١٤٨	انا اولى بكل مؤمن من نفسه
٢٩٠	ان اخذ منك دينارا

الصفحة

٢٨	انت منى بمنزلة هارون من موسى
٣٩٣	ان اهل النار يقولون كنا
٣٨٢	ان الله زوى لى الارض
٢٦٦	انزل على آيات لم يسمع مثلهن
٤٠٣	انزل عليهم اقراص من شعير واحوات
٢٤٤	ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب
٢٥٢	انكم تدعون يوم القيامة
٣٣٧	ان المرأة التى فتن بها الملكان
١٥	ان الغضوب عليهم هم اليهود
٢٦٦	ان من الناس شياطين
٢٥٦	ان موسى عليه السلام كان رجلا حيبيا
٣٦٠	انه اجتمع ابو هريرة وكعب
٣٣٣	انه كان يقرأ تساقط
٢٤٦	اي يحل حلاله ويحرم حرامه
٣٤٤	ايها الناس عليكم بالسكينة

(ب)

الصفحة

٢٥٣	بلغنا ان الكافر اذا بعث
٢٩٠	بلغنى ان يونس مكث فى بطن الحوت
٢٠١	بيننا هو يصلى بالناس اذ مرت بهمة
	(ت)
٣٠٧	تجزى ركعة اذا لم
٢٠٩	تجوز عن هذه الامة الخطأ والنسيان
٢٣٩	تحتاج الجنة والنار
٣٨٥	تخرج نار من ارض الحجاز
٣٨٥	تخرج نار من اليمن
٣٨٠	تخرج نار من مشارق الارض
٢٦٥	التسبيح التسبيح
٣٨٥	تصدق عبد الرحمن بن عوف بشطر ماله
٥٠	تفسر القرآن وانت لاتقرأ القرآن
٤١٢	تمثل له يعقوب

(ث)

٥٠	ثلاث لا اقول فيهن حتى اموت
----	----------------------------

الصفحة

(ج)

- ٣٦٦ جزأ داود الدهر اربعة اجزاء
 ٤٠١ جعل الله فى القصص حياة
 ٢٢٤ جعلها عليه كظهر امه
 ٣٥٣ جلس منها مجلس الرجل من امراته

(ح)

- ١٦ حدثنا الذين كانوا يقرؤنا
 ٢١ حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج
 ٢٤١ حين اسرى بى لقيت موسى

(خ)

- خليلان مؤمنان وخليلان كافران
 ٢٦٠ توفى احد المؤمنين

(د)

- ٣٥٨ دخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا اله الا الله
 ٢٠٢ دعا النبي صلى الله عليه وسلم على قوم فرقع يديه

(ذ)

- ٣٣٧ ذكرت الملائكة اعمال بنى آدم

الصفحة

(ر)

- ٣٥٤ رأى يعقوب عاضا على يده
 ٢٠٧ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى ثوب واحد
 ٢٧٨ رأيت عمرو بن عامر يجرقصه
 ٢٧٩ رأيت نهرا فى الجنة
 ٣٧٩ ربط الله على قلبها بالايمن

(س)

- ٣٠٩ سألت القاسم بن محمد عن متعة النساء
 ٢٠٢ ستره الامام ستره من ورائه
 ٤٩ سجد مرة الهمدانى حتى اكل التراب وجهه
 ٣١٧ السكينة لها وجه كوجه الانسان
 ٤٠٨ سلونى عن المناسك والقرآن
 ٢٣٤ سمعهم ابن عمر يقولون لاله الاالله

(ش)

- ٢٢٣ شأن المجدور
 ٢٨٧ الشاهد يوم الجمعة والمشهود
 ٣٥٤ شهدت ابن عباس وهو يسأل عن هم يوسف

الصفحة

(ص)

- ٢٧٤ الصعد السيد الذى انتهى سؤدده
 ٢٧٤ الصعد الذى لاجوف له
 ٢٨٢ صوم ثلاثة ايام فى الحج

(ط)

- ٢٨٣ طوبى شجرة فى الجنة

(ع)

- ٤٠ عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة
 ٤٠ عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات
 ٣٤٣ علم انه هو المعنى بذلك فسجد اربعين ليلة
 ١١٣ عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين

(ف)

- ٢٣١ فادى النبي صلى الله عليه وسلم اسارى بدر
 ٣٧٩ فارغا من كل شىء الا ذكر موسى
 ٢٤٩ فالوصيلة من الابل
 ٢٥٨ فضلوا على العالم الذى كانوا فيه
 ٢١٠ فى الرجل ينكح اخته من الرضاة يرثها

الصفحة

٣٣١٤٣٢٩ في حرف ابن مسعود

٣٢٠ فيه سكينه اى وقار

(ق)

٢٨٨ قال ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اعذن لى

٢٤٨ قال الدين واحد والشرائع مختلفة

٣٢٥ قال الصلح ونسخها قوله

٣٧٧ قال عاقر الناقة لا اقلتها

٣٩٥ قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعض اهله

٣١٧ قالت ام سلمة يا رسول الله يغزو

٣٧٥ قالت ثمود يا صالح ائتنا بآية

٢٤٥ قالت اليهود ان جبريل هو عدونا

٣٧٩ قذف فى نفسها

٣٣٠ قرأت على ابن مسعود فلم يأخذ

٢٥٩ قلت يا رسول الله ايكبر علينا

(ك)

٣٩١ كاف من كاف وياء من حكيم

٣٩٠ كاف هاء عالم صادق

الصفحة	
٣٧٨	كان حاز يحزى لفرعون
٢٢٤	كان ذلك بمنى
٢٠٢	كان رسول الله صلى عليه وسلم يرفع يديه عند صدره
١٠	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعه
١٦	كان الرجل اذا قرأ البقرة
٤٨	كان عبد الله يقرأ علينا السورة
٢٨٨	كان فى قميص يوسف ثلاث آيات
٣٨٠	كان لا يقبل ثديا لهم
٣٢٥	كان المسلمون يتوارثون بالهجرة
٣٣٠٤٣٢٨	كان يقرؤها
٤١١	كان يولد لآخوته
٣٣٦	كانا ملكين من الملائكة فاهبطا
٣٠٨	كانت العرب ليس لها دين
٢٣٣	كانت غزوة بنى النضير
٣٤٥	كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيتة السكينة
١٥	الكوثر نهر اعطانيه ربي فى الجنة

الصفحة

(ل)

٢٠	لازال احبسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٢	لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
٣١٥	لازيدين على السبعين
٢١٠	لاميراث بينهما
٢٦٤٠٢٣٧٥٥١	لئن اكدب مائة كذبة
٢٤٠	لئن رأيت محمدا يصلى
٥٠	لان يضرب على استك
٣٠٤	لايحل ان تنكح يهوديا ولا نصرانيا
٣٧٩	لايشعرون ان هلاكهم
٣١٣	لقى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي
٢٧٩	لكل نبي دعوة يدعو بها
٢٥٦	لم يخلق بيده الا ثلاثا
٢٩٧	لم ينسخ من سورة المائدة غير
٣٤٧	لما اسكن الله تعالى آدم وزوجته
٢٥١	لما ذكر الله تعالى العنكبوت

الضحة

- ٣٧٦ لما عقرت ثمود الناقة
 ٢٧٨ لما قضى الله كتب في كتاب عنده
 ٢٥٦ لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
 ٣١٧ لها جناحان وذنب

(م)

- ٣٤٣ ما السكينة قال روح
 ٢١ ماسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد
 ١٧ ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرآن الا
 ٢٣٨ ما من مولود يولد الا والشيطان
 ٢٥٥ متشابها في اللون مختلفا في الطعم
 ٤٠٢ مثل ضرب ولم ينزل عليهم شيء
 ٢٨٥ مر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوقد على قدر
 ٣٠٣ المشركات من ليس من اهل الكتاب
 ٣٦ من احب ان يقرأ القرآن غضا
 ٢٠٩ من اكل او شرب ناسيا فليس عليه بأس
 ٢٧٢ من رأى مبتلى فقال الحمد لله
 ٣٢٢ منسوخ كان الرجل اذا خرج

الصفحة

٢٣	من قال في القرآن بغير علم
٢٦٤	من قال في القرآن برأيه
٢٤	من كتب عنى غير القرآن
٣٨٧	من كل اكمة

(ن)

٤٥	نزلت الصحف في اول ليلة
٣١٢	نزلت يوم الاحزاب
٣٢١	نسختها الحد ود
٣٢٠	نسختها العدة اربعة اشهر وعشرا
٣٢٠	نسختها الميراث للمرأة الربع
٣٣	نعم ترجمان القرآن ابن عباس
٤٠١	نكالا تناهيا

(ه)

٢٣٢	هم بنو النضير قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
٣٠٥	هى واحدة وهو املك برجعتها

الصفحة

(و)

٢	والذى لا اله غيره ما نزلت آية
٢٢٥	الوطء اذا تكلم بالظهار
٣١٩	وعليكم بالسكينة
٣١٣	وكان فيما بلغنا يحرم القتال فى الشهر الحرام
٤٠٦	وكان مجاهد يقرأها كذلك

(ى)

٣٩٤	يجمع الله الناس فى صعيد واحد
٣٧٨	يستعبد طائفة ويذبح طائفة
٤١١	يصلى ركعتين يومى*
٣٥٤	يعقوب ضرب بيده على صدره
٣٥٤	يعقوب مثل له
٣٩٣	يقول اهل النار

محمّد رسول الله

فهرس الاعلام المترجم لهم
مرتبا على حروف المعجم
~~~~~

الصفحة

( أ )

|         |                               |
|---------|-------------------------------|
| ٦٢      | آدم بن ابى اياس الخراسانى     |
| ٨٨      | ابراهيم بن عمر بن كيسان       |
| ٣٧      | ابى بن كعب                    |
| ٢١٥     | احمد بن عبد النخليم بن تيمية  |
| ١٩٦     | احمد بن عبد الله الاصبهاني    |
| ٧٣      | احمد بن عبد الله محمد الرازى  |
| ١٤٥     | احمد بن محمد بن حنبل          |
| ١٨١     | احمد بن محمد بن داود الصنعانى |
| ٨٨ - ٨٧ | احمد بن يوسف الحذاقى          |
| ٦٤      | اسحاق بن راهوية المروزى       |
| ١٢٥     | اسرائيل بن يونس السبيعى       |
| ٢٤٣     | اسماعيل بن منصور المروزى      |
| ٢٦٦     | اسماعيل بن ابى خالد البجلي    |



## الصفحة

- ٢٥١ اسماعيل بن عمر بن كثير
- ٢١٨ اسماعيل بن محمد امين البغدادي
- ١١٩ الاسود بن قيس العبدي
- ٤٨ الاسود بن يزيد النخعي
- ٣٨١ ايوب بن ابي تميم السختياني
- ( ب )
- ٢١٥ بقي بن مخلد القرطبي
- ( ث )
- ٣٨١ ثوبان بن جحد مولى الرسول صلى الله عليه وسلم
- ( ج )
- ٢١٥ جار الله محمود بن عمر الزمخشري
- ١٢٨ جعفر بن سليمان الضبعي
- ( ح )
- ٥٢-٥١ الحسن بن ابي الحسن البصري
- ١٥٤ الحسن بن يحيى بن الجعد الجرجاني
- ٢١٥ الحسين بن مسعود البغوي

## الصفحة

( خ )

٢٢٠ خليل بن اييك الصفدى

( ر )

٥٤ رجاء بن حيوة الكندى

٤٥ رفيع بن مهران الرياحى

٦٦ روح بن عبادة القيسى

( ز )

١٢٥ زياد بن علاقة بن مالك الكوفى

٤٦ زيد بن اسلم العدوى

١٢٦ زيد بن جبير الطائى

( س )

٤١ سعيد بن جبير بن هشام

١١٩ سفيان بن سعيد الثورى

٥٩ سفيان بن عيينة الهلالى

١٥٠ سلمة بن شبيب النيسابورى

٦٧ سليمان بن داود المنقرى

٩ سليمان بن عبد القوى الصرصرى

## الصفحة

|         |                                    |
|---------|------------------------------------|
| ١١٩     | سليمان بن فيروز الكوفي             |
| ٣٣٣     | سليمان بن مهران الاسدي             |
| ١٢٦     | سماك بن حرب بن اوس الذهبي          |
|         | ( ش )                              |
| ٣٨٢     | شداد بن اوس الانصاري               |
| ٣٨١     | شراحيل بن اود بن كليب الصنعاني     |
| ٦٠      | شعبة بن الحجاج البصري              |
|         | ( ط )                              |
| ٤٢      | طاووس بن كيسان اليماني             |
|         | ( ع )                              |
| ١٢٦     | عاصم بن بهدلة الاسدي               |
| ٥١ - ٤٩ | عامر بن شراحيل الشعبي              |
| ٣٧٥     | عامر بن وائلة الليثي               |
| ٦٣      | عبد بن حميد الكشي                  |
| ٢٥٥     | عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي      |
| ٢٨٥     | عبد الرحمن بن ابي ليلى             |
| ١٩٦     | عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الازاعي |

| الصفحة  |                                     |
|---------|-------------------------------------|
| ٢٤٨     | عبد الرحمن بن محمد الرازي           |
| ٢٢٧     | عبد الرحمن بن نافع بن لبيب الطائفي  |
| ٩٣      | عبد الرزاق بن همام الصنعاني         |
| ٣٧٥     | عبد العزيز بن ربيع الاسدي           |
| ١٦      | عبد الله بن حبيب السلمي             |
| ٣٨١     | عبد الله بن زيد ابو قلابة           |
| ٣٤ - ٣٢ | عبد الله بن عباس                    |
| ٢٢٧     | عبد الله بن عثمان بن خيثم المكي     |
| ٢٣٤     | عبد الله بن عمر بن الخطاب           |
| ٦٥      | عبد الله بن محمد بن ابي شيبة        |
| ٦٩      | عبد الله بن محمد ابو العباس السفاح  |
| ٢٣٦     | عبد الله بن محمد الجعفي             |
| ٣٦ - ٣٥ | عبد الله بن مسعود                   |
| ٢١٦     | عبد الله بن مسلم بن قتيبة           |
| ١٢٢     | عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج     |
| ١٢٢     | عبد الوهاب بن همام الصنعاني         |
| ١٧٩     | عبيد الله بن موسى بن المختار العبسي |

| الصفحة |                              |
|--------|------------------------------|
| ٢٣١    | عثمان بن عمرو بن ساج القرشى  |
| ٣٨٣    | عروة بن الزبير بن العوام     |
| ٤٣-٤٢  | عطاء بن ابي رباح             |
| ٢٣١    | عقبة بن ابان بن ذكوان القرشى |
| ٢٢٦    | عقبة بن عامر الجهنى          |
| ٤٤-٤٣  | عكرمة البربرى                |
| ٣١-٢٧  | على بن ابي طالب              |
| ٢٣٤    | على بن عبد الله الازدى       |
| ٤٧     | علقمة بن قيس النخعى          |
| ٣٤٧    | عمر بن عبد الرحمن بن مهرب    |
| ١٧٥    | عمر بن على بن سمرة الجعدى    |
| ٢٢٧    | عمرو بن اوس الطائفى          |
| ٣٨١    | عمرو بن مرشد الرحبى          |

## ( ق )

|       |                           |
|-------|---------------------------|
| ٩     | القاسم بن سلام البغدادى   |
| ٣٠٩   | القاسم بن محمد بن ابي بكر |
| ٥٣-٥٢ | قتادة بن دعامة السدوسى    |

| الصفحة |                              |
|--------|------------------------------|
| ٢٦٦    | قيس بن ابي حازم البجلي       |
| ٣٣٣    | قيس بن الربيع الاسدى         |
|        | ( ك )                        |
| ٥٤     | كعب بن مانع الحميرى          |
|        | ( م )                        |
| ٤٠     | مجاهد بن جبر                 |
| ٢٣٨    | محمد بن اسماعيل البخارى      |
| ٢٤٥    | محمد بن جرير الطبرى          |
| ١٥٧    | محمد بن حماد الطهرانى        |
| ٧٦     | محمد بن خالد البرمكى         |
| ٣١٤    | محمد بن السائب الكلبى        |
| ٢٦٤    | محمد بن عبد السلام القرطبى   |
| ٢٥٨    | محمد بن على الشوكانى         |
| ٢٤١    | محمد بن عيسى الترمذى         |
| ٤٦-٤٥  | محمد بن كعب القرظى           |
| ١٣٦    | محمد بن مسلم بن سوسن الطائفى |
| ٢٣٢    | محمد بن مسلم الزهرى          |

| الصفحة |                         |
|--------|-------------------------|
| ٢٤١    | محمود بن غيلان العدوى   |
| ٤٩     | مروة بن شراحيل الهمداني |
| ٨١     | مروان بن محمد الاموى    |
| ٤٧-٤٨  | مسروق بن الاجدع         |
| ٧٨     | معاذ بن جبل             |
| ١٣٩    | معتمر بن سليمان التيمي  |
| ١١٦    | معمربن راشد البصرى      |
| ٢٣١    | مقسم بن بجرة            |
| ٢٤٦    | منصور بن المعتمر السلمى |
| ( و )  |                         |
| ٦١     | وكيع بن الجراح الكوفى   |
| ٥٥     | وهب بن منبه             |
| ( ه )  |                         |
| ١٣٢    | هشام بن حسان البصرى     |
| ٧٠     | هشام بن يوسف الصنعانى   |
| ١٢٩    | هشيم بن بشير الواسطى    |

الصفحة

( ٤ )

|     |                          |
|-----|--------------------------|
| ٩٠  | يحيى بن الحسين بن القاسم |
| ٣٢٩ | يحيى بن صالح الطائي      |
| ٥٥  | يزيد بن ابي حبيب الازدي  |
| ٦٢  | يزيد بن هارون السلمي     |

### اعلام النساء

|     |                   |
|-----|-------------------|
| ٣٨٣ | زينب بنت ابي سلمة |
| ٣٨٣ | زينب بنت جحش      |



فَمَنْ لَمْ يَجِدْ



| الصفحة                               |                                                             |
|--------------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| ٥٦- ٣٩                               | المبحث الرابع : التفسير فى عصر التابعين واشهر المفسرين منهم |
|                                      | المبحث الخامس : التفسير فى عصر اتباع التابعين واشهر         |
| ٦٦- ٥٧                               | المفسرين منهم                                               |
| الباب الثانى                         |                                                             |
| حياة الامام عبدالرزاق وجهوده العلمية |                                                             |
|                                      | الفصل الاول : اليمن فى عصر عبدالرزاق . . وفيه مباحث :       |
| ٧٢- ٦٩                               | المبحث الاول : الحياة السياسية فى عصره                      |
| ٧٨- ٧٣                               | المبحث الثانى : الحياة الاجتماعية فى عصره                   |
| ٨٤- ٧٩                               | المبحث الثالث : الحياة العلمية فى عصره                      |
| ٩٢- ٨٥                               | المبحث الرابع : الحياة الفكرية والمذهبية فى عصر عبدالرزاق   |
|                                      | الفصل الثانى : حياة الامام عبدالرزاق . . وفيه مباحث :       |
| ١٠٠- ٩٣                              | المبحث الاول : اسمه ونسبه ومولده ووفاته                     |
| ١١٢- ١٠١                             | المبحث الثانى : نشأته ورحلاته العلمية                       |
| ١٤١- ١١٣                             | المبحث الثالث : اشهر مشائخه الذين اثروا فى تكوينه العلمى    |
| ١٦٠- ١٤٢                             | المبحث الرابع : اشهر تلامذته                                |
| ١٦٨- ١٦١                             | المبحث الخامس : اخلاقه وصفاته                               |
| ١٧٦- ١٦٩                             | المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه           |
| ١٨٦- ١٧٧                             | المبحث السابع : موقفه من التشيع                             |

الصفحة

- الفصل الثالث : جهود الامام عبدالرزاق العلمية . . وفيه مباحث :
- المبحث الاول : جهوده في التفسير ١٨٨
- المبحث الثاني : جهوده في الحديث . . وفيه مطالب :
- المطلب الاول : مصنفاته الموجودة في الحديث ١٨٩ - ١٩٢
- المطلب الثاني : مصنفاته المفقودة ١٩٢ - ١٩٩
- المبحث الثالث : جهوده في الفقه ٢٠٠ - ٢١٠
- الباب الثالث
- دراسة كتاب التفسير لعبد الرزاق ٢١٢ - ٢١٣
- وفيه فصول :
- الفصل الاول : توثيق الكتاب ووصف نسخه المخطوطة . . وفيه مبحثان
- المبحث الاول : تحقيق نسبة الكتاب . . وفيه ثلاثة مطالب :
- المطلب الاول : من ذكر كتاب التفسير لعبد الرزاق من العلماء ٢١٥ - ٢٢٥
- المطلب الثاني : موازنة بعض المواضع في تفسيره بمثيلاتها
- في كتبه الاخرى ٢٢٦ - ٢٣٤
- المطلب الثالث : اعتماد العلماء على عبدالرزاق في التفسير ٢٣٥ - ٢٦١
- المبحث الثاني : وصف النسخ الموجودة من تفسير عبدالرزاق . .
- وفيه مطلبان :

الصفحة

- المطلب الاول : وصف النسخة المصرية ٢٦٩ - ٢٦٢
- المطلب الثاني : وصف نسخة جامعة الملك سعود ٢٧٦ - ٢٧٠
- الفصل الثاني : موارد الامام عبد الرزاق فى تفسيره . .  
وفيه اربعة مباحث :
- المبحث الاول : الروايات المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ٢٨٠ - ٢٧٧
- المبحث الثاني : الروايات الموقوفة على الصحابة رضى الله عنهم ٢٨٣ - ٢٨١
- المبحث الثالث : الروايات المأثورة عن التابعين رضى الله عنهم ٢٨٨ - ٢٨٤
- المبحث الرابع : الروايات المأثورة عن اتباع التابعين رضى الله عنهم ٢٩٠ - ٢٨٩
- فائدة ٢٩٦ - ٢٩١
- الفصل الثالث : منهج عبد الرزاق فى تفسيره . . وفيه مباحث :
- المبحث الاول : اعتماده على التفسير بالمأثور ٢٩٩ - ٢٩٨
- المبحث الثاني : اعتماده على الاسانيد ٣٠١ - ٣٠٠
- المبحث الثالث : ذكره للمسائل الفقهية ٣١٠ - ٣٠٢
- المبحث الرابع : ذكره لاسباب النزول ٣١٨ - ٣١١
- المبحث الخامس : ذكره للناسخ والمنسوخ ٣٢٦ - ٣١٩
- المبحث السادس : ذكره للقراءات ٣٣٣ - ٣٢٨
- المبحث السابع : ذكره للاسرائيليات ٣٧٣ - ٣٣٤

الصفحة

- المبحث الثامن : ذكره لقصص بعض الانبياء مع اقوامهم ٣٧٤ - ٣٨٠
- المبحث التاسع : ذكره لمسائل الفتن في هذه الامة ٣٨١ - ٣٨٩
- المبحث العاشر : ذكره للحروف المقطعة في القرآن ٣٩٠ - ٣٩٢
- المبحث الحادى عشر : ذكره لبعض اخبار يوم القيامة ٣٩٣ - ٣٩٦
- الفصل الرابع : مقارنة بين منهج عبد الرزاق في تفسيره وبين غيره
- من المفسرين بالمأثور في القرنين الثانى والثالث ٣٩٨ - ٤٢٠
- الخاتمة ٤٢١ - ٤٢٤

فانعموا بالبركة

فهرس المراجع  
مممممممممممممممممم

( أ )

- ( ١ ) القرآن الكريم
- ( ٢ ) اسباب النزول للواحدى النيسابورى ط/١ دار الكتب العلمية - بيروت .
- ( ٣ ) الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر ط/ دار صادر - بيروت .
- ( ٤ ) الاتقان فى علوم القرآن للامام السيوطى ط/ دار الفكر - بيروت .
- ( ٥ ) الانساب للسمعاني ط/١ صححه وعلق عليه الشيخ عبد الرحمن المعلمى طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن بالهند .
- ( ٦ ) الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للدكتور ابو شهبه ط/ الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٣٩٣ هـ .
- ( ٧ ) ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ط/٣ المكتبة الاسلامية بطهران .
- ( ٨ ) الاكليل ١ ، ٢ للهمداني تحقيق محمد على الاكوع ط/ السنة المحمدية ١٣٨٣ هـ القاهرة .
- ( ٩ ) الاكسير فى علم التفسير للامام الطوفى تحقيق الدكتور عبدالقادر حسين ط/ مكتبة الاداب بالقاهرة ١٣٩٧ هـ .
- ( ١٠ ) الاعلام لخير الدين الزركلى ط/٢ مطبعة كوستانوسماس .



## ( ب )

- ( ١١ ) البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم  
ط/٢ عيسى الجابى الحلبي وشركاه ١٣٩١ هـ .
- ( ١٢ ) البدر الطالع للشوكانى ط/دار المعرفة - بيروت .
- ( ١٣ ) البداية والنهاية لابن كثير ط/دار السعادة بمصر .
- ( ١٤ ) البحر المحيط لابي حيان ط/١ مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .

## ( ت )

- ( ١٥ ) تدريب الراوى : للسيوطى تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط/١  
دار السعادة بمصر ١٣٨٥ هـ .
- ( ١٦ ) التفسير والمفسرون : للدكتور الذهبى ط/٢ دار الكتب الحديثة  
بمصر ١٣٩٦ هـ .
- ( ١٧ ) تهذيب التهذيب : لابن حجر ط/١ دائرة المعارف النظامية بالهند .
- ( ١٨ ) تفسير القرآن : لابن كثير ط/١ مكتبة النهضة الحديثة الاسلامية  
بمصر ١٣٨٤ هـ .
- ( ١٩ ) تهذيب الكمال فى اسماء الرجال : للمزى تقديم عبد العزيز رباح واحمد  
دقاق الناشر دار المأمون للتراث دمشق - بيروت .
- ( ٢٠ ) تفسير سفيان الثورى ط/١ دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ .
- ( ٢١ ) تيسير مصطلح الحديث : للدكتور الطحان ط/٣ دار القرآن الكريم ١٤٠٣ هـ .

- (٢٢) تاريخ يحيى بن معين : تحقيق الدكتور احمد نور سيف ط/١ مركز  
البحث العلمى جامعة ام القرى ١٣٩٩ هـ .
- (٢٣) تذكرة الحفاظ : للذهبي ط/دار التراث العربى بيروت - لبنان .
- (٢٤) تاريخ عمر بن الخطاب : لابن الجوزى ط/دار احياء علوم الدين  
١٣٩٤ هـ دمشق .
- (٢٥) التحبير فى المعجم الكبير : للسمعاني تحقيق منيرة ناجى سالم  
ط/الارشاد ١٣٩٥ هـ بغداد .
- (٢٦) تاريخ التراث العربى : لفؤاد سزكين ط/الهيئة المصرية العامة  
للتأليف والنشر ١٩٧١ م .
- (٢٧) تاريخ مدينة صنعاء : للرازى تحقيق حسين عبد الله العمري وعبد الجبار  
زكار ط/١ ، ١٩٧٤ م .
- (٢٨) تاريخ الامم والملوك : للطبرى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط/٢  
دار سويدان بيروت .
- (٢٩) تاريخ اليمن الخضراء : للشيخ محمد على الاكوع ط/١ ، ١٣٩١ هـ .
- (٣٠) تفسير القرآن العظيم : للامام عبد الرزاق الصنعاني - مخطوط .
- (٣١) تفسير القرآن : لابن ابى حاتم - مخطوط .
- (٣٢) تفسير القرآن الحكيم : المشهور بتفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا  
ط/٤ مطبعة دار المنار بمصر ١٣٩٧٣ هـ .

- (٣٣) تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة صححه وضبطه محمد زهري النجار  
ط/ دار الجيل بيروت ١٣٩٣ هـ .
- (٣٤) تاريخ اليمن "المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن"  
للشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسع اليمني ط/ ٢ مطبعة حجازي -  
القاهرة ١٣٦٦ هـ .

## ( ج )

- (٣٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : للطبري تحقيق محمود واحمد شاكر  
ط/ دار المعارف بمصر .
- (٣٦) الجرح والتعديل : لابن ابي حاتم ط/ ١ مجلس دائرة المعارف  
العثمانية بحيدر اباد الدكن - الهند .
- (٣٧) الجامع لاحكام القرآن : للقزويني ط/ ٢ .

## ( ح )

- (٣٨) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء : لابي نعيم الاصبهاني ط/ ٣ دار  
الكتاب العربي بيروت ١٤٠٠ هـ .
- (٣٩) حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء - لسيف الدين ابي بكر محمد  
ابن احمد الشاشي القفال تحقيق الدكتور ياسين احمد ابراهيم درادكه  
ط/ ١ مؤسسة الرسالة دار الارقم - عمان الاردن سنة ١٤٠٠ هـ .

( خ )

- (٤٠) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : لصفى الدين احمد الخزرى الانصارى  
ط/٣ الناشر مكتب المطبوعات الاسلاميه بيروت ١٣٩٩ هـ.

( د )

- (٤١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور : للسيوطى ط/دار المعرفة بيروت .

( ذ )

- (٤٢) ذيل تذكرة الحفاظ : للسيوطى وابى المحاسن الحسينى ، ط/ دار  
احياء التراث العربى - بيروت .

( ر )

- (٤٣) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى : للالوسى  
ط/دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ .

- (٤٤) الرسالة المستطرفة : للكتانى تقديم محمد المنتصر الكتانى ، ط/٣ دار  
الفكر دمشق ١٣٨٣ هـ .

( ز )

- (٤٥) زاد المعاد فى هدى خير العباد : لابن قيم الجوزية تحقيق محمد حامد  
اللقى ط/السنة المحمدية بمصر ١٣٧٣ هـ .

( س )

- (٤٦) سنن الترمذى تحقيق وشرح الشيخ احمد محمد شاکر ط/١ دار التراث العربى - بيروت .
- (٤٧) سنن ابى داود مراجعة وضبط وتعليق محمد محبى الدين عبد الحميد ط/ دار الفكر بيروت .
- (٤٨) سلسلة الاحاديث الصحيحة : للشيخ الالبانى ط/المكتب الاسلامى .
- (٤٩) سير اعلام النبلاء : للذهبى تحقيق شعيب الارناؤوط وكامل الخراط ط/ مؤسسة الرسالة بيروت .
- (٥٠) سنن ابن ماجه : تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ط/ دار الفكر بيروت .
- (٥١) السنن الكبرى : للبيهقى ط/١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن بالهند سنة ١٣٤٦ هـ .
- ( ش )
- (٥٢) شرح السنة : للبخارى . تحقيق شعيب الارناؤوط وزهير الشاويش ط/المكتب الاسلامى ١٣٩١ هـ .
- (٥٣) الامام الشوكانى مفسرا - للدكتور محمد حسن الغمارى - ط/١ دار الشروق جدة ١٤٠١ هـ .

(٥٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض اليحصبي ط/ مطبعة  
مصطفى محمد بمصر.

( ص )

- (٥٥) صحيح البخارى : ط/ دار احياء التراث العربى بيروت .
- (٥٦) صحيح مسلم : تحقيق وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ط/ ١/ دار احياء  
الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه سوريا ١٣٧٥ هـ .
- (٥٧) صحيح مسلم بشرح النووى : ط/ المطبعة المصرية ومكتبتها .
- (٥٨) صفة جزيرة العرب: للهمداني تحقيق محمد الاكوع ط/ دار اليمامة  
بالرياض .
- (٥٩) الصحاح : للجوهري تحقيق احمد عبدالغفور عطار ط/ ٢ ، ١٩٧٩ م .

( ط )

- (٦٠) طبقات الحفاظ : للسيوطى ط/ ١/ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ .
- (٦١) طبقات المفسرين : للداودى ط/ ١/ دار الكتب العلمية بيروت .
- (٦٢) طبقات فقهاء اليمن : لابن سمره الجعدى تحقيق فؤاد سيد ط/ ٢/ دار  
الكتب العلمية بيروت ١٤٠١ هـ .
- (٦٣) طبقات المفسرين : للسيوطى ط/ ١/ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ .

(٦٤) طبقات الحنابلة : لابي يعلى . تصحيح محمد حامد الفقى ط/السنة  
المحمدية بالقاهرة .

(٦٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ط/دار بيروت ودار صادر سنة ١٣٧٧ هـ .

( ع )

(٦٦) عمدة القارى لشرح صحيح البخارى للعلامة بدر الدين ابى محمد محمد  
العينى ، ط/دار الطباعة العامة بمصر ١٣٠٨ هـ .

( غ )

(٦٧) غاية النهاية فى طبقات القراء : لابن الجزرى ط/٢ دار الكتب العلمية  
بيروت ١٤٠٠ هـ .

(٦٨) غاية الامانى فى اخبار القطر اليمانى : ليحيى بن الحسين بن القاسم  
تحقيق وتقديم الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور ط/دار الكتاب العربى  
بالقاهرة ١٣٨٨ هـ .

( ف )

(٦٩) فتح البارى : لابن حجر ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي دار الفكر بيروت .

(٧٠) الفتاوى : لشيخ الاسلام ابن تيمية ط/٢ دار العربية بيروت ١٣٩٨ هـ .

(٧١) فضائل الصحابة : لاحمد بن حنبل تحقيق وصى الله بن محمد عباس من

مطبوعات مركز البحث العلمى بجامعة ام القرى ط/١ مؤسسة الرسالة

بيروت ١٤٠٣ هـ .

(٧٢) الفهرست لابن النديم : تحقيق رضا تجدد ط/طهران ١٣٩١ هـ .

( ق )

(٧٣) القاموس المحيط : للفيروز ابادى .

( ك )

(٧٤) الكنى والاسماء : للدولابى ط/٢ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ .

(٧٥) الكشاف : للزمخشري ط/دار المعرفة بيروت .

(٧٦) الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الروات الثقات : لابن كيال

الشافعى تحقيق حمدى عبدالمجيد السلفى ط/المكتبة السلفية

بمصر ١٤٠١ هـ .

(٧٧) كنز العمال لعلى بن المنتقى بن حسام الدين الهندى ط/دائرة

المعارف النظامية الواقعة بحيدر اباد سنة ١٣١٢ هـ .

( ل )

(٧٨) لسان العرب : لابن منظور ط/دار الفكر بيروت .

(٧٩) لباب النقول فى اسباب النزول للسيوطى ط/٢ دار احياء العلوم بيروت

١٩٧٩ م .

(٨٠) اللباب فى تهذيب الانساب : لابن الاثير ط/دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ .



- (٨١) المنهج الاحمد في تراجم اصحاب احمد لابي اليمن مجير الدين  
عبد الرحمن بن محمد العليمي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد  
ط/١ عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ هـ .
- (٨٢) المستدرک : للحاكم ط/ دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ .
- (٨٣) المصنف في الحديث : للامام عبد الرزاق الصنعاني تحقيق الشيخ  
حبيب الرحمن الاعظمي ط/١ المكتب الاسلامي بيروت ١٣٩٢ هـ .
- (٨٤) معجم المؤلفين لرضا كداله ط/ دار احياء التراث العربي بيروت .
- (٨٥) المعجم المفهرس لالفاظ الحديث : ترتيب ليف من المستشرقين نشره  
الدكتور ابي . وتستك ط/ مكتبة بريل مدينة ليدن ١٩٣٦ م .
- (٨٦) ميزان الاعتدال : للذهبي تحقيق علي محمد الجاوي ط/ دار المعرفة  
بيروت .
- (٨٧) مجمع الزوائد : لابي بكر الهيثمي ط/٣ دار الكتاب العربي بيروت .
- (٨٨) الملل والنحل : للشهرستاني تحقيق محمد سيد كيلاني ط/ مصطفى  
البابي الحلبي ١٣٩٨ هـ .
- (٨٩) المسند : للامام احمد ط/٢ دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ .
- (٩٠) المعرفة والتاريخ للبسوى تحقيق الدكتور اكرم ضياء العمري ط/٢  
مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١ هـ .

- (٩١) معجم البلدان : لياقوت الحموى ط/ دار صادر بيروت ١٣٩٧ هـ .
- (٩٢) مناقب الامام احمد : لابن الجوزى تحقيق الدكتور عبد الله التركى ط/ ١  
الناشر الخانجى مصر ١٣٩٩ هـ .
- (٩٣) مشاهير علماء الامصار : لابن حبان ط/ دار الكتب العلمية بيروت .
- (٩٤) مباحث فى علوم القرآن للشيخ مناع القطان ط/ ٨ مؤسسة الرسالـة  
بيروت ١٤٠١ هـ .
- (٩٥) مقدمة فى اصول التفسير : لابن تيمية ط/ ٤ المطبعة السلفية ومكتبتها  
بالقاهرة ١٣٩٩ هـ .
- (٩٦) الموطاء : للامام مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط/ احياء التراث  
العربى .
- (٩٧) المغنى : لابن قدامة : من مطبوعات رئاسة ادارات البحوث العلمية  
والافتاء والدعوة والارشاد مكتبة الرياض الحديثة ١٤٠١ هـ .
- (٩٨) مصادر الفكر العربى الاسلامى فى اليمن للحبشى ط/ مركز الدراسات  
اليمنية صنعاء .
- (٩٩) مناهل العرفان : للزرقانى ط/ ٣ دار احياء الكتب العربية .
- (١٠٠) المصنف : لابن ابى شيبه حقه وصححه الاستاذ عامر العمرى الاعظمى  
ط/ الدار السلفية بالهند .

## ( ن )

- (١٠١) النشرفى القراءات العشر : لابن الجزرى ط/دار الفكر بيروت .
- (١٠٢) نيل الاوطار : للشوكانى ط/دار الفكر بيروت ١٩٧٣ م .
- (١٠٣) النجوم الزاهرة : لابن تغرى بردى ط/١ دار الكتب المصرية ١٣٤٩ هـ .
- (١٠٤) نكت الهميان فى نكت العميان : للصفدى ط/١ المطبعة الجمالية  
بمصر سنة ١٣٢٩ هـ .

## ( و )

- (١٠٥) وفيات الاعيان : لابن خلكان تحقيق الدكتور احسان عباس ط/دار صادر  
بيروت .

## ( هـ )

- (١٠٦) هدية العارفين : للبغدادى ط/٣ المكتبة الاسلامية بطهران .

## فهرس الخطأ والصواب

| الخطأ                        | الصواب                    | الصفحة | السطر |
|------------------------------|---------------------------|--------|-------|
| المرج                        | المرج احيانا              | ٣      | ٧     |
| يفسر                         | يفسره                     | ٦      | ١٠    |
| يلغ                          | بلغ                       | ١٩     | ١٥    |
| يقهم                         | يقهم                      | ٢٢     | ١٤    |
| مفعدہ                        | مفعدہ                     | ٢٣     | ٥     |
| لابن هشام                    | طريق هشام                 | ٣١     | ٢     |
| طريف                         | طريق                      | ٣١     | ٣     |
| ابات                         | آيات                      | ٣٣     | ٩     |
| اخواله                       | احواله                    | ٣٥     | ٩     |
| متاوى                        | فتاوى                     | ٣٦     | ١٠    |
| العت                         | ألفت                      | ٥٨     | ٤     |
| بيجاز                        | بايجاز                    | ٥٦     | ١     |
| الصحاك                       | الضحاك                    | ٥٩     | ٤     |
| سادارت                       | سادات                     | ٦٠     | ١٤    |
| ويحدثنا الهمداني ضياع        | ويحدثنا الهمداني عن ضياع  | ٧٧     | ٥     |
| سبق                          | سبققت                     | ٩٤     | ١٠    |
| واخوه عبد الوهاب روى عن      | واخوه عبد الوهاب روى عنه  | ١٠٤    | ٦     |
| الامام أحمد                  | الامام احمد               |        |       |
| لا يسعنا أن نثبت             | لا يسعنا الا أن نثبت      | ٢٢٥    | ٨     |
| موازنة بعض المواضع في تفسيره | موازنة بعض المواضع في     |        |       |
| بمثيلاتها في كتيه الاخرى     | تفسيره بمثيلاتها في صنفه  | ٢٢٦    | ١     |
| ويوم يجمع الله الرسل فيقول   | يوم يجمع الله الرسل فيقول |        |       |
| فاذا اجبتم                   | ماذا أجبتم                | ٢٤٩    | ١٢    |
| وغالبا ما تكون تفسيراً       | وهي تكون تفسيراً          | ٣٢٩    | ٥     |
| قال ابا القاسم               | قال انا القاسم            | ٣٦٠    | ٦     |
| عن أبى القاسم ابن محمد       | عن القاسم بن محمد         | ٣٦١    | ١٠    |

الصواب

الخطأ

|    |     |                          |                           |
|----|-----|--------------------------|---------------------------|
| ١  | ٣٨٧ | وهم من كل حدب يسفلون     | وهم كل حدب يسفلون         |
| ١٥ | ٤٠٢ | لابن قنبله               | لابن قنبله                |
| ١١ | ٤٢١ | تفسيرا مستقلا            | تفسيرا مستقلا             |
| ١٦ | ٤٢٧ | كذلك يبين الله لكم آياته | وكذلك يبين الله لكم آياته |
| ٨  | ٤٢٨ | يوم يجمع الله الرسل      | ويوم يجمع الله الرسل      |